الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 17 شوال 1442 - 29 مايو (أيار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15523

London - Saturday - 29 May 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15523

تمديد أوروبي للعقوبات على 353 كياناً وفرداً سورياً... ورفض روسي للضغط الغربي

الأسد يهاجم «الثوار»... وبوتين يحثه على «التسوية»

دمشق ـ موسكو ـ لندن: «الشرق الأوسط»

هاجم الرئيس السوري بشار الأسد في خطاب ألقاه مساء أمس، بعد يوم من إعلان فوزه بولاية رئاسية جديدة مدتها سبع سنوات، «الثوار» المعارضين، قائلاً إن الاقتراع الذي حصل «لم يكن انتخابات (رئاسية) بل ثورة»، قام بها الذين صوتوا لصالحه في مناطق الحكومة واحتفلوا في شوارع مدنها. وأضاف: «بهذه الروح سنتمكن من هزيمة أعدائنا».

وانتقدت دول غربية والمعارضة السورية هذه الانتخابات وشككت في «شرعيتها ونزاهتها»، في وقت مدد الاتحاد الأوروبي لسنة أخرى العقوبات على 353 فرداً وكياناً من النظام.

في المقابل، بعث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحلفاؤه في العالم برسائل تهنئة للأسد، حملت إشارات تحدٍّ لمواقف الدول الغربية، إذ تعمد بوتين اختيار عبارات لافتة، لم يسبق أن استخدمها في مخاطبة الأسد مثل إشارته إلى أن «نتائج التصويت أكدت بشكل كامل سمعتكم السياسية العالية وثقة مواطني بلدكم بالنهج الذي يمارس بقيادتكم لاستقرار الوضع في سوريا وتعزيز مؤسسات الدولة في أسرع وقت».

وأفاد الكرملين بأن بوتين شدد في رسالته على عزم روسيا «مواصلة تقديم مختلف أنواع الدعم إلى الشركاء السوريين في محاربة قوى الإرهاب والتطرف»، وحث الأسد على «تقديم عملية تسوية سياسية وإعادة إعمار البلاد». ومع كلمات بوتين، اعتبرت الخارجية الروسية التشكيك الغربي في شرعية الانتخابات «جزءاً من الضغط السياسي الغاشم بحق دمشق». (تفاصيل ص5)

في الداخل

هل تبادر إيران إلى سحب قواتها من سوريا؟ ص5

الصراعات السياسية تعطل أعلى سلطة قضائية في لبنان

الأزمة المالية تنذر بإقفال «محكمة الحريري»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بات الإقفال خياراً مطروحاً يهدد «محكمة الحريري» بعد ارتفاع حدة الضائقة المالية التي تواجهها، والعجز عن تأمين الأموال اللازمة لضمان استمرار عملها.

وتعود أسباب أزمة المحكمة التي أنشئت للنظر في قضية اغتيال الرئيس السابق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري والقضايا المرتبطة به، إلى عوامل عدة؛ أبرزها الأزمة المالية التي تضرب لبنان منذ عام 2019، والتراجع الناتج عن أزمة «كورونا»، يضاف إليها أخيراً تلكؤ الدول المانحة عن تقديم الأموال اللازمة، وعملت المحكمة أخيراً على تخفيض موازنتها بنسبة 37 في المائة لكن هذا لم يساعد، بعد أن تأخرت المساهمات المفترضة من الدول المانحة، ما جعل الأمم المتحدة تؤمن قرضاً بقيمة 15 مليون دولار يتم تسديده بعد وصول الأموال التي وافقت عليها الدول المانحة مسبقاً، غير أن المبلغ يبقى غير كافٍ ما يحتم تأمين الأموال، أو اتخاذ «قرارات صعبة» قد يكون أحدها الإقفال، وفق ما تؤكد لـ«الشرق الأوسط» مصادر متابعة للملف.

وتعترف الناطقة باسم المحكمة وجد رمضان بأن المحكمة في «وضع مقلق» مالياً، لكنها ترفض الخوض في البدائل المطروحة، مشيرة في اتصال مع «الشرق الأوسط» إلى أن المحكمة قامت بتدابير لمواجهة الأزمة المالية، لكنها تبقى غير كافية.

من جهة أخرى، دخل «مجلس القضاء الأعلى» بلبنان في مرحلة «فراغ قاتل»، بعدما أدت الصراعات السياسية إلى وضعه خارج الخدمة، بعد انتهاء ولاية ستة من أعضائه وتعذر تعيين بدلاء عنهم.

(تفاصيل ص6)

اعترفت بأن استعراض الفصائل بعد اعتقال مصلح «سابقة خطيرة»

قيادات في «الحشد» العراقي تخشى «تفككه»

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عراقية رفيعة لـ«الشرق الأوسط» أن قيادات شيعية بارزة اعترفت خلال اجتماعها، أول من أمس، في منزل زعيم «منظمة بدر»، هادي العامري، بأن استعراض مسلحين تابعين لفصائل عراقية داخل المنطقة الخضراء «سابقة خطيرة تهدد وضع مؤسسة الحشد الشعبي».

ونقلت المصادر حالة ارتباك وتقاطع في المواقف تحدث للمرة الأولى بين قادة الفصائل المسلحة بشأن حادثة اعتقال قاسم مصلح، أحد أبرز قياديي «الحشد»، وصلت إلى درجة تبادل الاتهامات بأن يؤدي استعراض المنطقة الخضراء إلى تفكك منظومة الحشد، صاحبة النفوذ المتنامي منذ عام 2014.

ونقلت المصادر عن القيادي المخضرم في حزب الدعوة، عبد الحليم الزهيري، قوله إنه «كان الأولى إدانة انتهاك القانون والتجاوز على الدولة».

ووصل الارتباك أيضاً إلى درجة تداول عشرات البيانات الصادرة عن «الحشد الشعبي» تؤكد تسليم مصلح، وتهدد رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، سارع «الحشد» إلى نفيها بعد ساعات.

وفيما أكد مسؤول رفيع أن «ملف مصلح بات بيد القضاء العراقي»، كاشفاً عن «تحقيقات جديدة ستشمل شخصيات أخرى متورطة بجرائم الاغتيال»، قال قيادي شيعي إن الاتصالات الاعتيادية مع «الحرس الثوري» الإيراني «انحسرت كثيراً منذ حادثة اقتحام المنطقة الخضراء».

وبالتوازي مع مواقف محلية، كشف مسؤول عراقي رفيع، أن الساعات الماضية شهدت اتصالات مكثفة من أطراف عربية ودولية أبدت خلالها «دعم السياقات القانونية التي تتبعها حكومة بغداد لمواجهة مظاهر انتهاك السيادة»، مشيراً إلى أن «دولاً مؤثرة أبدت مساندتها لجهود حفظ السيادة العراقية».

(تفاصيل ص3)

وزير الصحة الدنماركي ماغنيس هونيكه يدشن في مطار كوبنهاغن أمس «جواز كورونا» الرقمي (أ.ف.ب)

«الصحة العالمية»: «كورونا» لن ينتهي قبل تطعيم 70 % من سكان العالم

نقص اللقاحات يهدد الدول الفقيرة بعواقب «كارثية»

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّرت الآلية العالمية لتأمين لقاحات للدول الفقيرة (كوفاكس) من تسبب نقص اللقاحات في «عواقب كارثية»، فيما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أفريقيا بحاجة لعشرين مليون جرعة على الأقل من لقاح «أسترازينيكا» في الأسابيع الستة المقبلة، لضمان إعطاء جرعة ثانية في موعدها.

ودقت آلية «كوفاكس» ناقوس الخطر، وقالت في بيان: «إذا لم نعالج مشكلة نقص الجرعات، فإنّ العواقب قد تكون كارثية»، مشدّدة على ضرورة حصولها على تبرعات عاجلة باللقاحات. وأضافت في نداء عاجل: «نحتاج إلى مليارَي دولار إضافية حتى نتمكّن من زيادة تغطية التطعيم (...) إلى 30 في المائة من السكّان» في أفقر الدول التي تتلقّى اللّقاحات مجّاناً.

من جهتها، قالت ماتشيديسو مويتي، مديرة إقليم أفريقيا في منظمة الصحة العالمية: «فيما تصبح الإمدادات أكثر ندرة، فإن تقاسم الجرعات يصبح حلاً ملحاً وضرورياً على المدى القصير، لضمان أن الأفارقة الأكثر عرضة لخطر الإصابة بـ(كوفيد - 19) سيحصلون على الحماية التي يحتاجون إليها». وأضافت أن «أفريقيا بحاجة للقاحات الآن. كل توقف في حملات التلقيح سيؤدي الى خسارة أرواح وخسارة الأمل». وبحسب مويتي، فإن «عدد الحالات يرتفع»، لكن «من المبكر جداً القول ما إذا كانت أفريقيا على وشك أن تشهد موجة ثالثة، أم لا».

وسجّلت أفريقيا حتى 26 مايو (أيار)، أكثر من 4,7 مليون إصابة بفيروس «كورونا»، ونحو 130 ألف وفاة.

في سياق متصل، حذّر مدير الفرع الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية هانز كلوغه، أمس، من أنه لن يكون بالإمكان تجاوز أزمة «كوفيد - 19» قبل تطعيم 70 في المائة من سكان العالم. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «سينتهي الوباء عندما نصل إلى نسبة تطعيم قدرها 70 في المائة على الأقل»، مشيراً إلى أن وتيرة التحصين لا تزال «بطيئة جداً» في أوروبا، حيث تزيد شدة عدوى النسخ المتحوّرة من الفيروس من حدة القلق.

(تفاصيل ص4)

الفلسطينيون لاستخدام نتائج التحقيق الدولي أمام «الجنائية»

مصر تعمل على «اتفاق أوسع» في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

فيما شهدت مناطق الضفة الغربية، أمس (الجمعة)، مواجهات واسعة بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الإسرائيلي أسفرت عن مقتل فلسطيني واحد على الأقل وجرح عشرات، أجرى وفد أمني مصري مباحثات في قطاع غزة مع قادة حركة «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى بهدف تثبيت وقف إطلاق النار ودفع جهود إعادة الإعمار، وسط معلومات عن سعي مصر إلى «اتفاق أوسع» من مجرد الهدنة الحالية.

ووصل الوفد المصري ظهر الجمعة عبر معبر «بيت حانون» (إيرز) شمال القطاع، وترأسه اللواء أحمد عبد الخالق مسؤول الملف الفلسطيني في المخابرات المصرية.

وقالت مصادر فلسطينية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، إن الزيارة جاءت ضمن جهود مصرية حثيثة من أجل دفع الأمور إلى هدنة طويلة تسمح بإعادة إعمار غزة وتحقيق صفقة تبادل، وليس مجرد اتفاق مؤقت.

وزيارة الوفد المصري هي الثالثة خلال أسبوع، فيما يُتوقع أن يصل في أي وقت إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إلى مصر، على رأس وفد من الحركة من أجل استكمال النقاشات.

وتعمل مصر بالتنسيق مع الولايات المتحدة والأردن والفلسطينيين من أجل دفع مسار سياسي جديد وفق حل الدولتين. على صعيد آخر، أكد مسؤول فلسطيني أن الفلسطينيين سيستخدمون نتائج لجنة التحقيق الدولية المرتقب تشكيلها بقرار من مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، لدعم الملفات المقدمة ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صالح رأفت، إنه يجب البناء على قرار مجلس حقوق الإنسان لصالح تشكيل لجنة تحقيق دولية في انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، مضيفاً «أن القرار في غاية الأهمية، وأنه بالإمكان الاستناد إلى نتائج التحقيق للذهاب بها إلى محكمة الجنايات الدولية، التي من المفترض أن تفتح ملفات للجرائم الإسرائيلية المُرتكبة ضد شعبنا».

(تفاصيل ص8)

تركيا تستأنف إرسال المرتزقة السوريين

تعمّق الخلافات الليبية حول الدستور

القاهرة: جمال جوهر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

بعد يومين من المداولات الساخنة، انتهى الاجتماع الافتراضي لـ«ملتقى الحوار السياسي» الليبي، بلا الاتفاق على شيء ملموس يتعلق بـ«القاعدة الدستورية» للانتخابات التي سبق واقترحتها لجنته القانونية، بل أضاف خلافات جديدة حول الدستور وآلية انتخاب الرئيس القادم.

ودفع ذلك المبعوث الأممي لدى ليبيا، يان كوبيش، إلى القول إن «المداخلات طرحت قضايا، كما لو كانت تحاول إيجاد حلول لجميع المشاكل المتراكمة خلال العقد الماضي». وعكست أحاديث بعض المشاركين في الملتقى تغيرات في مواقفهم السابقة إلى ما وصف بـ«النقيض»، حول الاستفتاء على الدستور، أو كيفية انتخاب الرئيس.

ومن المفترض، وفقاً لما اتفق عليه ملتقى الحوار في تونس، أن تجرى الانتخابات الرئاسية والنيابية معاً في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بدون الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور. لكن هناك من يرى الآن إمكانية إجراء انتخابات نيابية في الموعد المحدد، على أن يتولى مجلس النواب الجديد والسلطة التنفيذية الحالية الإعداد للانتخابات الرئاسية في موعد أقصاه يونيو (حزيران) 2022، إذا لم يتم التوافق على آلية انتخاب الرئيس قبل الموعد المتفق عليه.

وما بين الاقتراحين، هناك من ينادي بإجراء انتخابات مزدوجة على الدستور والبرلمان معاً، على أن يناط بالأخير الإعداد للانتخابات الرئاسية، وفقاً لما انتهت إليه نتيجة الاستفتاء على الدستور، أو

في غضون ذلك، استأنفت تركيا إرسال عناصر من المرتزقة السوريين إلى ليبيا رغم مطالبات المجتمع الدولي وحكومة الوحدة الوطنية الليبية بخروج القوات الأجنبية من البلاد، في إطار إحلال الاستقرار وتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات في نهاية العام.

وكشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، عن إرسال تركيا دفعة جديدة مؤلفة من 380 مرتزقاً إلى ليبيا في 8 مارس (آذار) الماضي، فيما يتم تجهيز دفعة أخرى من المقاتلين وإرسالها إلى أنقرة، بمرتبات شهرية تعادل 500 دولار. وأشار المرصد إلى أنه يوجد في ليبيا حالياً نحو 7 آلاف مرتزق من عناصر الفصائل المسلحة الموالية لتركيا، وثمة نوايا لإبقاء مجموعات منهم في ليبيا؛ لحماية القواعد التركية هناك.

(تفاصيل ص7)

اعتراض وتدمير مسيّرة حوثية باتجاه جنوب السعودية (ص 2)

الجزائر: الحصار الأمني يمنع الحراك الشعبي للأسبوع الثالث (ص 9)

السجن لثلاثة متهمين بهجمات برشلونة في 2017 (ص 9)

استثمار أميركي ضخم لمواجهة الصين تكنولوجياً (ص 10)

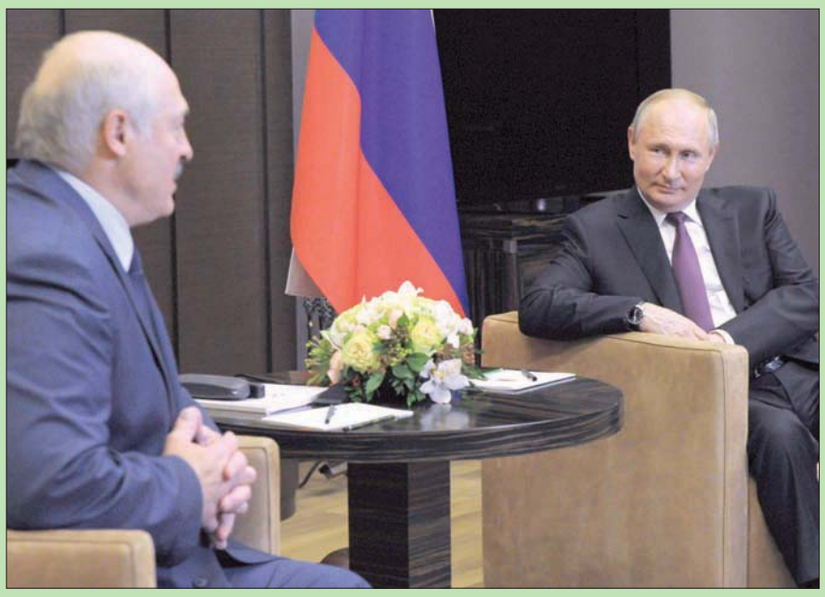

لقاء بوتين ولوكاشينكو وسط أزمة الطائرة

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى استقباله الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في سوتشي أمس، وهو أول لقاء بينهما منذ اعتراض مينسك طائرة ركاب وإجبارها على الهبوط لاعتقال معارض (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 10)

تضم 623 منظمة وجمعية ومسجداً

«خريطة للإسلام السياسي» تثير جدلاً في النمسا

برلين: راغدة بهنام
فيينا: «الشرق الأوسط»

عبرت الجالية المسلمة في النمسا عن مخاوفها من تحول المسلمين في البلاد إلى «موصومين» بسبب دينهم، بعد نشر الحكومة النمساوية لـ«خريطة الإسلام السياسي» تحدد فيه أماكن وتفاصيل 623 جمعية ومسجدا في أنحاء البلاد.

واعتبرت «الجالية المسلمة في النمسا» قرار نشر الخريطة بأنه «يظهر نية الحكومة الواضحة لوصم جميع المسلمين كخطر محتمل». وتساءل طرفة بغجاتي، أمين عام «المبادرة النمساوية الإسلامية» عما كان ليحصل «لو أن خريطة شبيهة وجدت لتحديد اليهود والمسيحيين في النمسا».

ونأى حزب الخضر، الشريك في الائتلاف الحاكم، بنفسه عن الخريطة، وقالت المتحدثة باسم سياسة الاندماج في الحزب فايقة النقاشي: «لا وزير من الخضر أو نائب تم إعلامه بهذه الخطوة مسبقا». وأضافت أن المشروع «يخلط بين المسلمين والإسلاميين وهو عكس ما يجب أن تكون عليه سياسة الاندماج».

وكانت وزيرة الاندماج سوزان راب قد كشفت عن الخريطة وقالت إن الأمر «لا يتعلق بوضع كل المسلمين تحت الشبهة العامة، ولكن الهدف مراقبة التطورات الخطيرة للإسلام السياسي في ساحاته الخلفية».

وحظرت جامعة فيينا استخدام شعارها على الموقع الإلكتروني للمشروع، الذي أجري بتكليف من «مركز توثيق الإسلام السياسي». وانتقد رئيس الجامعة، هاينتس إنجل، تضمين بيان النشر الخاص بالخريطة طلبا بالإبلاغ عن معلومات عن جمعيات إسلامية أو مساجد، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

(تفاصيل ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تدمير مسيّرة حوثية مفخخة استهدفت جنوب السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، أمس (الجمعة)، عن اعتراض وتدمير طائرة من دون طيار مفخخة أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية باتجاه المنطقة الجنوبية بالسعودية.

وأشار التحالف إلى أن الميليشيا الحوثية الإرهابية مستمرة في محاولات استهداف المدنيين والأعيان المدنية، مؤكداً على اتخاذه الإجراءات العملياتية لحماية المدنيين والأعيان المدنية من المحاولات العدائية، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني.

مطالبة يمنية بـ«حماية دولية» للنساء من بطش الميليشيات المدعومة من إيران

عدن: علي ربيع

طالبت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان للتدخل من أجل توفير حماية للنساء من بطش الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعة الانقلابية.

مطالبات الحكومة اليمنية جاءت في تصريحات رسمية لوزير الإعلام معمر الإرياني على خلفية الانتهاكات التي تعرضت لها أخيراً الفنانة وعارضة الأزياء انتصار الحمادي في سجون الجماعة مع عدد من صديقاتها، بما في ذلك المساومة على ممارسة الدعارة واصطياد معارضي الميليشيات.

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ» «طالب الإرياني المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحماية المرأة باتخاذ موقف حازم إزاء التنكيل الذي تمارسه ميليشيا الحوثي بالنساء اليمنيات، والضغط على الميليشيا لوقف تلك الجرائم والانتهاكات غير المسبوقة في تاريخ اليمن، والإطلاق الفوري لكافة المختطفات في معتقلاتها الخاصة».

وقال الإرياني: «إن الشهادات التي دونها عدد من البرلمانيين والحقوقيين والناشطين المدنيين بعد زيارتهم للفنانة انتصار الحمادي في السجن المركزي الخاضع لسيطرة ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، تعيد فتح ملف واحدة من أخطر الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها بحق النساء دون وازع من دين أو ضمير أو أخلاق».

وأوضح وزير الإعلام اليمني «أن ما تعرضت له انتصار الحمادي من اختطاف وإخفاء قسري طيلة 3 أشهر، وإرغامها على التوقيع على اعترافات، ومحاولة الضغط عليها لممارسة الدعارة تحت مبرر خدمة الوطن، يؤكد أن جرائم ميليشيا الحوثي بحق النساء اليمنيات، ومحاولات استغلالهن جنسياً لتحقيق مآرب سياسية، ليست أعمالاً فردية وإنما سلوك ممنهج».

وكان حقوقيون وناشطون يمنيون في العاصمة صنعاء أفادوا قبل أيام بأن عناصر في الميليشيات الحوثية الدعومة من إيران لجأوا أخيراً إلى مساومة الفنانة الشابة وعارضة الأزياء المختطفة في سجونهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر انتصار الحمادي على ممارسة الدعارة لمصلحة الجماعة مقابل الموافقة على الإفراج عنها.

وشدد الحقوقيون والناشطون في بيان تضامني وقع عليه العشرات على ضرورة إطلاق سراح الحمادي التي قاموا بزيارتها في السجن المركزي يوم الاثنين الماضي، بعد مرور 94 يوماً على اعتقالها، كما أبدوا تضامنهم مع محاميها خالد الكمال بسبب التهديدات التي يواجهها على خلفية دفاعه عن موكلته.

واختطف مسلحو الجماعة الحمادي المولودة لأب يمني وأم إثيوبية مع رفيقات لها من أحد شوارع صنعاء واقتادوها للتحقيق بعد أن وجهوا لهن تهماً بترويج المخدرات وأخرى بالدعارة، وثالثة بمحاولة زعزعة ما يسميه زعيم الجماعة «الهوية الإيمانية» التي تعني تصوراته لما يجب أن تكون عليه الحياة الشخصية وطريقة المظهر والملبس للأفراد وخاصة النساء.

وفيما أثار اختطاف الحمادي سخطاً حقوقياً محلياً ودولياً وسط مطالبات للحوثيين بسرعة الإفراج عنها، أكد بيان الناشطين اليمنيين أن «كل الدعاوى التي تم على أساسها اعتقالها مع زميلاتها بدون تهمة واضحة قد سقطت وأن المضبوطات لم تكن سوى حقيبة يدها وهاتفها الشخصي».

وأوضح البيان الذي وقّع عليه سياسيون ومحامون وحقوقيون أن الحمادي «رفضت عرضاً بالعمل» مع الحوثيين، دون الإشارة إلى طبيعة هذا العمل، إلا أن أعضاء ممن زاروها، بينهم القاضي عبد الوهاب قطران المعروف بمناهضته لقمع الميليشيات، قال في صفحته إن الحمادي أخبرتهم أثناء زيارتها بأن العرض كان هو ممارسة الدعارة لمصلحة الجماعة.

وقال قطران في منشور مطول على حسابه على «فيسبوك»: «شرحت لنا الحمادي بشجاعة وشموخ، ما تعرضت له من قهر وعسف وظلم، وتلفيقات للتهم، ابتداءً من اتهامها بترويج المخدرات بدون أي دليل، ثم اتهامها بممارسة الدعارة، بدون دليل، مؤكداً أن عناصر الميليشيات رفضوا حتى تصوير ملف القضية وأنهم صادروا كل حقوقها الآدمية في محاكمة عادلة أمام قاضيها الطبيعي.

غريفيث ناقش خطة أممية مع الحوثيين

ليندركينغ يلتقي البوسعيدي في مسقط... وبن مبارك يدعو واشنطن لمزيد من الضغوط

وزير الخارجية العماني لدى لقائه المبعوث الأميركي لليمن في مسقط أمس (تويتر)

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد الملف السياسي اليمني جملة من اللقاءات والاتصالات، أمس، تمثلت في لقاء المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ، وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي، وبيان من المبعوث الأميركي مارتن غريفيث بعد لقائه المتحدث باسم الحوثيين في مسقط، واتصال لافت لوزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد بن مبارك مع روبرت مالي المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران.

البوسعيدي وليندركينغ ناقشا «الحاجة الملحة لحل الصراع اليمني وضرورة معالجة الأزمة البيئية الوشيكة لناقلة النفط العائمة (صافر)»، حسب تغريدة لحساب دائرة الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأميركية على «تويتر».

وفي مسقط أيضاً، التقى غريفيث، أول من أمس، محمد عبد السلام المتحدث باسم الحوثيين، الذي يبدو أنه استحدث منصباً جديداً تحت اسم «كبير المفاوضين». وجاء اللقاء بعد أسابيع من رفض الحوثيين لقاء المبعوث، وهو ما كشفه بيان عن المبعوث الأميركي لليمن في وقت سابق.

وقال بيان صادر عن مكتب غريفيث إنه التقى كبار المسؤولين العمانيين من دون أن يسميهم، وأضاف أن المبعوث «ناقش خطة الأمم المتحدة لفتح مطار صنعاء ورفع القيود عن موانئ الحديدة لتعزيز حرية حركة الأفراد والسلع من وإلى اليمن، والتوصل إلى وقف لإطلاق النار على مستوى البلاد، والتزام الأطراف بإعادة إطلاق عملية سياسية لإنهاء النزاع».

ونقل البيان عن غريفيث قوله: «تظهر اجتماعاتي الأخيرة، بالإضافة إلى الدعم الدولي والإقليمي المستمرين، أنه لا يزال بإمكان الأطراف اغتنام هذه الفرصة وإحراز تقدم نحو حل للنزاع».

كان المبعوث زار الرياض والتقى نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، وذكر بيان صدر يوم السادس والعشرين من مايو (أيار) الحالي أنه التقى على مدار ثلاثة أيام في السعودية نائب الرئيس اليمني علي محسن، ورئيس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك، والسفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، والمبعوث الأميركي ليندركينغ.

وناقشت جولة المبعوث «خطة الأمم المتحدة الرامية إلى تحقيق وقف إطلاق النار في جميع أنحاء اليمن، وتخفيف القيود المفروضة على حركة الأشخاص والسلع من وإلى البلاد، وإلزام أطراف النزاع باستئناف العملية السياسية لإنهاء الصراع».

وقالت الأمم المتحدة إن غريفيث ناقش في اجتماعاته «الوضع الحرج في مأرب»، وشدد على ضرورة وقف معركة مأرب لإتاحة الفرصة أمام جهود السلام الدبلوماسية لتحقيق نتائج إيجابية. وأعرب كذلك عن أمله في أن يستمر تنفيذ اتفاق الرياض في التقدم، وشدد على أهمية تجنب المزيد من التشرذم في اليمن.

في الأثناء، قالت المصادر اليمنية الرسمية إن الدكتور أحمد بن مبارك دعا الولايات المتحدة «لممارسة المزيد من الضغوط على النظام الإيراني لوقف الدعم العسكري وتهريب الأسلحة للميليشيات الحوثية التي تستخدمها لاستهداف المدنيين، سواء في اليمن أو دول الجوار»، منوهاً بأن «استمرار الدعم الإيراني للحوثيين يقوض الجهود الرامية لإنهاء الحرب وإحلال السلام في اليمن»، وذلك خلال اتصال عبر تقنية الاتصال المرئي مع روبرت مالي.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) أن وزير الخارجية اليمني أوضح أن إيران «لعبت خلال السنوات الماضية دوراً سلبياً في اليمن من خلال توظيفها للميليشيات الحوثية لتنفيذ أجندتها الرامية لزعزعة أمن واستقرار اليمن والمنطقة العربية»، وأرجع بن مبارك سبب إطالة الحرب في اليمن إلى «استمرار الدعم العسكري الإيراني للميليشيات الانقلابية، الذي تعمل من خلاله ليس فقط على تدمير اليمن ومفاقمة الكارثة الإنسانية التي يعاني منها الشعب اليمني، ولكنها تحول أيضاً الأراضي اليمنية إلى منصة لابتزاز دول الجوار وتهديد الأمن والسلم الدولي».

وأشار الوزير اليمني إلى أن المبادرات المطروحة لإحلال السلام في اليمن وجهود المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة لإنهاء هذه الحرب «تحطمت جميعها على صخرة تعنت وصلف الميليشيات الانقلابية التي لا تضع أي اعتبار لمصلحة اليمن والشعب اليمني»، متهماً الميليشيات الحوثية بأن قرارها «ليس بيدها بل يرتهن للنظام الإيراني الذي يقوم بتوظيفها في سبيل تحقيق أجندته وأهدافه التخريبية في المنطقة».

وقالت «سبأ» إن المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران قدم لوزير الخارجية اليمني إحاطة موجزة عن موقف الولايات المتحدة في التعامل مع الملف النووي الإيراني وجهود المفاوضات التي تعقد حالياً في فيينا، مشيراً إلى أهمية استمرار الجهود لإنهاء الحرب وإحلال السلام في اليمن، وأكد موقف بلاده الداعم لأمن اليمن ووحدته واستقراره.

اتهامات لانقلابيي اليمن بسرقة تبرعات لفلسطين فرضوها بالقوة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي انتهت فيه الميليشيات الحوثية من تنفيذ حملات الجباية التي طالت، أخيراً، مواطنين وتجاراً ومؤسسات خاصة وحكومية إيرادية في جميع مناطق سيطرتها تحت مبرر دعم القضية الفلسطينية، أفادت مصادر مطلعة، على ما يدور في أروقة حكم الجماعة، بأن قادتها قاموا بسرقة مبالغ طائلة هي حصيلة ما جمعوه من تلك التبرعات.

واتهمت المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، قادة الجماعة بالقيام بمصادرة وسرقة جزء كبير من تلك المبالغ بعد تحويلها من قبل ما يسمى «لجنة التبرعات لدعم فلسطين» إلى حسابات سرية خاصة.

وبحسب المصادر، لجأت الميليشيات، قبل أيام وبهدف حفظ ماء الوجه أمام اليمنيين بعد تمكنهم من سرقة أموالهم تحت مسمى دعم فلسطين، إلى حيلة جديدة تمثلت بعقد اجتماع ترأسه القيادي في الميليشيات محمد علي الحوثي، الحاكم الفعلي لمجلس حكم الانقلاب، تحت شعار «إعداد آلية لتسليم مبالغ التبرعات».

وبينما تتبين المصادر حجم تلك التبرعات التي استطاعت الميليشيات جمعها بعدة طرق وأساليب بكل مناطق سيطرتها، وصفت الاجتماع الحوثي بـ«المسرحية الهزلية» للتغطية على إخفاء ما نهبته الجماعة من مبالغ مالية.

وكانت الميليشيات وتحت ذريعة دعم صمود الشعب الفلسطيني نفذت قبل ما يزيد على أسبوع حملات جباية طالت مواطنين وتجاراً في صنعاء العاصمة وريفها ومدن كل من ذمار وإب والمحويت وحجة وصعدة وعمران وريمة وغيرها، بهدف السطو على أموالهم، وذلك بعد أيام قليلة من انتهاء الجماعة ذاتها من حملة كبرى لجمع الإتاوات تحت مسمى الزكاة.

وشكا مواطنون وتجار وعاملون بمؤسسات خاصة وحكومية إيرادية بعدة مدن تحت السيطرة الحوثية، لـ«الشرق الأوسط»، من حملات النهب التي أجبرتهم على التبرع تحت قوة التهديد بالاعتقال والسجن.

وبحسب ما تحدثت به تلك المصادر لـ«الشرق الأوسط»، فإن الجماعة أوعزت قبل أيام إلى فرع البنك المركزي بالعاصمة المختطفة صنعاء لكي يصدر تعميمات لكل البنوك والمصارف بمناطق بسطتها تحضهم على فتح حسابات ونشر إعلانات خاصة لاستقبال التبرعات، في وقت أكدت فيه مصادر اقتصادية وحقوقية في صنعاء أن تلك التبرعات والجبايات ستذهب جميعها كسابقاتها من المبالغ التي خصصت طيلة السنوات الماضية لمواجهة الكوارث والأزمات والأمراض المتفشية لصالح كبار القادة في الجماعة الموالية لإيران.

وفيما وصف خبراء اقتصاد تلك الخطوة بأنها كارثية وقد تتسبب بمخاطر كثيرة على البنوك والمصارف اليمنية، حذروا من أن المصارف التي تتجاوب مع الخطوة الحوثية قد تتعرض لوقف معاملاتها في الخارج، إلى جانب تعرضها لعقوبات من قبل المؤسسات المالية الدولية.

وأرجع بعض الخبراء مكامن تلك الممارسات إلى عدم قانونية الخطوة التي أعلنتها الميليشيات على اعتبار أنها كيان انقلابي غير شرعي، ولا تتمتع باعتراف دولي.

وفي محافظة إب (170 كم جنوب صنعاء)، تحدثت مصادر محلية عن فرض الجماعة جبايات على مؤسسات حكومية إيرادية في المحافظة تحت مسمى دعم فلسطين.

وبحسب المصادر، من بين تلك المؤسسات، مؤسسة المياه في إب، حيث فرضت عليها الجماعة مبالغ مالية، إضافة إلى صندوق النظافة والتحسين ومكتب السلطة المحلية بالمحافظة، فضلاً عن مؤسسات حكومية أخرى.

وسبق أن أقدمت الجماعة قبل أكثر من عام ونصف العام على مصادرة ونهب المئات من الصناديق الخيرية من مطاعم ومحال تجارية في صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرتها كانت وضعتها جمعيات ومنظمات خيرية لجمع التبرعات لصالح فلسطين ومرضى السرطان والمعاقين، ووضعت مكانها صناديق أخرى خاصة بمجهودها الحربي ومؤسسة رعاية أسر قتلاها وجرحاها.

مصادر طبية: ثلاجات المستشفيات ممتلئة بمئات الجثث

اعتراف حوثي بمقتل 950 مسلحاً بينهم قيادات خلال 60 يوماً

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر مطلعة في صنعاء بأن الميليشيات الحوثية حوّلت أغلب المناطق التابعة لها إلى صالات عزاء كبيرة، وذلك بعد التصاعد اليومي لأعداد قتلاها، فيما اعترفت الجماعة المدعومة من إيران بأن نحو 956 مسلحاً من عناصرها بينهم 472 قيادياً، قُتلوا تباعاً خلال شهرين على أيدي قوات الجيش اليمني وغارات تحالف دعم الشرعية بجبهات مأرب والجوف وتعز والضالع والساحل الغربي.

وأشارت المصادر إلى مواصلة الجماعة لعمليات التشييع والدفن بصورة يومية لجثث العشرات من قتلاها، لافتةً في ذات الصدد إلى أن أغلب مواكب التشييع التي بثتها وسائل إعلام الجماعة شملت العاصمة صنعاء وريفها ومدن ذمار وحجة وعمران وإب وصعدة والحديدة والمحويت.

وتحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط» عن أن ثلاجات الموتى في مشافٍ عدة بصنعاء ومدن يمنية أخرى واقعة تحت السيطرة الحوثية لا تزال حتى اللحظة تكتظّ بأعداد جديدة من جثث صرعى الجماعة القادمين من عدة جبهات قتالية.

وفي السياق ذاته، قال مصدر مقرب من دائرة الحكم الحوثية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن الجماعة ونتيجة لما تعانيه حالياً من استنزاف غير مسبوق لمخزونها البشري لا تزال تواصل تنفيذ العشرات من حملات الاستهداف والتعبئة والتجنيد القسرية بحق صغار السن والفتيان في عموم مناطق سيطرتها بغية تغذية ذلك النقص الحاد الذي تعانيه معظم جبهاتها.

وذكر المصدر الذي اشترط عدم الكشف عن هويته، أن الميليشيات مُنيت إلى حد ما بالفشل خلال تنفيذ حملات التجنيد القسرية والمكثفة بعدة مدن ومناطق تحت سيطرتها، وذلك بسبب تنامي الوعي المجتمعي الرافض للانضمام للقتال في صفوف الجماعة، خصوصاً بعد متابعة كثير من اليمنيين لمئات المواكب التي تشيع الجماعة خلالها بقايا أجساد مقاتليها.

وتوالياً لمواكب التشييع والدفن الحوثية المتواصلة، اعترف العاملون في المؤسسة الخاصة بقتلى الجماعة بصنعاء بأنها دفنت خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي جثث أكثر من 578 مسلحاً، بينهم 300 قيادي ميداني، في حين شيعت خلال 25 يوماً من شهر مايو (أيار) جثامين ما يزيد على 378 قتيلاً، بينهم 172 قيادياً.

وطبقاً للعاملين في المؤسسة الحوثية، الذين تحدثوا مع «الشرق الأوسط»، واشترطوا عدم ذكر أسمائهم، حفاظاً على حياتهم، فقد توزعت بعض الخسائر البشرية التي منيت بها الجماعة خلال مايو (أيار)، ما بين 92 قتيلاً حوثياً، بينهم 55 قيادياً تم تسجيلهم بغضون الأسبوع الأول، و66 صريعاً، بينهم 22 قيادياً سُجلوا في الأسبوع الثاني، و115 قتيلاً، بينهم 65 قيادياً، خلال الأسبوع الثالث، إلى جانب 105 قتلى، بينهم 30 قيادياً ينتحلون رتباً عليا ومتوسطة تم تشييعهم في الأسبوع الأخير من الشهر ذاته.

يمنيون يزورون مقبرة في صنعاء (إ.ب.أ)

في السياق نفسه، تحدثت تقارير محلية في صنعاء عن دفن الجماعة، وكيل إيران في اليمن، خلال أبريل (نيسان) الماضي جثامين المئات من قتلاها ممن سقطوا نتيجة تصعيدها العسكري، حيث شيعت الميليشيات خلال تلك الفترة جثامين 584 قتيلاً، من بينهم 346 قيادياً.

وأوضحت التقارير أن أغلب الصرعى من عناصر وقيادات الجماعة خلال الفترة المذكورة، هم ممن سقطوا في جبهات مأرب التي لا تزال منذ مطلع العام الحالي تشهد تصعيداً عسكرياً لم تحقق الميليشيات من خلاله أي تقدم ميداني، تلتها جبهات الساحل الغربي التي حصدت المئات من مسلحي الجماعة.

وبحسب ما رصدته هذه التقارير، فإن العاصمة المختطفة صنعاء وريفها تصدرتا المرتبة الأولى من حيث عدد المسلحين القتلى في صفوف الجماعة خلال تلك الفترة، بواقع 298 قتيلاً، بينهم 224 قيادياً، تلتهما في المرتبة الثانية محافظة ذمار، إذ بلغ عدد قتلاها بجبهات الميليشيات نحو 61 عنصراً، بينهم 18 قيادياً.

وطبقاً للتقارير، فقد جاءت محافظة حجة في المرتبة الثالثة خلال ذات الفترة بواقع 54 قتيلاً، بينهم 27 قيادياً، تلتها محافظة عمران في المركز الرابع بعدد 38 صريعاً، بينهم 21 قيادياً، ثم محافظة صعدة (المعقل الرئيسي للجماعة) في المرتبة الخامسة بواقع 32 قتيلاً، منهم 18 قيادياً.

وتصدرت محافظة إب، بحسب التقارير، المرتبة السادسة بعدد 31 قتيلاً، بينهم 12 قيادياً، في حين كانت المرتبة السابعة من نصيب محافظتي الحديدة وتعز بواقع 21 قتيلاً لكلتا المحافظتين، بينهم 13 قيادياً، فيما سجلت كل من البيضاء والمحويت وريمة المراتب الأخيرة بأعداد من القتلى بينهم مشرفون وقيادات ميدانية.

وأشارت المصادر إلى أن ما نسبته 65 في المائة من إجمالي قتلى الميليشيات في الجبهات خلال تلك الفترة هم من شريحة الأطفال دون سن الثامنة عشرة.

وذكرت المصادر أن الجماعة تدفن يومياً أضعاف ما تُعلِن عنه في وسائل إعلامها، وسط تكتم شديد خشية من استمرار تصدع صفوفها، عقب فرار عشرات العناصر من جبهات القتال.

السلطات العراقية تكسب الجولة الجديدة من الصراع مع الفصائل المسلحة

«الحشد» يتراجع عن مواقفه الداعمة لقيادي موقوف

بغداد: فاضل النشمي

جانب من عملية الانتشار الأمني في بغداد بعد تحركات لفصائل مسلحة رداً على اعتقال القيادي في «الحشد» قاسم مصلح الأربعاء الماضي (أ.ب)

ما زالت قضية اعتقال القيادي في «الحشد الشعبي» قاسم مصلح وفق المادة «4 إرهاب»، تثير مزيداً من النقاشات والاهتمام داخل الأوساط الشعبية والرسمية العراقية، نظراً إلى «الجرأة» التي تميّزت بها عملية الاعتقال لشخصية كان يعتقد، أنها «فوق المساءلة»، على الأقل بين أوساط قادة الميليشيات والفصائل المسلحة وداخل الأوساط المتعاطفة مع الحشد الشعبي.

وقد يكون من المبكر الحكم، فيما إذا كانت جولة المواجهة بين الفصائل المسلحة من جهة، والقضاء وحكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قد حُسمت لصالح أحد الأطراف، فإن مؤشرات غير قليلة ترجح تراجع وضعف موقف الفصائل في مقابل قوة موقف الحكومة والقضاء، ذلك أن غالبية الأطراف السياسية، خصوصاً الشيعية منها، أبدت موقفاً داعماً. فالثلاثي الشيعي الأبرز، ممثلاً بمقتدى الصدر وتياره، وعمار الحكيم وتياره، إلى جانب رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي وتحالفه «النصر»، وقفوا بشكل علني ضد استعراض القوة الذي مارسته الفصائل المسلحة وأيّدوا إجراءات الدولة والحكومة غداة اعتقال القيادي الحشدي قاسم مصلح.

وإلى جانب الموقف الثلاثي الشيعي الداعم، صدرت عن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وممثلية الأمم المتحدة في العراق مواقف مماثلة داعمة للحكومة، ما جعلها في موقف أقوى بما لا يقارن من جماعات الفصائل الولائية التي بَدَت منعزلة وفاقدة للمصداقية، خصوصاً حين روّجت منصاتها الإعلامية بقوة في بداية الأمر لقضية الإفراج عن قاسم مصلح، ورضوخ رئيس الوزراء الكاظمي إلى شروطها بتسليمه إلى أمن الحشد الشعبي.

وفوق المواقف السياسية الشيعية الداعمة والدولية المساندة، يحظى قرار الحكومة والقضاء باعتقال قاسم مصلح، بدعم قطاعات شعبية واسعة خصوصاً تلك الداعمة والمتضامنة مع حراك أكتوبر (تشرين الأول) 2019، الاحتجاجي الذي يتهمه بالوقوف وراء عمليات اغتيال طالت ناشطين في محافظة كربلاء، معقله (مصلح) ومعقل فصيله الرئيس «الطفوف»، ما وفّر أريحية ومرونة كبيرة للحكومة في التمسك بقرار الاعتقال وعدم الرضوخ لابتزاز الفصائل الولائية. وبشكل عام يعتقد عدد غير قليل من المراقبين والمواطنين العاديين، أن السلطات العراقية ممثلةً بالحكومة والقضاء استطاعت هذه المرة كسب جولة الصراع مع بعض الفصائل المسلحة الموالية لطهران التي تعتقد أنها فوق المحاسبة والقانون.

وبدا الضعف واضحاً خلال اليومين الأخيرين في موقف الفصائل والشخصيات الرافضة لعملية الاعتقال، فبعد أن هددت وتوعدت في اليوم الأول لاعتقاله باقتحام المنطقة الرئاسية (الخضراء) وبمحاسبة رئيس الوزراء ووكيل شؤون وزارة الداخلية اللواء أحمد أبو رغيف، المنفّذ لعملية الاعتقال، عادت وتخلّت عن مواقفها السابقة وصارت تتحدث عن «اعتقالات بطرق ملتوية»، وتوقف معظم منصات ما يسمى «محور المقاومة» عن الترويج لفكرة إطلاق سراح قاسم مصلح وتسليمه إلى مديرية أمن «الحشد الشعبي».وأمس، أصدرت هيئة الحشد الشعبي بياناً نَفَت فيه إصدارها أي بيان يخص قضية قاسم مصلح حتى الآن، رغم أن منصاتها الإعلامية واكبت خبر الاعتقال ودافعت عن مصلح بقوة وقالت إنه «أحد أعمدة الحشد الشعبي» ووصفته بـ«صانع الانتصارات وابن الفتوى». في إشارة إلى فتوى «الجهاد الكفائي» التي أصدرها المرجع الديني علي السيستاني بعد صعود «داعش» عام 2014.

وذكرت مديرية إعلام الحشد في بيان، أنها «تنفي صدور أي بيان يخص قضية قاسم مصلح قائد عمليات الأنبار للحشد لغاية الآن، وأن كل ما صدر من بيانات يعد مزيفاً».

وأضافت: «نتمنى من وسائل الإعلام والجمهور العزيز التعامل مع البيانات والأخبار الرسمية الصادرة من الهيئة عبر الموقع الرسمي للحشد الشعبي على الويب وعلى باقي قنوات الاتصال الرسمية».

مسؤول طالب الجماعات المسلحة بـ«احترام الحق الدستوري»

«غضب» أميركي من استخدام «العنف» ضد المتظاهرين في العراق

واشنطن: معاذ العمري

عبّرت الولايات المتحدة عن استيائها وغضبها من استخدام العنف ضد المظاهرات الشعبية في العراق، وقالت إنها تراقب الوضع عن كثب.

وأكد نيد برايس، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، في بيان أن الإدارة الأميركية تدعو إلى عدم انتهاك سيادة العراق وسيادة القانون من قبل الميليشيات المسلحة التي تضر بكل العراقيين وبلدهم، لافتاً إلى غضب واستياء الولايات المتحدة من التعامل مع المتظاهرين السلميين، مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الذين نزلوا إلى الشوارع للمطالبة بالإصلاح وقوبلوا بالتهديدات والعنف الوحشي. وأضاف «علاوة على ذلك، نرحب بكل جهد من الحكومة لمحاسبة الميليشيات والبلطجية والجماعات الأخرى، على هجماتهم ضد العراقيين الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير والتجمع السلمي وكذلك لاعتدائهم على سيادة القانون، ونعيد تأكيد التزام حكومة الولايات المتحدة الدائم تجاه الشعب العراقي، للوصول إلى عراق قوي ومزدهر».

وفي إحاطة هاتفية خاصة، قال في ردٍ على سؤال «الشرق الأوسط»، إن الإدارة الأميركية تراقب الوضع عن كثب فيما يتعلق بالمظاهرات التي تجتاح شوارع بغداد. وأكد المسؤول أن الولايات المتحدة ترفض وتشجب أي استخدام للعنف بحق المتظاهرين، الذين وصفهم بـ«النشطاء السلميين»، مضيفاً «ندعو الجميع بمن فيهم كل الجماعات المسلحة في العراق، إلى احترام الحق الدستوري للناس في الاحتجاج السلمي».

يأتي ذلك الموقف الأميركي متناسقاً ومتواصلاً مع المواقف الأميركية السابقة، والتي دعت خلال الحوارات الاستراتيجية الثلاثة الماضية مع الحكومة العراقية، إلى احترام حق المتظاهرين السلميين، وعدم استخدام العنف، إضافة إلى محاسبة الميليشيات المسلحة التي تستخدم القتل والعنف ضد المتظاهرين.

وبحسب العديد من التقارير الإعلامية، فإن ما يقرب من 560 متظاهراً و80 ناشطاً عراقياً قُتلوا منذ أواخر عام 2019، ويدّعي المتظاهرون (علناً) والمسؤولون العراقيون (بشكل خاص) أنهم يعرفون من قتل العديد من النشطاء، وهم الميليشيات المدعومة من إيران.

وفيما يخص التعامل الأميركي مع الاحتجاجات العراقية، تقول رشا العقيدي، الباحثة السياسية في معهد «نيولاينز» للاستراتيجيات والسياسة في واشنطن، إن التعامل الأميركي مع المظاهرات العراقية حذر، وواضح جداً أن إدارة الرئيس جو بايدن لا تولي العراق أهمية كبرى، إذ سلّمت بكل شيء لحكومة مصطفى الكاظمي، كما بدا واضحاً أيضاً الحذر في التعامل مع الأزمة في العراق، وعدم التدخل في الشأن الداخلي، والابتعاد عن التعليق على علاقة الكاظمي مع الميليشيات من جهة، والحكومة العراقية والمتظاهرين من جهة أخرى.

بعد قرار مجلس الأمن إرسال مراقبين للاقتراع

العراق يؤكد أن الانتخابات ستجرى في موعدها

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكدت الرئاسات العراقية الأربع (الجمهورية، والوزراء، والبرلمان، والقضاء) ضرورة إجراء الانتخابات البرلمانية المقررة في البلاد في العاشر من شهر أكتوبر (تشرين الأول) القادم في موعدها. وشددت الرئاسات في اجتماع استضافه رئيس الجمهورية برهم صالح، على أهمية الانتخابات «كونها تأتي بعد حراك شعبي مطالب بالإصلاح، وتراكم للأزمات وسوء للإدارة وتفشٍ للفساد».

ويأتي قرار الرئاسات العراقية بعد الحديث عن إمكانية تأجيل الانتخابات بسبب التوتر الحاصل بين الدولة وقوى الدولة الموازية بعد إعلان مجلس الأمن الدولي أنه قرر تفويض بعثة الأمم المتحدة في العراق مراقبة الانتخابات. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية أحمد الصحاف، في بيان له، إن مجلس الأمن «وافق على قرار بتفويض البعثة السياسية للأمم المتحدة في العراق والممثلة الخاصة للأمم المتحدة، جينين هينيس بلاسخارت، بتوفير فريق للأمم المتحدة معزّز وقويّ ومرئيّ، مع موظفين إضافيين، قبل الانتخابات العراقية المقبلة». وأوضح أن «قرار مجلس الأمن يتضمَّن عناصر قويّة ويؤكِّد الالتزام الكامل بسيادة العراق واستقلاله ووحدة أراضيه، وأن القرار يدعم جهود الحكومة بالتصدي للتحدّيات وتثبيت الاستقرار، ويشيد بالجهود الوطنية لتنفيذ انتخابات مبكرة». ولفت الصحاف إلى أن «مساعي حثيثة بُذلت وبالتنسيق مع شركاء العراق وأصدقائه بشأن تلك الانتخابات»، مبيّناً أن قرار مجلس الأمن يشير إلى أن «الرقابة ستكون بأوسع تغطية جغرافيّة ممكنة، وأن القرارَ يضمن حملة استراتيجية للأمم المتحدة لتوعية الناخبينَ العراقيين بأهمية المشاركة في الانتخابات».

ويأتي قرار مجلس الأمن الدولي رداً على رسالة كان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين قد بعث بها إلى مجلس الأمن الدولي يوم 11 - 2- 2021، أكد فيها رغبة العراق في إرسال مراقبين دوليين. وفي هذا السياق أعلنت ممثلة بعثة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، أن «الشعب العراقي طالب الجماهيرية التي دفع فيها البعض حياتهم ثمناً. الآن ليس الوقت المناسب لنخذلهم». وحثّت بلاسخارت في بيان لها «العراقيين على التمسك بنزاهة الانتخابات، قائلة إن العالم سيراقب ليرى أن التصويت حر وشفاف ومن دون ضغوط أو تدخلات سياسية». وأضافت أنه «من المهم أن تكون هناك مشاركة واسعة في الانتخابات المقبلة بالعراق، والأمم المتحدة تعمل على منع تكرار ما حدث في 2018». وأكدت أن «الأمم المتحدة ليست هنا لإعطاء أي مصداقية لأي نتيجة انتخابية ولن نعمل على إجراء انتخابات بالنيابة عن السلطات العراقية». وبيّنت أن «الانتخابات كانت من مطالب المتظاهرين ومن المهم للحكومة تحقيق ذلك».

من ناحية أخرى، وحول التوتر بين رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والحشد الشعبي بعد اعتقال قائد حشد الأنبار قاسم مصلح، عدّت الرئاسات الأربع أن «التعدي على سلطة الدولة، وحقها في مسك القرار الأمني والعسكري تجاوزاً خطيراً على سلطة الدولة، وهيبتها في فرض القانون وحماية أمن المواطنين، وتعريض استقرار البلد لمخاطر حقيقية». وشددت على «ضرورة احترام القرارات الصادرة عن القضاء وإجراءات مؤسسات الدولة في المساءلة القانونية، وعدم التعرّض لقرارات القضاء خارج الأطر الدستورية، والالتزام بالإجراءات والسياقات القانونية حصراً». وحول قرار مجلس الأمن إرسال مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات العراقية، يقول عبد الله الخربيط عضو البرلمان العراقي عن تحالف القوى العراقية، لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا بمثابة اعتراف دولي بأن العراق قاصر، وهناك تخندق من المجتمع الدولي مع الشباب الثائر وضد السلاح المنفلت». وأضاف الخربيط أن «الرقابة هذه المرة لن تتعدى كونها رقابة مثلما كان يحصل، لأن المراقب تغيّر، حيث إن مجلس الأمن يختلف عن الأمم المتحدة التي كانت تسهم في عمليات التزييف وذرّ الرماد لتغطية النتائج». وأوضح أن «رقابة مجلس الأمن تعني أنه سيتبعها بالضرورة اعتراف إما بنزاهة الانتخابات وإما قرارات بالضد»، مشيراً إلى أن «الأمل الأخير بإنقاذ العراق هو الذهاب بقوة للانتخابات من أجل تغيير المعادلة السياسية بالوسائل بهذه الانتخابات خلال الاحتجاجات الديمقراطية».

تقرير رسمي يتوقع إقبالاً ضعيفاً بعد استبعاد مرشحين رئيسيين

افتتاح حملة الانتخابات الرئاسية الإيرانية في هدوء... ولامبالاة

لندن: «الشرق الأوسط»

افتتحت أمس الجمعة، رسمياً، في إيران، حملة الانتخابات الرئاسية المقررة في 18 يونيو (حزيران)، بهدوء، في أجواء من اللامبالاة لاقتراع يقول كثيرون إنه محسوم النتائج مُسبقاً، فيما توقع استطلاع للرأي أجراه مركز حكومي إقبالاً ضعيفاً على الاقتراع بعد استبعاد مرشحين رئيسيين.

وساد هدوء حذر الأوساط السياسية الإيرانية، بعد أيام من الانتقادات الحادة لإبعاد مجلس صيانة الدستور مرشحين بارزين للانتخابات الرئاسية المقررة الشهر المقبل، فيما سيطر الوضع الاقتصادي على مواقف سبعة مرشحين يخوضون السباق.

وكشف سعيد جليلي مرشح الرئاسة الإيرانية، وممثل «المرشد» في المجلس الأعلى للأمن القومي، عن تشكيل «حكومة ظل» لمتابعة القضايا الأساسية في البلاد على مدى السنوات الثماني التي ترأس فيها حسن روحاني الحكومة الإيرانية.

ووجه جليلي رسالة لطمأنة الإيرانيين عن استعداده لتولي منصب الرئيس، وكتب في تغريدة عبر «تويتر»: «خلال ثماني سنوات تحت عنوان (حكومة الظل) بمساعدة الشباب والمختصين، وأساتذة بارزين ناقشنا القضايا الأساسية للبلاد». وأضاف: «لدينا أجوبة موثوقة في مختلف المجالات، وستكون عملية في حال انتخابنا من الشعب، ولا يعني ذلك أننا نريد التخطيط بعد بدء العمل».أما محافظ البنك المركزي، عبد الناصر همتي، فحاول الرد على منتقدي أداء حكومة الرئيس حسن روحاني وحلفائه، وقال «بعض المتسببين في الوضع الحالي، يقولون إن أداء مهمتي جزء من الوضع الحالي، منذ عامين ونصف العام أصبحت جزءاً من تغيير الوضع الحالي وليس من المسببين».

وشغل جليلي منصب كبير المفاوضين النوويين، عندما تولى مسؤولية أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي، في زمن الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، قبل نقل صلاحيات التفاوض حول الملف النووي إلى وزارة الخارجية مع بداية رئاسة روحاني في 2013. وقال مرشح الرئاسة، محسن مهر علي زاده، نائب الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، إن لديه حلولاً مناسبة لمواجهة عجز الميزانية العامة. ووعد بفتح المجال أمام الأنشطة الاقتصادية التنافسية، وقال «يجب أن نكون قادرين على خفض حصة الحكومة في الاقتصاد من 60 في المائة إلى أرقام أقل، 20 و25 في المائة خلال أربع سنوات».

وتعهد مهر علي زاده بأولوية اقتصاد تنموي مع رعاية اجتماعية، وتقديم الدعم الاجتماعي مثل التأمين للعمال ورواتب المتقاعدين، والخدمات والصحة والنفقات الطبية، والحد الأدنى من الأجور.

وقال إن هذا النوع من الاقتصاد بمقدوره «توفير حياة اجتماعية» على الأقل دون أن يعيق التنمية. وأضاف: «إنه يفتح الطريق أمام النمو الاقتصادي دون أن يسمح بسحق الطبقات الضعيفة، تحت عجلة التنمية والتقدم».

في المقابل، تعهد مرشح الرئاسة وأمين عام مجلس تشخيص مصلحة النظام، والقيادي في الحرس الثوري، الجنرال محسن رضائي، بتحسين الإعانات المالية التي تقدمها الحكومة للإيرانيين. وتعهد رضائي بتوفير ثمانية مليارات دولار عبر ضبط أسعار ما يعادل أربعة مليارات دولار من بيع المنتجات النفطية للأغنياء وما يعادله من شراء المنتجات الحيوانية.

وفي أول خطاب متلفز لمرشحي الرئاسة، وعد رضائي بتقديم مشروع قانون إلى البرلمان لتجريم الإساءة لأبناء القوميات في إيران. وذهب أبعد من ذلك، في السماح لأبناء القوميات بتعلم اللغة الأم، في إشارة ضمنية إلى المادة 15 من الدستور الإيراني، التي تعد من المواد المعطلة منذ 42 عاماً، على إعادة النظر في الدستور بعد ثورة 1979. في الأثناء، لمح المتحدث باسم مجلس «صيانة الدستور» عباس كدخدائي، إلى توجيه إنذار لرئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، صادق لاريجاني، على خلفية احتجاجه على رفض أهلية شقيقه ورئيس البرلمان السابق علي لاريجاني. وقال كدخدائي تعليقاً على احتجاج صادق لاريجاني، على عملية البت بأهلية المرشحين، رغم أنه أحد الأعضاء الـ12 للهيئة، «تحدثت مع السيد لاريجاني، وقدمت بعض الملاحظات، لكنني لست مسؤولاً عن تصريحاته». كان لاريجاني وجه اتهامات عبر «تويتر» إلى الأجهزة الأمنية بالتدخل في عملية فحص المرشحين، وإبعاد شقيقه الذي ترأس البرلمان الإيراني لفترة 12 عاماً.

من جهة ثانية، أظهر استطلاع للرأي أجري في أحد المراكز الرسمية، في 26 و27 من مايو (أيار) الحالي، انخفاضاً بنسبة بلغت 7 نقاط مئوية لدى المواطنين الإيرانيين الذين يقولون إنهم «سوف يصوتون بالتأكيد» أو «سوف يصوتون على الأرجح» في الانتخابات الرئاسية المقرر انعقادها في 18 يونيو المقبل، وذلك بانخفاض قدره 36 نقطة مئوية من واقع نسبة 43 في المائة المسجلة في استطلاع آخر للرأي جرى بين 16 و17 مايو من العام الحالي.

وربما يُعزى تراجع العديد من المشاركين في الاستطلاع عن التصويت في الانتخابات إلى عدد من العوامل، من بينها استبعاد مجلس صيانة الدستور الإيراني، وهي الجهة الرسمية المعنية بمراقبة الانتخابات الرئاسية في إيران، لعدد من المرشحين الذين من المرجح لهم تحدي المرشح الأوفر حظاً لخوض الانتخابات الرئاسية: السيد إبراهيم رئيسي، رئيس السلطة القضائية الإيرانية.

ووفقا لآخر استطلاع للرأي أجراه مركز «إيسبا»، حصل السيد رئيسي على دعم الناخبين بواقع 43,9 في المائة ممن قالوا إنهم سوف يصوتون بالتأكيد أو من المرجح أن يصوتوا في الانتخابات المقبلة. ومن بين المرشحين الستة الآخرين، احتل السيد محسن رضائي، أمين مجلس تشخيص مصلحة النظام، المرتبة الثانية بنسبة بلغت 3,7 نقطة مئوية. غير أن نسبة 48 في المائة، ممن قالوا إنهم سوف يصوتون بالتأكيد أو من المرجح أن يصوتوا، قد أعربوا عن ترددهم بشأن مرشحهم الرئاسي المختار، وهي نسبة مئوية مرتفعة بصورة استثنائية، الأمر الذي يعكس حجم ترددهم في الاعتراف بأنهم لن يصوتوا في الانتخابات المقبلة. هذا، وتبدو نتائج استطلاع الرأي لدى مركز «إيسبا» متفائلة عند مقارنتها بوسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من تعليقات القراء على مختلف المواقع الإخبارية، فضلاً عن تصنيفات القراء للمشاركات والتعليقات الأخرى.

طهران تدخلت في إجراءات الدفن والجنازة الجماعية

منظمة حقوقية تتحدث عن «احتجاز وإساءة معاملة» أسر ضحايا الطائرة الأوكرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأن السلطات الإيرانية تشن حملة من المضايقات والانتهاكات ضد عائلات الأشخاص الذين لقوا حتفهم جراء إسقاط «الحرس الثوري الإيراني» طائرة رحلة الخطوط الجوية الدولية الأوكرانية رقم 752، في يناير (كانون الثاني) 2020. وفي 6 أبريل (نيسان) 2021 أعلنت السلطات الإيرانية أنها وجّهت لائحة اتهام إلى 10 أشخاص لدورهم في الحادث لكنها لم تقدم أي معلومات عامة عن هوياتهم أو رتبهم أو التُّهم الموجهة إليهم. ولذلك يتعين على الحكومات المشاركة في التحقيق الخاص بالرحلة 752 دعم أفراد عائلات الضحايا لضمان تحقيق العدالة ومساءلة الجناة.

في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 2020 إلى يناير 2021، تحدثت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى 31 من أفراد عائلات الضحايا وأشخاص لديهم معرفة مباشرة بمعاملة السلطات للعائلات. وأفادت المنظمة بأن الأجهزة الأمنية الإيرانية قامت بشكل تعسفي باحتجاز واستدعاء واستجواب وتعذيب وإساءة معاملة أفراد عائلات الضحايا. كما امتنعت الوكالات عن إعادة ممتلكات الضحايا إلى أقاربهم وتدخلت في إجراءات الدفن والجنازة الجماعية في محاولة على ما يبدو للحد من جهود المساءلة.

وفي هذا الصدد، صرح مايكل بَيْغ، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، قائلاً على موقع المنظمة الحقوقية إن «الحرس الثوري الإيراني قتل 176 شخصاً دون أدنى مساءلة، وها هي الأجهزة الأمنية الإيرانية الوحشية تقدم على الإساءة إلى أفراد أسر الضحايا لوأد أي أمل في تحقيق العدالة»، مضيفاً: «بدلاً من محاولة استعادة ثقة الناس بإجراء تحقيق شفاف وإنصاف العائلات، تقوم السلطات مرة أخرى بإسكات جهود المساءلة».

وأسقطت إيران في 8 يناير 2020، الطائرة المدنية الأوكرانية بالقرب من مطار الإمام الخميني الدولي في طهران. وبعد نفي مبدئي، اعترفت القيادة المركزية للقوات المسلحة الإيرانية في 11 يناير بأن الحرس الثوري هو مَن أسقط «بالخطأ» طائرة الركاب، مما أسفر عن مقتل جميع ركابها وعددهم 176 راكباً وطاقمها. وقالت السلطات الإيرانية إن «خطأ بشرياً» من مشغل صاروخ أدى إلى إطلاق صاروخين أرض - جو على الطائرة، لكنّ السلطات لم تكشف عن أدلة حاسمة تدعم الادعاء ولم تقدم أي تفاصيل عن تحقيقها القضائي. وأعلن مجلس الوزراء أنه خصص مبلغ 150 ألف دولار أميركي لتعويض أسرة كل راكب.

وفي 17 مارس (آذار) نشر فريق التحقيق في حوادث الطائرات الإيراني تقريره النهائي عن الحادث والذي قال فيه: «بناءً على المعلومات التي قدمها الجيش، فإن صواريخ إيرانية قد أُطلقت على الطائرة بنسبة خطأ 105 درجات في قياس رادار منصة الإطلاق تسبب في إسقاطها». ولم يوضح التقرير التناقضات في النتائج التي توصلت إليها الحكومة الإيرانية والتي أثارها عدد من المراقبين المستقلين، بما في ذلك المقرر الخاص للأمم المتحدة المعنيّ بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء في رسالة مفصلة إلى الحكومة الإيرانية في ديسمبر (كانون الأول).

وصرح وزيرا الخارجية والنقل في كندا، الوجهة المقصودة لغالبية الركاب، في بيان، بأن «التقرير لا يعطي إجابات عن أسئلة مهمة حول ما حدث بالفعل. التقرير يبدو غير مكتمل ويخلو من حقائق أو أدلة دامغة». في 20 مايو (أيار)، حكمت محكمة كندية في دعوى مدنية بأنه «استناداً إلى الاحتمالات كانت الهجمات الصاروخية على الرحلة 752 متعمدة وتسببت بشكل مباشر في وفاة جميع من كانوا على متنها».

وبعد أن اعترفت السلطات الإيرانية بإسقاطها الطائرة، اندلعت احتجاجات في عدة مدن إيرانية، وأفادت «منظمة العفو الدولية» بأن قوات الأمن ردّت بالرصاص المطاطي ورذاذ الفلفل والغاز المسيل للدموع. وخلال العام الماضي، أصدرت المحاكم أحكاماً على ما لا يقل عن 20 شخصاً لمشاركتهم في الاحتجاجات، فيما لا يزال ثلاثة آخرون قيد المحاكمة حالياً. كما قامت السلطات بمضايقة أفراد عائلات الضحايا وترويعهم، إذ أفاد أقارب بأن السلطات تدخلت في عدة حالات في مراسم الدفن والتأبين وضغطت على العائلات لقبول معاملة الحكومة لهم بوصفهم «شهداء»، ونشرت صوراً ومقاطع فيديو للجنازة دون إذن من الأهالي. وأفاد ما لا يقل عن 16 شخصاً بأن الأجهزة الأمنية هددتهم وطالبتهم بعدم المشاركة في مقابلات مع وسائل إعلام أجنبية، وراقبت واستدعت أقاربهم أو أصدقاءهم الذين حضروا مراسم العزاء وصوّرت مَن حضروا تلك التجمعات. وفي بعض الحالات قامت قوات الأمن باستجواب واحتجاز أفراد الأسرة لعدة ساعات.

وفي حالة واحدة على الأقل، قامت السلطات بتعذيب شخص في الحجز، وفي حالة أخرى طلب ضباط يرتدون ملابس مدنية مقابلة أحد أفراد الأسرة الذين تحدثوا ضد سلوك السلطات في مكان عام وهددوه بالملاحقة القضائية. في ثلاث حالات على الأقل، هددت السلطات أفراد الأسرة بـ«عواقب» وخيمة ما لم تزل منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تنتقد الحكومة لعدم مساءلة الجناة. وقال أحد أفراد الأسرة إنهم تلقوا اتصالاً من الاستخبارات قبل نصف ساعة من حفل التأبين وطلبت إلغاءه.

وقال أحد أفراد الأسرة: «قررنا عدم إلغاء الحفل. لكن يمكنك أن تتخيل مدى التوتر الذي تعرضت له في كل لحظة لأننا كنا قلقين بشأن تفوُّه شخص ما بكلمة تتعلق بالسياسة وإيقاع العائلة في مشكلات مع السلطات». وقال كثير ممن قابلناهم إن السلطات أعادت وثائق مهمة لأسر الضحايا، لكنها لم تعد أي أشياء ثمينة، مثل المجوهرات والأجهزة الإلكترونية. وتُظهر مقاطع الفيديو والصور التي نُشرت بعد يومين من الحادث جرافات تدمّر الموقع قبل أن تعلن السلطات مسؤوليتها عن إسقاط الطائرة، مما يثير مخاوف من فشلها في تأمين الأدلة التي تم إتلافها أو تركها غير صالحة للاستعمال في التحقيقات أو الإجراءات القانونية.

أفريقيا بحاجة لـ20 مليون جرعة عاجلة... وماكرون يبحث مكافحة الوباء في بريتوريا

تحذير من تسبب شح لقاحات «كورونا» بـ«عواقب كارثية»

جنيف - برازافيل - بريتوريا: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أفريقيا بحاجة لعشرين مليون جرعة على الأقل من لقاح «أسترازينيكا» في الأسابيع الستة المقبلة لضمان إعطاء جرعة ثانية في موعدها، فيما حذرت الآلية العالمية لتأمين لقاحات للدول الفقيرة «كوفاكس» من تسبب نقص اللقاحات بـ«عواقب كارثية».

وقال مكتب أفريقيا في منظمة الصحة العالمية، في بيان الخميس، إن الجرعات الإضافية ستتيح احترام فترة الـ8 إلى 12 أسبوعاً بين الجرعتين الموصى بها لتأمين مناعة بنسبة 81 في المائة لفترة طويلة للشخص الذي تلقى اللقاح.

بالإضافة إلى هذه الحاجة الطارئة، فإن «200 مليون جرعة إضافية من أي لقاح كان» مدرجة على لائحة منظمة الصحة العالمية للاستخدام الطارئ، «هي ضرورية لكي تتمكن القارة من تلقيح 10 في المائة من سكانها بحلول العام 2021»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن «28 مليون جرعة من مختلف اللقاحات ضد (كوفيد - 19) أعطيت في أفريقيا، وهو ما يمثل أقل من جرعتين لكل مائة شخص» في القارة. وعلى مستوى العالم، تم إعطاء 1,5 مليار جرعة من اللقاح، حسب المصدر نفسه.

وقالت الدكتورة ماتشيديسو مويتي، مديرة إقليم أفريقيا في منظمة الصحة العالمية، «فيما تصبح الإمدادات أكثر ندرة، فإن تقاسم الجرعات يصبح حلاً ملحاً وضرورياً على المدى القصير لضمان أن الأفارقة الأكثر عرضة لخطر الإصابة بـ(كوفيد - 19) سيحصلون على الحماية التي يحتاجون إليها». وأضافت أن «أفريقيا بحاجة للقاحات الآن. كل توقف في حملات التلقيح سيؤدي إلى خسارة أرواح وخسارة الأمل».

حتى 26 مايو (أيار)، سجلت أفريقيا أكثر من 4,7 ملايين إصابة بفيروس كورونا وحوالي 130 ألف وفاة.

وحسب مويتي، فإن «عدد الحالات يرتفع»، لكن «من المبكر جداً القول ما إذا كانت أفريقيا على وشك أن تشهد موجة ثالثة».

في سياق متصل، وصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، إلى جنوب أفريقيا قادماً من رواندا، في زيارة تتركز على مكافحة وباء «كوفيد - 19»، ومعالجة الأزمة الاقتصادية الناجمة عنه. وكان من المقرر أن يزور ماكرون جنوب أفريقيا قبل أكثر من عام، لكن الوباء حتم إرجاء الزيارة في وقت يسجل هذا البلد أعلى حصيلة في القارة الأفريقية، تخطت 1,6 مليون إصابة و56 ألف وفاة وفق الأرقام الرسمية.

لكن الرئيس الفرنسي حرص على القيام بهذه الزيارة إلى بلد «هو شريك أساسي في القارة وعضو في مجموعة العشرين، ويدعى بانتظام إلى مجموعة السبع، وأساسي في مقاربة النهج التعددي»، على ما أوضح قصر الإليزيه قبل الزيارة.

كان الرئيس الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا، في استقبال ماكرون عند وصوله ظهراً إلى بريتوريا، بعدما التقى الرئيسان قبل أسبوعين في باريس في إطار قمة لدعم اقتصاد الدول الأفريقية، كما بحثا مراراً مسألة توزيع اللقاحات ضد فيروس كورونا.

وتدعو جنوب أفريقيا والهند إلى رفع حقوق الملكية الفكرية عن اللقاحات ضد «كوفيد - 19» حتى تتمكن كل دولة من إنتاجها. غير أن ماكرون صرح في مطلع مايو بأنه يعطي الأولوية لنقل التكنولوجيا من أجل إقامة مواقع إنتاج في الدول الفقيرة.

وتشير الرئاسة الفرنسية إلى أن إنتاج اللقاحات «يتركز إلى حد كبير في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا، كما في أميركا اللاتينية قليلاً. أفريقيا اليوم تنتج كمية ضئيلة جداً من المواد لمكافحة (كوفيد)، ولا تنتج أي لقاح إلى اليوم، وهو أمر لافت».

ورأى ماكرون أن إلغاء براءات الاختراع «سيكون حلاً، لكن فقط بعدما ننتج ما يكفي من اللقاحات، وحين لا تعود المسألة تتعدى السعر».

من جهة أخرى، قالت آلية تأمين اللقاحات للدول الفقيرة «كوفاكس» في نداء عاجل: «نحتاج إلى ملياري دولار إضافية حتى نتمكن من زيادة تغطية التطعيم (...) إلى 30 في المائة من السكان» في أفقر الدول التي تتلقى اللقاحات مجاناً. وأضافت: «نحتاج إلى (هذه الأموال) بحلول 2 يونيو (حزيران) حتى نتمكن من أن نحجز الجرعات، وأن نسلمها خلال الفترة المتبقية من 2021 وحتى بداية 2022».

تُضاف هذه الكمية من اللقاحات إلى 1,3 مليار جرعة سبق لـ«كوفاكس» أن أعلنت عزمها على تقديمها للبلدان الفقيرة في 2021 من أجل تحصين العاملين في القطاع الصحي والفئات السكانية الأكثر هشاشة. وحتى اليوم، سلمت «كوفاكس» 70 مليون جرعة لقاح إلى 126 دولة، لكن الآلية تعاني من نقص كبير في عدد اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان من المقرر أن تؤمن الهند الجزء الأكبر من اللقاحات ضمن «كوفاكس»، هذا العام، لكن تفشي الجائحة في البلاد دفع بالسلطات إلى حظر تصدير الجرعات من أجل استخدامها محلياً. وبحلول نهاية يونيو، ستكون هذه الآلية متأخرة بمقدار 190 مليون جرعة بالمقارنة مع جدولها الزمني الأساسي.

وحذرت الآلية في ندائها العاجل من أنه «إذا لم نعالج مشكلة نقص الجرعات، فإن العواقب قد تكون كارثية»، مشددة على ضرورة حصولها على تبرعات عاجلة باللقاحات، وأن تتم هذه التبرعات من خلال نظام «كوفاكس» الذي أثبت فاعليته.

وأعلنت الولايات المتحدة أنها ستتبرع بحوالي 80 مليون جرعة لقاح - في أضخم كمية تتبرع بها دولة لوحدها - لكن واشنطن لم تكشف حتى اليوم لمن ستذهب هذه اللقاحات ومن الذي سيوزعها.

انطلاق حملة تلقيح المسنين ضد «كوفيد - 19» في جوهانسبرغ (أ.ب)

علماء يدعون الملقحين إلى التريث قبل التخلي عن الكمامة

«الصحة العالمية» تواجه ضغوطاً لإجراء تحقيق «جديد وشفاف» حول منشأ الفيروس

جنيف: شوقي الريس

بعد إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء الماضي، عن تكليفه أجهزة المخابرات إجراء تحقيق معمق حول منشأ فيروس كورونا المستجد، وإمهالها ثلاثة أشهر لإعداد تقرير نهائي حول الموضوع، ومع ازدياد حدة التراشق بالاتهامات بين واشنطن وبكين حول ملف «كوفيد - 19»، طلبت الولايات المتحدة رسمياً من منظمة الصحة العالمية فتح مرحلة ثانية من التحقيقات حول منشأ الوباء، بإشراف لجنة من الخبراء المستقلين، وتزويدهم بكل المعلومات والبيانات والعينات الأصلية من الصين.

في المقابل، أكدت منظمة الصحة أنها لا تزال بانتظار الحصول على إرشادات من الخبراء بشأن طريقة المضي قدماً، مشيرة إلى عدم وجود إطار زمني لذلك. وأفادت الناطقة باسم منظمة الصحة العالمية فاضلة شايب، الصحافيين، بأن «الفريق التقني سيعد مقترحاً بشأن الدراسات المقبلة التي سيتوجب إجراؤها وسيرفعه إلى المدير العام». وتابعت: «سنعمل بعد ذلك مع الدول الأعضاء بشأن الخطوات المقبلة»، مؤكدة عدم وجود إطار زمني لذلك.

ووجهت بعثة الولايات المتحدة في جنيف، مساء أول من أمس، رسالة إلى منظمة الصحة تؤكد فيها أن «الدراسة الأولية التي أجرتها بعثة المنظمة حول منشأ الفيروس لم تكن كافية»، وطالبت بتحقيق جديد وشفاف يستند إلى القرائن، مشددة على ضرورة تعاون السلطات الصينية مع الخبراء، ومدهم بكل المعلومات التي تساعد على تحديد منشأ الفيروس وتوضيح تطوره في المراحل الأولى.

وفيما ينتظر أن يحظى الطلب الأميركي بتأييد عدد كبير من الدول الأعضاء في المنظمة، صرح رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو، بأن بلاده تؤيد جهود الولايات المتحدة للوصول إلى الحقيقة حول أصل الوباء، وقال: «أعرف أن ثمة نظريات عديدة، لكن لا بد من معرفة الحقائق كاملة لنتبين ما حصل ونتأكد من أنه لن يتكرر في المستقبل».

وكشفت أوساط مطلعة أن قرار الرئيس الأميركي جاء تجاوباً مع طلب أجهزة المخابرات التي كانت أبلغت البيت الأبيض أنها تملك كمية كبيرة من المعلومات والأدلة التي تحتاج إلى المزيد من التدقيق، والتي يمكن أن تلقي الضوء على جوانب عديدة ما زال يكتنفها الغموض حول المرحلة الأولى من ظهور الوباء. وقالت هذه الأوساط إن رؤساء أجهزة المخابرات طلبوا من بايدن فترة إضافية لتحليل المعلومات والأدلة المتوفرة عن طريق استخدام موارد معلوماتية استثنائية لمعرفة ما إذا كان فيروس كورونا المستجد قد تسرب من مختبر العلوم الفيروسية في مدينة ووهان الصينية.

وفيما واصلت منظمة الصحة العالمية امتناعها عن التعليق رسمياً على الخطوة الأميركية، وعلى الطلب الذي تقدمت به واشنطن مساء الخميس لفتح مرحلة ثانية من التحقيقات حول منشأ الفيروس، استبعدت مصادر المنظمة الدولية بت هذا الطلب خلال الدورة المنعقدة حالياً لجمعية العالمية للصحة، لكن رجحت الموافقة عليه في الدورة المقبلة للمجلس التنفيذي أو في جلسة طارئة قبل نهاية الشهر المقبل.

في موازاة ذلك، عادت منظمة الصحة لتحذر مجدداً من عواقب التسرع في تخفيف تدابير الوقاية والقيود على السفر في الدول الغربية التي تقدمت في حملات التلقيح، بينما يزداد عدد البلدان الأوروبية التي قررت فرض إجراءات الحجر الصحي على الوافدين من المملكة المتحدة بعد أن أعلن وزير الصحة البريطاني مات هانكوك، أن 75 في المائة من مجموع الإصابات الجديدة في بلاده هي بالطفرة الهندية. وتراجع عدد الإصابات الجديدة بـ«كورونا» في بريطانيا بشكل كبير خلال الأسابيع الماضية، ما سمح بإعادة فتح المطاعم والمقاهي والمحال غير الأساسية. إلا أن اتساع انتشار الطفرة الهندية قد يؤدي إلى تأجيل التخفيف المتوقع للقيود في 21 يونيو (حزيران) المقبل، الذي سيسمح بعودة الحياة إلى طبيعتها.

وفي أثينا، قدم أمس رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، إلى جانب رئيس الحكومة اليونانية كيرياكوس ميتسوكاكيس، الشهادة الأوروبية الرقمية للتلقيح ضد «كوفيد - 19» لتسهيل التنقل داخل بلدان مجموعة «شينغن» من غير الحاجة لفحوصات سلبية أو حجر صحي. وشكر ميشال الحكومة اليونانية على طرحها اقتراح إصدار هذه الشهادة على المجلس الأوروبي مطلع هذا العام، مشدداً على أن حرية التنقل هي من أهم إنجازات الاتحاد الأوروبي في مواجهة هذه الأزمة، وقال إنها ستبقى من أولويات حملات التلقيح الجارية.

إلى جانب ذلك، أوصى المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها بخفض استخدام الكمامات الواقية بين الذين تناولوا الجرعات الكاملة من اللقاحات، فيما لا تزال الأوساط العلمية منقسمة حول هذا الموضوع الذي صار مثار جدل واسع في المراحل الأولى من الجائحة. يذكر أن الولايات المتحدة وإسرائيل سمحتا مؤخراً بعدم استخدامها في الأماكن العامة والشوارع. وبينما لا تزال دول مثل إيطاليا تفرض استخدامها في الشوارع منذ أكثر من أربعة أشهر، تسمح سويسرا بعدم استخدامها في الهواء الطلق.

وتنصح الأوساط العلمية الداعية إلى الحذر في السماح بعدم استخدام الكمامات الواقية والتريث في اتخاذ هذا القرار إلى أن تتجاوز التغطية اللقاحية 50 في المائة من مجموع السكان، ويتراجع معدل الإصابات الجديدة إلى 126 لكل مائة ألف مواطن طوال أربعة عشر يوماً.

مخاوف من تحول الأولمبياد لبؤرة انتشار لـ«كوفيد ـ 19»

اليابان تمدد حالة الطوارئ إلى ما قبل شهر من انطلاق الألعاب

القاهرة: حازم بدر
طوكيو: «الشرق الأوسط»

قررت اليابان، أمس (الجمعة) تمديد حالة الطوارئ في طوكيو ومناطق أخرى في البلاد حتى 20 يونيو (حزيران) المقبل، أي قبل 33 يومًا من انطلاق الألعاب الأولمبية المؤجلة من العام الماضي، وذلك بسبب تفشي جائحة «كوفيد - 19». وتشمل حالة الطوارئ طوكيو وتسع مناطق أخرى.

وقال رئيس وزراء اليابان يوشيهيدي سوغا: «تراجع عدد الحالات منذ منتصف الشهر الحال، لكن الوضع لا يزال مقلقا»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وكان مقررًا أن تنتهي حالة الطوارئ في نهاية مايو (أيار) الحالي، لكن الحكومة اليابانية قالت إنها في حاجة إلى المزيد من الوقت لمواجهة موجة رابعة من الجائحة.

وقال الوزير المسؤول عن أزمة «كورونا»، ياسوتوشي نيشيمورا: «ما زال مستوى الإصابات مرتفعًا جدا. نظرًا لهذا الوضع، نعتقد أنه من الضروري تمديد إجراءات حالة الطوارئ».

وتأتي حالة الطوارئ الهادفة إلى مكافحة الموجة الرابعة من الوباء التي استنزفت قدرة القطاع الطبي، في ظل معارضة الرأي العام بشدة لإقامة الألعاب هذا الصيف تخوفًا من المزيد من الإصابات.

وفي هذا الصدد، قال خبراء أميركيون من جامعة مينيسوتا، وكلية إيكان للطب في مستشفى ماونت سيناي، وجامعة كاليفورنيا، إن «مخططي دورة الألعاب الأولمبية لشهر يوليو (تموز) المقبل في طوكيو والألعاب البارالمبية اللاحقة، لم يتخذوا خطوات كافية لحماية الرياضيين والمدربين والأفراد». ودعوا إلى «اجتماع عاجل لخبراء منظمة الصحة العالمية لمعالجة الأزمة». وفي رسالة نشرتها مجلة «نيو إنغلاند الطبية» في 25 مايو (أيار)، تعجب الخبراء من أن «اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) عندما اتخذت قرار تأجيل أولمبياد طوكيو في مارس (آذار) 2020، كان لدى اليابان 865 حالة مريضة بـ(كوفيد - 19)، أما الآن فإن البلاد في حالة طوارئ في ظل وجود 70 ألف إصابة، ولم يتم تطعيم سوى أقل من 5 في المائة من السكان ضد فيروس (كورونا)».

وكتب الخبراء: «نعتقد أن تصميم اللجنة الأولمبية الدولية على المضي قدمًا في الألعاب الأولمبية في يوليو المقبل لا يستند إلى أفضل الأدلة العلمية». ويقولون إن «كتيبات اللجنة الأولمبية الدولية بخصوص (كوفيد - 19)، تؤكد أن الرياضيين يشاركون على مسؤوليتهم الخاصة، ولم تتطرق إلى تعريف قيود التدابير مثل فحوصات درجة الحرارة وأقنعة الوجه، كما أنها لا تتصدى بشكل كاف لانتقال العدوى عن طريق الهواء، والانتشار بدون أعراض، وتعريف المخالطين عن قرب».

وتؤكد الرسالة أيضا أن اللجنة الأولمبية الدولية «لم تستمع للدروس المستفادة من الأحداث الرياضية الكبيرة الأخرى، حيث أجرت العديد من البطولات المحترفة في الولايات المتحدة، بما في ذلك الرابطة الوطنية لكرة القدم (NFL)، والاتحاد الوطني لكرة السلة، والاتحاد الوطني لكرة السلة للسيدات، وكانت مواسم ناجحة، لكن بروتوكولاتها كانت صارمة».

ومن المقرر أن تجمع الألعاب الأولمبية الصيفية حوالي 11 ألف رياضي و4 آلاف فريق دعم من أكثر من 200 دولة في أواخر يوليو، وبعد شهر واحد، ستستضيف الألعاب البارالمبية 5000 رياضي، بالإضافة إلى فريق الدعم. وذكر تقرير نشرته أول من أمس جامعة مينيسوتا، أن «الرسالة تأتي في وقت أزمة (كوفيد - 19) في اليابان، حيث تنهار المستشفيات تحت ضغط الحالات في أوساكا، ثاني أكبر مدينة في البلاد». وأوصت وزارة الخارجية الأميركية المواطنين الأميركيين بـ«عدم السفر إلى البلاد».

وعرضت شركتا «فايزر» و«بيونتك» التبرع باللقاحات لجميع الرياضيين الأولمبيين، لكن هذا لا يضمن أن الرياضيين - خاصةً أولئك القادمين من البلدان التي ليس لديها جهود تطعيم كافية في البداية، سيتم تطعيمهم في الوقت المناسب.

وكتب الخبراء «من المؤكد أن معظم الرياضيين معرضون لخطر منخفض للنتائج الصحية الخطيرة المرتبطة بـ(كوفيد - 19)، ويمكن أن يكون بعض الرياضيين البارالمبيين في فئة عالية الخطورة. بالإضافة إلى ذلك، نعتقد أن كتيبات اللعب لا توفر الحماية الكافية لآلاف الأشخاص - بما في ذلك المدربون والمتطوعون والمسؤولون وموظفو النقل والفنادق، الذين يضمن عملهم نجاح مثل هذا الحدث الكبير».

وأضاف الخبراء أن «كتيبات اللجنة الأولمبية الدولية ليست مبنية على تقييم دقيق وعلمي للمخاطر، ولا تنظر في الطرق التي يحدث بها التعرض، والعوامل التي تساهم في التعرض، وأي المشاركين قد يكونون أكثر عرضة للخطر». ويوصون بأن تصنف كتيبات اللعب الخاصة باللجنة الأولمبية الدولية الرياضة على أنها منخفضة أو معتدلة أو عالية الخطورة، بناءً على ما هو معروف عن انتشار (كوفيد - 19)، بما في ذلك النقل الجوي، كما يطالبون باستجابة فورية من منظمة الصحة العالمية لمساعدة اللجنة الأولمبية الدولية.

ويقولون: «نوصي منظمة الصحة العالمية بأن تعقد على الفور لجنة طوارئ تضم خبراء في السلامة والصحة المهنية، وهندسة البناء والتهوية، ووبائيات الأمراض المعدية، بالإضافة إلى ممثلي الرياضيين للنظر في هذه العوامل وتقديم المشورة بشأن نهج إدارة المخاطر لأولمبياد طوكيو». وأكد مايكل أوسترهولم، مدير مركز جامعة مينيسوتا لأبحاث وسياسة الأمراض المعدية، أن «الوقت ينفد بالنسبة للجنة الأولمبية الدولية لوضع البروتوكولات والممارسات لتجنب تحول الألعاب الأولمبية لعام 2021 إلى حدث عالمي محتمل واسع الانتشار». وذكر الخبراء أنه بدلاً من إلغاء الحدث، «تعتبر الألعاب الأولمبية واحدة من الأحداث القليلة التي يمكن أن تربطنا في وقت يتسم بالانفصال العالمي، ولكي نتواصل بأمان، نعتقد أن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة».

التزام واسع بالكمامات في محطة قطارات بطوكيو بعد تمديد الطوارئ أمس (رويترز)

موجز

وفاة 32 من أعضاء برلمان الكونغو الديمقراطية بـ«كورونا»

كينشاسا - «الشرق الأوسط»: قال نائب رئيس برلمان جمهورية الكونغو الديمقراطية، إن 32 من أعضاء البرلمان، أو نحو خمسة في المائة من عدد الأعضاء، توفوا جراء الإصابة بمرض «كوفيد - 19» منذ بدء الجائحة.

وعلى الرغم من أن الكونغو، مثل كثير من البلدان الأفريقية، أعلنت أعداداً منخفضة نسبياً من الإصابات والوفيات بفيروس كورونا، فقد اجتاح المرض أروقة السلطة، وأودى بحياة نواب بارزين في البرلمان وبعض أعضاء الدائرة القريبة من الرئيس، كما ذكرت وكالة «رويترز».

وقال جان مارك كابوند، النائب الأول لمجلس النواب في البرلمان: «وفقاً لأحدث بيان تصدره الحكومة، بلغ عدد الإصابات المؤكدة 31248، بينما بلغت الوفيات 780، بينهم 32 من أعضاء البرلمان». وعلى الرغم من أن استخدام الكمامات إلزامي داخل البرلمان، فإن الأعضاء يتجاهلون ذلك عادة عند تجمعهم.

وكالة الأدوية الأوروبية تتيح استخدام «فايزر» للأطفال

أمستردام - «الشرق الأوسط»: أعلنت وكالة الأدوية الأوروبية، أمس (الجمعة)، أنه يمكن استخدام اللقاح المضاد لفيروس كورونا المستجد الذي تنتجه شركة «فايزر - بايونتيك» للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً، فما أعلى، كما نقلت وكالة الأنباء الألمانية. وقال ماركو كافاليري، مدير استراتيجيات اللقاحات في الوكالة إن البيانات أظهرت أن اللقاح آمن للأطفال، ويبدو أنه فعال في مساعدتهم على مقاومة العدوى، مع عدم وجود علامات على وجود آثار جانبية خطيرة.

وبهذا القرار، يصبح اللقاح الأول الذي تتم الموافقة على استخدامه لأي شخص دون سن 16 عاماً في أوروبا. ولا يزال يتعين على المفوضية الأوروبية التصديق على قرار الوكالة، ولكن ذلك يعد إجراءً شكلياً.

وتمت الموافقة بالفعل على تطعيم الأطفال بلقاح «فايزر» في الولايات المتحدة وكندا. كما تقدمت شركة «موديرنا» بطلب للموافقة على استخدام لقاحها للشباب.

بريطانيا ترخص لقاح «جونسون آند جونسون»

لندن - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الصحة البريطانية، أمس، ترخيص لقاح «كوفيد - 19» الذي تنتجه شركة «جونسون آند جونسون» الأميركية، ويُعطى بجرعة واحدة، مضيفة لقاحاً رابعاً إلى ترسانتها لمكافحة الجائحة.

وعلى «تويتر»، رحب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بـ«نبأ سار للغاية»، مشدداً على «الدور المهم» الذي سيلعبه اللقاح في حملة التطعيم. وقال وزير الصحة مات هانكوك إن ترخيص اللقاح «يمثّل دفعة جديدة إلى الأمام لبرنامج تطعيم المملكة المتحدة الناجح بدرجة هائلة، والذي أنقذ حتى الآن حياة أكثر من 13 ألف شخص، ويعني أنه بات لدينا أربعة لقاحات آمنة وفعالة تم ترخيصها لحماية الناس من هذا الفيروس المروع».

وأضاف أن الحكومة تأمل بأن «يلعب (لقاح جونسون آند جونسون) دوراً مهماً في الأشهر المقبلة»، في وقت يزداد فيه إقبال الشباب على التطعيم جراء القلق حيال ازدياد الإصابات بالنسخة المتحوّرة الهندية من الفيروس، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وطلبت بريطانيا 20 مليون جرعة من اللقاح. وأفادت وكالة الأدوية الأوروبية في أبريل (نيسان)، بضرورة إضافة تحذير بشأن احتمال تسبب لقاح جونسون بتجلّطات دموية غير عادية وانخفاض عدد الصفائح الدموية، إلى المعلومات المرتبطة به، بعد تسجيل حالات من هذا النوع في الولايات المتحدة. فقد أظهرت تجربة في الولايات المتحدة أن اللقاح فعّال بنسبة 72 في المائة في منع حالات الإصابة المعتدلة إلى الخطيرة بفيروس كورونا.

وأعطت بريطانيا أكثر من 62 مليون جرعة من اللقاحات حتى الآن، مستخدمة بشكل أساسي لقاحي شركتي «فايزر» و«أسترازينيكا»، كما رخّصت لقاح «موديرنا».

وبعد شهور من تراجع الإصابات، عادت لترتفع مجدداً جرّاء ظهور المتحوّرة الهندية، ما أثار تساؤلات بشأن مدى إمكانية المضي قدماً بخطط رفع كامل قيود احتواء الفيروس في 21 يونيو (حزيران). وأعلن الوزير المكلف الشركات كواسي كارتينغ على قناة «سكاي نيوز»: «من المستحيل أن يتكهن أي كان ما سيكون الوضع عليه خلال أسبوع أو أسبوعين»، مذكراً بأن حكومة جونسون ستعلن قرارها في 14 يونيو.

ووفقاً للأرقام الأخيرة التي نشرها الجمعة، المكتب الوطني للإحصاء يبقى معدل العدوى «منخفضاً» في بريطانيا، رغم مؤشرات على زيادة الحالات. وتجاوز عدد الإصابات الجديدة أمس عتبة 4 آلاف، للمرة الأولى منذ 1 أبريل.

المرشح «المعارض» محمود مرعي: فتحنا ثغرة في جدار الاستبداد

دمشق تعلن فوز الأسد بولاية جديدة... وبروكسل تمدد عقوباتها

دمشق - عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

موالون للرئيس بشار الأسد يحتلفون وسط دمشق بعد إعلان فوزه بولاية جديدة مساء أول من أمس (إ.ب.أ)

أعلنت دمشق فوز الرئيس السوري بشار الأسد بولاية رابعة، بعد حصوله على 95,1 في المائة من أصوات الناخبين، في انتخابات ستمدّد حكمه على بلد دمرته الحرب، لكن المعارضين والغرب يقولون إنها «لم تكن نزيهة».

وتقول الحكومة إن الانتخابات تظهر أن سوريا عادت للحياة الطبيعية رغم الحرب المستمرة منذ عقد من الزمان، التي حصدت أرواح مئات الآلاف وتسببت في نزوح 11 مليوناً، أي نحو نصف سكان البلاد، عن ديارهم. وأعلن رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ النتائج في مؤتمر صحافي مساء الخميس، وقال إن نسبة الإقبال بلغت 78,66 في المائة، بمشاركة ما يربو على 15 مليون سوري.

وجرت الانتخابات، رغم أن عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة دعت إلى التصويت تحت إشراف دولي من أجل تمهيد الطريق لدستور جديد وتسوية سياسية. وقال وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة في بيان ينتقد الأسد قبل الانتخابات إن العملية «لن تكون حرة أو نزيهة». وقالت تركيا إن الانتخابات «غير شرعية».

وأعلن الاتحاد الأوروبي، أول من أمس، تمديد العقوبات المفروضة على 353 فرداً وكياناً تابعين للنظام، منذ 2011. وقال المفوض السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، إن الاتحاد الأوروبي لا يعترف بنتائج الانتخابات الرئاسية السورية. وجاء تصريح بوريل في أعقاب اجتماع عقده، الخميس، مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي.

وكان بوريل قال الأربعاء إن الاتحاد الأوروبي يرى أن الانتخابات الرئاسية في سوريا لا تستجيب لمعايير التصويت الديمقراطي. وأضاف أنه يعتقد أن مثل هذه الانتخابات «لا تساعد في تسوية النزاع هناك». وشارك في الانتخابات مرشحان اثنان إلى جانب الرئيس الحالي بشار الأسد، الذي من المتوقّع على نطاق واسع أن يفوز بولاية رابعة مدتها سبع سنوات، ستكون الأخيرة له ما لم يتم تغيير أو تعديل الدستور.

ويمنح الفوز الأسد (55 عاماً) سبع سنوات أخرى في السلطة، ويمدد حكم عائلته إلى نحو ستة عقود. وقاد والده حافظ سوريا 30 عاماً حتى وفاته في عام 2000. وقال الأسد على صفحة حملته الانتخابية على «فيسبوك»: «شكراً لجميع السوريين على وطنيتهم العالية ومشاركتهم اللافتة في هذا الاستحقاق الوطني... لأجل مستقبل أطفال سوريا وشبابها، لنبدأ من الغد مرحلة العمل لنعزز الأمل ببناء سوريا كما يجب أن تكون».

وبعدما استعاد السيطرة على نحو 70 في المائة من البلاد، سيكون التحدي الأكبر الذي يواجه الأسد هو الاقتصاد المتعثر. وتبدو آفاق التعافي الاقتصادي ضعيفة نظراً لتشديد العقوبات الأميركية والانهيار المالي للبنان المجاور وجائحة «كوفيد - 19» التي أثرت على التحويلات المالية من السوريين في الخارج، فضلاً عن عدم قدرة الحليفتين روسيا وإيران على تقديم المساعدة الكافية.

ونُظمت طوال الخميس مسيرات شارك فيها الآلاف يلوحون بالأعلام السورية ويحملون صور الأسد ويغنون ويرقصون احتفالاً بإجراء الانتخابات، قبل إعلان النتيجة. وقال مسؤولون في تصريحات خاصة إن السلطات نظمت خلال الأيام القليلة الماضية مسيرات كبيرة في أنحاء سوريا للتشجيع على التصويت. وأضافوا أن الأجهزة الأمنية التي تدعم حكم الأسد أصدرت أيضاً تعليمات لموظفي الدولة بالتصويت.

وقاطعت القوات التي يقودها الأكراد، المدعومة من الولايات المتحدة، التصويت في منطقة حكم ذاتي غنية بالنفط في الشمال الشرقي. وفي منطقة إدلب بشمال غربي البلاد، آخر معقل للمعارضة، حيث ندد الناس بالانتخابات في مظاهرات حاشدة الأربعاء.

وخاض الأسد الانتخابات أمام مرشحين آخرين مغمورين هما عبد الله سلوم عبد الله، وهو نائب وزير سابق، ومحمود أحمد مرعي، وهو رئيس حزب معارض صغير معتمد رسمياً.

وقال صباغ إن مرعي حصل على 3,3 في المائة من الأصوات بينما حصل سلوم على 1,5 في المائة. وقال مرعي إنه يحترم إرادة الشعب السوري، وإنه «من الطبيعي أن يفوز الأسد بهذه الانتخابات».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن مرعي أن الأسد «صمد خلال 10 سنوات من العدوان الغربي والإرهابي على سوريا».

وعن مشاركته في الانتخابات، قال مرعي: «فتحنا ثغرة في جدار الاستبداد ولدينا مشروع للتغيير الوطني الديمقراطي من أجل ترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية». وأضاف مرعي أن الديمقراطية والتعددية حديثتان في سوريا، وهو ما وصفه بأنه «أمر طبيعي بعد 50 سنة من غياب التعددية عنها».

وأعرب مرعي عن أسفه عن حالة عدم تفعيل الحياة السياسية. وقال: «نريد أن نطور سوريا وأن نغير ببنية النظام نحو نظام تعددي ديمقراطي».

وجاء مرعي ثانياً بعد الأسد، لكن بفارق كبير جداً في نسبة المصوتين، إذ حاز 3,3 في المائة من الأصوات، تلاه عبد الله سلوم عبد الله الذي حاز نسبة 1,5 في المائة من الأصوات، بينما ذهبت النسبة الأكبر للأسد الذي حاز 95,1 في المائة من الأصوات.

إلى ذلك، وصفت المعارضة السورية أمس (الجمعة)، الانتخابات بأنها غير شرعية. وكتب هادي البحرة، المعارض والرئيس المشارك للجنة الدستورية السورية، عبر موقع «تويتر»: «أجريتَ الانتخابات من دون شرعية. وأجبرتَ المسؤولين على تزوير نتائجها والتلاعب بها».

وعارض البحرة المزاعم الرسمية بأن78,6% من الناخبين السوريين الذين يحق لهم التصويت أدلوا بأصواتهم.

وقال المتحدث باسم المعارضة يحيى العريضي، إن الانتخابات الرئاسية، وهي الثانية في سوريا منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 2011 جلبت «الخزي لسوريا وشعبها».

وذكر العريضي في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية، أن الانتخابات تحدّت جهود العالم لإيجاد حل للأزمة السورية وفق القرارات الدولية.

هل تبادر إيران بسحب قواتها من سوريا؟

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

مستقبل الوجود الإيراني في سوريا، نقطة تتقاطع في شأنه تحركات علنية أو غير علنية في سوريا والمنطقة والعالم. لكن، هل يؤدي هذا التقاطع إلى تفاهمات تقضي بتراجع إيران عن وجودها العسكري، مقابل قبول بقائه أو توسيعه اقتصادياً؟

كانت دمشق بنت سياستها على «التحالف الاستراتيجي» مع طهران، وطلبت تدخلها فور انطلاق الاحتجاجات في بداية العام 2011. بدايةً، كان التدخل «ناعماً»، ثم تحول إلى أقصى الدعم العسكري والاقتصادي والميليشياوي، اعتباراً من نهاية 2012. وفي منتصف 2015، لم يكن هذا التدخل كافياً لـ«إنقاذ النظام الحليف»، فاستنجدت طهران بموسكو التي كانت تنتظر الفرصة، فتدخلت في نهاية ذاك العام لمنع «تكرار سيناريو العراق أو ليبيا»، واستعادة نفوذها في سوريا، وتحويل هذا البلد إلى بوابة للعودة إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط، وإلى الشرق الأوسط.

ولأسباب تخص هذا البلد ومنطقة الشرق الأوسط، بقي التعاون الروسي - الإيراني في سوريا عميقاً ومتكاملاً في الأرض والجو، في موازاة تفاهمات روسية - تركية في شمال سوريا وشمالها الغربي. راحت طهران وأنقرة تعززان وجودهما العسكري بقبول موسكو في مناطق مختلفة، في وقت سيطرت أميركا على قاعدة التنف شمال شرقي سوريا وشرق الفرات، لهزيمة تنظيم «داعش» ومنع عودته، لكن، أيضاً، لقطع الطريق بين طهران وبغداد ودمشق وبيروت.

كل هذا أدى إلى تثبيت ثلاث «مناطق نفوذ» بين أربعة جيوش أجنبية، وسط تصعيد إسرائيل قصفها الجوي لـ«مواقع إيرانية»، ووضعت «خطوطاً حمراء» هي: منع التموضع الإيراني، منع وصول صواريخ بعيدة المدى وأسلحة متطورة لـ«حزب الله»، ومنع إنشاء مصانع صواريخ طويلة المدى. أما بالنسبة إلى الدول العربية، فالقلق من الدور الإيراني وتناميه ناجم من «السياسات المزعزعة لطهران في المنطقة» عموماً، لا سيما في سوريا ولبنان والعراق وغيرها.

وبعد عشر سنوات، بات تخفيف أو احتواء دور إيران في سوريا مطلب معظم اللاعبين في سوريا. فروسيا تريد «ضبط النفوذ الإيراني» لأنه منافس لها، وأميركا وضعت «خروج جميع القوات الأجنبية، عدا الجيش الروسي والعودة إلى ما قبل 2011»، شرطاً مسبقاً لأي تطبيع أو مساهمة بالإعمار. أيضاً، هذا الشرط وضعته إسرائيل على قائمة مطالبها لـ«منع التموضع» لدى الحديث معها أو رداً على اقتراحات لاختبار مفاوضات سلام مع تل أبيب، وإن كانت دمشق لا تزال تتمسك بمطلب استعادة الجولان. كما وضعت الدول العربية «خروج الميليشيات الطائفية» شرطاً للحل في سوريا وعودتها إلى الجامعة العربية والمساهمة الإعمار.

إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب راهنت وحلفاؤها على «الضغط الأقصى» على دمشق وطهران، سواءً بالعقوبات والعزلة أو بالخروج من «الاتفاق النووي». لكن إدارة الرئيس جو بايدن فتحت الأمور باتجاه خيارات أخرى. ومن الواضح، أن مفاوضات فيينا تضع اللمسات الأخيرة على العودة إلى الاتفاق، وأن إدارة بايدن لا تملك الشهية للانخراط كثيراً في الشرق الأوسط، باستثناء الملفين الإيراني واليمني. وهناك الكثير من الاتصالات المعلنة وغير المعلنة في المنطقة وخارجها، لوضع الوجود الإيراني في سوريا ضمن التفاهمات باعتبارها خيطا يربط بين ملفات عدة.

خلال المفاوضات لتوقيع الاتفاق النووي في زمن إدارة الرئيس باراك أوباما، تقصد فريقه عدم إثارة الملف السوري، و«عدم استفزاز إيران في سوريا»، لحثها على توقيع الاتفاق. وهناك من يذهب إلى القول، إن أحد أسباب تراجع أوباما عن التدخل العسكري في نهاية 2013، كان تخوفه من انعكاس ذلك على مفاوضات الملف النووي مع إيران التي توجت باتفاق نهاية 2015 بالتزامن مع التدخل الروسي في سوريا.

الآن، يجري العكس، بحيث يتم التفاهم مع طهران على «تخفيف دورها العسكري» في سوريا مع التمييز بين الجيش النظامي والميليشيات، في إطار التفاهمات في المرحلة الثانية من المقاربة الأميركية للصفقة مع إيران، التي تشمل العودة للاتفاق ورفع العقوبات ثم بحث الصواريخ الباليستية والدور الإقليمي.

إعلان طهران، بالتفاهم مع دمشق انطلاقاً من نصوص الاتفاقات الثنائية، إجراء تغيير في دورها العسكري وانتشار «حزب الله» في سوريا، سيؤدي إلى فتح ثغرات دبلوماسية عدة، خصوصاً إذا أدمج بخطوات جدية تخص إطلاق التسوية وتنفيذ القرار 2254: هذا يقوي موقف بايدن مقابل المؤسسات الضاغطة عليه في الملفين السوري والإسرائيلي، ويشجع الدول العربية على «التطبيع» مع دمشق واختبارها واختبار طهران، للمساهمة بإعمار سوريا وحل مشكلتها الاقتصادية، وإضعاف مواقف المعارضين لذلك، ويدعم «سوريا الروسية» على حساب «سوريا الإيرانية»، ويضع الضغط على تركيا لسحب قواتها أو تقليص نفوذها في شمال سوريا، ويزيل شرطا لاستمرار الوجود العسكري الأميركي شرق سوريا، وربما استعادة متدرجة لدمشق للسيادة على كامل الأراضي، ويساهم في تغيير التوازنات الإقليمية ويعزز نمو ترتيبات جديدة في الشرق الأوسط. هذا يفسر قول وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لنظيره الأميركي أنتوني بلينكن في لقائهما الأخير تحضيراً لقمة بايدن مع فلاديمير بوتين منتصف الشهر المقبل، ما مفاده: «لسنا سعيدين بوجود إيران في سوريا، لكن طالما ليس هناك تغيير في مقاربة أميركا نحوه، لا حل لهذا الوجود».

عليه، هل تقف سوريا على أبواب مقاربة جديدة لدور إيران؟ هل هناك علاقة لذلك مع عدم إصدار واشنطن عقوبات جديدة ضمن «قانون قيصر» ونيتها رفع بعض العقوبات لـ«أسباب إنسانية»؟ وما علاقة ذلك بإشارات التقارب العربية - السورية؟ وهل تقع المواقف المختلفة، الصامتة والرافضة والمشيدة، للانتخابات السورية وفوز الرئيس بشار الأسد بولاية جديدة، ضمن الاستعداد للتموضع للمرحلة المقبلة؟

مطالب في تركيا بإعادة سوريين إلى بلادهم

بوتين وحلفاؤه يهنئون الأسد على «الفوز المقنع»

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

حملت رسالة التهنئة التي وجهها، أمس، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى نظيره السوري بشار الأسد، إشارات تحدٍ لمواقف الغرب الذي رفض الاعتراف بنتائج الاستحقاق الانتخابي في سوريا، إذ تعمد بوتين اختيار عبارات لافتة، لم يسبق أن استخدمها في مخاطبة الأسد مثل إشارته إلى أن «نتائج التصويت أكدت بشكل كامل سمعتكم السياسية العالية وثقة مواطني بلدكم بالنهج الذي يمارس بقيادتكم لاستقرار الوضع في سوريا وتعزيز مؤسسات الدولة في أسرع وقت».

وأفاد الكرملين بأن بوتين شدد في رسالته على عزم روسيا «مواصلة تقديم مختلف أنواع الدعم إلى الشركاء السوريين في محاربة قوى الإرهاب والتطرف، وتقديم عملية تسوية سياسية وإعادة إعمار البلاد». ومع كلمات بوتين، جاء بيان الخارجية الروسية حول نتائج الانتخابات، موجهاً أيضاً إلى الأطراف الغربية، إذ شدد على «الانتخابات الأخيرة تعد شأناً سيادياً لسوريا وخطوة مهمة في سبيل تعزيز استقرارها الداخلي، وننطلق من أن ضمان استمرارية العمل الطبيعي لمؤسسات الدولة على أساس قوانين الجمهورية يتجاوب مع مصالح السوريين كافة، لا سيما في ظل استمرار الصراع المسلح ضد الإرهابيين». وأوضحت الوزارة أنه «في هذا الصدد، نرى في التصريحات التي جاءت من بعض العواصم الغربية بخصوص عدم شرعية الانتخابات قبل إجرائها جزءاً من الضغط السياسي الغاشم بحق دمشق، ومحاولة جديدة للتدخل في شؤون سوريا الداخلية بهدف تقويض استقرارها».

وزادت أنه «لا يحق لأحد أن يملي على السوريين الموعد والشروط التي يتعين فيها عليهم انتخاب رئيس دولتهم».

وأعربت الوزارة عن عزم روسيا مواصلة اتباع «نهجها الثابت دعماً لسيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها، بالإضافة إلى تقديم مختلف أنواع المساعدات إلى هذا البلد من أجل إعادة إعمار البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية المدمرة، وإزالة العواقب الأخرى للنزاع الذي طال أمده». كما تعهدت مواصلة الجهود الرامية إلى «دفع عملية سياسية يقودها ويجريها السوريون أنفسهم، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254».

وكان لافتاً أن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، توقف في إيجازه الصحافي أمام «إنجازات الأسد في ولايته الرئاسية السابقة». وقال: «على ما يبدو، يكمن الإنجاز الأكثر قيمة في سوريا خلال السنوات الأربع - الخمس الأخيرة في أنهم استطاعوا، بدعم ملموس من بلدنا، تفادي وقوع كارثة وسقوط البلاد بأكملها بأيدي المتطرفين الإسلاميين والإرهابيين». واستبعد بيسكوف رداً على سؤال الصحافيين تنظيم لقاء قريباً بين الأسد وبوتين.

وفي السياق ذاته، بدا الارتياح الروسي بما وصف «الفوز المقنع» للأسد مسيطراً على تعليقات وسائل الإعلام الحكومية والبرلمانيين الروس، وقال سيرغي تسيكوف، عضو لجنة الشؤون الدولية بمجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي، «الأسد نال أكثر من 95 في المائة من الأصوات، هذا الانتصار المقنع، يتحدث عن دعم الشعب السوري لرئيسه».

وعكس الخطاب الروسي في التعامل مع نتائج الانتخابات قناعة لدى موسكو بأن «الاستحقاق الانتخابي، وبالرغم من أن نتائجه معروفة سلفاً لم يكن من الممكن تأجيله أو ربطه بمسار الإصلاح الدستوري، لأن هذا سيعني إحداث فراغ في السلطات ما يفاقم من صعوبة الأوضاع الداخلية»، وفقاً لما قاله دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط».

وفي إشارة إلى بيان الكرملين والحديث عن ملفي إعادة الإعمار ودفع التسوية، قال الدبلوماسي إن موسكو متفائلة بأن المرحلة المقبلة ستشهد تحركاً أنشط بصرف النظر عن مواقف الغرب من الانتخابات، خصوصاً على صعيدي تنشيط علاقات دمشق مع عدد أوسع من العواصم العربية، وبدء التحرك بشكل جدي بالتعاون مع بعض الحلفاء لوضع ملف إعادة الإعمار على جدول الأعمال، فضلاً عن مواصلة عمل اللجنة الدستورية في إطار خطوات التنفيذ الكامل للقرار 2254».

وفي الإشارة إلى الحلفاء الذين تتطلع موسكو للاعتماد عليهم في دعم عملية تعويم النظام وإطلاق برنامج لإعادة الإعمار، حملت رسائل التهنئة التي قدمها أمس، عدد من شركاء روسيا السياسيين للأسد دلالات. إذ شددت الخارجية الصينية التي هنأت الأسد على استعداد بكين لمساعدة دمشق في الدفاع عن سيادة سوريا ووحدة أراضيها. وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية، تشاو لي جيان، إن الصين تدعم بقوة جهود سوريا لحماية سيادتها الوطنية واستقلالها وسلامة أراضيها. كما بعث الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، رسالة تهنئة مماثلة أعرب فيها عن اهتمام بلده بالمشاركة في عملية إعادة إعمار سوريا.

وحصل الأسد على تهنئة من حليف آخر لروسيا هو الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الذي جدد دعم بلاده لسوريا، وقال إن الانتخابات «شكلت انتصاراً للسلام والسيادة الوطنية السورية على الحرب الشرسة المفروضة على الشعب السوري الشقيق». وأضاف أن «الإقبال الجماهيري على التصويت رسالة صريحة بالرفض الشعبي للأجندات المزعومة للقوى الإمبراطورية».

وأصدرت الخارجية الإيرانية بياناً قالت فيه إن «إجراء الانتخابات بنجاح والمشاركة الواسعة للشعب السوري هي خطوة مهمة في إرساء السلام والاستقرار والهدوء وإعادة الإعمار والازدهار إلى سوريا».

في المقابل، أحيت الاحتفالات التي شهدتها دمشق ومناطق سيطرة النظام السوري بإعلان فوز الأسد، مجدداً المطالبات في تركيا بإعادة السوريين إلى بلادهم. ودعت عضو المجلس التنفيذي لحزب «الجيد» القومي المعارض، إيلاي أكصوي، إلى ترحيل السوريين الموجودين في تركيا، بدعوى أن مناطق سيطرة الأسد آمنة والسكان فيها يحتفلون بالانتخابات. وتصاعدت مطالبات المعارضة التركية في الآونة الأخيرة بإعادة السوريين إلى بلادهم في ظل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها تركيا، فضلاً عن المشكلات الاجتماعية التي بدأت تظهر بين السوريين والأتراك وتحول فئات كثيرة من المجتمع التركي إلى رفض وجود السوريين.

في سياق متصل، بحثت نائبة وزير الخارجية الأميركي، ويندي شيرمان، تطورات سوريا مع نظيرها التركي سادات أونال، خلال اجتماع بينهما بمقر الخارجية التركية، في أنقرة، مساء أول من أمس.

هل يغيّر الأسد أولوياته ويبدي «مرونة» في ولايته الجديدة؟

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت دمشق فوز الرئيس السوري بشار الأسد، كما كان متوقعاً، بولاية رابعة، رغم تشكيك قوى غربية ومعارضيه بـ«نزاهة» الانتخابات. فما الرسالة التي يوجّهها فوزه بعد عقد من نزاع مدمر؟ وما أبرز أولوياته في المرحلة المقبلة؟

وجاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية أمس، أنه لم تكن إعادة انتخاب الأسد (55 عاماً) مفاجئة لمؤيديه وخصومه. ومع أن النتائج كانت محسومة سلفاً، احتشد عشرات الآلاف في مدن عدّة، مستبقين إعلانها، في مؤشر على الأهمية التي توليها دمشق لاستحقاقٍ هو الثاني منذ اندلاع النزاع قبل عشر سنوات.

وعنونت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطات على صفحتها الأولى أمس (الجمعة): «95,1% من السوريين قالوا كلمتهم: بشار الأسد رئيساً للجمهورية»، في دلالة على «مبايعة» الأسد، فيما لم يدلِ ملايين المواطنين، ممن شرّدتهم الحرب داخل البلاد أو باتوا لاجئين خارجها، بأصواتهم.

ويقول الباحث في معهد «نيولاينز» نيكولاس هيراس، لوكالة الصحافة الفرنسية: «يرسل الأسد إشارة إلى كلٍّ من المعارضة السورية وخصومه الأجانب بأن أحلامهم في الإطاحة به قد ماتت».

خلال السنوات الأخيرة، راهن المجتمع الدولي على تسوية سياسية تُحدث تغييراً في بنية النظام قبل الانتخابات، بعدما تخلّت قوى غربية وعربية عدة عن مطلب تنحي الأسد.

ويرى هيراس أن «الانتخابات بتفويضها الأسد بنسبة 95,1% من الأصوات، شكّلت المسمار الأخير في نعش الجهد الدبلوماسي الدولي لتحقيق الإصلاح» في سوريا. كما يرى أن روسيا وإيران، حليفتا دمشق، وجّهتا «رسالة كبرى إلى واشنطن وشركائها بأنه لا مستقبل لسوريا من دون الأسد».

اتّخذ الأسد عبارة «الأمل بالعمل» شعاراً لحملته الانتخابية. وما إن صدرت نتائج الانتخابات، وشارك فيها -وفق السلطات- أكثر من 14 مليون سوري من إجمالي 18 مليوناً يحقّ لهم الاقتراع داخل سوريا وخارجها، حتى أعلن الأسد «بداية مرحلة العمل» لـ«بناء سوريا كما يجب أن تكون».

وفاق عدد الناخبين، الذي أعلنته السلطات، توقعات المحللين، خصوصاً أن الانتخابات جرت في مناطق سيطرة القوات الحكومية، التي يقطنها نحو 11 مليون شخص.

وسلّطت الحملة الانتخابية للأسد، وفق هيراس، الضوء على دور الأسد «كرجل انتصر في الحرب ولديه أفكار هائلة لإعادة إعمار سوريا، عدا عن كونه الوحيد القادر على إعادة النظام بعد فوضى النزاع» الذي استنزف مقدرات البلاد واقتصادها، وأودى بحياة أكثر من 388 ألف نسمة. وفيما يدرك الأسد أن الحصول على أموال المجتمع الدولي لإعادة الإعمار لا يمكن أن يحصل خارج تسوية سياسية تحت مظلة الأمم المتحدة، يعمل ومن خلفه حلفاؤه على جذب «مانحين محتملين» على رأسهم دول الخليج، وسط انهيار اقتصادي غير مسبوق. وتعمّد مسؤولون سوريون قبل الانتخابات تسريب معلومات عن «تغيير كبير» مرتقب في العلاقات مع دول عربية وعن قنوات اتصال مفتوحة خصوصاً مع بعضها، سيتمّ الإفصاح عن تفاصيله بعد الانتخابات.

وقالت المستشارة الخاصة في الرئاسة بثينة شعبان، لإذاعة «شام إف إم» المحلية الخميس: «هناك جهود تُبذل لعلاقات أفضل بين دمشق والرياض وقد نشهد في قادم الأيام نتائج في هذا الموضوع».

وبرز التفاؤل ذاته على لسان وزير الخارجية فيصل المقداد، الذي رأى قبل يومين أن «الخطاب السياسي قد اختلف ولو قليلاً، وهذا سيمهّد الطريق من أجل تطورات جديدة في المنطقة».

بعد سنوات من القطيعة وتجميد مقعد سوريا في جامعة الدول العربية إثر اندلاع النزاع، برزت مؤشرات عدّة على انفتاح عربي، بدأت مع إعادة فتح الإمارات سفارتها في دمشق وإرسالها مساعدات طبية، ثم تأكيد وزير خارجيتها في مارس (آذار) أن «عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية في مصلحتها ومصلحة البلدان الأخرى في المنطقة».

ويقول الباحث السوري شادي أحمد، إنّ «العلاقات مع الدول العربية وإن مرت بخصومات وأحياناً عداوات أو اشتباكات مباشرة، إلا أن ذلك يُعدّ في سياق التاريخ أمراً طبيعياً». وتوقع أن يُصار في المرحلة المقبلة إلى «التأسيس لعلاقات جديدة قائمة على معايير تضمن استعادة بناء الثقة بين الطرفين».

رغم تشكيك معارضي الأسد وقوى غربية بـ«نزاهة» الانتخابات، وتأكيد الأمم المتحدة أن الانتخابات «ليست جزءاً من العملية السياسية» التي «تشمل انتخابات حرة ونزيهة بموجب دستور جديد» تحت إشرافها، فإنّ هامش المناورة محدود.

ولطالما كرر الأسد عزمه على استعادة المناطق الخارجة عن سيطرته عبر التفاوض أو القوة، لكنّ اتفاقات تهدئة تركية روسية في إدلب ومحيطها (شمال غرب)، ووجود قوات أميركية في مناطق الأكراد (شمال شرق)، أعاقت مضيّه في الخيار العسكري.

ومع فوزه بولاية جديدة، تضيق خيارات معارضيه. ويقول الباحث السياسي كريم بيطار: «لقد وصفوا الانتخابات عن حقّ بأنها صورية ومهزلة... لكن بجانب هذا الوصف، فإن تأثيرهم محدود جداً، باستثناء ربما الاستمرار في إثارة قضيتهم على الساحة الدولية، وإشراك بقية القوى العظمى» المنخرطة في النزاع.

ومع أنّ المعارضة ما زالت بعيدة عن رؤية الضوء في نهاية النفق، فإنّه يتعين على الأسد، وفق بيطار، في مرحلة ما أن «يُبدي المزيد من المرونة»، موضحاً: «قد يستغرق الأمر بعض الوقت، لكن عاجلاً أم آجلاً ستتغير اللعبة».

ويضيف: «يمكنك أن تربح الحرب باستخدام القوة الغاشمة، كما فعل الأسد في سوريا، لكن لا يمكن أن تحكم دولة باستخدام القوة الغاشمة».

بسبب الأزمة الاقتصادية عالمياً ولبنانياً وتأخر الدول المانحة

محكمة الحريري أمام خطر «الإفلاس المالي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بات الإقفال خياراً مطروحاً يهدد «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، بعد ارتفاع حدة الضائقة المالية التي تواجهها، والعجز عن تأمين الأموال اللازمة لضمان استمرار عملها.

وتعود أسباب أزمة المحكمة التي أنشئت للنظر في قضية اغتيال الرئيس السابق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري، والقضايا المرتبطة به، إلى عوامل عدة؛ أبرزها الأزمة المالية التي تضرب لبنان منذ عام 2019، والتراجع الناتج عن أزمة «كورونا»، يضاف إليها أخيراً تلكؤ الدول المانحة عن تقديم الأموال اللازمة. وعملت المحكمة أخيراً على تخفيض موازنتها بنسبة 37 في المائة عبر إلغاء وظائف، وترشيد الإنفاق، لكن هذا لم يساعد، بعد أن تأخرت المساهمات المفترضة من الدول المانحة، ما جعل الأمم المتحدة تؤمن قرضاً بقيمة 15 مليون دولار يتم تسديدها بعد وصول الأموال التي وافقت عليها الدول المانحة مسبقاً، غير أن المبلغ يبقى غير كافٍ ما يحتم تأمين الأموال، أو اتخاذ «قرارات صعبة» قد يكون أحدها الإقفال، وفق ما تؤكد مصادر متابعة للملف لـ«الشرق الأوسط».

وتعترف الناطقة باسم المحكمة وجد رمضان، بأن المحكمة في «وضع مقلق» مالياً، لكنها ترفض الخوض في البدائل المطروحة، مشيرة في اتصال مع «الشرق الأوسط» إلى أن المحكمة قامت بتدابير وإجراءات لمواجهة الأزمة المالية، لكنها تبقى غير كافية.

وباتت المحكمة حالياً في المرحلة النهائية من ملف اغتيال الحريري، أي في مرحلة الاستئناف، كما أنها على أبواب انطلاق المحاكمات في القضايا المرتبطة بقضية الحريري، وهي اغتيال الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي ومحاولتي اغتيال وزير الدفاع السابق إلياس المر والنائب (المستقبل) مروان حمادة، غير أن هاتين الخطوتين غير مضمونتين كما تؤكد رمضان، حيث إنهما ترتبطان بتأمين التمويل.

وأعلنت رمضان في تصريحات لوكالة الأنباء المركزية اللبنانية الخاصة، أن الوضع المالي للمحكمة صعب ومقلق، معلنة أن المسؤولين فيها يبذلون جهودهم لاستكمال عملها وتأمين الأموال لتغطية مصاريف موازنة عام 2021.

وتحدثت رمضان عن السيناريوهات المتوقعة في حال تخلف لبنان عن الالتزام بموجباته تجاه المحكمة وعن تسديد حصته من تمويلها، واصفة وضع المحكمة المالي راهناً بـ«الصعب جداً والمقلق للغاية». وأوضحت: «كما هو معروف المحكمة تعتمد على تمويل موازنة من خلال مساهمات طوعية لدول مانحة بنسبة 51 في المائة، وبقية المبلغ أي 49 في المائة تغطيها الدولة اللبنانية بحكم أن لبنان ملزم بتسديد هذا المبلغ للمحكمة على اعتبار أنه في البلد المعني»، مشيرة إلى أنه في عام 2021 كانت الموازنة تقريباً أكثر بقليل من 34 مليون يورو. وفي وقت أفادت المعلومات بأن فرحان حق الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أعلن أن أنطونيو غوتيريش وجه نداء للدول بالاستمرار في مساهمتها المالية للمحكمة الدولية لاستكمال عملها، قالت رمضان: «إن المحكمة الدولية ممتنة للأمم المتحدة على القرض الذي تلقته من قبلها بقيمة 15 مليون دولار، ولكن هذا المبلغ أقل من المطلوب في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم، كما أن المحكمة التي لم تتلق مساهمات كافية لتغطية مصاريف الموازنة للعام 2021، لذلك هي تواجه منذ أكثر من سنة تحديات مالية كبيرة على الصعيد الدولي في ظل وباء «كوفيد - 19»، والوضع المقلق في لبنان، وكل هذه الأمور أثرت على الوضع المالي للمحكمة، ولكن كبار المسؤولين في المحكمة يبذلون جهودهم لتأمين الأموال لتغطية مصاريف هذه السنة.

مبنى المحكمة الخاصة بلبنان في لاهاي (غيتي)

وفي رد على سؤال عما إذا كانت المحكمة ستستمر بمحاكمة القيادي في «حزب الله» سليم عياش، في الموعد المحدد في 16 يونيو (حزيران) المقبل بعد إدانته باغتيال الحريري و21 شخصاً آخرين وعمليات اغتيال أخرى بين عامي 2004 و2005، تجيب رمضان: «يجب النظر من منظار تحقيق العدالة، حيث إن في لبنان وفي دول عدة تتبع القانون المدني تكون كل المحاكمات الغيابية كاحتمال أخير في هذا الشأن. وأن إصدار المحكمة الخاصة بلبنان حكماً وعقوبة في حق سليم عياش المدان في القضية الأكثر تعقيداً تنظر فيها أي محكمة على الصعيد الدولي هو بحد ذاته إنجاز على مستويات عدة، لأن الحكم أكد أن الجريمة التي نظرت فيها المحكمة كانت عملاً إرهابياً، وارتكب في زمن السلم بقصد تهديد الأمن والاستقرار في لبنان من خلال اغتيال الرئيس الحريري، وبالتالي أن قضاة المحكمة ثبتوا وقائع مهمة بالنسبة إلى اعتداء 14 فبراير (شباط) 2005 (اغتيال الحريري) ورأوا أنه خطط له ونفذ بدقة وهدفه زعزعة الاستقرار». وفي الإطار نفسه، توضح رمضان: «إضافة إلى ذلك، فإن العقوبة التي حددت في قضية عياش وآخرين أتاحت أموراً عدة، هي الإعراب عن موقف استنكار وعدم التسامح للجرائم التي ارتكبها عياش والإقرار بما لحق بالمتضررين والضحايا من أذى ومعاناة، إضافة إلى أن العقوبة بحد ذاتها هي إجراءات قضائية لتحقيق العدالة وتوجيه رسالة ردع واضحة لكل من يفكر بارتكاب جرائم مماثلة في المستقبل»، من هنا تؤكد «أن تكون هناك آلية محاسبة أفضل من ألا تكون هناك أي آلية أخرى، وبالتالي مهمة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لها تحديات كبيرة، وهي تلعب دوراً كبيراً لتحقيق العدالة للمتضررين ولضحايا الإرهاب ليس فقط في لبنان إنما على المستوى الدولي».

وعن مصير القضايا المطروحة أمام المحكمة الدولية فيما لو توقف تمويلها؟ تقول رمضان «أمام المحكمة قضيتان الأولى قضية عياش وآخرين التي تتعلق باعتداء 14 فبراير 2005، والتي هي راهناً في مرحلة الاستئناف، والقضية الثانية تتعلق بثلاثة اعتداءات ضد جورج حاوي والنائب مروان حمادة والوزير السابق إلياس المر، وهي تقريباً في مرحلة الانتهاء من المرحلة التمهيدية، والتي هي قبل المحاكمة وكان قاضي الإجراءات التمهيدية القاضي دانيال فرانسن، حدد موعداً مؤقتاً لبدء المحاكمة في 16 يونيو 2021»، لافتة إلى أن المسؤولين في المحكمة يكثفون جهودهم لاستكمال عملها.

البخاري يتمنى تغليب المصلحة الوطنية لإعادة الاستقرار في لبنان

البطريرك الراعي مستقبلاً السفير البخاري أمس (الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تمنى سفير المملكة العربية السعودية في بيروت، وليد البخاري، تغليب المصلحة الوطنية العليا في لبنان لإعادة الاستقرار في البلاد، معلناً العمل على تذليل الأسباب التي أدت إلى اتخاذ قرار وقف الاستيراد من لبنان، وذلك خلال لقائه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في الصرح البطريركي في بكركي، حيث جرى عرض لعدد من الموضوعات المحلية والإقليمية والعلاقات الثنائية.

وأكد البخاري أهمية «تغليب المصلحة الوطنية العليا في لبنان على أي مصلحة فردية تحول دون إيجاد الحلول الناجعة التي تعيد للبنان الاستقرار والأمن والازدهار»، مشدداً على «دور البطريرك الراعي الضامن في الحياة اللبنانية الوطنية، المنعكس على جهوده الحثيثة لمصلحة لبنان في هذه الأوقات».

من جهته، شدد البطريرك الراعي على «ضرورة الحفاظ على حسن العلاقات مع المملكة العربية السعودية»، متمنياً «إعادة النظر في القرار الذي اتخذته فيما يتعلق بتصدير المنتوجات الزراعية اللبنانية إلى السعودية». وفي هذا الإطار أكد السفير البخاري أنه «يتم العمل على تذليل الأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار»، آملاً في «أن يحصل هذا الأمر سريعاً».

مصادر عسكرية ترفض الربط بين زيارة قائد الجيش لباريس وانتخابات الرئاسة

بيروت: كارولين عاكوم

لا تزال زيارة قائد الجيش اللبناني العماد جوزف عون، إلى باريس ولقاءاته المسؤولين، على رأسهم الرئيس إيمانويل ماكرون، تأخذ حيزاً من الاهتمام في لبنان وما يرافقها من تحليلات وتفسيرات، تحديداً من باب فتح موضوع انتخابات رئاسة الجمهورية العام المقبل، إضافة إلى الدعم الفرنسي للمؤسسة العسكرية وأهميتها في إرساء الاستقرار في البلاد.

وترفض معظم الأطراف السياسية، لا سيما المسيحية، التعليق على هذه التحليلات، وتكتفي بحصر الزيارة في إطار دعم الجيش، علماً بأن الربط بين لقاء ماكرون وقائد الجيش والانتخابات الرئاسية ينطلق من الأعراف السائدة في لبنان تاريخياً، والمقولة الرائجة بأن كل «قائد للجيش هو مرشح طبيعي لرئاسة الجمهورية»، وهو ما ترجم فعلياً مرات عدة من فؤاد شهاب إلى إميل لحود وميشال سليمان، إضافة إلى رئيس الجمهورية الحالي ميشال عون الذي سبق أن تولى قيادة الجيش. وعلقت مصادر عسكرية نافية أي خلفية سياسية لزيارة قائد الجيش إلى باريس، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، «الزيارة أبعد ما تكون عن موضوع الانتخابات الرئاسية أو انقلاب عسكري أو تشكيل حكومة عسكرية، كما حاول البعض القول بل هدفها أولاً وأخيراً البحث في وضع الجيش، والخوف عليه، ومن خلفه، على لبنان، إذ إن أي اهتزاز يصيب المؤسسة العسكرية من شأنه أن ينعكس سلباً على البلاد، من هنا كان الدعم المطلق له وللبنان لأن همهم إبعاد الخطر عن لبنان».

وفي حين رفضت مصادر «التيار الوطني الحر» التعليق على الموضوع، أكدت مصادر مقربة من رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط»، أن العماد جوزيف عون قام بزيارة باريس بدعوة رسمية من فرنسا، وهو ما كان على علم به رئيس الجمهورية ميشال عون بهدف دعم الجيش والقوات المسلحة دعماً لوجيستياً، رافضة في الوقت عينه التعليق على الربط بين لقائه مع ماكرون وترشيحه لرئاسة الجمهورية، واضعة إياه في خانة التحليلات.

ويعتبر «حزب القوات اللبنانية» و«تيار المستقبل» أن استحقاق انتخابات الرئاسة لا يزال بعيداً، إضافة إلى أن القرار الأساس في هذا الأمر ليس لباريس.

وفيما ترفض مصادر «القوات» ربط الزيارة بالاستحقاق الرئاسي، تؤكد أن أولوية قائد الجيش هي أن تبقى المؤسسة العسكرية في هذه الظروف الاقتصادية والمالية والاجتماعية الصعبة متماسكة، لأن استقرار لبنان يتوقف على هذه المؤسسة. وتقول لـ«الشرق الأوسط»، «لم نقرأ أي إشارة من هذا القبيل، خصوصاً أن الاستحقاق الرئاسي على مسافة سنة ونصف السنة، ومن المبكر الحديث عنه، لا سيما أنه يجب أن تسبقه الانتخابات النيابية التي هي الأساس في المرحلة المقبلة»، مؤكدة: «المطروح اليوم ليس استحقاقات دستورية، بل بقاء لبنان، أو زواله، وهي المعادلة التي طرحها أساساً وزير الخارجية الفرنسي»، مشددة على أن «الأولوية هي الإنقاذ الذي لا يتحقق عن طريق رئاسة جمهورية معزولة في الزمان والمكان، بل عبر إنتاج سلطة متكاملة من مجلس نيابي جديد وحكومة جديدة وانتخابات رئاسية».

كذلك تقول مصادر «تيار المستقبل» لـ«الشرق الأوسط»، إن الزيارة هي لدعم الجيش ومنع المؤسسة من الانهيار، وبالتالي دعم المؤسسات الأمنية أساسي للحفاظ على لبنان، وعن الاستحقاق الرئاسي تعتبر المصادر «أن موضوع الرئاسة لا يزال غير مطروح الآن»، مضيفة: «قد يهم باريس شخصية مثل القائد جوزيف عون، إنما في النهاية ليست هي اللاعب الوحيد وحتى الظروف ليست واضحة في هذا الخصوص».

السفيرة الأميركية تؤكد على شراكة بلادها الأمنية مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا أن شراكة بلادها الأمنية مع لبنان ذات أهمية حيوية أكثر من أي وقت مضى، واعدة بالمزيد من التعاون والمساعدات إلى المؤسسة العسكرية وكاشفة عن عزم وزارة الخارجية الأميركية تحويل مبلغ 120 مليون دولار للسنة المالية 2021 ووزارة الدفاع 59 مليون دولار إلى الجيش اللبناني.

وأتى كلام السفيرة شيا في ختام «تمرين الاتحاد الحازم» الذي جمع بين الجيش الأميركي والجيشين اللبناني والأردني لمدة أسبوعين، واصفة إياه بأنه من أكبر المناورات السنوية للجيش الأميركي مع الجيش اللبناني لمساعدة الأخير ليكون مجهزاً تجهيزاً كاملاً لمكافحة التهريب والتخفيف من حدة التهديدات الأخرى في البحر.

وقالت شيا: «تم تنفيذ هذا التمرين المشترك بهدف تعزيز التشغيل المتبادل وتحصين العلاقات العسكرية - العسكرية بين البحرية الأميركية والجيش اللبناني، إضافة إلى توفير التدريب بين البحرية الأميركية والشركاء الإقليميين، وتسهيل التقدم المستقبلي لسلسلة المناورات هذه، والحفاظ على الاستعداد للقتال، وإبراز التزام البحرية الأميركية بالأمن البحري الإقليمي».

وأضافت أن «هذا التنسيق والتعاون لا يدلان على مهنية الجيش اللبناني فحسب، بل يظهران أيضاً اهتمامنا المشترك بالأمن والاستقرار الإقليميين، وهو إحدى فرصنا الرئيسية لتبادل المعرفة والخبرات مع الجيش اللبناني وللعمل جنباً إلى جنب لإكمال السيناريوهات الصعبة».

مرجع قضائي لـ الشرق الأوسط: تعطيل التشكيلات علة العلل

الصراعات السياسية تُدخل مجلس القضاء دوامة «الفراغ القاتل»

بيروت: يوسف دياب

دخل مجلس القضاء الأعلى في لبنان اعتباراً من اليوم مرحلة «الفراغ القاتل»، بعد أن أدت الصراعات السياسية إلى وضعه خارج الخدمة، جراء انتهاء ولاية ستة من أعضائه وتعذر تعيين بدلاء عنهم، ليبقى فقط الأعضاء الحكميون، أي رئيس مجلس القضاء الحالي القاضي سهيل عبود، النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، ورئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي بركان سعد، بالإضافة إلى القاضي عفيف الحكيم الذي فاز بالتزكية في الانتخابات التي جرت الأسبوع الماضي.

الفراغ الأخطر في عمر القضاء، يعد سابقة في تاريخ مؤسسة العدالة، التي بقيت حتى في أحلك أيام الحرب الأهلية موحدة وفاعلة، وتصدر أحكامها باسم الشعب اللبناني، وتجمع آراء المراجع المعنية على أن السبب الأساس والمباشر لما وصل إليه وضع القضاء «يكمن في تجميد مرسوم التشكيلات القضائية، وامتناع رئيس الجمهورية ميشال عون عن توقيعه رغم مرور سنة وشهرين على إنجازه».

واعتباراً من صباح اليوم، لن تكون هناك سلطة تسير عمل الدوائر القضائية، سواء بملء المراكز التي تشغر في المحاكم أقله بالانتداب، ولا بتوزيع الأعمال، ولا حتى بتوقيع مذكرات إدارية روتينية، ويفترض أن يستمر هذا الشلل إلى حين تعيين أعضاء لمجلس القضاء لينتظم حينها عمل هذه المؤسسة. وعبر مرجع قضائي بارز عن حزنه للواقع الذي أصاب القضاء، ودعا إلى «عدم الإسراف في التفسيرات والتحليلات حيال وصول الأمر إلى هذا الدرك»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «الامتناع عن إصدار مرسوم التشكيلات القضائية هو علة العلل، والسبب الأول لما آلت إليه أوضاع القضاء». ورأى أنه «لو حصلت التشكيلات في وقتها لكنا أمام مروحة تعيينات كاملة وانتخاب عضوين في مجلس القضاء الأعلى».

وفي انتقاد ضمني لاذع لوزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم، ومرسوم التعيينات الفرعية الذي أعدته لتعيين أربعة أعضاء في مجلس القضاء الأعلى من المحسوبين على التيار الوطني الحر ورئيسه النائب جبران باسيل، ذكر المرجع القضائي بأن «التعيينات في القضاء تخضع لمعايير وأصول لا يمكن تجاوزها، وأهمها أخذ رأي رئيس مجلس القضاء بالأسماء المقترحة»، مبدياً أسفه أن «توضع تعيينات الوزيرة (نجم) على الهواء وتصبح قيد المناقشة والتقييم في الإعلام من دون أن يطلع عليها مجلس القضاء». وقال المرجع القضائي «ليس ثمة موقف مسبق من الأسماء المقترحة، لكن ما هي المعايير التي اعتمدتها وزيرة العدل؟».

وكانت وزيرة العدل أعدت الأسبوع الماضي مشروع مرسوم يقضي بتعيين أربعة قضاة كأعضاء في مجلس القضاء الأعلى، وهم: رئيسة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل القاضية جويل فواز (محسوبة على مستشار رئيس الجمهورية سليم جريصاتي)، القاضي سامر يونس (مقرب جداً من باسيل، وسبق لمجلس القضاء أن رفض مرتين متتاليتين اقتراح تعيينه محققاً عدلياً في قضية انفجار مرفأ بيروت)، القاضية رانيا الدحداح (تظهر ولاءها للعهد ولا تتردد في نشر تغريدات تشيد بالقاضية غادة عون وتحدي الأخيرة لقرارات مجلس القضاء الأعلى)، القاضية رولا الحسيني، وهي شيعية لكنها مسماة من فريق العهد، ولم يؤخذ برأي الثنائي الشيعي (حركة أمل وحزب الله) عند تسميتها.

وأوضح مصدر في مجلس القضاء الأعلى لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإمعان في تفكيك مجلس القضاء الأعلى وشله كلياً يقوض مسار العدالة في لبنان». وتحدث عن «خيارات متعددة قيد الدرس حالياً تهدف إلى تأمين استمرارية مرفق العدالة»، مشيراً إلى أن «الرئيس الأول (القاضي سهيل عبود) يدرس الخيارات التي تتيح له تسيير المرفق القضائي، أقله بالقرارات الإدارية الروتينية».

ورفض رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أول من أمس، توقيع المرسوم المقدم من وزيرة العدل لتعيين أربعة قضاة من محاكم البداية والاستئناف أعضاء في مجلس القضاء الأعلى، معللاً ذلك بأن تصريف الأعمال يبقى في الإطار الضيق، ولا يمكن لحكومة مستقيلة إصدار المراسيم. فيما خالفت مصادر وزارة العدل هذا الرأي وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن مرسوم التعيينات بمجلس القضاء «يعد من القضايا الملحة التي تستوجب السير بها حتى لا يتعطل المرفق القضائي». ورداً على الاتهامات التي توجه إلى الوزيرة نجم بأنها «اختارت أربعة قضاة محسوبين على العهد وفريقه، من أجل فرملة قرارات مجلس القضاء الأعلى التي تصدر بغالبية سبع أعضاء من أصل عشرة». شددت المصادر على أن «تلك الاتهامات سخيفة ولا تستأهل الرد أو التعليق».

من جهته، اعتبر رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق القاضي غالب غانم، أن القضاء اللبناني «يقف على مشارف مرحلة هي الأخطر في تاريخه». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الهجمة المستمرة على القضاء تهدف إلى إخضاعه وتطويعه لصالح القوى السياسية المتناحرة، وهذا للأسف يلاقي قبولاً لدى بعض القضاة الذين يتناغمون مع القوى المذكورة». وشدد القاضي غالب غانم على أن «الاعتبارات السياسية والشعبوية عطلت التشكيلات القضائية قبل سنة، وهي نفسها التي تعطل تعيين أعضاء في مجلس القضاء الأعلى»، معتبراً أن «الشغور المؤقت في مجلس القضاء الأعلى قد لا يشكل خطراً استراتيجياً، بل الخطر يتجلى في استهداف مجلس القضاء وما يمثل كرأس للسلطة القضائية وساهر على مسيرة العدالة في لبنان».

نصر الله لا يربط تشكيل الحكومة بمفاوضات فيينا

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

قالت مصادر أوروبية في بيروت إن من الضروري أن يترجم أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، أقواله إلى أفعال بدعوته للاستعانة برئيس المجلس النيابي نبيه بري في حال تعذّر على رئيس الجمهورية ميشال عون، والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة سعد الحريري، الاتفاق على تذليل العقبات التي ما زالت تَحول دون تشكيلها، وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن هناك فرصة أخيرة لإخراج عملية التأليف من التأزّم لأنه لا مصلحة للبنان في الانتظار إلى حين جلاء مصير المفاوضات الجارية في المنطقة، بدءاً بتلك المتعلقة بالملف النووي بين الولايات المتحدة وإيران برعاية أوروبية في فيينا.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن لبنان بات في حاجة إلى مساعدات عاجلة لن تتأمّن له ما لم تشكّل حكومة مهمة محصّنة برزمة من الإصلاحات التي كان قد حددها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خريطة الطريق التي رسمها للعبور به من التأزّم غير المسبوق إلى الانفراج، ورأت أن هذه المساعدات تؤمّن له الانتظار المريح وإلا فإنه ذاهب إلى السقوط حتماً.

وأكدت أن لبنان لم يعد يحتمل ربط إخراجه من التأزم بمسار المفاوضات الجارية في فيينا أو بالحوار الذي لا يزال في بدايته بين أطراف في المنطقة، وقالت إن استعداد نصر الله لمساعدة بري في مسعاه لإنقاذ تأليف الحكومة من التخبط الذي يعرقل ولادتها لا يأتي في سياق إصراره على تبرئة ذمة «حزب الله» من التعطيل، وإنما هو تتويج للتواصل القائم بين الحزب والقيادة الإيرانية التي يتردد أنها أعطت الضوء الأخضر لحليفه ليكون طرفاً في إخراج تأليفها من المراوحة.

وتتوقع هذه المصادر ألا يصب الانفتاح الذي أبداه نصر الله في خانة رمي مسؤولية التعطيل على الآخرين أو التلطي وراء عون ووريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بذريعة أن الحزب يقف إلى جانب الإسراع بتشكيل الحكومة لكنه يراعي حليفيه بعدم الضغط عليهما تاركاً لهما إمكانية تحسين شروطهما في التسوية السياسية.

وتكشف أن المجموعة الأوروبية وعلى رأسها فرنسا صاحبة المبادرة الوحيدة لإنقاذ لبنان تدقّق فيما توافر لديها من معلومات أولية تتحدث عن تحوّل في الموقف الإيراني باتجاه عدم ربط تشكيل الحكومة وتعليقها على لائحة الانتظار ليكون في وسع طهران توظيفها في تحسين شروطها في مفاوضات الملف النووي.

وفي هذا السياق يقول مصدر بارز يواكب الاتصالات الجارية لتهيئة الأجواء أمام اللقاء المرتقب بين الحريري وبري ليكون في وسع الأخير أن يبني على الشيء مقتضاه، وصولاً إلى اتخاذ قراره النهائي بإعادة تشغيل محركاته، إن نصر الله بات على قناعة بأن أزمة تشكيل الحكومة داخلية بامتياز، وهذا يعني عدم التلازم بين مسار تأليفها والآخر المتعلق بمفاوضات فيينا. ويؤكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن بري يرهن تحركه بخلاصة ما سيسمعه من الحريري الذي يُبدي مرونة وانفتاحاً على المبادرة التي كان طرحها رئيس المجلس والتي تنسجم كلياً مع المبادرة الفرنسية وتشكل نقطة التقاء مع الرئيس المكلف، ويقول إن الأخير لا يمانع من حيث المبدأ بزيادة عدد الوزراء من 18 إلى 24 وزيراً، لكنه يربط موافقته النهائية بحصوله على ضمانات من عون لئلا يصر على أخذ ما يريده بالمفرّق من دون أن يقدّم التسهيلات المطلوبة منه. ويعتقد المصدر نفسه أن بري ينتظر ما سيتوصل إليه مع الحريري ليبادر إلى اتخاذ قراره بتسويق مبادرته بدعم من نصر الله الذي لا يفرّط بعلاقته مع حليفه الاستراتيجي ويستخدمها للمناورة لما يترتب عليها من مفاعيل سلبية لن تكون لمصلحة التحالف بين الثنائي الشيعي، ويقول إن موقفه لم يأتِ من فراغ بهدف توظيفه للاستهلاك المحلي، وإنما يعبّر في المضمون عن رغبة إيران بفك الارتباط بين تشكيل الحكومة ومفاوضات فيينا.

ويعزو السبب إلى أن «حزب الله» لا يستطيع التلطي لتعطيل الحكومة وراء عون وباسيل لأن المجتمع الدولي لا يأخذ بهذه الذريعة باعتبار أن الحزب قادر على إحداث نقلة نوعية في تعاطيه مع تشكيل الحكومة لأن البديل مزيد من السقوط للبلد الذي سيرتّب على قواه السياسية أعباء مكلفة ليست قادرة على تحملها، خصوصاً أن الحاضنة الشيعية للحزب لن تكون في منأى عنها، وأن التقديمات التي أمّنها لجمهوره تسد احتياجاتهم لبعض الوقت وليس إلى الأبد، وبالتالي فإن احتفاظه بفائض القوة لن يُصرف في مكان إلا إذا انخرط في جهود وقف تعطيل تشكيل الحكومة.

وعليه، فإن بديل التعطيل لن يكون إلا في إغراق البلد في فوضى لا يمكن لأي طرف السيطرة عليها لمنع تمددها باتجاه أخذه إلى المجهول، وبالتالي فإن الآمال المعقودة على نقل البلد إلى مرحلة الانفراج تبقى تفتقر إلى الوقائع، وهذا ما يتوقف على لقاء بري - الحريري لعله يتمكن من تحقيق الحد الأدنى من المساكنة القسرية بين الأخير وعون، هذا في حال أن «حزب الله» تجاوز مراعاته لعون - باسيل دعماً لمبادرة بري لوقف تعطيل تشكيل الحكومة لأنه لن يكون من رابح في تعطيلها والجميع متساوون في الخسارة وإن كان لـ«حزب الله» الحصة الكبرى فيها.

«ملتقى الحوار» لجولة جديدة بعد فشل مناقشات «القاعدة الدستورية»

الخلافات تتعمق حول الدستور الليبي وآلية انتخاب الرئيس

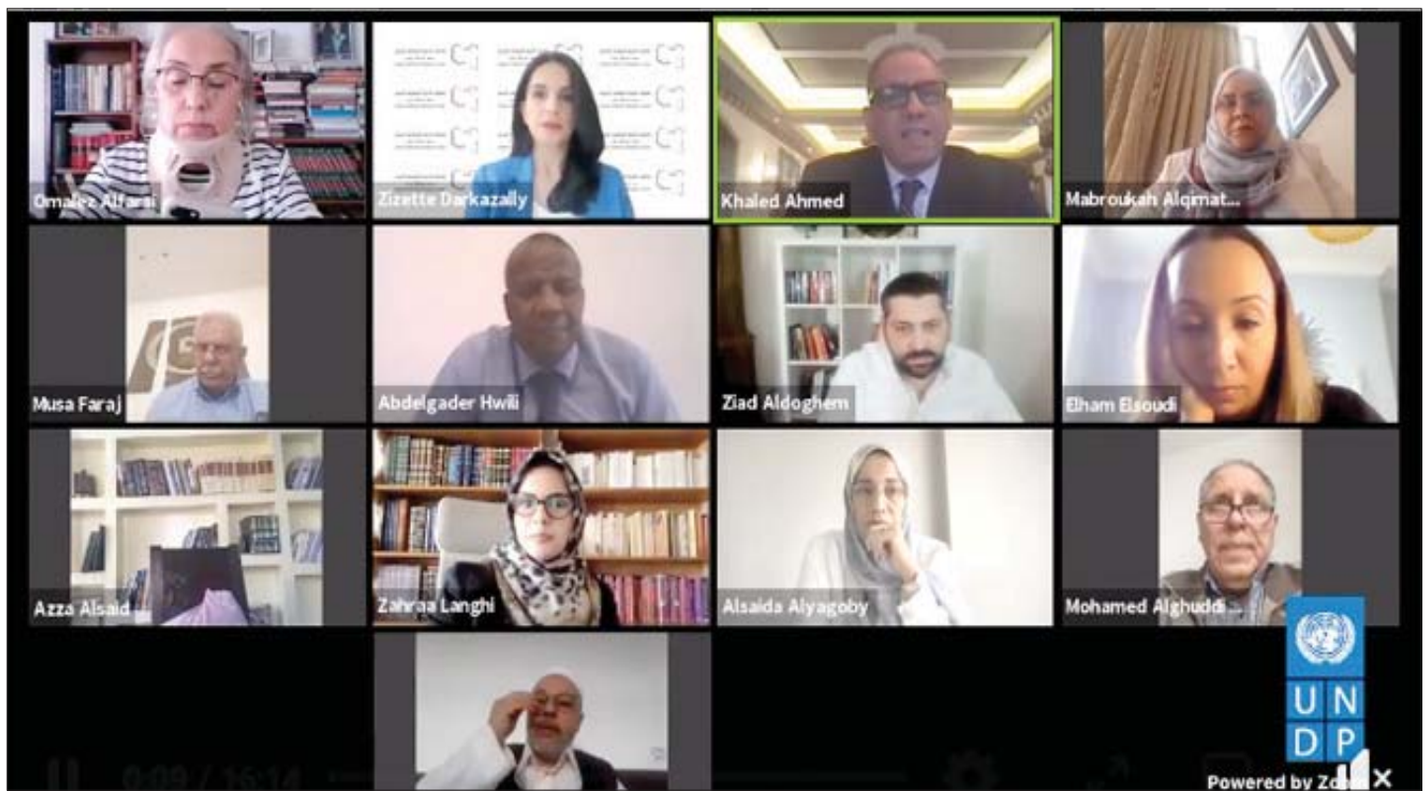

جانب من البث المباشر للجلسة الختامية من أعمال ملتقى الحوار السياسي الليبي يوم الخميس (البعثة الأممية)

القاهرة: جمال جوهر

بعد يومين من المداولات الساخنة، انتهى الاجتماع الافتراضي لـ«ملتقى الحوار السياسي» الليبي، دون الاتفاق على شيء ملموس يتعلق بـ«القاعدة الدستورية» للانتخابات التي سبق واقترحتها لجنته القانونية؛ لكنه أضاف خلافات جديدة حول الدستور، وآلية انتخاب الرئيس القادم، دفعت المبعوث الأممي لدى البلاد يان كوبيش، إلى القول مساء أول من أمس، إن «عديد المداخلات طرحت قضايا، كما لو كانت تحاول إيجاد حلول لجميع المشاكل المتراكمة في ليبيا خلال العقد الماضي».

وعكست أحاديث بعض المشاركين، خلال اجتماعات الملتقى، تغيرات في مواقفهم السابقة إلى ما وصف بـ«النقيض»، بشأن الاستفتاء على مشروع الدستور، أو كيفية انتخاب رئيس البلاد القادم، وهو ما رصده عبد الرحمن السويحلي عضو ملتقى الحوار، وقال: «هناك شخصيات سياسية تغيرت مواقفها تماماً حول تنظيم الانتخابات، في حين كانوا يؤيدون خلال الاجتماعات السابقة للملتقى في تونس وجنيف إجراءها بشدة».

ومن المفترض، وفقاً لما اتفق عليه الملتقى الحوار في تونس، أن تجرى الانتخابات الرئاسية والنيابية معاً في الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، دون الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور؛ لكن هناك من يرى الآن إمكانية إجراء انتخابات نيابية في الموعد المحدد، على أن يتولى مجلس النواب الجديد، والسلطة التنفيذية الحالية الإعداد للانتخابات الرئاسية في موعد أقصاه يونيو (حزيران) 2022، إذا لم يتم التوافق على آلية انتخاب الرئيس قبل الموعد المتفق عليه.

وما بين الاقتراحين، هناك من ذهب إلى إمكانية إجراء انتخابات مزدوجة على الدستور والبرلمان معاً، على أن يناط بالأخير الإعداد للانتخابات الرئاسية وفقاً لما انتهت إليه نتيجة الاستفتاء على الدستور. وأمام تفرُّع المشكلات وتمسك كل طرف بما يراه صحيحاً، رأى الأكاديمي الليبي أستاذ العلوم السياسية مالك أبو شهيوة، أن هناك «قلة من القابضين على السلطة والثروة في ليبيا يعملون على إقصاء كل الليبيين وحرمانهم من حق انتخاب الرئيس (الذي يحكمهم في المرحلة المقبلة) عن طريق الانتخاب الحر المباشر».

ووسط توصيف البعض بأن هناك «محاولات للانقلاب على خريطة الطريق»، انقسم المشاركون في الملتقى؛ بين من يرى أن الحديث عن الاستفتاء على مشروع الدستور «محاولة للعرقلة»، ومن يؤكد أن إجراء الانتخابات الرئاسية دون دستور «سيؤدي إلى الانقسام، وسيعمق الأزمة الليبية»، وانضم السويحلي، وهو الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة، إلى الفريق الأخير، رافضاً التلويح بعقوبات دولية على من يُوصفون بـ«المعرقلين» للمسار السياسي.

وفيما قال إن «هناك من يتمسك بأن انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب يمثل خطراً على ليبيا وتهديداً لـ(ثورة فبراير/ شباط)، برر عضو ملتقى الحوار السياسي، إبراهيم صهد، مخاوفه من الانتخاب المباشر لرئيس الدولة، بخشيته أن «تعود ليبيا إلى ما كانت قبلاً»، في إشارة إلى عهد الرئيس الراحل معمر القذافي.

بدوره، استنكر مصطفى الزائدي أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية الليبية، التلميح إلى حقبة القذافي وأن انتخاب رئيس الدولة من الشعب سيأتي بـ«ديكتاتور جديد»، متحدثاً عن أن غالبية المسؤولين الذين تولوا شؤون ليبيا منذ إسقاط القذافي جاءوا من قبل شخصيات دولية وأممية، مضيفاً في تصريح سابق: «على النخب الوطنية أن تنتبه إلى ذلك، وعلينا توحيد جهودنا وبرامجنا للتصدي لمحاولات إبقاء الوضع على ما هو عليه».

وأشار المحلل السياسي عيسى عبد القيوم، حول المشاركة في «ملتقى الحوار السياسي»، إلى ما قاله عقب عودته من المشاركة في اجتماعات اتفاق الصخيرات في المغرب في نهاية عام 2015، «لا تتوسعوا في نظرية المؤامرة، وستثبت لكم الأيام ومذكرات المبعوثين الأمميين أن كل الأشياء السيئة والمريبة والمعرقلة اقترحها ليبيون أعضاء بالحوار ولم يفرضها أحد علينا».

وأضاف «اليوم نجحت الأمم المتحدة في وضعنا أمام المرآة، وأثبتت تلك الحقيقة، فالبث المباشر لجلسات الحوار (وليس العنعنة) كشف لنا أن الأسوأ والمناقض لرغبات الشارع والمصادم لأبجديات الديمقراطية، اقترحته شخصيات ليبية، أصبحتم تعرفونها بالاسم والصوت الصورة».

وأمام تشعب الموضوعات والقضايا، خرج الملتقى دون التوافق على «القاعدة الدستورية» التي أعدتها لجنة قانونية، وقال كوبيش مساء أول من أمس، مع نهاية اليوم الثاني للاجتماع: «أنوي عقد اجتماعات مباشرة لملتقى الحوار السياسي الليبي خلال ثلاثة أسابيع من الآن، كي يواصل دوره المتجسد في الإشراف على إجراء الانتخابات الوطنية في موعدها. وسوف نحدد الزمان والمكان المناسبين بالتشاور معكم».

وأضاف كوبيش، الذي ثمن جهود المشاركين: «أرجو ألا تفهم الإشارة هنا على أنها تقليل من أحد، كان لدي شعور أحياناً بأننا لسنا في جلسة لملتقى الحوار، بل في جلسة من جلسات مجلسي الأعلى للدولة و(النواب)»، متابعاً: «ففي بعض الأحيان، وبدلاً من التركيز على كيفية الوصول إلى الهدف المتمثل في تنفيذ خريطة الطريق التي أقرّها ملتقى الحوار، بمعنى خلق الظروف المواتية لإجراء الانتخابات الوطنية طُرح العديد من المداخلات والقضايا، كما لو كانت تحاول إيجاد حل لجميع المشاكل العالقة المتراكمة خلال العقد الماضي».

وأنهى كوبيش قائلاً: «وعلى هذا الأساس وفي ضوء قرار مجلس الأمن الذي ينيط مسؤولية توضيح القاعدة الدستورية للانتخابات وسن التشريعات بالسلطات والمؤسسات المختصة في ليبيا مباشرة، أدعو مجلس النواب، بالتشاور مع المجلس الأعلى للدولة، لأن يرتقي إلى مستوى مسؤولياته».

في تحدٍ للنداءات الدولية

تركيا تستأنف إرسال المرتزقة إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استأنفت تركيا إرسال عناصر من المرتزقة السوريين إلى ليبيا رغم مطالبات المجتمع الدولي وحكومة الوحدة الوطنية الليبية بخروج القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد، في إطار خطوات إحلال الاستقرار وتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات في نهاية العام. وكشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس (الجمعة)، عن إرسال تركيا دفعة جديدة مؤلفة من 380 مرتزقاً إلى ليبيا في 8 مارس (آذار) الماضي، فيما يتم تجهيز دفعة أخرى من المقاتلين وإرسالها إلى أنقرة، بمرتبات شهرية تعادل 500 دولار.

وذكر المرصد أنه يوجد في ليبيا حالياً نحو 7 آلاف مرتزق من عناصر الفصائل المسلحة الموالية لتركيا، وثمة نوايا لإبقاء مجموعات منهم في ليبيا؛ لحماية القواعد التركية هناك، فضلاً عن أن الكثير من المرتزقة لا يرغبون في العودة إلى سوريا، بل ينوون الذهاب إلى أوروبا عبر إيطاليا. وأرسلت تركيا نحو 20 ألفاً من المرتزقة السوريين إلى ليبيا عقب توقيع مذكرة التفاهم في مجال التعاون الأمني والعسكري مع حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، التي بموجبها أرسلت تركيا عناصر من قواتها المسلحة إلى جانب آلاف المرتزقة السوريين لدعم حكومة الوفاق في مواجهة الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وعقب اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا الذي وقع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سحبت تركيا بضعة آلاف من المرتزقة، لكنها تتمسك بوجودها العسكري، حيث سيطرت على قاعدتي الوطية الجوية ومصراتة البحرية، إلى جانب وجود مركز للقيادة العسكرية المشتركة في طرابلس. في سياق متصل، قال نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، عبد الله اللافي، إن بلاده تحتاج إلى إعادة تقييم علاقاتها الدولية، وتفرق بين القوى التي دعمت تأسيس الدولة المدنية ونظيرتها التي أرادت القمع والتهميش.

وأضاف اللافي، خلال مشاركته مساء أول من أمس في ندوة نظمها مركز الدراسات السياسة والاقتصادية والاجتماعية (سيتا) القريب من الحكومة التركية، في أنقرة تحت عنوان «نحو فهم أعمق لسياسات اللاعبين الخارجيين تجاه ليبيا»، أن ليبيا بحاجة اليوم إلى إعادة تقييم علاقاتها الدولية، ولا يمكن المساواة بين من دعم كفاح الشعب الليبي في تأسيس الدولة المدنية، وبين مَن أراد العودة للقيود والقمع والتهميش والتخلف الاقتصادي والاجتماعي. وتابع أن «سياسات اللاعبين الدوليين تجاه ليبيا تستعصي على فهم الكثيرين، إذ تقلبها دوائر السياسة والإعلام على نحو يحقق مصالحها، وليبيا تحتاج إلى إعادة توجيه بوصلة مصالحها وفق فهم حقيقي وعلمي».

في الوقت ذاته، التقى رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب، رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبية خالد المشري، بمقر البرلمان في أنقرة. وقال المشري، في تدوينة عبر صفحته الرسمية في «فيسبوك»: «ناقشنا خلال اللقاء عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترَك بين ليبيا وتركيا، كما أكدنا ضرورة تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل التنسيق والتعاون بين مجلس الدولة ومجلس الأمة التركي (البرلمان)».

«الجيش الوطني» يستبق عرضه العسكري بالتحذير من «تشويهه»

الدبيبة يناقش مع وفد أوروبي أزمة الحدود ومكافحة الجريمة

القاهرة: خالد محمود

فرضت أزمة تدفق المهاجرين غير الشرعيين وضبط الحدود ومكافحة الجريمة المنظمة نفسها على لقاء رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة، ووفد أوروبي زار العاصمة طرابلس، أمس، بينما استبق المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، العرض العسكري الذي سيقام اليوم في مدينة بنغازي بشرق البلاد، بالتحذير من محاولة تشويه سمعة الجيش، أو تأجيل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة قبل نهاية العام الجاري، في وقت وجه المجلس الرئاسي انتقاداً علنياً ورسمياً هو الأول من نوعه للعرض العسكري المزمع.

ودعا عبد الله اللافي نائب رئيس المجلس الرئاسي إلى تجنب ما وصفه بـ«التصرفات الأحادية ذات الطابع العسكري على غرار الاستعراضات العسكرية دون إذن مسبق»، وحذر في بيان له أمس، من أن «أي تصرفات أحادية ذات طابع عسكري ستؤدي إلى عرقلة العملية السياسية». وبعدما طالب بـ«الوقف الفوري لكل ما من شأنه المساس بما تحقق عبر المسار السياسي»، دعا بعثة الأمم المتحدة والدول الراعية لاتفاق السلام للقيام بدور نشط، لتفادي أي تطورات تهدد ما تم إنجازه.

ورغم أن حفتر وجه دعوة رسمية إلى محمد المنفى رئيس المجلس الرئاسي، باعتباره القائد الأعلى لـ«الجيش الوطني»، لحضور العرض العسكري، والدبيبة، فإن الجانبين، وعلى ضوء هذا البيان، قد يغيبان عن حضور العرض، وفقاً لما أكدته مصادر مقربة منهما أمس. ومن المقرر أن يبدأ المنفي زيارة رسمية إلى تونس، اعتباراً من اليوم ولمدة يومين، استجابةً لدعوة من الرئيس التونسي قيس سعيد، لتعزيز علاقات الشراكة القائمة والتنسيق بشأن المسائل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

واستعدت قوات «الجيش الوطني» على مدى الأسابيع القليلة الماضية، لإجراء عرض عسكري، يوصف بـ«الأضخم» من نوعه في البلاد منذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، بمناسبة الذكرى السابعة لإعلان حفتر «عملية الكرامة» لتحرير البلاد من قبضة الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة عام 2014.

في المقابل، اعتبر اللواء أحمد المسماري الناطق باسم المشير حفتر في بيان له مساء أول من أمس، أن «ليبيا على حافة أحداث تاريخية مهمة»، لافتاً إلى أنه «بعد سنوات من الحرب على الإرهاب والجريمة التي تقودها قيادة الجيش وبعد هذه المرحلة الهامة والمفصلية من النضال الوطني يظهر الشعب الليبي رغبة قوية في تحقيق السلام ومصالحة وطنية تجبر الضرر وتحقق مبادئ التسامح والعفو وبناء ليبيا جديدة ينعم فيها الشعب بالأمن والأمان والعدالة والمساواة في دولة مزدهرة ومستقرة».

وأضاف «أصبح الهدف الرئيسي في المستقبل القريب هو إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، إلا أن هناك من لا يريد المصالحة والانتقال السلمي للسلطات بل يريد استمرار الفوضى الأمنية والهيمنة على مصادر مراكز القرار وعلى مقدرات الشعب الليبي، ونشر الإرهاب والجريمة وهؤلاء الخونة لا يطلقون النار بالسلاح فقط بل يشعلون نار الفتنة بالكلمة والتضليل الإعلامي ونشر خطاب الكراهية».

وشدد على «أن أي محاولة لتشويه سمعة (الجيش الوطني) محكوم عليها بالفشل والسقوط»، مشيرا إلى رصد العشرات من المنشورات الكاذبة والاستفزازية والأخبار المزيفة يوميا في فضاء المعلومات وعلى القنوات المرئية بهدف زرع الخوف وعدم الثقة لتشويه سمعة الجيش الوطني الليبي.

ونفى المسماري في بيانه وقوع هجوم على فرع الهلال الأحمر في مدينة هون بمنطقة الجفرة، معلنا أن المدينة هادئة ومستقرة و«الجيش الوطني» والشرطة العسكرية تدعم مديرية الأمن والأجهزة الأمنية التي تسيطر على الوضع بشكل كامل.

في شأن آخر، حل أمس، وزيرا الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، والمالطي إيفاريست بارتولو، على العاصمة طرابلس برفقة المفوض الأوروبي لسياسة الجوار والتوسع أوليفر فاريلي، لإجراء محادثات مع الدبيبة ووزيري الخارجية نجلاء المنقوش والداخلية خالد مازن بهدف تحديد مسار الدعم الأوروبي للمجالين الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا مع التركيز على قضايا الهجرة غير النظامية.

وقال المكتب الإعلامي للحكومة إن اللقاء الذي عقد بمقر ديوان رئاسة الوزراء تناول العلاقات والتعاون في كافة المجالات، كما تم تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا أهمها التنسيق المشترك بين الجانب الليبي والأوروبي في إيجاد حلول مستدامة وأكثر شمولية للتخفيف من أزمة تدفق المهاجرين غير الشرعيين وضبط الحدود ومكافحة الجريمة المنظمة.

واعتبرت المنقوش أن الهجرة غير المشروعة «قصة حزينة ومشكلة إنسانية وأمنية واقتصادية»، وأعلنت في مؤتمر صحافي مع الوفد الأوروبي الزائر عن اتفاق على تأمين الحدود الجنوبية ودعم الاتحاد الأوروبي لأمن الجنوب. وقالت «نحن نعاني من أزمة الهجرة ولمسنا جدية من المفوض الأوروبي إلى جانب الوزيرين الإيطالي والمالطي»، مشيرة إلى أن حرس السواحل يجب أن يكون جزءا من الاستراتيجية لمحاربة الظاهرة وليس الحل.

وطبقا لما أعلنه وزير الخارجية الإيطالي دي مايو، فإن بلاده ستستقبل الدبيبة، الاثنين المقبل، مع وفد وزاري من حكومة «الوحدة» لمناقشة ما وصفه بالتحديات القادمة والتعاون الاقتصادي. وقال وزير الخارجية المالطي «جئنا لمساعدة ليبيا في بناء مستقبل أفضل ولم نأتِ لتوقيع العقود»، لافتا إلى أنه رغم وجود خلافات في وجهات النظر في هذه المنطقة إلا أننا اتفقنا على مساندة ليبيا.

المغرب ينتقد تصريحات «غير ملائمة» لوزيرة خارجية إسبانيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

استنكرت سفيرة المغرب لدى إسبانيا، كريمة بنيعيش، مساء أول من أمس «التصريحات غير الملائمة» و«الوقائع المغلوطة» التي قدمتها وزيرة الخارجية الإسبانية أرانتشا غونثاليث لايا، وذلك في سياق تداعيات استضافة مدريد لإبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو الانفصالية، بهوية مزورة واسم مستعار.

وقالت السفيرة بنيعيش، في تصريح للصحافة، إن وزيرة الخارجية الإسبانية أدلت أخيراً بتصريحات للصحافة وللبرلمان «واصلت فيها تقديم وقائع مغلوطة، وإصدار تعليقات غير ملائمة»، مضيفة أنه «لا يمكن إلا أن نعبر عن الأسف للطابع البئيس وللانفعال والعصبية التي رافقت هذه التصريحات». وأوضحت السفيرة المغربية الموجودة حالياً في الرباط بعد استدعائها للتشاور، أن الأزمة الحالية «كشفت الدوافع الخفية ومخططات بعض الأوساط الإسبانية، التي تلح على الرغبة في الإضرار بالمصالح العليا للمملكة منذ استرجاع الصحراء المغربية سنة 1975».

وقالت السفيرة بنيعيش: «يحق لنا، التساؤل عما إذا كانت هذه التصريحات الأخيرة خطأً شخصياً للسيدة الوزيرة، أو أنها تعكس النوايا الحقيقية لبعض الأوساط الإسبانية المعادية للوحدة الترابية للمملكة». وأضافت بنيعيش أن «الاحترام المتبادل والثقة بين البلدين، اللذين تحدث عنهما رئيس الحكومة الإسبانية، أضحيا للأسف، موضع شك حالياً». وكانت وزيرة الخارجية الإسبانية، قد قالت إن إبراهيم غالي «سيغادر إسبانيا عندما تتحسن حالته الصحية»، دون الإشارة إلى ملاحقته من طرف القضاء الإسباني بسبب شكاوى ضده جراء ارتكابه جرائم ضد الإنسانية، كما صرحت بأن إسبانيا لن تغير موقفها من قضية الصحراء. في غضون ذلك، ترأس سعد الدين العثماني رئيس الحكومة المغربية، أول من أمس لقاء مع الأمناء العامين للأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان للتداول في تطورات الأزمة مع إسبانيا، وذلك بحضور كل من مصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان وناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي.

وجاء في بيان لرئاسة الحكومة أن الأحزاب المغربية تؤكد على وقوفها وراء الملك محمد السادس «من أجل الدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة ومصالحها العليا»، وعبر المجتمعون عن «الدعم المستمر والمتواصل للمواقف والإجراءات المتخذة في هذا الإطار»، وأوضح الحاضرون أن «جوهر الأزمة السياسية مع إسبانيا يتعلق بقضية الصحراء المغربية» التي تهم كل المغاربة بمختلف مشاربهم السياسية والاجتماعية.

وندد المجتمعون بالمحاولات التي كانت ترمي إلى تحويل النقاش حول الأسباب الحقيقية للأزمة «والمتمثلة في استقبال المدعو إبراهيم غالي بإسبانيا» بوثائق مزورة وهوية منتحلة، وهو «المتابع بجرائم ضد الإنسانية والإرهاب وجرائم أخرى لدى محاكم إسبانية ومن طرف مواطنين إسبان». كما اعتبر الحاضرون أن المواقف الإسبانية خلال هذه الأزمة «أدت إلى زعزعة الثقة وأخلت بالاحترام المتبادل».

وأشار البيان، إلى أن الأحزاب السياسية المغربية سجلت بأسف، أنه في الوقت الذي تشهد فيه قضية الوحدة الترابية للمغرب «زخماً إيجابياً من الدعم السياسي على المستوى الدولي» فإن إسبانيا رغبت «في افتعال المشاكل ومعاكسة جهود المغرب في ترسيخ وحدته الترابية».

في سياق ذلك، أفاد مصدر حزبي، في اتصال مع «الشرق الأوسط»، أنه لا تظهر حتى الساعة بوادر لحل الأزمة مع إسبانيا، مشيراً إلى أن المغرب لا يمكن أن يقبل أن تكون الدولة الإسبانية التي لها شراكة استراتيجية مع المغرب، في مجالات مختلفة «تعاكس في نفس الوقت» وحدته الترابية، وتستضيف زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية بهوية مزيفة وبجواز سفر جزائري مزور. وخلص المصدر إلى أن حل الأزمة مع إسبانيا مرتبط بالموقف الذي ستتخذه مدريد لحل الخلاف مع الرباط.

تونس: سعيّد يطلب من الغنوشي كشف ملفات رفع الحصانة عن نواب

تونس: المنجي السعيداني

لم يمنع اللقاء الذي جمع الرئيس التونسي قيس سعيد مع هشام المشيشي رئيس الحكومة ووزير الداخلية بالإنابة، من مواصلة تبادل الاتهامات بتعطيل مؤسسات الدولة والمسؤولية عن الأزمة السياسية والاجتماعية التي تمر بها تونس وعدم الجدية في الجلوس إلى نفس طاولة الحوار، فقد اعتبر قيس سعيد أن البرلمان التونسي الذي يرأسه راشد الغنوشي قد أخفى عدة معطيات حول ملف رفع الحصانة عن عدد من نواب البرلمان التونسي مؤكداً «وجود حالات تلبس في البرلمان، وهناك نواب في حالة فرار» من القضاء. وأشار سعيد إلى وجود 25 شكوى ذهبت من وزارة العدل إلى البرلمان تخص نواباً، لكن لم يتم النظر فيها من قبل مجلس نواب الشعب، ولم يتم عرضها على الجلسة العامة وهو ما أكد تضارب المعطيات الخاصة بهذا الملف الذي يؤكد على انتقال الخلاف السياسي للرئيس التونسي من هشام المشيشي رئيس الحكومة إلى راشد الغنوشي رئيس البرلمان.

وفي هذا الشأن، نفى ماهر المذيوب المتحدث باسم البرلمان التونسي تلقي مطالب لرفع الحصانة عن مجموعة من النواب، مفنداً خبر ورود مطالب لرفع الحصانة عن النواب منذ بداية الدورة البرلمانية الحالية، أو تلقي أي مراسلة رسمية من وزارة العدل لرفع الحصانة عن أي نائب، مشيراً إلى وجود طلب وحيد لا يتعلّق برفع الحصانة بل بالاستماع إلى نائب، وهو ما ليس من اختصاص البرلمان، وبالتالي لم يبد فيه أي رأي، على حد تعبيره.

وفي السياق ذاته، أعلن ديلو أن لجنة النّظام الدّاخلي بالبرلمان أبلغت عن توجيه مراسلة رسميّة لطلب توضيحات من رئيس البرلمان بخصوص ملفّات طلب رفع الحصانة، ومن ثم تنظيم جلسة استماع في الموضوع الأسبوع المقبل مع وزارة العدل والمجلس الأعلى للقضاء.

وفي المقابل، أكد نبيل حجي النائب عن الكتلة الديمقراطية المعارضة، وجود 29 مطلب رفع حصانة عن نوّاب بالبرلمان التونسي موزعة بين طلبات قديمة وردت إلى المجلس النيابي السابق وطلبات جديدة وردت إلى المجلس الحالي، من بينهم 10 نواب انتهت مدتهم النيابية و19 نائباً في البرلمان الحالي ممن كانوا نواباً وأعيد انتخابهم خلال هذه الدورة النيابية أو نوّاباً انتخبوا حديثاً، وهو ما يؤكد تضارب المعطيات حول هذا الموضوع.

ومن ناحيته، اتهم زهير حمدي رئيس حزب التيار الشعبي المعارض حركة النهضة تحديداً بأنها المسؤولة الأولى عن التستر على النواب المشتبه بهم لأنها الحزب الأغلبي ولديها مصلحة بجعل ملفات تحت تصرفها، وقال إن رئيس البرلمان يبتز الأحزاب السياسية التي تمثل الحزام البرلماني والأحزاب الأخرى التي يحتاجها في عمليات التصويت.

على صعيد متصل، كشف المكتب التنفيذي لحركة النهضة أن رئيس الحركة ورئيس مجلس نواب الشعب راشد الغنوشي، كان قد بادر بطلب اللقاء والحوار بين الرؤساء الثلاثة (رئيس الدولة ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة)، لكن مبادراته بقيت دون استجابة. وأشارت النهضة إلى أن الحركة كانت قد دعت مراراً وتكراراً إلى ضرورة التزام كل مؤسسات الدولة بالدستور والصلاحيات المحددة لكل طرف من منظومة الحكم، ودعت إلى ضرورة وأهمية الحوار، ولا يزال عدد من هذه المبادرات ينتظر التفاعل الإيجابي من رئاسة الجمهورية، ودعت إلى التنسيق بين الرئاسات الثلاث لترتيب أولويات البلاد وحل المشكلات التي تطرأ من حين لآخر، منبهة باستمرار إلى خطورة الصراع والقطيعة بين مؤسسات الدولة.

وطلب المكتب التنفيذي من مجلس نواب الشعب إفادة الرأي العام بشأن ما تكرر من اتهامات صادرة عن رئيس الجمهورية تتعلق بمطالب رفع الحصانة داعياً المجلس إلى إنارة الرأي العام في هذا الموضوع لوضع حد لهذه الاتهامات.

في غضون ذلك، أكد محمد الغرياني المستشار الخاص لراشد الغنوشي رئيس البرلمان التونسي، أن الغنوشي يتعرض لحملة تشويه. وقال في تصريح إذاعي إن صورة الغنوشي في عهد النظام السابق (نظام بن علي) كانت تصل مخالفة للحقيقة وكانت صورة مخيفة عكس شخصيته في الواقع على حد تعبيره. وتابع موضحاً «الغنوشي رجل واقعي وسياسي وهو رجل له دور مهم في المصالحة الوطنية في تونس».

«الصحة العالمية» تطالب بالوصول إلى المرضى في القطاع والتمكن من إجلائهم لتلقي العلاج

المصريون يواصلون العمل في غزة من أجل اتفاق «أوسع من وقف النار»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أجرى وفد أمني مصري مباحثات في قطاع غزة أمس، مع قادة حركة «حماس» وفصائل فلسطينية، من أجل تثبيت وقف إطلاق النار ودفع جهود إعادة إعمار القطاع وإمكان تنفيذ صفقة تبادل بين «حماس» وإسرائيل.

ووصل الوفد ظهر الجمعة، عبر معبر «بيت حانون» (ايرز) شمال القطاع، وترأسه اللواء أحمد عبد الخالق مسؤول الملف الفلسطيني في المخابرات المصرية.

وقالت مصادر فلسطينية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، إن الزيارة جاءت ضمن جهود مصرية حثيثة وقرار مصري بتكثيف هذه الجهود من أجل دفع الأمور إلى هدنة طويلة تسمح بإعادة إعمار غزة وتحقيق صفقة تبادل، وليس مجرد اتفاق مؤقت.

وأضافت المصادر: «ما حدث في 21 من هذا الشهر لم يكن اتفاقاً حول أي شيء. كان مجرد وقف لإطلاق النار. لا يوجد اتفاق، الآن يجري العمل على اتفاق».

وزيارة الوفد المصري هي الثالثة خلال أسبوع، فيما يُتوقع أن يصل في أي وقت إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إلى مصر، على رأس وفد من الحركة من أجل استكمال النقاشات.

وتعمل مصر بالتنسيق مع الولايات المتحدة والأردن والفلسطينيين من أجل دفع مسار سياسي جديد وفق حل الدولتين، وهو الحل الذي أعادته الحرب الأخيرة إلى الطاولة.

وفيما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه مستعد فوراً للانخراط في عملية سلمية جديدة برعاية الولايات المتحدة، قال يحيى السنوار، قائد حركة «حماس» في غزة، إنه «إذا انسحب الاحتلال من الضفة الغربية وشرق القدس، وأقمنا دولتنا على جزء من أرضنا، فستكون الفرصة متاحة لتوقيع هدنة طويلة الأمد».

وإطلاق عملية سياسية تضمن جلب الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات مجدداً، هو أحد الشروط الدولية من أجل دعم إعمار قطاع غزة.

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بعد لقائه مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في الاجتماع نصف السنوي غير الرسمي للاتحاد الأوروبي، في العاصمة البرتغالية لشبونة، إنه بروكسل مساء الخميس: «ليس هناك كثير من الحلول المختلفة. إن الوضع الراهن غير قابل للحياة، كما أظهرت هذه الموجة الجديدة من العنف مرة أخرى. ويجب أن نعترف بحل الدولتين، فنحن بعيدون جداً عنه. لذا علينا أن نضع ذلك على الطاولة وألا نقول فقط الكلمات السحرية (حل الدولتين)، ولكن أيضاً أن نعمل عليه».

عرض عسكري لـ«كتائب القسام» في رفح أول من أمس (أ.ف.ب)

أعضاء في «كتائب القسام» يستعرضون طائرة مسيرة في رفح بقطاع غزة أول من أمس (أ.ف.ب)

وتشاور مع الشركاء الأوروبيين حول «آفاق استعادة مفاوضات جادة وفاعلة لتحقيق السلام العادل والشامل، باعتبار ذلك فرصة حول التعاون في عملية إعادة إعمار غزة، وفي إيجاد الأفق السياسي الذي تحتاجه المنطقة من أجل التقدم إلى الأمام، ومن أجل محاصرة اليأس الذي لن يخدم إلا الأجندات المتطرفة، وإعادة صناعة الأمل الذي هو ضرورة من أجل أن نمضي باتجاه السلام العادل والدائم».

وأكد الممثل الأعلى للسياسة الأمنية والشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أن الاتحاد يدعم حل الدولتين باعتباره «الوحيد الذي يمنح كلاً من الإسرائيليين والفلسطينيين الكرامة والحرية والقدرة على توفير الحياة معاً».

وأضاف: «لا يمكننا الاعتماد على وقف إطلاق النار والعنف. فالأمن ليس السلام، والمطلوب هو السلام، والسلام لا يأتي بالمعجزات، بل يأتي من المفاوضات السياسية».

وتابع بوريل في مؤتمر صحافي عقب اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل مساء الخميس: «ليس هناك كثير من الحلول المختلفة. إن الوضع الراهن غير قابل للحياة، كما أظهرت هذه الموجة الجديدة من العنف مرة أخرى. ويجب أن نعترف بحل الدولتين، فنحن بعيدون جداً عنه. لذا علينا أن نضع ذلك على الطاولة وألا نقول فقط الكلمات السحرية (حل الدولتين)، ولكن أيضاً أن نعمل عليه».

وكان بوريل أكد في تصريح سابق أنه ليس بإمكان الاتحاد الأوروبي دعم إعمار غزة دون وجود حل سياسي.

وفي جنيف، طالبت منظمة الصحة العالمية أمس (الجمعة)، بالوصول إلى المرضى في قطاع غزة والتمكن من إجلائهم لتلقي العلاج اللازم، في ظل ضغوط تواجهها الأطقم الطبية لرعاية المرضى والمصابين بعد قتال دام 11 يوماً، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وقالت فضيلة الشايب المتحدثة باسم المنظمة في جنيف إن نحو 600 مريض، بعضهم مصاب بأمراض مزمنة، كانوا بحاجة لنقلهم إلى خارج القطاع منذ بدء القتال هذا الشهر، لكن ذلك لم يتسنَّ بسبب إغلاق المعابر.

وأضافت: «من المهم جداً أن نساعد الفلسطينيين للحصول على الرعاية التي يحتاجونها، لا سيما مساعدتهم في العلاج خارج قطاع غزة».

وأشارت إلى أن المنظمة لها وجود على الأرض في القطاع، لكنها لا تستطيع تأكيد إن كان يمكنها دخول القطاع في الوقت الراهن، أم لا.

واشتكت منظمات إغاثة أخرى من صعوبة وصول المساعدات الإنسانية وإمدادات الأدوية إلى غزة. وألحق القصف الإسرائيلي أضراراً بعشرات المراكز الطبية، الأمر الذي دفع منظمة الصحة للتحذير من شدة الضغط على المرافق الصحية.

وقالت هيلين أوتينس باترسون رئيسة بعثة منظمة «أطباء بلا حدود» في غزة للصحافيين هذا الأسبوع: «قدرة النظام الصحي على التعامل مع الوضع انهارت تماماً». وذكرت أن فريقاً تابعاً للمنظمة اضطر إلى «شق طريقه بين الحطام والزجاج» للوصول إلى مجمع وزارة الصحة هذا الأسبوع.

وأثار موظفو الإغاثة مخاوف من احتمال زيادة الإصابات بمرض «كوفيد - 19» بعد المواجهات التي وقعت في الآونة الأخيرة، نظراً لتجمع كثير من الأشخاص الذين نزحوا بسبب عمليات القصف بحثاً عن مأوى.

إلى ذلك، أفادت وكالة الأنباء الألمانية بأن وزارة الخارجية الألمانية تعتزم تخصيص 15 مليون يورو إضافية كمساعدات إنسانية للمناطق الفلسطينية. وقال متحدث باسم الوزارة أمس (الجمعة): «الدعم الإنساني للمدنيين في غزة يمثل اهتماماً رئيسياً للحكومة الألمانية، ولبنة مهمة لاستقرار وتثبيت وقف إطلاق النار الذي بدأ قبل أسبوع». وأوضح المتحدث أن جزءاً كبيراً من هذه الأموال سيذهب لتوفير إمدادات للسكان في غزة، مشيراً إلى أن الحكومة الألمانية تدعم القطاع بذلك بأكثر من 50 مليون يورو خلال العام الجاري.

وذكر المتحدث أن الخارجية الألمانية على اتصال وثيق بمنظمات الأمم المتحدة فيما يتعلق بتخصيص المساعدات الإنسانية، موضحاً أن الأموال التي تم التعهد بها ستستخدم لتوفير مواد غذائية طارئة عبر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنروا) وبرنامج الأغذية العالمي.

وأوضح المتحدث أن ألمانيا تساعد بذلك، بشكل مباشر، 1,4 مليون شخص لن تكون تغذيتهم متوفرة دون هذه المساعدات، وقال: «ندعم أيضاً عمل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوشا) واللجنة الدولية للصليب الأحمر في مكافحة جائحة كورونا على سبيل المثال».

البرلمان العربي يثمن إدانة «النواب الآيرلندي» نشاط إسرائيل الاستيطاني

القاهرة تقدم مساعدات للفلسطينيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتواصل الجهود والمساعي المصرية لتقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين. وزار وفد من «الهلال الأحمر المصري» قطاع غزة وتفقد مواقع تعرضت للتدمير بفعل الغارات الإسرائيلية الأخيرة وأجرى اتصالات مع «الهلال الأحمر الفلسطيني» في القطاع. وأوضحت السلطات المصرية أن زيارة الوفد هدفها «تقديم العون والمساعدة في مختلف المجالات، وتعزيز التعاون والتواصل، وتنسيق العمل من خلال زيارات ميدانية، وذلك لتحديد الاحتياجات العاجلة والأساسية للفلسطينيين، والتأكيد على الدور القيادي الذي تقوم به مصر في دعم الجهود الإنسانية وتقديم المعونات للفلسطينيين».

وأوضح بيان لمجلس الوزراء المصري أمس أن الزيارة التي ترأسها من الجانب المصري رامي الناظر، المدير التنفيذي لجمعية (الهلال الأحمر المصري)، تضمنت لقاء يونس الخطيب، رئيس (الهلال الأحمر الفلسطيني)، من أجل تعزيز التعاون المشترك بين الجمعيتين و«الدور المحوري الذي تقوم به الجمعيتان في الاستجابة للاحتياجات الأساسية الإنسانية للمتضررين من الفلسطينيين جراء الأحداث الأخيرة في قطاع غزة، بالإضافة إلى لقاء المسؤولين القائمين على مختلف البرامج من أقسام الاستجابة للكوارث والإسعاف والصحة والبرامج والمشروعات والشباب والتطوع والعلاقات العامة».

وبحسب البيان «الوزراء المصري» فقد زار وفد «الهلال الأحمر المصري» المناطق التي تضررت من الأحداث الأخيرة، للوقوف على الاحتياجات الأساسية والإنسانية العاجلة، كما التقى الوفد المصري ممثل وزارة الصحة الفلسطينية، حيث تمت زيارة بعض المستشفيات التي استقبلت المصابين للوقوف على الاحتياجات الصحية وحالات المصابين».

وأكد مجلس الوزراء المصري أن «الهلال الأحمر المصري يواصل تقديم المعونات والمساعدات الإنسانية للهلال الأحمر الفلسطيني، حيث سيقوم خلال الأيام المقبلة بتسليم الشحنة الثالثة من المساعدات الإنسانية والطبية، كما تستمر جهود المتطوعين في دعم المصابين وذويهم، الذين يتلقون العلاج داخل مستشفيات وزارة الصحة المصرية، من خلال توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي وإعادة الروابط العائلية، وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم خلال فترة تواجدهم في مصر، لحين الانتهاء من رحلة العلاج».

في غضون ذلك، ثمن عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، قرار مجلس النواب في آيرلندا بشأن إدانته ضم الأراضي الفلسطينية والنشاط الاستيطاني المستمر لإسرائيل في مدينة القدس والضفة الغربية و«التطهير العرقي والتهجير القسري للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة».

وأكد رئيس البرلمان العربي، في بيان له أمس، أن «هذا القرار (الشجاع) لمجلس النواب الآيرلندي، والذي جاء بإجماع الأغلبية والمعارضة، يضاف إلى سجل المواقف المشرفة للبرلمانات التي تدعم الحق الفلسطيني، ويبرهن بشكل جلي على حق الشعب الفلسطيني في أرضه، ورفض برلمانات وشعوب العالم الحر انتهاكات القوة القائمة بالاحتلال (إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية، ومسعاها المكشوف أمام العالم في تغيير الوضع القانوني والتاريخي للقدس بالمخالفة للمواثيق والقوانين الدولية وقرارات الشرعية الدولية»، معتبراً هذا القرار «انتصاراً للقانون الدولي، وحقوق الإنسان، وقرارات الشرعية الدولية، وإرادة الشعوب الحرة المحبة للعدل والسلام».

مسؤول فلسطيني: سنستخدم نتائج التحقيق الدولي لدعم ملفات المحكمة الجنائية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤول فلسطيني أن الفلسطينيين سيستخدمون نتائج لجنة التحقيق الدولية المرتقب تشكيلها بقرار من مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، لدعم الملفات المقدمة في محكمة الجنايات الدولية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صالح رأفت، إنه يجب البناء على قرار مجلس حقوق الإنسان لصالح تشكيل لجنة تحقيق دولية في انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، مضيفاً «أن القرار في غاية الأهمية، وأنه بالإمكان الاستناد إلى نتائج التحقيق للذهاب بها إلى محكمة الجنايات الدولية، والتي من المفترض أن تفتح ملفات للجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق شعبنا».

وكان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة صوت مساء الخميس لصالح فتح تحقيق دولي في الجرائم التي ارتكبت في الأراضي الفلسطينية والإسرائيلية خلال الصراع الذي استمر 11 يوماً بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وصدر قرار المجلس المؤلف من 47 دولة عضواً، بتأييد 24 صوتاً من بينها الصين والسودان والبحرين، ورفض 9 أصوات من بينها بريطانيا والولايات المتحدة والنمسا، وامتناع 14 بما في ذلك إيطاليا وهولندا وفرنسا واليابان، وذلك خلال جلسة طارئة للمجلس بناء على طلب باكستان، بوصفها منسقاً لمنظمة التعاون الإسلامي، والسلطة الفلسطينية.

ويتخطى نطاق القرار النزاع الأخير، وينص على تشكيل لجنة تحقيق دولية موسعة للنظر في «كل الانتهاكات المفترضة للقانون الدولي الإنساني وكل الانتهاكات والتجاوزات المفترضة للقانون الدولي لحقوق الإنسان» التي أدت إلى المواجهات الأخيرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

وسيتركز التحقيق على «إثبات الوقائع» و«جمع الأدلة على هذه الانتهاكات والتجاوزات وتحليلها» و«تحديد المسؤولين عنها قدر الإمكان بهدف التأكد من أن مرتكبي الانتهاكات يخضعون للمحاسبة»، في تطور وصفه مندوب فلسطين في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في سويسرا، سفير دولة فلسطين لدى جنيف إبراهيم خريشي، بأنه مهم ونوعي لأنه يتطرق للمرة الأولى إلى «التمييز المنهج الذي تتبعه حكومة الاحتلال على أساس العرق، والدين والانتماء».

وفيما رحب الفلسطينيون أشد ترحيب بالقرار شجبه الإسرائيليون بشدة.

وقال وزير العدل الفلسطينية محمد الشلالدة إن القرار «يعد انتصاراً لصالح الضحايا المدنيين، وللقضية الفلسطينية ولأبناء شعبنا، لأن تشكيل لجنة تحقيق دولية هو تأكيد بأن هناك جرائم ارتكبت بحق شعبنا، وهذه اللجنة ستقوم بالتحقيق في كافة الانتهاكات الجسيمة وفقاً للقانون الدولي الإنساني، خاصةً اتفاقيات جنيف الأربعة، واتفاقيات حقوق الإنسان».

وأكد أن القرار هو «انحياز للقانون الدولي أيضاً، وترسيخ لمبادئ العدالة والإنصاف، ومساءلة وملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين أمام القضاء الدولي وأمام المحكمة الجنائية الدولية، لأن تقرير لجنة التحقيق والتي تستند بالدرجة الأولى لتقارير من منظمات حقوق الإنسان العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة، وكذلك تقارير المفوضين الساميين كلها تكون أدلة جنائية وإثبات قانوني أمام المحاكم الدولية».

لكن في إسرائيل قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان «إن القرار المخزي الذي تبناه المجلس هو مثال آخر على هوسه الصارخ المناهض لإسرائيل»، مضيفاً: «مرة أخرى، تقوم أغلبية تلقائية غير أخلاقية في المجلس بتبييض وجه منظمة إرهابية تسعى لارتكاب إبادة جماعية وتستهدف عمداً المدنيين الإسرائيليين وتحول في نفس الوقت المدنيين في غزة إلى دروع بشرية».

ورد المتحدث باسم حركة «حماس» حازم قاسم قائلاً إن «الجرائم التي ارتكبها الاحتلال واضحة، وإن الأرقام والوقائع تؤكد حجم هذه الجرائم من خلال عدد الأطفال والنساء الذين قتلوا خلال العدوان على قطاع غزة».

دعوات لمظاهرة «مليونية» في واشنطن اليوم دعماً للفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعت مؤسسات فلسطينية وعربية وإسلامية في الولايات المتحدة إلى تنظيم «مظاهرة مليونية» اليوم (السبت)، في العاصمة الأميركية واشنطن تحت عنوان «معاقبة وردع إسرائيل»، تنديداً بما وصفته بـ«جرائم الاحتلال» المستمرة بحق الشعب الفلسطيني والتي كان آخرها ما حصل في قطاع غزة.

وقال المهندس مرجان أبو محمود، أحد المنظمين للمظاهرة من ولاية تكساس، إنه يجري العمل لحشد أكبر تجمع تشهده العاصمة الأميركية لصالح القضية الفلسطينية، مضيفاً أنه «من المتوقع أن تزحف الجاليات الفلسطينية صوب العاصمة واشنطن اليوم (السبت)، للتنديد بجرائم الاحتلال وإيصال رسالة للإدارة الأميركية بأن القدس والمسجد الأقصى خط أحمر لكل العرب والمسلمين، وضرورة إيقاف المساعدات العسكرية الأميركية عن دولة الاحتلال التي تستخدمها في جرائمها ضد أبناء شعبنا، لتوطيد نظام الأبرتهايد التوسعي الاستيطاني على حساب حقوق شعبنا».

وأضاف أبو محمود أن «الدعوات وُجِّهت عبر المؤسسات المحلية في الولايات والمدن الرئيسية لتسيير حافلات لنقل المشاركين من مراكز المدن باتجاه العاصمة واشنطن، لتكون المظاهرة القادمة تتويجاً للمظاهرات الضخمة غير المسبوقة التي نُظِّمت الأسبوع الماضي في معظم المدن الأميركية».

ونجحت هذه المؤسسات خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة واقتحامات المسجد الأقصى في حشد مظاهرات في عدد من المدن الأميركية أبرزها نيويورك وشيكاغو وديربورن وتكساس وسان فرنسيسكو.

لبيد يتفق مع «العمل» ويسعى لاتفاقات مع بينيت وساعر

ترجيح انتخابات خامسة في إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس القائمة العربية المشتركة في الكنيست الإسرائيلي، أيمن عودة، إنه يرجح ذهاب إسرائيل إلى انتخابات خامسة بسبب أن أزمة الحكم في إسرائيل «بنيوية».

وأضاف أن «الأزمة متعلقة بمواصلة الاحتلال وعدم شرعية المواطنين العرب (في إسرائيل) والصراع العلماني الديني والرؤية الاقتصادية، وهذه الصراعات تجعل صعوبة بالغة في تشكيل حكومة».

وتابع: «الأمر المؤكد أن هذه الأزمة سترافقنا حتى إذا لم تتشكل حكومة وذهبنا لانتخابات خامسة أو إذا تشكلت حكومة غير منسجمة سرعان ما ستسقط».

وشكك عودة في إمكانية تشكيل حكومة «التغيير»، لأن أعضاء حزبي «يمينا» و«أمل جديد» غير جاهزين للتحالف. وأردف: «اليوم الأخير سيكون دراماتيكياً والاحتمالات كافة مفتوحة وإن كنت أرجح أننا ذاهبون لانتخابات عامة حاسمة بداية أكتوبر (تشرين الأول)».

وتقديرات عودة جاءت رغم توقيع اتفاق أمس بين حزبي «يش عتيد» برئاسة يائير لبيد، و«العمل» برئاسة ميراف ميخائيلي.

وأعلن الحزبان أنهما توصلا إلى اتفاق ائتلافي بينهما. وجاء في بيان مشترك صادر عن الحزبين أن الاتفاق يتضمن الخطوط العريضة ومسائل اقتصادية واجتماعية. وبحسب البيان ستعين رئيسة العمل وزيرة للمواصلات كما اتفق على إقامة وحدة شرطية لمكافحة العنف في المجتمع العربي.

وجاء الاتفاق ضمن مساع حثيثة يقودها لبيد من أجلّ تشكيل حكومة من خلال «كتلة التغيير».

ويشكل انضمام «العمل» دفعة لكن ليست كافية من أجل نجاح جهود تشكيل هذه الحكومة.

ويحتاج لبيد إلى الاتفاق مع حزب «يمينا»، برئاسة نفتالي بينيت، كما يحتاج إلى دعم خارجي كذلك. ويحصل حزب «العمل» بموجب الاتفاق الجديد على حقيبة «يهود الشتات» وعضوين في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، ورئاسة لجنة العمل والرفاه في الكنيست.

ومن بين الأمور التي تم الاتفاق عليها بين الجانبين، تفاهمات بشأن العلاقة بين الدين والدولة.

وينضم «العمل» إلى أحزاب «يسرائيل بيتنو» برئاسة أفيغدور ليبرمان، و«كحول لفان» برئاسة بيني غانتس، و«ميريتس»، الذين توصلوا إلى اتفاقات مع لبيد، تقضي بأن يبقى غانتس وزيراً للأمن ويصبح ليبرمان وزيراً للمالية، ويحصل «ميريتس» على 3 وزراء، بينهم النائب العربي عيساوي فريج، الذي سيصبح وزيراً للتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط.

وأمام لبيد 4 أيام من أجل التوصل إلى اتفاقات مع أحزاب أخرى وإلا فإنه سيفشل.

ويسعى لبيد إلى اتفاق مع بينيت زعيم «يمينا» ويحاول كذلك الاتفاق مع رئيس حزب «تكفا حدشا»، غدعون ساعر، الذي التقاه الخميس. ويرجح ساعر مع بينيت كفة لبيد إذا انضما إليه، كما أنهما يعطيان الأمل لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو زعيم حزب «الليكود» إذا ذهبا إليه. وحاول نتنياهو استمالة بينيت وفشل، فيما يحاول استمالة ساعر. ويعتزم نتنياهو أن يقترح على ساعر التناوب فيما بينهما على رئاسة الحكومة، على أن تكون فترة ولاية ساعر هي الأولى، بالإضافة إلى تقييد مدة الولاية.

ويأتي ذلك في محاولة في اللحظات الأخيرة من نتنياهو، لمنع حكومة لبيد.

كما وجه نتنياهو نداء لبينيت من أجل أن «يعود لرشده». وقال نتنياهو أمس «إن الليكود قدم تنازلات كثيرة للتوصل إلى اتفاق ائتلافي مع قطبي يمينا نفتالي بينيت وإيليت شاكيد، لكنهما يرفضان مع ذلك التوقيع على الاتفاق ويهرولان نحو حكومة يسارية خطيرة».

وفي شريط فيديو نشره على موقع «تويتر»، توجه نتنياهو مخاطباً بينيت وشاكيد قائلاً: «تعهدتما بعدم الانضمام إلى اليسار وإلى حكومة مع رئيس ييش عتيد يائير لبيد. عودا إلى رشدكما لأن الوقت لم يفت بعد».

ولم يصل بينيت إلى اتفاق مع نتنياهو ولا لبيد كذلك.

والتقى لبيد ببينيت الخميس من أجل الاتفاق على التناوب وقضايا أخرى لكن لم يعلن عن أي نتائج.

وينوي لبيد إعادة التفويض إلى الكنيست، إذا فشل، مع تمرير مشروع قانون ينص على حل الكنيست، بهدف منع محاولة متوقعة من نتنياهو لتشكيل حكومة يمينية بعد نقل التفويض للكنيست.

وتوجه ممثلون عن لبيد إلى حزب «الليكود» ومقربين من نتنياهو، وعرضوا عليهم دعم مشروع قانون حل الكنيست، إلا أن «الليكود» رفض المقترح ويعتزم الشروع في محاولة أخيرة لتشكيل حكومة يمينية فور انتهاء مهلة تفويض لبيد في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل.

كشفت عنها وزيرة الاندماج وتتضمن أسماء 623 مسجداً

حكومة النمسا تعرض «خريطة للإسلام السياسي» تثير تنديداً واسعاً

برلين: راغدة بهنام

تتصاعد المخاوف في النمسا من أن يتحول المسلمون فيها إلى أقلية «موصومة» في بلد ما زال يعيش حتى اليوم تحت وطأة ذكريات معاملته للأقلية اليهودية التي «وُصمت» بعد وصول النازيين إلى الحكم في ألمانيا، ما أدى لاحقاً إلى المحارق التي ما زالت ذكرياتها تطارد النمساويين والألمان.

وتسببت «خريطة الإسلام السياسي» التي كشفت عنها وزيرة الاندماج سوزان راب، قبل يومين، في غضب واسع لدى المسلمين في البلاد وأيضاً لدى حزب الخضر، الشريك في الائتلاف الحاكم الذي رفض ربطه بالخطوة. وكانت راب قد كشفت عن خريطة تتضمن أسماء 623 مسجداً ومؤسسة مسلمة في النمسا، تتضمن معلومات وخلفيات عن كل مؤسسة وارتباطاتها ووضعها القانوني، وتفاصيل حول موقعها وأرقام الاتصال وغيرها. وتضمنت الخريطة دعوة عامة «للكشف» عن معلومات حول أشخاص أو جمعيات مسلمة في النمسا. وجهّز الخريطة المثيرة للجدل «معهد توثيق الإسلام السياسي» المثير للجدل بنفسه، بالتعاون مع جامعة فيينا. وحاول عميد الجامعة إبعاد نفسه عن الخريطة المنشورة، خصوصاً المنشور المرفق الذي يدعو لتقديم معلومات عن الجمعيات والأشخاص. وقال هاينز أنغيل إنه منع الوزارة من استخدام لوغو الجامعة على الخريطة. ورغم أن لوغو الجامعة أُزيل عن الخريطة، فإن اسمها ما زال موجوداً عليها إلى جانب وزارة الاندماج ومعهد توثيق الإسلام السياسي.

ورأت «الجالية الدينية الإسلامية في النمسا» قرار نشر الخريطة بأنه «يُظهر نية الحكومة الواضحة لوصم جميع المسلمين كخطر محتمل». وتساءل طرفة بغجاتي، أمين عام «المبادرة النمساوية الإسلامية» عما كان سيحصل «لو أن خريطة شبيهة وُجدت لتحديد اليهود والمسيحيين في النمسا».

وحتى حزب الخضر المشارك في الحكومة التي يقودها حزب الشعب النمساوي اليميني، أراد إبعاد نفسه عن الخريطة. وقالت المتحدثة باسم سياسة الاندماج في الحزب فايقة النقاشي، إنه «لا وزير من الخضر أو نائب تم إعلامه بهذه الخطوة مسبقاً». وأضافت أن المشروع «يخلط بين المسلمين والإسلاميين، وهو عكس ما يجب أن تكون عليه سياسة الاندماج».

ولكن وزيرة الاندماج دافعت عن نشر الخريطة، وقالت إن الأمر «لا يتعلق بوضع كل المسلمين تحت الشبهة العامة، ولكن الهدف مراقبة التطورات الخطيرة للإسلام السياسي في ساحاته الخلفية». ويدعم المشروع كذلك المستشار سيباستيان كورتز الذي ينتمي للحزب نفسه المنتمية له وزيرة الاندماج، ويعتمد كورتز على سياسة «متطرفة» تجاه اللاجئين، ورغم أن حزبه يعد يمينياً وسطياً فإن سياساته المتعلقة بالهجرة والمسلمين هي سياسات متطرفة شعبوية. وقبل تحالفه مع الخضر، كان كورتز قد شكّل حكومة مع حزب الحرية اليميني المتطرف، اضطر لفك الحلف معها بعد فضيحة مني بها الحزب تتعلق بقضايا فساد.

وأسّست الحكومة الائتلافية العام الماضي معهد توثيق الإسلام السياسي بهدف «البحث العلمي وتوثيق ومعالجة المعلومات المتعلقة بالتطرف السياسي ذات الدوافع الدينية الإسلامية». وجاء تأسيس المركز بعد الهجوم الإرهابي النادر الذي شهدته فيينا في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 عندما فتح رجل النار على رواد مقاهي في وسط العاصمة، ما أدى إلى مقتل 4 وإصابة أكثر من 20 آخرين.

وقُتل منفذ العملية برصاص بعد وقت قصير، ولكنه فتح جدلاً طويلاً في البلاد بعد أن تبين أنه كان مسجوناً لمحاولته الانضمام لـ«داعش» في سوريا، ونفّذ العملية بعد حصوله على إطلاق سراح مبكر. والرجل من مواليد النمسا وتعرض للتطرف هناك، ما دفع الحكومة إلى تبني قانون لمحاربة «الإسلام السياسي» بهدف معرفة تمويله ومدى تأثيره على عقول المسلمين لديه.

وتبعت العملية الإرهابية آنذاك حملة مداهمات كبيرة استهدفت مؤسسات دينية، وحظر لعدد من المساجد والجمعيات المسلمة. وجاءت هذه الخريطة التي أُعلن عنها قبل يومين، لتضاف إلى «جهود» حكومة سيباستيان كورتز، السياسي اليميني، لمحاربة «الإسلام السياسي».

وزير الدفاع الأميركي يؤكد تسارع الانسحاب من أفغانستان «بوتيرة ثابتة»

ضغوط على واشنطن لتأمين سلامة «المترجمين الأفغان» قبل خروج قواتها

واشنطن: معاذ العمري

في الوقت الذي أكدت فيه الولايات المتحدة عمليات الانسحاب العسكري من أفغانستان «بوتيرة ثابتة»، يتزايد الضغط على إدارة الرئيس جو بايدن، لتأمين سلامة الأفغان، الذين عملوا مع الجيش الأميركي، إذ من المحتمل أن تتعرض حياتهم لمخاطر، عندما تنسحب القوات الأميركية في الأسابيع المقبلة.

وتأتي هذه الضغوطات والمناشدات لإدارة الرئيس بايدن من بعض المشرّعين الأميركيين، والسياسيين السابقين، إذ قالت إليزابيث نويمان، مساعدة السكرتير السابق لشؤون مكافحة الإرهاب ومنع التهديد، بوزارة الأمن الداخلي في إحاطة صحافية أول من أمس الخميس، إنه «مع بقاء ستة إلى ثمانية أسابيع فقط قبل الانسحاب الكامل المحتمل من أفغانستان، لا بد على إدارة بايدن وضع خطة استراتيجية في إخلاء المتعاونين الأفغان وأسرهم بشكل عاجل».

وبحسب وكالة الصحافة الألمانية، توقعت نويمان ومسؤولون سابقون آخرون للأمن الوطني، استناداً إلى بعض التقديرات، أن الانسحاب الكامل للقوات العسكرية الأميركية من أفغانستان سيكون في يوليو (تموز) المقبل، ويمكن أن يقدم الأفغان، الذين كانوا يعملون لدى الحكومة الأميركية طلباً للحماية في الولايات المتحدة، من خلال برنامج «تأشيرة الهجرة الخاصة»، بيد أن عملية التعامل مع برنامج التأشيرات يتسم بالبطء بشكل ملحوظ، وهناك أكثر من 18 ألف أفغاني حالياً على قائمة الانتظار، ويتطلب القانون أن يتم النظر في التأشيرات في غضون تسعة أشهر، لكن أوقات الانتظار الحالية تمتد لسنوات.

وكان مسؤولون في البنتاغون أعلنوا أن الجيش الأميركي يستعد لإجلاء المترجمين الأفغان الذين يخافون على حياتهم، بينما يجري انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان «بتقدم طفيف» عن البرنامج الزمني المحدد لذلك.

وقال الجنرال مارك مايلي رئيس هيئة الأركان المشتركة، لعدد من الصحافيين الأربعاء الماضي، ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية: «ندرك أنّ هناك عدداً كبيراً من الأفغان الذين دعموا الولايات المتّحدة والتحالف، وأنّ هذا قد يعرّضهم للخطر»، مشدداً على أن الجيش الأميركي سيبقى وفياً لهم، «وعمل ما هو ضروري لضمان حمايتهم، وإن تطلّب الأمر إخراجهم من البلاد في حال رغبوا بذلك».

وتابع الجنرال الأميركي أن «هناك خططاً يجري العمل عليها بسرعة كبيرة جداً، ليس للمترجمين الفوريين فقط، بل أيضاً لآخرين كثر تعاونوا مع الولايات المتحدة في أفغانستان»، موضحاً أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) لم تتلق بعد أمراً من السلطة التنفيذية بإجلائهم.

دورية للجنود الأفغان خارج قاعدتهم العسكرية في ضواحي العاصمة كابل أول من أمس (أ.ب)

ويبحث البنتاغون مع وزارة الخارجية الأميركية، المكلفة في الملف في دفع الإجراءات قدماً،

وقال مايلي إن وزارة الخارجية ستتولى ترتيب انتقال المترجمين وغيرهم ممن عملوا مع القوات الأميركية، إلى الولايات المتحدة، خوفاً من استهدافهم في هجمات انتقامية من قبل مقاتلي طالبان.

وذكرت صحف أميركية أن التأخير في منحهم تأشيرات قد يؤدي إلى نقل هؤلاء المرشحين للهجرة إلى دول أخرى، وبانتظار قرار السلطات القنصلية، كما طُرح مقترح نقلهم إلى جزيرة غوام الأرض الأميركية، كحل مؤقت.

وأعرب قدامى الجنود الأميركيين الذين شاركوا في الحرب الأفغانية إضافة إلى أعضاء في الكونغرس عن قلقهم العميق لأن الحكومة الأميركية لا تبذل الجهد الكافي لإخراج هؤلاء الأفغان من بلدهم، مع اقتراب المهلة النهائية التي حدّدها الرئيس جو بايدن لسحب جميع القوات الأميركية.

ومن جهة أخرى، قال الجنرال لويد أوستن وزير الدفاع الأميركي، أثناء جلسة في الكونغرس الخميس أول من أمس، إن انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان يتم «بوتيرة ثابتة وفي الواقع يتقدم بشكل طفيف» على البرنامج المحدد له، مؤكداً أن ميزانية وزارة الدفاع «ستساعد في تطوير القدرات الجوية التي نحتاج إليها، لضمان عدم انطلاق هجمات إرهابية ضد بلدنا من أفغانستان مرة أخرى».

وأضاف «سننتقل إلى علاقات ثنائية جديدة مع شركائنا الأفغان، وسنواصل مساعدتهم على أداء واجباتهم تجاه مواطنيهم، لكنها لن تتطلب أكثر من وجود عسكري أميركي كافٍ لحماية دبلوماسيينا».

وكان الرئيس بايدن أمر في أبريل (نيسان) الماضي، بانسحاب 2500 جندي ما زالوا في أفغانستان بحلول 11 سبتمبر (أيلول) الذكرى السنوية لهجمات 2001، التي أدّت إلى الغزو الأميركي لهذا البلد، وأفادت تقديرات أسبوعية نشرتها القيادة الأميركية المركزية الوسطى لـ«الشرق الأوسط» (سنتكوم) الثلاثاء أن الانسحاب أنجز بنسبة تتراوح بين 16 و25 في المائة.

أحكام طويلة بالسجن على متهمين بالتعاون مع منفذي هجمات برشلونة

مدريد: «الشرق الأوسط»

أقفل القضاء الإسباني ملفّ العملية الإرهابية التي تعرّضت لها برشلونة وإحدى ضواحيها على يد متطرفين إسلاميين صيف عام 2017 بإصدار المحكمة الوطنية أمس الجمعة أحكاماً بالسجن تتراوح بين ثمانية أعوام و53 عاماً على المتهمين الثلاثة بالانتماء إلى الخليّة الجهادية التي دبّرت الاعتداءات التي أوقعت 16 قتيلاً ومئات الجرحى»، علماً بأن منفّذي العملية كانوا قد قتلوا على يد أفراد الشرطة خلال إحدى عمليات المداهمة».

وكانت المحكمة قد تجاوبت مع طلب المدعي العام بعدم تحميل المتهمين الثلاثة المسؤولية المباشرة عن ارتكاب الاعتداءات، فيما كان محامو الادعاء الخاص الذي يمثّل أسر الضحايا والجرحى والشرطة الإقليمية طلبوا تحميلهم أيضاً مسؤولية الاعتداء المباشر. وقضت المحكمة الوطنية الإسبانية بالسجن 53 عاماً على محمد حولي شملال وبالسجن 46 عاماً على إدريس أوكبير بتهمة تصنيع المتفجرات ومحاولة القيام بأعمال إرهابية، إضافة إلى 29 تهمة إلحاق الضرر في الانفجار الذي وقع في بلدة «ألكانار» من أعمال تارّاغونا عشيّة العمليات الإرهابية. ويذكر أن هذه العقوبة تتجاوز تلك التي طلبها الادعاء العام. وتجدر الإشارة أن أياً من منفذي تلك العمليات قد مثل أمام القضاء، حيث إنهم قضوا جميعاً على يد الشرطة الإقليمية التي كانت تلاحقهم بعد ارتكاب الاعتداءات.

وحكمت المحكمة على سعيد بن عزّة بالسجن ثماني سنوات بتهمة التعاون مع منظمة إرهابية. يذكر أن الخليّة الإرهابية كانت تخطط لارتكاب عملية كبيرة ضد كاتدرائية «العائلة المقدّسة» الشهيرة أو ملعب نادي برشلونة لكرة القدم، لكن الانفجار العرضي الذي وقع ليلة السادس عشر من أغسطس (آب) من ذلك العام في المنزل حيث كان الإرهابيّون يخزّنون المتفجرات والصواعق، دفعهم إلى تغيير خططهم وارتكاب أعمال إرهابية لم يكن مخططاً لها من قبل. ويفيد قرار الحكم الذي يقع فيما يزيد على ألف صفحة، ألا يقضي المحكوم عليهم أكثر من عشرين سنة في السجن، علماً بأن الثلاثة أعربوا أمام المحكمة عن أسفهم لما حصل ونفوا أي مسؤولية مباشرة عن الاعتداءات التي شكّلت ثاني أكبر عملية جهادية تعرّضت لها إسبانيا بعد تفجيرات القطار في العاصمة مدريد التي أوقعت 191 قتيلاً ومئات الجرحى في الحادي عشر من مارس (آذار) عام 2004.

وكانت المحكمة قد شهدت، لأول مرة، عرضاً لشريط فيديو احتفظت به الشرطة ويظهر حادثة دهم المارة في جادة «لاس رامبلاس» وسط برشلونة، وشريطاً آخر تمّ تصويره في المنزل حيث كانت تخزّن المتفجرات ويظهر فيه إمام مسجد «ريبول»، الذي قضى في الانفجار، والذي يعتبره المحققون الرأس المدبّر لتلك العمليات والذي قاد المنفذين إلى التطرف.

الجزائر: الحصار الأمني يمنع «الحراك» للأسبوع الثالث

الجزائر: بوعلام غمراسة

بدت العاصمة الجزائرية صباح أمس، كأنها في حالة حصار بالنظر للانتشار الكبير لقوات الأمن في كل شوارعها الرئيسية ومداخلها، لمنع الحراك من تنظيم مظاهراته. وجرى تفتيش المئات من الأشخاص داخل سياراتهم وفي أرصفة الطرقات، وطلب ممن لا يقيمون بالعاصمة، بعد التثبت من أماكن إقامتهم، مغادرتها على الفور تحت تهديد الاعتقال.

وتكرر هذا المشهد للأسبوع الثالث، عاكساً بذلك صرامة السلطات في حظر الاحتجاجات المعارضة لها، ولترك فسحة لترتيب انتخابات البرلمان المقررة في 12 من الشهر المقبل. ولفت الأنظار، وجود رجال أمن بالزي المدني والرسمي، في «ساحة أول مايو» وبمدخل شارعي «حسيبة بن بوعلي» و«ديدوش مراد»، وهما ممران رئيسيان يلتحق منهما المتظاهرون بـ«البريد المركزي» و«ساحة موريس أودان»، لتنظيم الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة.

وسيَّجت سلطات ولاية العاصمة، حديقة «البريد المركزي» بصفائح من حديد، لمنع المتظاهرين من التجمع بها وبالتالي إثنائهم عن التوجه إلى أهم فضاء للحراك منذ اندلاعه في 22 فبراير (شباط) الماضي. وكانت قوات الأمن، منعت منذ عامين، الوقوف بسلالم «البريد المركزي»، ما أثار احتجاج المتظاهرين، كما لوحظ انتشار مكثف لنساء شرطيات في الشوارع، كنَّ بصدد تفتيش حقائب فتيات بغرض ضبط أي شيء يفيد بأنهن متظاهرات، كلافتة مكتوب عليها شعارات. وخضع الصحافيون، وخصوصاً المصورين، لمراقبة لصيقة. وطلب من العديد منهم تفادي التقاط صور رجال الأمن.

وبات نقل أخبار الحراك وتصرف قوات الأمن معه المتظاهرين، خطيراً بالنسبة لغالبية الصحافيين، بعد تعرض زملاء لهم للاعتقال والمتابعة القضائية، أشهرهم خالد درارني مراقب منظمة «مراسلون بلا حدود»، ومراسل الفضائية الفرنسية «فرانس 5»، الذي سجن 11 شهراً بسبب تغطية الحراك، وكنزة خاطو صحافية إذاعة «راديو المغرب العربي» التي تبث برامجها على الإنترنت، التي احتجزت لأربعة أيام في مخفر الشرطة، قبل أسبوعين، وأحيلت إلى القضاء بتهمة «المسّ بالوحدة الوطنية» و«التحريض على مظاهرة غير مرخصة». وعرفت خاطو بانخراطها في الحراك. وقد أبلغت مديرية الأمن، الصحافيين بشكل غير رسمي، بأن تغطية المظاهرات محظورة، ما دام أن السلطات قررت حظرها.

وشهدت المنصات الرقمية الاجتماعية، وخصوصاً «فيسبوك» تعطيلاً، طيلة الفترة بين صلاة الجمعة والخامسة مساء. ويجري اتباع هذا الأسلوب الأمني، موازاة مع أعمال التفتيش بالشوارع، بغرض الحيلولة دون تداول صور فيديو عن صرامة التعاطي الأمني مع المتظاهرين. وكان الوضع أمس في باقي المحافظات، أسوأ بالنسبة للمتظاهرين والصحافيين على حد سواء. فقد أحكمت السلطات قبضة من حديد على الساحات العامة بأهم المدن الكبيرة، وكانت قوات الأمن بالمرصاد لأي شبهة تنظيم احتجاج ضد السلطة. وفي المقابل، تمكّن المئات من سكان بجاية (250 كلم شرق العاصمة)، من تنظيم مظاهرات بوسط المدينة وسط حزام أمني كبير، من دون أن تتدخل قوات حفظ النظام العام لمنعها.

قادتها اتهموا العسكريين بعرقلة الترتيبات الأمنية

الحركات المسلحة السودانية تخشى انهيار اتفاق السلام

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتهمت الحركات المسلحة (مسار دارفور) الموقعة على اتفاقية السلام مع الحكومة الانتقالية في السودان، العسكريين في مجلس السيادة، بعدم الجدية والرغبة في إنفاذ ملف الترتيبات الأمنية، وحذروا من المنعطف الخطير الذي يمر به اتفاق السلام، وتتزامن الاتهامات مع بدء جولة جديدة من المفاوضات المباشرة بين الحكومة و«الحركة الشعبية» (فصيل عبد العزيز الحلو) بعاصمة دولة جنوب السودان (جوبا)، ينتظر أن تناقش الملف ذاته.

وصوب قادة الحركات العسكرية، في بيان تحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، انتقادات حادة للحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك، لتماطلها في اتخاذ خطوات جادة في إصلاح الأجهزة الأمنية والعسكرية في كل المستويات. ونص الاتفاق الموقع بين الطرفين في أكتوبر (تشرين الأول) على دمج مقاتلي الحركات المسلحة في الجيش والأجهزة النظامية الأخرى على ثلاث مراحل تنتهي بانتهاء الفترة الانتقالية البالغة 39 شهراً من تاريخ توقيع اتفاقية السلام. وذكر القادة الموقعون على البيان أن اتفاق سلام جوبا يمر بمنعطف خطير، وأن الحكومة ممثلة في الجانب «العسكري» غير جادة وغير راغبة في تنفيذ بند الترتيبات الأمنية.

واعتبروا ما صدر من بعض الجهات العسكرية بأن التمويل وراء تأخير تنفيذ الملف، إمعاناً في المراوغة السياسية والأمنية، وذراً للرماد في العيون للذين لا يعلمون بواطن الأمور. وأضاف البيان أنه بعد مرور7 أشهر من التوقيع عليه لم تخطُ الحكومة ممثلة في الجانب العسكري خطوة واحدة لتنفيذ بند الترتيبات الأمنية، لكسب الوقت وصناعة حركات أخرى بغرض تعقيد المشهد العسكري وتخريب السلام. وشبهت نهج المكون العسكري في مجلس السيادة بالممارسات ذاتها لنظام الرئيس المعزول، عمر البشير، التي تهدف لإعادة البلاد إلى مربع الحرب والمعاناة والموت والدمار لتستمر في احتكار السلطة العسكرية والأمنية.

وأكد القادة أن تنفيذ بند الترتيبات الأمنية يحتاج إلى قرارات من رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، بمشاركة قادة الكفاح المسلح في إدارة الأجهزة الأمنية في البلاد على المستويين السياسي والتنفيذي في أعلى المستويات.

وطالبوا بتعيين وزراء دولة في وزارتي الدفاع والداخلية وتمثيل عادل في هيئة قيادة الأركان المشتركة وقيادة هيئة الشرطة وقيادة الأمن والمخابرات الانتقالية، وأسهموا في التغيير الذي حدث في البلاد، مثلما أسهم القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع. وأضاف: «هنالك جهات تماطل في تنفيذ الترتيبات الأمنية، رغم أن الدولة والقوات المسلحة تمتلك الإمكانيات التي تؤهلهما لتنفيذ هذا الملف. وأكد طه أن الحركات المسلحة أكملت ما يليها من خطوات لتكوين القوات المشتركة، إذ سلمت المكون العسكري كشوفات بأسماء الأفراد المشاركين في القوات المشتركة. وحذر من أنه إذا لم يتم تنفيذ الترتيبات الأمنية بالشكل الذي تم التوقيع عليه لم يكن هنالك سلام. وكان نائب رئيس «الحركة الشعبية» ياسر عرمان، اتهم القوات المسلحة السودانية، وخص بذلك الاتهام الاستخبارات العسكرية، بتعطيل تنفيذ بند الترتيبات الأمنية في اتفاقية جوبا للسلام.

وقال عرمان إن بعض الجهات في الجيش تعمل على صناعة حركات مسلحة جديدة وتقويتها، وإنه حتى الآن لم يتم تنفيذ 5 في المائة من ترتيبات الملف.

ونص بند الترتيبات الأمنية على أن تتم عملية الدمج بعد اكتمال التجميع خلال 90 يوماً، والتدريب في مدة 15 شهراً، وتبقى القوات التي يتم دمجها في دارفور لمدة 40 شهراً من تاريخ توقيع الاتفاق قابلة للتمديد، على أن تدمج القوات في شكل وحدات عسكرية كاملة حسب تنظيم القوات المسلحة السودانية.

ونص الاتفاق على تشكيل مجلس أعلى مشترك لمتابعة عمليات الدمج، وتعيين عدد من ضباط الحركات في القوات البرية والشرطة والمخابرات العامة، وتشكيل قوة مشتركة قوامها 12 ألف جندي لحفظ الأمن وجمع السلاح في دارفور.

مصر تتوسع في «منظومة الري الحديث» بموازاة استمرار أزمة «السد»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تتوسع مصر في «منظومة الري الحديث» بهدف «تعظيم العائد من المياه». وأكد محمد غانم، متحدث وزارة «الري المصرية» أن «(منظومة الري الحديث) تعد إحدى المنظومات شديدة الأهمية، ونسعى للتوسع في استخدامها بين المزارعين لدورها الكبير في ترشيد استخدام المياه». يأتي هذا في وقت تتواصل فيه أزمة «سد النهضة» الإثيوبي، مع اعتزام أديس أبابا إجراء الملء الثاني لخزان «السد» بنحو 13,5 مليار متر مكعب، خلال موسم الأمطار، في يوليو (تموز) المقبل، وسط تحذيرات مصرية وسودانية من تأثير ذلك على إمدادات المياه المتدفقة إلى دولتي المصب. وتطالب مصر والسودان باتفاق «قانوني ملزم» ينظم قواعد تشغيل وملء «السد»، المقام على النيل الأزرق، بما يمكنهما من تجاوز الأضرار المتوقعة لـ«السد»، خصوصاً في أوقات الجفاف، فيما ترفض إثيوبيا «إضفاء طابع قانوني على أي اتفاق». وقالت «الري المصرية» إنه في «ضوء حرص الدولة المصرية على التوسع في التحول لنظم الري الحديث، والتوسع في المشروع القومي لتأهيل الترع ليشمل تأهيل المساقي، فسوف تقوم بالبدء في تنفيذ أعمال التأهيل لجميع المساقي على مستوى جميع الزراعات». واستعرض محمد عبد العاطي، وزير الري المصري، خلال اجتماع متابعة موقف المشروع القومي لتأهيل الترع، أمس، «رؤية وزارة الري لتحقيق تطوير شامل للمنظومة المائية، سواء على مستوى شبكة المجاري المائية، أو على المستوى الحقلي، من خلال تأهيل الترع والمساقي، بالتزامن مع تنفيذ أنظمة الري الحديث، واستخدام تطبيقات الري الذكي في الأراضي الزراعية، بهدف ترشيد استخدام المياه، و(تعظيم) العائد من وحدة المياه». ووفق بيان لـ«الري المصرية» أمس، فإنه «تم الانتهاء من تأهيل ترع بأطوال تصل إلى 1741 كيلومتراً بمختلف المحافظات المصرية، وجار العمل في تنفيذ 5363 كيلومتراً أخرى». وتشير «الري» إلى أن «المشروع القومي لتأهيل الترع يهدف لتحسين عملية إدارة وتوزيع المياه، وتوصيل المياه إلى نهايات الترع، وحث المواطنين للحفاظ على المجاري المائية من التلوث». وفشلت آخر جولة من مفاوضات «سد النهضة» عقدت برعاية الاتحاد الأفريقي، مطلع أبريل (نيسان) الماضي، في كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية. وحذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أول من أمس، إثيوبيا من «فرض الأمر الواقع» بخصوص مساعيها لتنفيذ المرحلة الثانية من ملء خزان «السد»، مشدداً على «حتمية الوصول إلى (اتفاق عادل)».

وفي إطار جهود مصر الأفريقية، أكدت القاهرة «عزمها استمرار العمل على تطوير وتعزيز علاقاتها مع غينيا بيساو في شتى المجالات بما يحقق المصلحة المشتركة للبلدين، جاء ذلك خلال استقبال رئيس غينيا بيساو عمر سيسوكو إمبالو، أمس، تامر كمال المليجي، سفير مصر في كوناكري. كما شاركت مصر في جلسات «سلسلة حوارات أفريقيا لعام 2021». واستعرض محمد إدريس، مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة، «الرؤية الوطنية حول استدامة السلم والتنمية في أفريقيا، فضلاً عن رؤية مصر في إطار رئاستها الحالية للجنة الأمم المتحدة لبناء السلام». وبحسب بيان لـ«الخارجية المصرية» مساء أول من أمس، فقد أوضح إدريس أن «سلسلة حوارات أفريقيا في نيويورك، هي محفل سنوي للتشاور حول الفرص والتحديات التي تواجهها أفريقيا»، لافتاً إلى أن مصر ركزت في كلمتها على «حشد الدعم والاهتمام الدوليين للاحتياجات الأفريقية لبناء السلام، فضلاً عن تحقيق المواءمة بين جهود مختلف الفاعلين الدوليين، لتعزيز فاعليتها وتوجيهها في دعم المسارات والأولويات المحددة وطنياً».

ليتوانيا تحذّر من ابتلاع روسيا لبيلاروسيا وتطرد دبلوماسيين

لوكاشينكو يبحث مع حليفه بوتين «تكاملهما» والأزمة مع الغرب

موسكو: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حليفه البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، في مقر إقامته الصيفي في سوتشي على ساحل البحر الأسود في جنوب روسيا، لبحث الأزمة بين وبلاده والغرب، و«التكامل» رسمياً بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين، وهو مشروع تتطلع إليه موسكو منذ فترة طويلة، وفي «المشاريع المشتركة ولا سيما الاقتصادية» كما كتب الكرملين على موقعه الإلكتروني. وحذّر رئيس ليتوانيا أمس (الجمعة)، من أن روسيا تعتزم استغلال الوضع الجيوسياسي المحيط ببيلاروسيا لزيادة الاندماج بين البلدين. وقال الرئيس الليتواني جيتاناس نوسيدا، لتلفزيون «بلومبرغ» أمس (الجمعة): «هناك جهود من الحكومة الروسية لابتلاع بيلاروس كدولة مستقلة. إنهم ناجحون للغاية في القيام بذلك». لكنّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حدد (الخميس) توجه اللقاء بتأكيده أن الغرب يجب أن «يكفّ عن شيطنة الذين لا يحبهم».

ويتعرض لوكاشينكو لضغوط متزايدة من عقوبات الغرب والاتحاد الأوروبي. واجتماع الجمعة هو الثالث بين الزعيمين، بالفعل هذا العام. ويقول لوكاشينكو إنه سيبحث أيضاً تداعيات عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والتي تضر حالياً بيلاروس بشكل خاص. والعاصمة البيلاروسية مينسك عليها بالفعل ديون بمليارات الدولارات لموسكو، لكن بوتين أكد مراراً أن الكرملين سيواصل دعم لوكاشينكو. ويأتي الاجتماع بعد أقل من أسبوع من إجبار بيلاروس طائرة ركاب على الهبوط اضطرارياً في مينسك، قائلةً إن هناك تهديداً بوجود قنبلة على متنها، والذي تبين أنه زعم لا أساس له. وتم اعتقال رومان بروتاسيفيش، 26 عاماً، وهو صحافي معارض وشريكته، بعد الهبوط، مما أدى لاتخاذ مجموعة من التدابير من الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك قيود على حرية دخول المجال الجوي للتكتل للطائرات البيلاروسية. وأعلنت سلطات ليتوانيا أمس، أنها استجوبت الطاقم والركاب الذين كانوا على متن الطائرة في ذلك الوقت. وما زال التحقيق بشأن الطائرة، التي ما زالت في المطار في فيلنيوس، جارياً، طبقاً لما ذكرته كالة «بي إن إس» للأنباء. وأبدت روسيا أمس، دعماً أقوى من أي وقت مضى لبيلاروسيا إثر العقوبات الأوروبية التي تستهدف حليفتها المتهمة من الدول الغربية بتغيير وجهة طائرة ركاب للقبض على معارض. ونددت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زخاروفا، بخطوة الاتحاد الأوروبي لتجنب المجال الجوي البيلاروسي ووصفتها بأنها ذات «دوافع سياسية... وغير مسؤولة بالمرة وتعرّض سلامة الركاب للخطر»، من خلال توجيه شركات الطيران إلى تجنب المجال الجوي البيلاروسي.

اجتماع بين بوتين ولوكاشينكو هو الثالث بين الزعيمين هذا العام (أ.ف.ب)

أعقب قرار الاتحاد الأوروبي إلغاء عدد من رحلات الخطوط الجوية الفرنسية والخطوط الجوية النمساوية إلى موسكو، لأن روسيا لم تصادق على خطط تجنب المجال الجوي البيلاروسي. ويقول بعض الأصوات في أوروبا إن ذلك قد يكون تدبيراً انتقامياً روسياً، لكن الكرملين أكد أن الدافع «تقني» بحت. وذكرت هيئة تنظيم الطيران الروسية «روسافياتسيا» أن زيادة الطلب على مسارات جديدة عبر أراضيها من شركات الطيران الأوروبية التي تسعى إلى تجنب بيلاروسيا أدت إلى تأخير في إصدار تصاريح، رغم تغيير مسار العشرات من الرحلات الجوية. وقالت «روسافياتسيا» في بيان أمس، إنه جرى تغيير مسار 53 رحلة جوية تم فيها تجنب المجال الجوي البيلاروسي، على مدار الساعات الأربع والعشرين الماضية، في حين استمرت 113 رحلة أوروبية بالتحليق فوق بيلاروسيا، وأيضاً 134 رحلة روسية.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، إن الزيادة المفاجئة في طلبات تحويل المسار «استثنائية»، مضيفاً أن «التأخيرات الفنية حتمية». وأضاف أن السلطات «تعمل بشكل مكثف لحلها».

وأعلنت ليتوانيا أمس، أنها قررت طرد دبلوماسيين بيلاروسيين لقيامهما بأنشطة «لا تتوافق مع وضعهما كدبلوماسيين»، وفق ما جاء في بيان لوزارة الخارجية. وأفاد وزير الخارجية الليتواني غابريل يوس لاندزبيرغس على «تويتر»: «طلب من عنصري استخبارات بيلاروسيين يعملان تحت غطاء دبلوماسي مغادرة ليتوانيا». وذكر بيان الوزارة أنه تم استدعاء ممثل عن السفارة البيلاروسية لتسليمه مذكرة احتجاج «على مواصلة قمع المجتمع المدني والإعلام المستقل في بيلاروس». كما أشار لاندزبيرغس إلى أن الخطوة تأتي تضامناً مع لاتفيا، جارة ليتوانيا في منطقة البلطيق، والتي طُرد جميع موظفي سفارتها من بيلاروس. وجاءت خطوة مينسك رداً على رفع السلطات اللاتفية علماً للمعارضة البيلاروسية على فندق استخدمه مشاركون في بطولة لهوكي الجليد.

دعوة لبايدن لمنح الأولوية في سياسته الخارجية لتحولها الافتراضي

خبراء: أفريقيا في حاجة ماسة لمكان لها على الطاولة الرقمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يرى مراقبون أن أفريقيا تحتاج ليس فقط إلى المشاركة في توزيع اللقاحات المنقذة للحياة، وإنما تحتاج القارة أيضاً إلى مكان على الطاولة الرقمية.

تمتلك إدارة الرئيس جو بايدن برنامجاً متكاملاً للسياسة الخارجية، ابتداء من إعادة بناء التحالفات إلى إعادة تأكيد القيادة الأميركية في المؤسسات متعددة الأطراف. ويجب أن يكون التفاعل النشط مع الدول الأفريقية ركيزة مهمة في هذه الأجندة، وكانت رؤية الرئيس بايدن يخاطب قمة الاتحاد الأفريقي التي عُقدت في فبراير (شباط) الماضي أمراً مشجعاً. ومع بدء تجاوز جائحة «كورونا»، ستكون الاستفادة من التكنولوجيات الرقمية الممكنة أمراً حاسماً.

وقالت الباحثة أوبري هروبي، وهي من كبار زملاء المجلس الأطلسي، وجيودي مور، وهو أحد كبار زملاء مركز التنمية العالمية ووزير الأشغال العامة السابق في ليبيريا، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية إن رجال الأعمال الأفارقة ارتقوا بالفعل إلى مستوى التحدي، حيث توصلوا إلى حلول رقمية مبتكرة للتحديات التي تسببت فيها الجائحة. ويمكن أن تعزز جهودهم من خلال الاستثمارات في بيئة مواتية وبنية تحتية رقمية توفر وصولاً أوسع ومنخفض التكلفة للبيانات. وقد أنشأت أكثر من 25 حكومة أفريقية أدوات للتعلم الإلكتروني للطلاب الذين تأثروا بإغلاق المدارس. ويرى الكاتبان هروبي ومور أن هذا ليس كافياً، وقالا إنه رغم وجود مراكز للتألق الرقمي في مختلف أنحاء القارة، تحتاج أفريقيا إلى تحول رقمي يشمل جميع القطاعات. وسوف يتطلب هذا التحول إطار عمل سليماً للسياسة، وكذلك بنية تحتية مادية وغير مادية كما هو موضح في دراسات مثل «ديجيتال سبرينترز» التي أجرتها «غوغل».

ويلقي التقرير، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، الضوء على العديد من التوصيات الخاصة بالسياسة، التي تُعدّ واحدة من بين أربع مجموعات، وهي رأس المال المادي ورأس المال البشري والتكنولوجيا والقدرة التنافسية. ويجب على إدارة بايدن أن تبني على الاهتمام المتنامي من شركات التكنولوجيا الأميركية الكبيرة وتشجع الاستثمارات في البنية التحتية الرقمية للمساعدة في سد فجوة التمويل، بما في ذلك الـ100 مليار دولار اللازمة للوصول إلى اتصال عالمي عريض النطاق بحلول عام 2030 لتلبية الطلب المتزايد. كما تحتاج أفريقيا أيضاً إلى 700 مركز بيانات إضافياً، وبينما جذبت لاغوس وجوهانسبرغ والقاهرة ونيروبي الاستثمار في مراكز البيانات، فإن المدن التي تأتي في المركز الثاني تواجه صعوبة كبيرة. ويمكن أن تساعد السياسة الرقمية لإدارة بايدن في إزالة المخاطر من تلك الأسواق. كما يتعين على الإدارة أن تعمل مع الحكومات الأفريقية والهيئات الإقليمية للمساعدة في تشكيل البنية التحتية الرقمية العالمية لدعم التوسع في قوانين خصوصية البيانات والأمن الإلكتروني، وبالتالي النهوض بالحوكمة الرقمية، وتعزيز الاستخدامات المبتكرة للبيانات.

ويحظى أقل من ربع الأفارقة بوصول مستمر للإنترنت، بزيادة تقدر بخمسة أضعاف عما كان عليه الحال عام 2000، إلا أن القارة تتأخر كثيراً عن شرق آسيا (55 في المائة) وأميركا اللاتينية (66 في المائة). وفي حين حققت أسواق مثل كينيا وأوغندا وجنوب أفريقيا تقدماً كبيراً، حيث حققت اختراقاً في استخدام الإنترنت بنسبة تقارب 90 في المائة، لا تزال هناك مناطق لا تحظى بتغطية إنترنت في مختلف أنحاء القارة. وفي المقابل، توفر الهند أرخص بيانات في العالم. ورغم هذا التحول غير الكامل، فإن العائد الاقتصادي مهم: فقد وفرت تقنيات الهواتف الجوالة 1.7 مليون وظيفة في أفريقيا، وتسهم بنحو 144 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي.

بائع خضار متجول في الهند يعرض «باركود» لشركة «بيتايم» إذ توفر الهند أرخص بيانات في العالم للإنترنت وفي المقابل لا تزال توجد مناطق لا تحظى بتغطية الشبكة في مختلف أنحاء أفريقيا (رويترز)

ووجد الاتحاد الدولي للاتصالات أن زيادة بنسبة 10 في المائة في انتشار النطاق العريض في أفريقيا يمكن أن تحقق زيادة بنسبة 2.5 في المائة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. وفي تحليل حديث مع البنك الدولي، وجدت «غوغل» أن اقتصاد الإنترنت في أفريقيا يمكن أن يصل إلى 712 مليار دولار بحلول عام 2050، بنسبة تبلغ نحو 8.5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للقارة ككل. وقد وفرت استراتيجية التحول الرقمي الخاصة بالاتحاد الأفريقي الأساس لوثائق سياسات مماثلة للعديد من أعضائه، لكن هذه الجهود كانت تعاني من نقص التمويل؛ فقد خصصت الحكومات الأفريقية نحو 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للرقمنة، بينما خصصت الاقتصادات المتقدمة نحو 3 في المائة لهذا القطاع.

ويتعين على الإدارة الأميركية أن تسعى إلى توسيع مبادرة الحكومة الأميركية «كونيكت أفريقيا» التي تبلغ قيمتها مليار دولار، وجعل البنية التحتية الرقمية محوراً رئيسياً لبرنامج التجارة والاستثمار «بروسبر أفريقيا» التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ويمكن تخصيص هذه الموارد الإضافية لحل مشكلة المناطق التي لا تحظى بتغطية الإنترنت ودعم نماذج الأعمال للوصول إلى المجتمعات المحرومة.

كما يجب على الإدارة أيضاً الاستفادة من التعاون بين «كونيكت أفريقيا» ومبادرة دعم الطاقة «باور أفريقيا»، نظراً لأن الطاقة والوصول الرقمي مرتبطان ببعضهما، ولأن المشروعات الكبيرة مثل مراكز البيانات كثيفة الاستهلاك للطاقة.

وستستفيد أفريقيا من هذه البرامج لكن التحول الرقمي يقدم أيضاً فرصاً للشركات الأميركية. ومن المتوقع أن يصل حجم إنفاق المستهلكين في أفريقيا إلى 2.5 تريليون دولار بحلول 2030، مقارنة بـ1.1 تريليون دولار عام 2015، كما كانت أفريقيا بشكل مستمر من بين أسرع المناطق نمواً بالنسبة لقاعدة مستخدمي «فيسبوك»، وكانت أسرع ثلاثة أسواق نمواً بالنسبة للشركة كلها أفريقية، وهي مصر ونيجيريا وجنوب أفريقيا.

استثمار ضخم في التكنولوجيا الأميركية لتحدي نفوذ بكين

واشنطن تستعد لمواجهة المنافسة الصينية

واشنطن: رنا أبتر

بمواجهة المنافسة الصينية المتزايدة، أصبح الكونغرس قاب قوسين من إقرار مشروع قانون ضخم يتحدى المنافسة الصينية ويخصص مبالغ طائلة للتكنولوجيا والعلوم والبحوث. فبعد أكثر من ثلاثة أشهر أمضاها المشرعون في سن مشروع القانون الذي سيخصص أكثر من 195 مليار دولار للأبحاث، تمكن الحزبان الديمقراطي والجمهوري من تخطي خلافاتهما والاتفاق في إجماع نادر على أهمية التصدي للصين.

وحددت القيادات الديمقراطية والجمهورية موعد التصويت في مجلس الشيوخ على مشروع القانون في الثامن من يونيو (حزيران).

وبدا هذا واضحاً من تصريحات أعضاء مجلس الشيوخ الذي ناقش مشروع القانون لساعات ماراثونية امتدت طوال ليل الخميس وأدخلت عليه سلسلة من التعديلات. فوصف زعيم الأغلبية الديمقراطية في المجلس تشاك شومر المشروع بـ«الاستثمار الأول من نوعه في العلوم والتكنولوجيا الأميركية»، كما تحدث عراب المشروع السيناتور الجمهوري تود يونغ عن أهميته في الوقت الراهن، فدعا زملاءه لدعمه محذراً من استغلال بكين للانقسامات الداخلية في الولايات المتحدة، وقال يونغ: «حالياً يقول الحزب الشيوعي الصيني للعالم إن الولايات المتحدة بلد منقسم. هذه فرصة نادرة لنظهر للنظام المستبد في بكين ولبقية العالم أنه حين يتعلق الأمر بأمننا القومي وسياستنا المتعلقة بالصين، فنحن متحدون».

أتت تصريحات يونغ هذه بعد تأخر التصويت على مشروع القانون في مجلس الشيوخ بعد سعي عدد من الجمهوريين إلى طرح تعديلات مختلفة على نصه، غيّرت من بعض الأرقام النهائية المخصصة له. لكن هذا لم يؤثر على الدعم الواسع الذي يحظى به التحرك لمواجهة المنافسة الصينية في الكونغرس، خاصة بوجه احتكار بكين لبعض المستلزمات التقنية المهمة. ويذكر المشرعون بشكل أساسي النقص الكبير في الرقائق الدقيقة، الأمر الذي أثر سلباً على معامل السيارات في الولايات المتحدة وأخّر عملية الإنتاج.

لهذا فقد خصص المشرعون نحو 195 مليار دولار لتعزيز التكنولوجيا الأميركية بشكل عام، منها 52 مليار دولار تقريباً لزيادة إنتاج الرقائق الدقيقة ومعدات الاتصالات وغيرها. ويعد دعم الجمهوريين لهذا التمويل تغييراً كبيراً في سياساتهم، وإشارة مهمة تدل على تنامي النفوذ الصيني بشكل مقلق بالنسبة إليهم.

فالجمهوريون عادة ما يرفضون التدخل الحكومي في الصناعات الأميركية الخاصة، لكنهم دعموا تخصيص مبالغ طائلة هذه المرة لدعم شركات التصنيع الأميركية. وأشاد السيناتور ماركو روبيو وهو من صقور الجمهوريين بـ«الشراكة بين الحكومة والشركات لحل أزمة طارئة في وقت عصيب»، مضيفاً أن «القرن الـ21 سيحدد طبيعة هذا التنافس بين الولايات المتحدة والصين، ولا يمكننا الفوز إلا في حال قدمنا المزيد لنصبح بموازاتها». ويخصص المشروع كذلك 10 مليارات دولار لتحفيز الشراكات الحكومية والخاصة ودعم الباحثين. كما يضع المشروع خارطة طريق للسياسة الخارجية المستقبلية مع الصين، فيدعو إدارة بايدن إلى فرض عقوبات على المسؤولين عن العمالة القسرية في شينجيانغ وعن الاغتصاب وتحدد النسل القسري في صفوف أقلية الإيغور المسلمة في الصين. كما يدعو المشروع إلى مقاطعة دبلوماسية للألعاب الأولمبية الشتوية في بكين في العام 2022. ورغم الدعم الواسع لهذا المشروع فإنه واجه بعض المعارضين، كالسيناتور المستقل برني ساندرز الذي اعترض على تخصيص 10 مليارات دولار لبرنامج وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) قائلاً إن هذا المبلغ سيذهب إلى برنامج الفضاء «بلو أوريجين» الذي طرحه مؤسس أمازون جيف بيزوس. هذا ومن المقرر أن يصوت مجلس النواب على مشروع القانون المذكور بعد إقرار مجلس الشيوخ له، قبل إرساله إلى مكتب الرئيس الأميركي للتوقيع عليه ليصبح قانوناً ساري المفعول.

الجمهوريون يطلقون رصاصة الرحمة على لجنة «اقتحام الكابيتول»

واشنطن: رنا أبتر

أسقطت القيادات الجمهورية مساعي إنشاء لجنة تحقيق مستقلة للنظر في أحداث اقتحام الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني).

ورفض عدد من الجمهوريين دعم تأسيس اللجنة بعد أن اتهموا الديمقراطيين بتسييس القضية والسعي لإجراء التحقيق بهدف التأثير سلباً على حظوظ الجمهوريين بالفوز في الانتخابات التشريعية النصفية في العام 2022. كما أدى تخوف الجمهوريين من غضب الرئيس السابق دونالد ترمب الذي ربط نفسه مباشرة بالتصويت لتأسيس اللجنة إلى إطلاق رصاصة الرحمة على اللجنة قبل أن تبصر النور، فحظيت اللجنة بدعم 54 سيناتورا ومعارضة 35 وهي أقل من الأصوات الستين اللازمة لإنشائها. وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل الذي صوت ضد تأسيس اللجنة إن «الديمقراطيين مصرون على تسليط الضوء على الرئيس السابق. ونحن نعتقد أن الأميركيين يودون التطلع قدماً وفي خريف العام 2022 يودون التركيز على ماذا فعلت الإدارة الحالية لبلادنا وعلى خياراتنا التي اتخذناها للتصدي لهذه السياسات». تصريح واضح، مفاده أن الجمهوريين لن ينجروا إلى فتح تحقيق قد يؤدي في نهاية المطاف إلى اتهام الرئيس السابق بالتسبب في حادثة اقتحام الكابيتول، ويجر معه الجمهوريين إلى نفق خسارتهم في الانتخابات التشريعية، والقضاء كلياً على حظوظهم بانتزاع الأغلبية من الديمقراطيين في مجلسي الكونغرس. لكن قرار القيادات الجمهورية لم يحظ بدعم كل الجمهوريين فأعربت السيناتورة الجمهورية ليزا مركوفسكي، التي صوتت لصالح عزل ترمب، عن استيائها الشديد من هذا القرار. وقالت: «اتخاذ قرار من هذا النوع بهدف انتزاع مكسب سياسي مؤقت على حساب فهم ما جرى في السادس من يناير هو أمر في غاية الحساسية؟» وتابعت مركوفسكي: «هل سنعترف أننا كبلاد ترتكز على مبادئ الديمقراطية والانتخابات الحرة النزيهة والتي تحترم نتيجة التصويت والانتقال السلمي للسلطة؟ هذا أهم من موسم انتخابي واحد».

لكن دعم مركوفسكي وبعض زملائها الجمهوريين لإنشاء اللجنة لم يكن كافيا لإقرارها، لأن الجمهوريين المعارضين فرضوا إجراء تكتيكياً في مجلس الشيوخ يتطلب 60 صوتاً لإقرار تأسيس اللجنة بدلاً من الأغلبية البسيطة الأمر الذي قضى على حظوظها بالتمرير. وأتت هذا المعارضة الجمهورية لتقضي على الاتفاق الذي توصل إليه الحزبان في مجلس النواب لتشكيل لجنة مستقلة من الحزبين للتحقيق بأحداث اقتحام الكابيتول. وقضى الاتفاق الأولي بتشكيل لجنة مؤلفة من 10 أعضاء يعين 5 منهم رئيسة مجلس النواب وزعيم الأغلبية في الشيوخ، و5 منهم يعينهم زعيما الأقلية في المجلسين. وعلى غرار لجنة التحقيق بهجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، يحق للجنة استدعاء مسؤولين للإدلاء بإفاداتهم شرط توافق رئيس اللجنة ونائبها، على أن تقدم تقريرها للكونغرس في مهلة أقصاها نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي.

مذكرة جديدة لرفع الحصانة عن نواب معارضين بتهمة الإرهاب

تركيا قلقة بشأن القمة الأوروبية... وتأمل في خطوات تلبي تطلعاتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا مخاوفها بشأن احتمال ما ستسفر عنه القمة المرتقبة للاتحاد الأوروبي في يونيو (حزيران) المقبل، التي ستشهد تقييماً للعلاقات مع أنقرة في ضوء التزامها بإنهاء التوتر مع اليونان وقبرص حول التنقيب عن موارد الطاقة في شرق البحر المتوسط.

وعبّر المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين عن أمل تركيا في أن يتخذ التكتل خطوات ملموسة بشأن تطلعاتها في القمة الأوروبية المزمع عقدها نهاية يونيو المقبل، لافتاً إلى الأهمية الكبيرة التي توليها بلاده لهذه القمة. وأشار كالين، في تصريحات في برلين التي يزورها حالياً في إطار مساعٍ تركية لتلافي إجراءات تصعيدية من جانب بروكسل تحبط جهود أنقرة لفتح صفحة جديدة في العلاقات، إلى أن «الفترة التي أعقبت القمة الأوروبية الأخيرة، عقدت في 25 مارس (آذار) الماضي، شهدت تحركات مكثفة وزيارات أوروبية إيجابية إلى تركيا، وسنواصل تكثيف اتصالاتنا من أجل المضي قدماً وتحقيق نتائج». وقال كالين: «بحثنا سابقاً مع المسؤولين الألمان والأوروبيين الخطوات الواجب اتخاذها لتحديث اتفاقيتي الاتحاد الجمركي (الموقعة في 1995) والهجرة (الموقعة في 2016) مع الاتحاد الأوروبي، ونعيد التأكيد على تطلعاتنا باتخاذ خطوات ملموسة بشأن هذه القضايا». وأعرب كالين عن أمله في اتخاذ الخطوات قبل القمة الأوروبية، من أجل إتاحة فرصة إعداد أجندة أكثر إيجابية في العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان سيلتقي المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو)، التي ستعقد في 14 يونيو المقبل، قبل موعد انعقاد القمة الأوروبية. وتواصل تركيا جهودها لمنع قادة أوروبا من اتخاذ موقف متشدد ضدها في القمة المقبلة، بعد أن حددوا مهلة حتى قمتهم في يونيو لمراقبة وتقييم ما تقوم به تركيا من خطوات لإنهاء التوتر الناتج عن أنشطتها «غير القانونية» للتنقيب عن الغاز والنفط قبالة سواحل اليونان وقبرص في البحر المتوسط. ويزور وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أثينا بعد غد (الاثنين)، في مسعى لخفض حدة التوتر قبل القمة المرتقبة لقادة الاتحاد.

على صعيد آخر، سلمت الرئاسة التركية البرلمان مذكرة تضمنت طلب رفع الحصانة عن 11 نائباً، 10 من نواب حزب الشعوب الديمقراطية (المؤيد للأكراد) ونائب مستقل، للتحقيق معهم بشأن اتهامهم في قضايا تتعلق بالإرهاب، وهو ما ينفيه النواب، ويتهمون الحكومة بمحاولة تضييق الخناق على جميع الأحزاب السياسية.

كان البرلمان التركي تسلم، الثلاثاء الماضي، 3 مذكرات مماثلة لرفع الحصانة عن نواب بحزبي الشعوب الديمقراطي والمناطق الديمقراطية. وتتهم الحكومة التركية حزب الشعوب الديمقراطي، الممثل في البرلمان بـ65 نائباً كثاني أكبر أحزاب المعارضة، بأنه الذراع السياسية لحزب العمال الكردستاني (المحظور) وتم اعتقال العديد من قياداته ونوابه بالبرلمان على خلفية اتهامات بالإرهاب، كما تمت إقالة عشرات من رؤساء البلديات المنتخبين التابعين له من مناصبهم، تحت ذريعة «الانتماء لتنظيم إرهابي مسلح والدعاية له».

أنقرة تعيد لأستاذ جامعي مُنع من العودة إلى فرنسا جواز سفره

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تمكن عالم رياضيات تركي يعمل أستاذاً في جامعة فرنسية وعالق منذ عامين في تركيا بعد سحب جواز سفره، من استعادة وثيقة السفر هذه، على ما أعلنت لجنة داعمة له على «تويتر» الخميس. وكان تونا ألتينيل أوقف وسجن في تركيا بتهمة «الإرهاب» ثم تمت تبرئته. وقد مُنع من العودة إلى فرنسا بسبب رفض السلطات التركية إعادة جواز سفره. وكتب ألتينيل على «تويتر»: «أشكر كل الذين تضامنوا معي»، مؤكداً أن «الكفاح من أجل السلام والعدالة والديمقراطية مستمر».

وكان ألتينيل (55 عاماً) قال لوكالة الصحافة الفرنسية التي التقته في منزله في إسطنبول في مارس (آذار) الماضي: «إنني رهينة الدولة التركية». وبدأ كابوس العالم الذي يدرس في جامعة كلود برنار في ليون في وسط شرق فرنسا، حيث كان يقيم منذ 25 عاما، في مايو (أيار) 2019، عندما أبلغ أثناء تمضيته عطلة في تركيا، بمنعه من مغادرة البلاد لاتهامه بـ«الانتماء إلى منظمة إرهابية». واعتقل وجرت محاكمته بتهمة نشر «الدعاية الإرهابية» لمشاركته في اجتماع لجمعية كردية في فرنسا قام خلاله بمهام الترجمة. وأطلق سراحه في يوليو (تموز) 2019 وتمت تبرئته في يناير (كانون الثاني) 2020.

عندما قصفت «كتائب القسام» التابعة لـ«حركة حماس» مدينة القدس الساعة السادسة مساءً في 10 مايو (أيار) الحالي، بعد تهديد لم يستمر سوى ساعات قليلة، دشنت الحركة ما يمكن أن نسميه عهداً جديداً في فلسطين وإسرائيل، واتضح لاحقاً أنه يؤسس لمرحلة جديدة، كان كثيرون يتوقون لها. لم يكن الأمر متعلقاً فقط بتحدي إسرائيل وكسب الجولة إعلامياً ومعنوياً، في وقت كان يعتقد فيه الفلسطينيون أنفسهم أنهم خسروا كثيراً وتراجعوا وتقهقروا وفقدوا زمام المبادرة.

لم تعرف «حماس»، وربما إسرائيل، أن حرب الـ11 يوماً المدمرة بينهما، وأخرجت السلطة الفلسطينية خارج السبق الشعبي، ستعود بالفائدة أكثر من أي كيان أو أحد على الرئيس الفلسطيني محمود عباس وسلطته التي لجأ إليها العالم من أجل حل أوسع وشامل، وليس مجرد حل جزئي في غزة سيقود حتماً إلى حرب أخرى واتفاق تهدئة جديدة، وهكذا، ضمن لعبة الدوران في حلقة مفرغة. إذ يمكن القول إن فكرة «صنع السلام» وفق «حل الدولتين» أصبحت ملحة أكثر ومخرجاً معقولاً لكثيرين بعدما طواها النسيان والتجاهل.

العالم يتحرّك من أجل خلاص شامل بينما تستعد تل أبيب وغزة لجولة قتال أخرى

حرب الـ11 يوماً... التي أعادت «حل الدولتين» إلى الطاولة

رام الله: كفاح زبون

قبل أن تنتهي الحرب على قطاع غزة يوم 21 مايو الحالي، تحرّكت الولايات المتحدة، ومعها مصر وقطر والأمم المتحدة ودول في الاتحاد الأوروبي، من أجل وقف إطلاق النار، الذي جرى تثبيته، على قاعدة أن صنع السلام الدائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو الحل الوحيد، عبر هدنة طويلة في غزة والضفة، بما فيها القدس، وليس مجرد عقد اتفاق هش جديد في غزة.

كان العالم كله قد تعلم الدرس، بأن الحرب ستجرّ هدنة ثم حرباً ثم هدنة وهكذا، من دون أن يتحقق شيء على الأرض... لا إعمار ولا رفع حصار ولا تنمية ولا هدوء في المنطقة التي تشهد أكبر كثافة سكانية في العالم، وستظل تشكل بالنسبة لإسرائيل عقدة تستعصي على الحل.

ليس العالم فقط، بل أيضاً إسرائيل - التي بدا في هذه الحرب أنها ضيّعت عمل 70 سنة، بعد مواجهات دامية في الداخل رآها القادة الإسرائيليون أشبه بحرب أهلية، وعمليات في الضفة، وصواريخ من غزة، التي كانت تصبو أيضاً إلى حل وتنمية وحياة عادية.

ومثلها، السلطة الفلسطينية - التي خرجت من فترة رئاسة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مثخنة بالجراح، ومعزولة ومهمشة، تكاد تصل إلى طريق مسدودة في مشروعها السياسي - كانت تبحث عن استعادة الدور من جديد وإنعاش مشروعها الممدّد في غرفة العناية...

لقد منحت الحرب الأخيرة طوق نجاة للجميع إلا للذين قضوا تحت ركامها.

العودة إلى الحل القديم

لم تتلكأ واشنطن طويلاً، قبل أن ترسل وزير خارجيتها أنتوني بلينكن إلى المنطقة من أجل دفع مسار سياسي جديد. ولم يحتَج بلينكن سوى ليوم واحد في تل أبيب ورام الله من أجل الإعلان أن الأطراف متفقة على الحاجة إلى حل سياسي.

قال بلينكن، بعد لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله هذا الأسبوع، إن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أقرّا بضرورة معالجة الأسباب الأساسية التي تشعل الصراع بينهما. وأضاف: «القادة على الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بحاجة إلى إجراء تحسينات حقيقية في حياة الناس». ومن ثم، رحّب بلينكن باتفاق وقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بعد موجة المواجهات الأخيرة بين الطرفين، مضيفاً أنه «يجب البناء على تلك التفاهمات للمضي قدماً لتتحرك الأمور بإيجابية».

وأقرّ الوزير الأميركي بأن «دوامة العنف الأخيرة هي انعكاس لقضايا مختلفة، ونرحب بوقف إطلاق النار، ولكن يجب أن نبني عليه لتتحرّك الأمور بطريقة إيجابية»، مضيفاً: «في النهاية، من الممكن استئناف الجهود لتحقيق حل الدولتين، والذي ما زلنا نراه السبيل الوحيد لتأمين مستقبل إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، وبالطبع منح الفلسطينيين دولتهم حيث لديهم الحق في ذلك».

كان بلينكن يشير إلى هدف المهمة التي بدأها في تل أبيب ورام الله وعمان ومصر وفي مناطق أخرى مستعجلاً، بسبب الحرب التي دكّت تل أبيب ومناطق واسعة. في حين أكدت مصادر فلسطينية سياسية في رام الله لـ«الشرق الأوسط» أن الحرب على قطاع غزة «سرّعت من جهود دفع عملية سياسية جديدة في المنطقة»، وذكرت أن «الاتصالات ومباحثات وقف النار في قطاع غزة وفرض تهدئة طويلة الأمد، كانت جزءاً من خطة أوسع لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية والوصول إلى اتفاق سلام».

وتابعت المصادر: «بوجود إدارة أميركية جديدة تريد استئناف عملية السلام، وبدعم دولي وإقليمي، كان يفترض أن تنطلق مثل هذه العملية، لكن ما حدث في القدس والحرب على غزة جعلا الأمر ملحاً أكثر، بل حتمياً». ومن ثم، أكّدت المصادر أن الاتصالات التي أجرتها واشنطن مع الفلسطينيين والإسرائيليين بشكل مباشر، تركزت على وجوب «إطلاق عملية سلام للوصول إلى اتفاق شامل فلسطيني إسرائيلي... وليس مجرد الوصول إلى اتفاق مؤقت لوقف النار في غزة».

موقف محمود عباس

من جانبه، كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد قال وسط الجهود المبذولة لوقف النار، إنه يريد «وقف العدوان، ثم الدخول في عملية سياسية جدية، وبمرجعية دولية واضحة، تفضي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين، بما فيها القدس الشرقية عاصمتنا المقدسة». وجدّد عباس تمسكه بـ«مبادرة السلام العربية» التي أقرتها القمم العربية المتعاقبة منذ قمة بيروت عام 2002، نصاً وروحاً. أي تطبيق المبادرة من الألف إلى الياء، وليس العكس، ما يعني الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت عام 1967 أولاً، ثم البحث في أي قضايا تخص العلاقة مع إسرائيل بعد ذلك، وليس العكس.

قال عباس: «نحن طلاب سلام، لا طلاب حرب»، ولكن لأول مرة لم يواجَه عباس بمعارضة (حمساوية) من أجل إطلاق مسار سياسي. إذ قال يحيى السنوار، قائد (حركة حماس) في غزة، الذي خرج متحدياً وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس في شوارع غزة بعد نهاية الحرب بعدما هدّد بأنه سيغتاله؛ إننا نفضل مقاومة الاحتلال بالوسائل السلمية، لكن إذا لم يتجاوب أو تمادى في إجرامه، فإن المقاومة سترده».

وشدّد السنوار على أن لدى العالم الآن الفرصة لإلزام الاحتلال بالقانون الدولي والاتفاقيات الدولية، لتصبح الفرصة مهيأة لهدنة طويلة الأمد. وأضاف: «إذا انسحب الاحتلال من الضفة الغربية وشرق القدس، وأقمنا دولتنا على جزء من أرضنا، فستكون الفرصة متاحة لتوقيع هدنة طويلة الأمد».

قطار جوي للمنطقة

وحقاً، من أجل الوصول إلى حل نهائي، لم تتحرك فقط الولايات المتحدة، بل تحركت أيضاً المنطقة العربية برمتها. ففي غضون 48 ساعة فقط وصل وزير الخارجية الأميركي ووزيرا الخارجية المصري والأردني للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ثم لحق بهما وزير الخارجية البريطاني. ودعت مصر السلطة و«حماس» إلى القاهرة «من أجل بلورة شيء ما»، كما قال بلينكن: «بعدما وصلنا إلى حيث يريد الجميع أن يكون، ألا وهو إنهاء العنف». وأردف: «أعتقد أنه من واجبنا جميعاً أن نحاول أن نبدأ في بناء شيء أكثر إيجابية. نحن ندعو إلى بذل مزيد من الجهود لتهيئة الظروف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لإعادة إطلاق عملية سلام حقيقية».

جوسيب بوريل (أ.ب)

مطلوب أكثر من الرغبة

ليس سراً أن إطلاق هذه العملية يحتاج إلى ما هو أكثر من رغبة الولايات المتحدة. ولذا يعمل الفلسطينيون مع مصر والأردن على وضع خطة تحظى بدعم عربي، ثم أميركي وموافقة إسرائيلية، من أجل إطلاق عملية سياسية جديدة في المنطقة تقود إلى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، ويجري خلالها فرض تهدئة واسعة في كل المناطق، الضفة والقدس وقطاع غزة، بما يشمل بدء إعمار القطاع.

هذا التنسيق بدأ فعلياً قبل وصول إدارة الرئيس جو بايدن إلى الحكم، واستمر بعد ذلك. غير أنه تكثف وأخذ منحى متسارعاً بعد الحرب على قطاع غزة، وإبداء الإدارة الأميركية رغبة في حل شامل يقوم على «حل الدولتين» لا مجرد حل جزئي في قطاع غزة. ولأجل هذا يجري تنسيق مكثف بين رام الله وعمّان والقاهرة يشمل كل شيء، ويقوم على وضع خطة لإطلاق عملية سياسية جديدة.

وفعلاً، أكد عباس هذا التوجه أثناء استقباله وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي ووزير الخارجية المصري سامح شكري، قائلاً إن «القيادة الفلسطينية مستعدة فوراً للانخراط في مسار سياسي تحت إشراف اللجنة الرباعية الدولية، ينهي الاحتلال الإسرائيلي عن شعبنا وأرضنا، ويؤدي لنيل شعبنا الفلسطيني حريته واستقلاله في دولة ذات سيادة، بعاصمتها القدس الشرقية، على أساس قرارات الشرعية الدولية». واختصر الصفدي وشكري المسألة بقولهما إن «الوقت الآن هو وقت التنسيق والعمل وبذل كل جهد ممكن حتى إقامة دولة فلسطين المستقلة على كامل التراب، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

وقال شكري إن الجميع يعمل الآن «من أجل تحقيق الغاية بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 67. وعاصمتها القدس الشرقية... هذا هو الهدف المشترك للدول العربية الشقيقة كافة، العمل بتنسيق كامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية لتحقيق ذلك».

وتابع: «نحن عملنا بكل جهد لاحتواء هذا الأمر مراعاة للشعب الفلسطيني، ولإعفائه من ويلات العمليات العسكرية»، مشدداً على ضرورة إيجاد الأفق السياسي الملائم للتوصل إلى إقامة الدولة الفلسطينية: «نحن شهدنا هذه الدوائر المفرغة من العنف ومن التصعيد واستمرار الاحتلال دون آفاق سياسية لا تبشر بالاستقرار والأمن ليس فقط لفلسطين، ولكن للمنطقة بأكملها».

الإعمار... أكثر من مجرد إعادة بناء

الاستقرار الذي يتحدث عنه شكري شرط أساسي لإطلاق عملية إعمار في قطاع غزة. ورغم الدعوات الكثيرة لإعادة إعمار القطاع، وتأكيد الولايات المتحدة على التعاون مع السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة لدعم جهود إعادة الإعمار، لا يبدو أن ذلك ممكناً من دون اتفاق سياسي طويل. ومعروف أن إعمار القطاع الذي تنخرط فيه الولايات المتحدة ومصر وقطر والمبعوث الأممي إلى الشرق الأوسط تور وينسلاند، والاتحاد الأوروبي كذلك، بحاجة إلى جهة «شرعية» يتعامل معها كل هؤلاء، وهي السلطة وليست «حماس» من وجهة نظرهم. ثم إن عملية الإعمار بحاجة إلى اتفاق طويل ومؤكد إلى حد كبير، ويفضل العالم أن يكون مع جهة يتعامل معها.

وفوق ذلك، تسعى إسرائيل ضمن تغيير سياستها تجاه «حركة حماس» أن تتسلم السلطة الفلسطينية أي أموال ستذهب إلى غزة. ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، فإن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الجيش بيني غانتس، ووزير الخارجية غابي أشكنازي، أبلغوا وزير الخارجية الأميركي أن إسرائيل ستوافق على إعادة إعمار غزة فقط في حال تشكيل نظام دولي «يمنع تعاظم قوة (حماس) مجدداً». واستعرض أشكنازي أمام نظيره الأميركي خطة لإدخال مساعدات إلى قطاع غزة، بحيث يُفصل بين «مساعدات إنسانية أساسية، مثل تزويد الماء والكهرباء»، وبين إعادة الإعمار. وأردف أن إدخال المواد لإعادة الإعمار سيكون مشروطاً بإقامة نظام مراقبة بالتعاون مع الأمم المتحدة «للتأكد من الجهة التي يذهب إليها أي دولار وأي كيلو إسمنت».

وحقاً، تريد إسرائيل وجوداً مصرياً كاملاً في هذا النظام، وكذلك دور مباشر للسلطة الفلسطينية، باعتبارها ممثل الفلسطينيين، وليست «حماس».

التوجه الإسرائيلي هذا جزء من توجه أوسع أميركي ودولي، كذلك، باعتبار السلطة الجهة الشرعية التي يمكن للعالم أن يتعامل معها، ووجودها في غزة سيعطي ضمانات أكبر لهدنة طويلة. ويفترض أن تناقش القاهرة هذا الأمر مع «حماس» مباشرة، وبالفعل، ذكر المتحدث باسم «حركة حماس» حازم قاسم، أن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية سيصل إلى القاهرة خلال أيام بعد دعوة مصرية من أجل مناقشة وقف النار وجهود إعادة الإعمار.

مصادر فلسطينية مطلعة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «حماس» لم ترد أو تقرر فيما يخص موقف إسرائيل من تحويل أي أموال إلى قطاع غزة عبر السلطة، باعتبار أن الحركة قد تكون جزءاً من السلطة إذا ما تشكلت حكومة وحدة وطنية كما هو مخطط له. وأضافت المصادر: «في سياق اتفاق فلسطيني داخلي وشامل لن تمانع الحركة أن تكون السلطة عنواناً فلسطينياً ضمن آلية لإعادة الإعمار القطاع... لكن ذلك ما زال مبكراً للاتفاق حوله». وهذا، رغم تأكيد المصادر أن هذا الملف كان جزءاً من النقاش بين الوفد الأمني المصري وقادة «حماس» في قطاع غزة.

هاجس الحرب الحاضر دائماً

● توجه العالم حول غزة، الذي عبّر عنه مفوض الأمن والسياسات الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، بقوله إن الاتحاد لا يمكنه أن يواصل تمويل إعادة إعمار غزة، دون وجود احتمال إطلاق مسار سياسي بين إسرائيل والفلسطينيين - يعني بشكل أو بآخر تعزيز مكانة السلطة قبل أي شيء. في حين كشفت جهات إسرائيلية أن الولايات المتحدة طلبت من إسرائيل تعزيز مكانة السلطة الفلسطينية عبر تعزيز التعاون الأمني والسماح بتحويل الأموال إلى غزة عبر السلطة. وعلى طريق تعزيز السلطة، أكد وزير الخارجية أنتوني بلينكن عزم واشنطن على إعادة فتح القنصلية العامة الأميركية في القدس وتقديم 360 مليون دولار مساعدات للفلسطينيين. كما أكد بلينكن أن إدارة الرئيس بايدن ستقوم بتعزيز العلاقات الثنائية مع السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.لكن أثناء هذا الحراك الكبير تستعد «القسام» وتنجز مزيداً من الصواريخ لجولة أخرى من القتال في مواجهة إسرائيل؛ حيث أمر رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال أفيف كوخافي، جيشه بأن يكون على أهبة الاستعداد التام للرد على أي تدهور أمني واسع من غزة. وقالت «القناة 12» العبرية إنه حتى صباح الخميس هناك تقدير في تل أبيب أنه إذا لم يتحقق تقدم من خلال فرق التفاوض، قد تجد إسرائيل نفسها في جولة أخرى من القتال خلال الأسبوع المقبل، ولذا وُضِع الجيش على أهبة الاستعداد التام.

> من أجل الوصول إلى حل نهائي، لم تتحرك فقط الولايات المتحدة، بل تحركت أيضاً المنطقة العربية برمتها

قطاع غزة... إحدى أكثر مناطق العالم كثافة سكانية

● في المنطقة الجنوبية من الساحل الفلسطيني على البحر المتوسط، على مساحة لا تزيد عن 360 كيلومتراً مربعاً، بطول 41 كيلومتراً مربعاً، وعرض يتراوح بين 5 و15 كيلومتراً مربعاً، يعيش في قطاع غزة أكثر من 2,05 مليون نسمة، بحسب آخر إحصاء رسمي. وهذا ما يجعل القطاع البقعة الأكثر كثافة سكانية في العالم.

القطاع ينسب إلى كبرى مدنه... غزة. وفيه تبلغ نسبة الكثافة السكانية وفقاً لأرقام حديثة أكثر من 27 ألف ساكن في الكيلومتر المربع الواحد، أما في المخيمات فترتفع الكثافة السكانية إلى حدود 56 ألف ساكن تقريباً في الكيلومتر المربع. ويشكل القطاع مع الضفة الغربية، وهي الجزء الفلسطيني الأكبر من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في 5 يونيو (حزيران) 1967، الأراضي التي تسعى السلطة الفلسطينية لإنشاء دولة ضمن حدودها.

حالياً، يوجد في القطاع 44 تجمعاً سكانياً. أهمها؛ غزة ورفح وخان يونس وبني سهيلة وخزاعة وعبسان الكبيرة وعبسان الجديدة ودير البلح وبيت لاهيا وبيت حانون وجباليا. ويقول البنك الدولي إن القطاع يمثل الآن أسوأ اقتصادات العالم أداء، وفيه أعلى معدل بطالة في العالم، إذ يبلغ أكثر من 50 في المائة.

وكانت إسرائيل تعتقد أن تسليم غزة إلى السلطة الفلسطينية عام 1994 سيحوّل السلطة إلى شرطي حدود، وكان هذا بمثابة وهم جديد. إذ اضطرت إسرائيل لشن أولى عملياتها العسكرية، ضمن سلسلة عمليات ضد غزة بعد تسليم السلطة لها بنحو 8 سنوات، وتحديداً في نهاية أبريل (نيسان) 2001، وهي التالية...

- في مايو (أيار) 2004، عملية «قوس قزح».
- في سبتمبر (أيلول) 2004، عملية «أيام الندم».
- في 2005. انسحبت إسرائيل فعلاً من قطاع غزة ضمن خطة عُرفت آنذاك بـ«خطة فك الارتباط الأحادي الجانب»، ولكن في 25 سبتمبر 2005 شنت عملية «أول الغيث» وهي أول عملية بعد خطة فك الارتباط بأسبوعين.
- في يونيو 2006 عملية «سيف جلعاد».
- في فبراير (شباط) 2008، عادت من جديد لتنفذ عملية «الشتاء الساخن». وفي نهاية العام، وتحديداً في 27 ديسمبر (كانون الأول) 2008، شنت إحدى كبرى عملياتها العسكرية على غزة وأكثرها دموية، هي «الرصاص المصبوب».
- عام 2012. عملية «عمود السحاب».
- عام 2014. حرب «الجرف الصامد» التي طالت 51 يوماً، وخلفت أكثر من 1000 قتيل فلسطيني ودماراً كبيراً.
- في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 خاضت إسرائيل جولة قاسية مع «حماس».
- هذا الشهر، مايو (أيار) دخلت «حماس» وإسرائيل أحدث الجولات القتالية.

قالوا

«كان هناك ما لا يقل عن 15 إلى 20 موقفاً، بما في ذلك الكذب على الجميع في اجتماع تلو الآخر في الحكومة وعلى الملأ... المزاعم التي أثيرت أمس (على لسان دومينيك كامينغز، المستشار السابق لرئيس الوزراء بوريس جونسون) مزاعم خطيرة، وأنا ممتن لوجودي في المجلس (مجلس العموم) لأؤكد رسمياً أن هذه المزاعم لا أساس لها وغير صحيحة؛ إذ لطالما كنت صريحاً مع الناس طوال الوقت».

مات هانكوك، وزير الصحة البريطاني

«واجب فرنسا مواجهة التاريخ والاعتراف بمدى المعاناة التي سببتها للشعب الرواندي قراراتها وقت الإبادة الجماعية في رواندا (عام 1994)... لقد سمح المجتمع الدولي بمرور ثلاثة أشهر لا نهاية لها قبل الرد على الإبادة الجماعية (التي خلفت 800 ألف قتيل جلهم من أقلية التوتسي)... إنني آمل في تدشين بداية جديدة في العلاقات».

إيمانويل ماكرون، الرئيس الفرنسي

«إنه لمن الأخبار جيدة التوصل خلال الساعات القليلة الماضية إلى اتفاق (الحكومة) مع وكلاء مجتمعيين لتأسيس إطار عمل للفترة الانتقالية الخاصة ببرنامج التنظيم المؤقت للتوظيف حتى 30 سبتمبر (أيلول)، ورسم ملامح الخروج من الإجراءات الاستثنائية (المفروضة في إسبانيا تحت وطأة جائحة «كوفيد - 19»)».

ناديا كالفينو، وزيرة الاقتصاد الإسبانية

«إن الدوافع والأهداف (عند إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن) واضحة (حول فتح تحقيق بمنشأ فيروس «كوفيد - 19»)... التاريخ المظلم لمجتمع الاستخبارات الأميركية معروف للعالم منذ فترة طويلة... بما في ذلك المزاعم بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل... إن إحياء فرضية تسرب الفيروس من مختبر ينم عن قلة احترام للعلم... ويعطل المكافحة العالمية للجائحة».

تشاو ليجيان، المتحدث باسم الخارجية الصينية

للمرة الأولى منذ تأسيس حزب «الخضر» البيئي في ألمانيا قبل 41 سنة، يعلن هذا الحزب مرشحاً له لمنصب المستشارية. وللمرة الأولى، يصعب فعلاً تخيل الحكومة المقبلة في ألمانيا من دون أن يكون حزب «الخضر» شريكاً أساسياً فيها، إن لم يكن هو من يقودها.

الحزب اختار لهذا المنصب ترشيح آنالينا بيربوك (40 سنة) التي تشغل منصب الزعيم المشترك للحزب إلى جانب روبرت هابيك (51 سنة) منذ عام 2018. ومع أن بيربوك لم تكن معروفة كثيراً حتى انتخابها لقيادة الحزب بشكل مشترك، ولطالما اعتبرت حظوظها أقل من هابيك للحصول على ترشيح الحزب لمنصب المستشار، فإنها نجحت في الحصول على الترشيح. وليس هذا فحسب، بل باتت بيربوك الآن تشكل رمزاً للتجديد والشباب في الانتخابات المقبلة المقررة خلال سبتمبر (أيلول) المقبل في ألمانيا. وهذا، بالأخص لدى مقارنتها بالمرشحين الآخرين لمنصب المستشارية، وهما الرجلان «الستّينيان» أرمين لاشيت (60 سنة) مرشح حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (المحافظ) وحاكم ولاية شمال الراين ووستفاليا، وأولاف شولتز (62 سنة) وزير المالية ومرشح الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي).

ولكن منذ حصول بيربوك على ترشيح حزبها في أبريل (نيسان) الماضي، وسط تغطية إيجابية واسعة من الصحافة الألمانية، بدأت تظهر تحديات متكرّرة أمامها تضعها خفّفت تألقها، إلى درجة باتت تقلق الحزب البيئي من أن تؤثر على شعبيته وتمنعه من الوصول للسلطة التي باتت في متناول اليد.

سياسية ألمانية شابة يكرهها اليمين المتشدد... ولا ترتاح لها موسكو وبكين

آنالينا بيربوك... زعيمة «الخضر» الطامحة إلى خلافة ميركل

بروفايل

حمله راية البيئة، فإن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي اتجه يساراً ليغدو أقرب إلى حزب وسطي منه إلى تنظيم يميني محافظ، وهو حتماً اليوم أقرب إلى «الخضر» في سياسته البيئية التي تبنّاها وطبقها إبّان عهود ميركل الأربعة.

من ناحية أخرى، بعدما كانت فكرة تحالف «الخضر» مع حزب يميني وسطي بعيدة المنال، قبل بضع سنوات، فهي باتت واقعاً لا مفر منه. وهذه التجربة «التحالفية» جرّبها «الخضر» منذ سنوات في السياسة المحلية بولاية بادن – فورتمبيرغ، حيث يقود حكومة الولاية مع الديمقراطيين المسيحيين بنجاح منذ عام 2011. وللعلم، في الماضي، عندما شارك «الخضر» في الحكومة الاتحادية (الفيدرالية) للمرة الأولى عام 1998 وبقي في السلطة حتى العام 2005 عندما تسلمت ميركل الحكم، كان يشارك في ائتلاف يقوده آنذاك الاشتراكيون برئاسة المستشار غيرهارد شرودر.

ولكن حتى آنذاك، بدت السلطة وكأنها غيّرت حزب «الخضر» وجعلت سياسته أقرب إلى الواقع منها إلى المثالية الحالمة الذي كانت عليه أفكاره عند تأسيسه. ولعل من أكثر اللحظات دلالة في رمزيتها إلى بدء «تحوّل» منهجية الحزب، كان عام 1999 عندما تعرّض وزير الخارجية يوشكا فيشر (القيادي في حزب «الخضر») آنذاك إلى هجوم بالطلاء من قبل أحد أنصار الحزب الرافضين للتدخل العسكري في كوسوفو الذي كان فيشر – كوزير للخارجية – قد وافق عليه على الرغم من رفض «الخضر» المبدئي للحروب والتزامهم بالسلام.

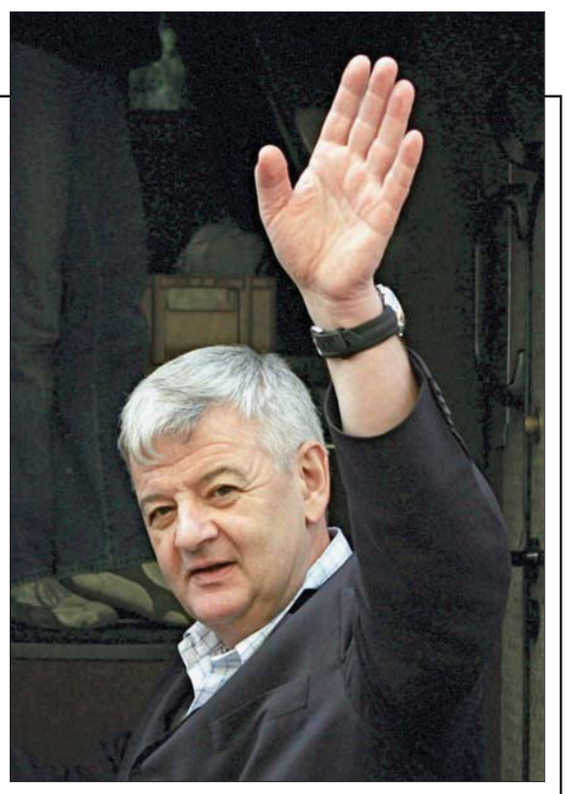

يوشكا فيشر

برلين: راغدة بهنام

غالباً ما تشاهد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وهي غارقة في محادثة خاصة هادئة مع آنالينا بيربوك، عادة في إحدى زوايا قاعات البوندستاغ (مجلس النواب في البرلمان الألماني) قبيل انطلاق جلسات النقاش. فالمستشارة التي حكمت ألمانيا لمدة 16 سنة، إلا أنها فشلت في أن توصل مرشحتها المفضلة آنغريته كرامب كارنباور إلى الحكم لخلافتها، تبدو أحياناً وكأنها تمسك بيد بيربوك، المرأة الوحيدة الآن في السباق لخلافتها، تمهيداً لتسليمها الشعلة. ولا شك، في أن العلاقة الشخصية بين المستشارة وزعيمة «الخضر» الشابة لافتة. ورغم أن ميركل لا تقول ما يظهر تأييدها علانية للسيدة التي ترأس حزباً منافساً، من الواضح أنها تكنّ لها احتراماً خاصاً.

الواقع أن السيدتين تتشاركان الكثير من المزايا. ومع أن بيربوك ترأس حزباً ولد عام 1980 من مجموعة من اليساريين المهتمين بحماية البيئة والمنادين بالسلام، فإن الحزب شهد تغيّرات لافتة عديدة منذ ذلك الحين قرّبته في بعض السياسات من مواقف الديمقراطيين المسيحيين التي تغيّرت بدورها في عهد ميركل. إذ بينما تحوّل حزب «الخضر» إلى قوة أكثر «واقعية» في سياساتها اليومية رغم استمرار

أما عن آنالينا بيربوك، فإنها كانت ولا تزال من المساهمين في تحويل «الخضر» إلى حزب أكثر واقعية يعتمد أحيانا سياسات خارجية أكثر صرامة حتى من الديمقراطيين المسيحيين، خاصة، فيما يتعلق بالصين وروسيا. وهي منذ انتخابها زعيمة للحزب، تصعّد بيربوك لهجتها تجاه بكين وموسكو متعهدة بأخذ مواقف أشد صرامة منهما في حال دخلت السلطة.

الموقف من الصين وروسيا

بيربوك تصف الصين بأنها دولة «ذات نظام استبدادي»، وتدعو للوقوف بوجهها خاصة فيما يتعلق بملف حقوق الإنسان وما تعتبره سوء معاملتها لأقلية الويغور المسلمة. وتذهب بعيدا في دعواتها لمواجهة بكين في هذا الملف، مشددة أنه على أوروبا ألا تستورد «بضائع تنتجها العمالة الإجبارية». وبخلاف سياسة حكومة ميركل الحالية، تقول زعيمة «الخضر» أيضاً بأنها ستدعم «الحد من التعاون» مع التكنولوجيا الآتية من الصين، مثل «هواوي»؛ خوفاً من عمليات تجسّس للشركات الصينية لصالح سلطات بكين. أضف إلى ذلك، بينما تقر بيربوك بأن الصين كدولة «أكبر من أن نقطع العلاقات معها»، فهي تؤكد على «ضرورة محافظة الدول الديمقراطية على قيمها» في التعامل مع بكين.

أيضاً، تتبنى زعيمة «الخضر» موقفاً أكثر تشدداً بعد من روسيا، وتذهب إلى حد معارضة مشروع أنابيب غاز «نورد ستريم 2» الذي ينقل الغاز الروسي مباشرة إلى ألمانيا عبر البحر وقد شارف على الاكتمال. والمعروف، أن الحكومة الحالية تتمسك بالمشروع، وميركل نفسها دافعت عنه مراراً في وجه الانتقادات الأوروبية والأميركية التي تخشى تأثيراً روسياً متصاعداً على برلين في حال أكمل المشروع الذي يتعرّض أصلاً لعقوبات أميركية. وعلى الرغم من أن بيربوك قد تغيّر إذا وصلت إلى السلطة موقفها من المشروع، الذي كلف ألمانيا مليارات اليوروات حتى الآن وشارف على الاكتمال، فإنها تروّج راهنا لسياسة أكثر صرامة مع موسكو في مجالات أخرى أيضاً. وهي تقول بأن «زيادة الضغوط» على روسيا بعد تحركاتها الأخيرة في أوكرانيا «يجب أن تكون أولوية في السياسة الخارجية لألمانيا».

مقاربة بيربوك هذه، الداعية لصرامة أكثر مع روسيا، عرّضتها لحملة تشويه وتجريح شخصي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يديرها على ما يبدو الكرملين. وبالفعل، اتهم تشيم أوزدمير، الخبير في السياسة الخارجية في حزب «الخضر»، موسكو بإدارة هذه الحملة، وقال لصحف ألمانية: «بهدف منع حزب الخضر من دخول السلطة، ليست هناك وسيلة خارج متناول الكرملين، وكل ما بوسعي فعله الآن أن أنصح جميع الذين يؤمنون بالديمقراطية ألا يشاركوا في حملة بوتين القذرة. البرلمان الألماني سيُنتخَب في ألمانيا وليس في موسكو أو أنقرة أو بكين».

اليمين المتطرف يكرهها

وفي سياق متصل، تواجه بيربوك حملة تشويه كانت قد بدأت أصلاً من الداخل الألماني، وبالذات، من حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف الذي يروّج لعلاقات أقرب مع موسكو. ومن ثم، تحوّلت زعيمة «الخضر» كذلك إلى هدف للمؤمنين بـ«نظريات المؤامرة» والرافضين للاعتراف بخطورة فيروس «كوفيد - 19». وأخيراً، نقلت وسائل إعلام ألمانية عن خبراء أمنيين أن موسكو تستغل الشرخ الداخلي لزيادة الانقسام والتأليب ضد بيربوك.

كذلك، اتسع الشرخ حول زعيمة «الخضر» وازدادت حدة الانتقادات الموجهة إليها بعدما تسرّب بأنها استفادت من دفعة مالية مقدارها 1500 يورو من حزبها، في قانون خاص يسمح بدفع المبلغ لموظفين أثناء الجائحة من دون إخضاعه للضرائب. ومع أن المبلغ ضئيل، فإنه أحدث ضجة حول «صدقية» بيربوك، وبخاصة، أن القصة انفجرت في موازاة قصة أخرى تتعلق بمبلغ مالي آخر مقداره 25 ألف يورو، قالت بيربوك إنها «نسيت» التصريح عنه للبرلمان في السنوات الثلاث الماضية. وشنت الصحف الألمانية التي كانت لغاية الآن في صف بيربوك، حملة عليها واتهمتها بقلة الشفافية، متسائلة عما يقول ذلك عن أسلوبها في الحكم. وتجدر الإشارة إلى أن القانون الألماني يجبر النواب على التصريح بكامل مصادر دخلهم للإبقاء على الشفافية وللتأكد من أنهم لا يقبضون أموالاً من أشخاص أو شركات من أجل الترويج لسياسات معينة.

ووسط هذا الغبار المتصاعد، لم يساعد وضع بيربوك في وجه موجة الانتقادات والتساؤلات المشككة حول «ازدواج المعايير» عندها، تصريحاتها حول ضرورة رفع أشعار تذاكر الطائرات القصيرة المدى... إذ راح يتساءل المنتقدون عن عدد الرحلات القصيرة المدى التي يركبها أعضاء حزب «الخضر»، بينما هم يعظون بالعكس.

تعريف بـ«الوجه الجديد»

رغم كل ما سبق، ما زالت آنالينا بيربوك قادرة على تقديم نفسها على أنها «وجه جديد» في السياسة الألمانية، وتشكّل تغييراً عن الوجوه القديمة التقليدية. وفي حين يتنقد معارضوها قلة خبرتها في الحكم - ولا سيما، في السياسة الخارجية - فإنها تدافع عن ذلك بالقول إن كونها أمّا لطفلين صغيرين اضطرت إلى البقاء معهما في المنزل أيام الإغلاق بسبب الجائحة، يقرّبها من الناس، ويجعلها تفهم مشاكلهم أكثر... وهو ما يعني أن التجربة تجعلها – في رأيها – جاهزة للمشاركة في السلطة.

ولدت آنالينا بيربوك في مزرعة بالقرب من مدينة هانوفر، عاصمة ولاية سكسونيا السفلى، ونشأت في منزل لوالدين متحرّرين كانا غالباً ما يشاركان بصحبة أولادهما في مظاهرات رافضة للحرب والانتشار النووي، وداعية للسلام. وبعدما أنهت دراستها الثانوية، التحقت بيربوك بجامعة هامبورغ، حيث تخصصت بالعلوم السياسية والقانون العام، ثم انتقلت بعد التخرّج إلى العاصمة البريطانية لندن عام 2004، حيث درست القانون الدولي وحصلت على شهادة الماجستير من «مدرسة لندن للاقتصاد» LSE المرموقة. وهي تعيش اليوم مع زوجها دانيال هولفلايش، وهو مستشار سياسي في حزب «الخضر»، وولديها، في مدينة بوتسدام القريبة من برلين.

بيربوك كانت تطمح لأن تصبح صحافية. وبالفعل، عملت لفترة أثناء فترة الدراسة مع صحيفة «هانوفرشيه ألغماينه تسايتونغ» المحلية، إلا أنها انتقلت لاحقاً إلى العمل السياسي بعد انضمامها إلى حزب «الخضر» عند إكمال دراستها عام 2005. وعام 2008 انتُخبت عضواً في المجلس التنفيذي لحزب «الخضر» في ولاية براندنبرغ (عاصمتها بوتسدام)، وأصبحت خلال العام نفسه ناطقة حزبية باسم الحزب للشؤون الأوروبية، وكذلك عملت مستشارة في شؤون السياسات الخارجية والأمنية لكتلة حزب «الخضر» النيابية.

دخلت بيربوك مجلس النواب في البرلمان الاتحادي عام 2013، بعدما كانت قد فشلت في الحصول على ترشيح حزبها على لائحته في انتخابات العام 2009. وبعد دخولها البرلمان، أصبحت بيربوك الناطقة باسم حزبها في شؤون السياسات المناخية. وعام 2017، حافظت على مقعدها في الانتخابات العامة الفائتة، ثم انتخبت زعيمة مشتركة للحزب في العام التالي 2018. وأخيراً، يوم 19 أبريل من العام الحالي، نجحت بيربوك في الحصول على تأييد حزبها للترشح لمنصب المستشارية، لتغدو أول سياسي من حزب «الخضر» يترشح لهذا المنصب الرفيع، وثاني امرأة بعد ميركل.

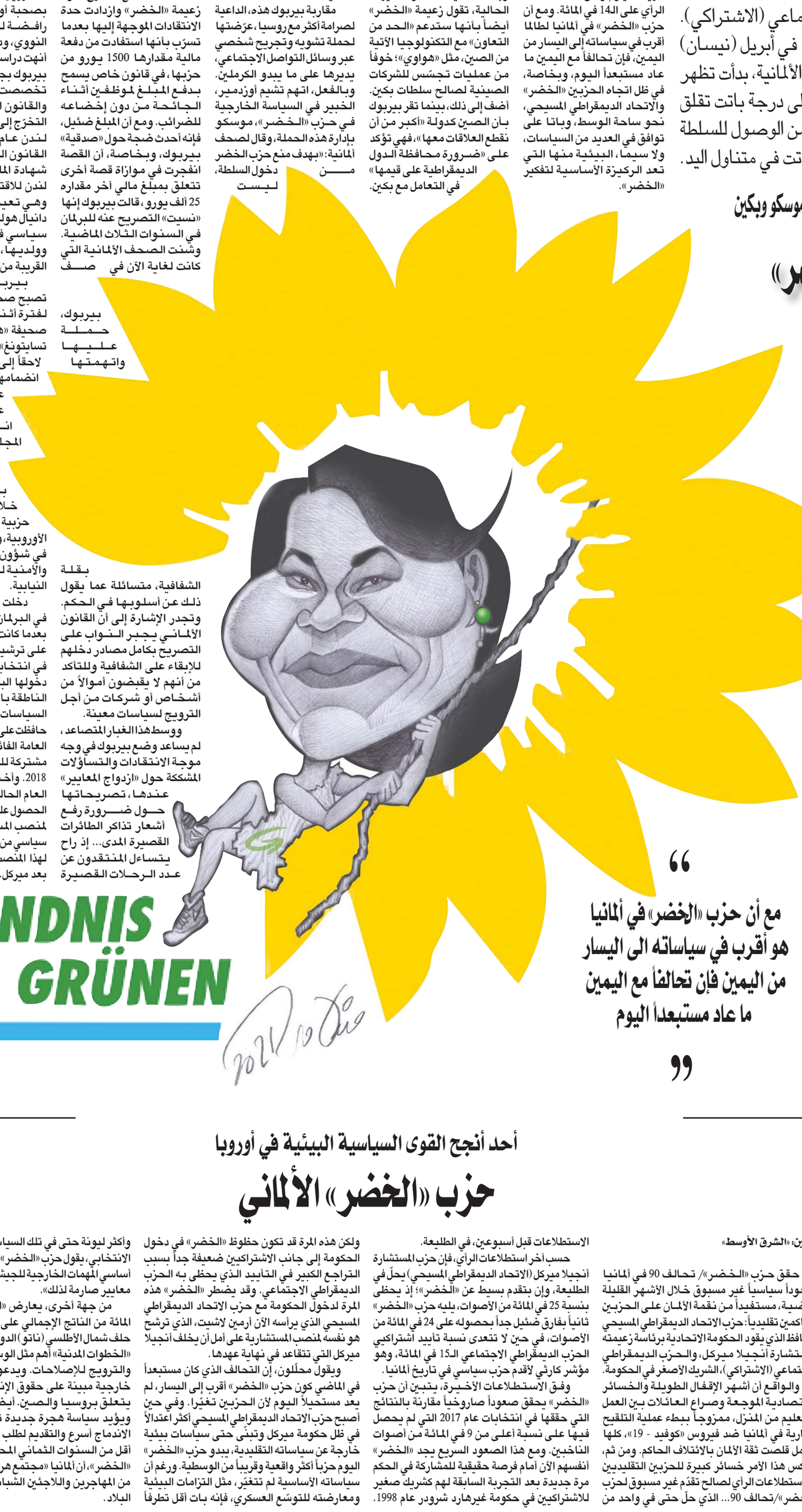

> مع أن حزب «الخضر» في ألمانيا هو أقرب في سياساته الى اليسار من اليمين فإن تحالفاً مع اليمين ما عاد مستبعداً اليوم

أحد أنجح القوى السياسية البيئية في أوروبا

حزب «الخضر» الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

حقق حزب «الخضر»/ تحالف 90 في ألمانيا صعوداً سياسياً غير مسبوق خلال الأشهر القليلة الماضية، مستفيداً من نقمة الألمان على الحزبين الحاكمين تقليدياً: حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي يقود الحكومة الاتحادية برئاسة زعيمته المستشارة أنجيلا ميركل، والحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي)، الشريك الأصغر في الحكومة.

والواقع أن أشهر الإقفال الطويلة والخسائر الاقتصادية الموجعة وصراع العائلات بين العمل والتعليم من المنزل، ممزوجاً ببطء عملية التلقيح الجارية في ألمانيا ضد فيروس «كوفيد - 19»، كلها عوامل قلصت ثقة الألمان بالائتلاف الحاكم. ومن ثم، انعكس هذا الأمر خسائر كبيرة للحزبين التقليديين في استطلاعات الرأي لصالح تقدّم غير مسبوق لحزب «الخضر»/تحالف 90... الذي حلّ حتى في واحد من الاستطلاعات قبل أسبوعين، في الطليعة.

حسب آخر استطلاعات الرأي، فإن حزب المستشارة أنجيلا ميركل (الاتحاد الديمقراطي المسيحي) يحلّ في الطليعة، وإن بتقدم بسيط عن «الخضر»؛ إذ يحظى بنسبة 25 في المائة من الأصوات، يليه حزب «الخضر» ثانياً بفارق ضئيل جداً بحصوله على 24 في المائة من الأصوات، في حين لا تتعدى نسبة تأييد اشتراكيي الحزب الديمقراطي الاجتماعي الـ15 في المائة، وهو مؤشر كارثي لأقدم حزب سياسي في تاريخ ألمانيا.

وفق الاستطلاعات الأخيرة، يتبين أن حزب «الخضر» يحقق صعوداً صاروخياً مقارنة بالنتائج التي حققها في انتخابات عام 2017 التي لم يحصل فيها على نسبة أعلى من 9 في المائة من أصوات الناخبين. ومع هذا الصعود السريع يجد «الخضر» أنفسهم الآن أمام فرصة حقيقية للمشاركة في الحكم مرة جديدة بعد التجربة السابقة لهم كشريك صغير للاشتراكيين في حكومة غيرهارد شرودر عام 1998.

ولكن هذه المرة قد تكون حظوظ «الخضر» في دخول الحكومة إلى جانب الاشتراكيين ضعيفة جداً بسبب التراجع الكبير في التأييد الذي يحظى به الحزب الديمقراطي الاجتماعي. وقد يضطر «الخضر» هذه المرة لدخول الحكومة مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه الآن أرمين لاشيت، الذي ترشح هو نفسه لمنصب المستشارية على أمل أن يخلف أنجيلا ميركل التي تتقاعد في نهاية عهدها.

ويقول محلّلون، إن التحالف الذي كان مستبعداً في الماضي كون حزب «الخضر» أقرب إلى اليسار، لم يعد مستحيلاً اليوم لأن الحزبين تغيّرا. وفي حين أصبح حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي أكثر اعتدالاً في ظل حكومة ميركل وتبنّى حتى سياسات بيئية خارجة عن سياساته التقليدية، يبدو حزب «الخضر» اليوم حزباً أكثر واقعية وقريباً من الوسطية. ورغم أن سياساته الأساسية لم تتغيّر، مثل التزامات البيئية ومعارضته للتوسّع العسكري، فإنه بات أقل تطرفاً وأكثر ليونة حتى في تلك السياسات... ففي برنامجه الانتخابي، يقول حزب «الخضر» إنه «لا يعارض بشكل أساسي المهمات الخارجية للجيش الألماني، ولكن لدينا معايير صارمة لذلك».

من جهة أخرى، يعارض «الخضر» إنفاق 2 في المائة من الناتج الإجمالي على الدفاع، كما يوصي حلف شمال الأطلسي (ناتو) الدول الأعضاء، ويقول إن «الخطوات المدنية» أهم مثل الوساطات الدبلوماسية والترويج للإصلاحات. ويدعو «الخضر» لسياسة خارجية مبنية على حقوق الإنسان، لا سيما، فيما يتعلق بروسيا والصين. أيضاً يدعو «الخضر» ويؤيد سياسة هجرة جديدة تسهّل على اللاجئين الاندماج أسرع والتقديم لطلب الجنسية خلال فترة أقل من السنوات الثماني المحدّدة حالياً. ويعتبر «الخضر»، أن ألمانيا «مجتمع هرم»، ويجب الاستفادة من المهاجرين واللاجئين الشباب الذين يصلون إلى البلاد.

تنظم الجزائر، في 12 يونيو (حزيران) المقبل، انتخابات برلمانية مبكّرة، في أعقاب حل البرلمان في فبراير (شباط) 2021، وسط رفض شعبي لافت؛ إذ توجد قناعة راسخة لدى الملايين، بأن النظام يسعى من خلال الانتخابات إلى فرض غالبية موالية للرئيس عبد المجيد تبون، لتسهيل تنفيذ خريطة الطريق التي وضعها رئيس أركان الجيش سابقاً الماريشال أحمد قايد صالح، المتوفي بسكتة قلبية نهاية 2019. وتتمثل هذه الخطة في الحفاظ على مكانة الجيش في دواليب الدولة، وإبقاء سيطرة جهاز الأمن الداخلي القوي على الحياة العامة. في المقابل، يصار إلى إطلاق بعض العمليات التي تبدو في ظاهرها أنها تلبي مطالب الحراك، كحلّ البرلمان الذي كان قد شاب انتخابه التزوير إبان فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

هذا، ويُعدّ سجن رموز حكم بوتفليقة، بالنسبة للسلطة، بمثابة تجاوب مع مطالب الشعب الذي ثار ضد الفساد؛ إذ أنزل القضاء، بإيعاز من جهات نافذة في السلطة، عقوبات شديدة برئيسي الوزراء سابقاً أحمد أويحيى وعبد المالك سلال (السجن 12 سنة لكل منهما). وعدد كبير من الوزراء السابقين ورجال الأعمال، تعرضوا للسجن بتهم اختلاس مال عام وسوء تسيير الاقتصاد والاستثمارات. ويطلق على هذه المجموعة وصف «العصابة».

وضع اقتصادي صعب ورفض شعبي للانتخابات

مأزق السلطة في الجزائر!

الجزائر: بوعلام غمراسة

«دولة مدنية لا عسكرية»... شعار جرى ترديده كل يوم جمعة على مدى أكثر من سنتين، من طرف آلاف الجزائريين في شوارع الجزائر العاصمة وأهم المدن الكبيرة، تأكيداً على أن أهم المطالب التي رفعوها عند اندلاع الحراك الشعبي في 22 فبراير 2019 ما زالت قائمة، لأن الجيش وأذرعه الأمنية المسيطرة على الحكم المدني يرفضون التجاوب معها.

واليوم، تبدو السلطة عازمة على إكمال خطتها بتنظيم الانتخابات التشريعية، غير أنها تواجه وضعاً مقلقاً جداً بالنسبة لها، وعلى جميع الأصعدة؛ فعلى الصعيد السياسي، هناك رئيس منتخب بيد أنه يفتقر إلى الشرعية، بحسب منتقدين، إذ لم تكن الانتخابات التي أُجريت يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019 مقبولة من العديد من الجزائريين، وأظهرت نسبة المشاركة المتدنية في هذه الانتخابات ذلك؛ إذ تجنّب ستة من كل عشرة جزائريين صناديق الاقتراع، بل قاطَع سكان منطقة القبائل (شرق الجزائر) الناطقين بالأمازيغية الاقتراع بشكل كامل. كذلك شهد استفتاء تعديل الدستور في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 غياباً كبيراً للناخبين، وكان ذلك دالاً على رفض شعبي لمشاريع السلطة.

وفي إجراء تصعيدي مقابل، هددت الحكومة بعقوبة تصل إلى 20 سنة سجناً، ضد أي شخص تثبت ضده تهمة «إتلاف أو نزع صندوق الاقتراع أو الإخلال بالاقتراع أو بتعكير صفو عمليات التصويت»، وذلك تحسباً للاستحقاق التشريعي المقبل. ويبدو هذا الوعيد موجهاً أساسا إلى منطقة القبائل (شرق العاصمة)، حيث أظهر قطاع من سكانها، خصوصاً نشطاء تنظيم انفصالي يسمى «حركة استقلال القبائل»، عزمهم على «إفشال عرس السلطة» المتمثل في الانتخابات التي اعتبروها «غير شرعية وحيلة للالتفاف على مطلب الحراك الشعبي الأساسي، وهو تغيير النظام جذرياً».

الجيش... اللاعب البارز في السياسة

الدكتورة داليا غانم، الباحثة الجزائرية في «مركز كارنيغي للسلام في الشرق الأوسط»، تذكر في إحدى دراساتها حول الوضع في الجزائر: «يبدو النظام بواجهتيه العسكرية والمدنية منسجماً في مواجهة الحراك الشعبي. هناك فصائل وتوترات داخل أجنحة الحكم، وكان هذا هو الحال طوال تاريخ الجزائر الحديث. لكن إذا عدنا إلى أحداث سياسية عاشتها البلاد سنرى أنه حتى لو كانت هناك تشنّجات بين فصيل في الجيش والمؤسسة السياسية، يبقى الجيش الوطني الشعبي المؤسسة الأقوى في البلاد، ولاعباً بارزاً في المشهد السياسي الجزائري لطالما فرض سلطته على البلاد، إنما من دون أن يحكمها بشكل مباشر، وسيستمر الوضع على هذا المنوال. ورغم الصراع الداخلي في صفوف المؤسسة العسكرية، يدرك الجيش كيف يتصرف بتماسك دفاعاً عن مصالحه وعن استقرار منظومة الحكم التي يعد عمودها الفقري».

وبجانب هذه المعطيات، تقول الباحثة غانم: «هناك الحالة الصحية للرئيس؛ فالسرّيّة المحيطة بمرضه جعلت الجزائريين لا يثقون به، ولا يؤمنون بأن أي تغيير حصل منذ عزل بوتفليقة يوم 2 أبريل (نيسان) 2019. فقد أمضى تبون، العام الماضي، 3 أشهر في المصحات بألمانيا للعلاج من إصابة بفيروس (كوفيد - 19). وأعاد ذلك إلى الأذهان حالة بوتفليقة في عام 2013، وغياباته المتتالية بسبب مرضه. ولقد تسبب هذا وسيستمر في تعميق الهوة بين الجزائريين في رئيسهم وقادتهم».

وضع اقتصادي مأزوم

على الصعيد الاقتصادي أيضاً، الوضع سيئ للغاية؛ فالجزائريون يواجهون تحديات خطيرة، أولاً بسبب النمو السكاني السريع، وثانياً بسبب الفقر المتزايد، وثالثاً بسبب انتشار البطالة بين الشباب... حيث ليس لدى القوة العاملة المتزايدة أي منظور في قطاع عام مشبع وقطاع خاص لم يولد بعد. وحقاً، تعيش الجزائر حالياً على صفيح ساخن بنتيجة إضرابات عمال قطاعات الصحة والبريد والتعليم والدفاع المدني، الذين يطالبون برفع الأجور، إثر ارتفاع فاحش لأسعار السلع والخدمات، في ظل غياب خطة اقتصادية ناجعة لحل المشاكل المتراكمة.

وبالتالي، يتوقع الخبراء تفاقم الأزمة الاقتصادية للبلاد وزيادة التضخم وانخفاض قيمة الدينار. وفي ظل الافتقار إلى الشرعية سيكون من الصعب على القيادة الجزائرية الحصول على موافقة المواطنين، وإقناعهم بتحملهم الإجراءات التقشفية من أجل إصلاح القطاع الاقتصادي.

ثم إن إدمان الجزائر للهيدروكربونات سيئ ولا بدائل؛ إذ بينما كان الرئيس تبّون يتحدث عن الغاز الصخري في الجنوب، يرجح مراقبون أن يؤدي ذلك إلى صراع، لأن سكان الجنوب لديهم مخاوف بيئية بشأن هذا الاستغلال. ومن ثم هذا ما يعتبره المراقبون نهاية الدولة الريعية، مع أن القيادة السياسية لم تفكر في ذلك، ولا بدائل لديها. أما قضية تنويع الاقتصاد التي يتحدث عنها تبّون، فهي بالنسبة لمنتقديه مجرد بلاغات لا أكثر.

بالإضافة إلى كل ذلك، في هذا الوضع الصعب، ومع ذوبان مخزون العملة الصعبة، ثمة حاجة متزايدة للإنفاق لمواجهة جائحة «كوفيد - 19». ومع أكثر من 3500 حالة وفاة ونحو 130 ألف حالة مؤكدة، الجزائر تعاني من تحدٍ صحّي خطير. وراهناً، تعتمد الحكومة في إدارة الأزمة الصحية وتعويض الانخفاض الحاد في عائدات تصدير النفط، على احتياطاتها الأجنبية، ومن المرجح أن تستمر في فعل ذلك مع استمرار الجائحة. وما يُذكر أنه على مدى السنوات الست الماضية استنفدت الاحتياطيات بشكل كبير وخطير، إذ انخفضت بمقدار 132 مليار دولار أميركي من 194 مليار دولار في عام 2013 إلى 62 مليار دولار فقط في عام 2020. وحسب الخبراء الاقتصاديين، فستختفي احتياطيات الجزائر بمنتصف عام 2021.

الدكتورة غانم توضح أنه «على مدى عقدين من الزمن، ومنذ نهاية الحرب الأهلية في عام 1999، كان الجزائريون يأملون في النجاة من الأعمال الإرهابية، لكنهم اليوم يطالبون بالديمقراطية. لم يعودوا مستعدين للتسامح مع الواجهة الديمقراطية المتميزة بانتخاباتها المُنظّم والهيمنة العسكرية على السياسة. ولا يمكن اليوم الحفاظ على العقد الاجتماعي الذي استمر خلال سنوات طويلة، بفضل الخوف وشراء السلم. إن الانتقال إلى نظام يضمن السيادة الشعبية بالجزائر، سيستغرق وقتاً أطول، وسيتطلب إقامة علاقة جديدة بين المدنيين والعسكريين».

إضافة إلى هذا، هناك تحديات إقليمية كبيرة. فالجزائر لا تزال نقطة ساخنة محتملة في موقع استراتيجي للغاية؛ إذ إنها محاطة بليبيا ومالي، وعبر البحر الأبيض المتوسط من أوروبا. وكثيراً ما لوّحت السلطة بـ«المخاطر الخارجية» لتبرير رفضها أي تغيير داخلي، ولا تتردد في اتهام المطالبين بالتغيير بأنهم «عملاء لليد الأجنبية التي تسعى للعبث بالجزائر»، وجعلت من ذلك غطاء لسجن عدد كبير من خصومها، خاصة نشطاء الحراك.

> تبدو السلطة عازمة على إكمال خطتها بتنظيم الانتخابات التشريعية... غير أنها تواجه وضعاً مقلقاً جداً بالنسبة لها

أرقام حول انتخابات البرلمان

• يخوض 25416 مرشحاً انتخابات البرلمان المقررة في 12 يونيو (حزيران) المقبل، ضمن 1500 لائحة ترشيح، منهم 12854 ينتمون لأحزاب و12562 مستقلون، ستتنافسون على 407 مقاعد نيابية، وهو عدد أقل من مقاعد البرلمان السابق، البالغ 462 مقعداً.

هذا، وبلغ عدد اللوائح المترشحة في البداية 2490، رفضت «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» عدداً كبيراً منها، على أساس أن المبعدين محل شبهة «ارتباط بأوساط المال الفاسد». وهذه تهمة تضمنتها فقرة في المادة 200 من القانون العضوي للانتخابات المعدّل في مارس الماضي، بعد أقل من شهر من حلّ «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى).

وطال الإقصاء من الترشح، عدداً كبيراً من كوادر أحزاب شديدة الولاء للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، أشهرها «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي» اللذان كان يملكان الأغلبية في البرلمان السابق.

وبين أبرز من رُفض ترشحهم: أبو الفضل بعجي الأمين العام لـ«جبهة التحرير»، بسبب «عدم أدائه الخدمة العسكرية». ولقد درس القضاء طعوناً تقدمت بها 700 لائحة، وفصل في معظمها لصالح الجهة التي رفضت الترشحات، وهي «سلطة الانتخابات» «خاضعة لإملاءات وزارة الداخلية».

ويتضمن قانون الانتخابات إلزامية المناصفة بين النساء والرجال في اللوائح الانتخابية، مع ضرورة أن يكون سن نصف عدد المرشحين أقل من 40 سنة. وما يلفت في الترشحات كثرة عدد الصحافيين في اللوائح. كما يتضمن القانون حق المعارضة في تشكيل حكومة إذا فازت بالغالبية، من دون أن يتدخل رئيس الدولة في اختيار الشخصية التي تقودها.

وفي المقابل، يشهد الاستحقاق الانتخابي، مقاطعة أحزاب بارزة في المعارضة، هي: «جبهة القوى الاشتراكية» (أقدم حزب معارض أسسه رجل الثورة الراحل حسين آيت أحمد)، و«حزب العمال» بزعامة مرشحة الرئاسة سابقاً لويزة حنون، و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» برئاسة محسن بلعباس. وترى هذه الأحزاب أن شروط المشاركة في الانتخابات غير متوافرة، وأنها «لا تشكل حلاً للأزمة السياسية».

في المقابل، تشارك الأحزاب الإسلامية بقوة في المنافسة، أهمها «حركة مجتمع السلم» بقيادة عبد الرزاق مقري، و«جبهة العدالة والتنمية» برئاسة الشيخ عبد الله جاب الله.

عبد الرزاق مقري

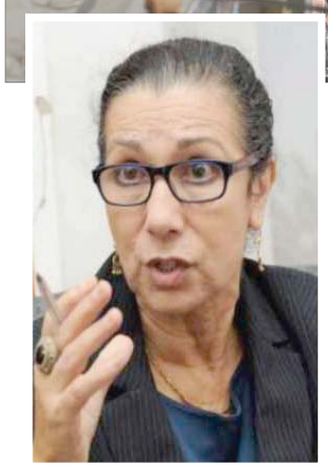

لويزة حنون

مراقبة آليات حقوق الإنسان الدولية

وبالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الذي يزداد صعوبة، تواجه الجزائر انتقادات شديدة من طرف تنظيمات حقوق الإنسان الدولية، خصوصاً المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بسبب حدّة تعاملها مع المظاهرات؛ إذ أكد المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيل يوم 11 مايو (أيار) الحالي، أنه منذ استئناف مسيرات الحراك الأسبوعية المناهضة للنظام في الجزائر في 13 فبراير (شباط) الماضي، تلقت الأمم المتحدة تقارير «عن استخدام مفرط للقوة ضد المتظاهرين السلميين، فضلاً عن استمرار الاعتقالات». وأردف: «إننا نحث السلطات الجزائرية على الكف عن استخدام العنف لتفريق المظاهرات السلمية، ووضع حد للاعتقالات التعسفية واحتجاز الأشخاص الذين مارسوا حقهم في حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي».

كذلك أوضح المتحدث أنه «في أربع مناسبات في أبريل ومايو، مُنعت المسيرات الطالبية؛ فواصلت السلطات منع الوصول إلى نقاط التجمع في المظاهرات واعتُقل تعسفياً مئات المتظاهرين أو أي شخص تشتبه فيه الشرطة بأنه متظاهر». وأضاف أن «بعض المتظاهرين اعتقلوا، ثم أفرج عنهم بعد إجبارهم على التوقيع على وثيقة تعهد بعدم المشاركة في المظاهرات».

ثم أكد كولفيل أنه «على مدى شهري مارس وأبريل استمرت الملاحقات القضائية ضد النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان والطلاب والصحافيين والمدونين والمواطنين العاديين... وتجري مقاضاتهم على أساس قوانين فضفاضة للغاية، حتى بعد الإعلان عن عفو رئاسي في فبراير من هذا العام».

وحقاً، وفق «اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين»، وهي جمعية تساعد معتقلي الحراك، فإن أكثر من 800 شخص اعتُقِلوا في الأسبوعين الماضيين، خلال مظاهرات الحراك. وجرى اتهام وسجن العديد منهم، وفيما أُفرج عن آخرين، فقد أبقتهم النيابة قيد الملاحقة القضائية.

وعلى مدى الأسابيع الماضية، تعرّض أعضاء الحراك لقمع شديد في العاصمة والمدن الكبرى. ونقلت الفضائيات الأجنبية ومواقع التواصل الاجتماعي، مشاهد الهراوات التي تنهال على رؤوس المتظاهرين، وتعنيف صحافيين واعتقالهم لمنعهم من نقل أخبار الحراك وصوره. وبات رجال الشرطة محل سخط كبير من طرف المتظاهرين، بعدما «رافقوا» مسيرات الحراك شهوراً طويلة بشكل سلمي. وكتب المحلل السياسي محمد هناد، حول «التشدد الأمني» تجاه الحراك: «رغم تواصل المسيرات منذ أكثر من سنتين، وما قد يسمعه أعوان الأمن تارة من عبارات طائشة نتيجة سخط دفين، من المفروض أن يتصرفوا بحسب ما تمليه عليهم الوظيفة والقَسَم الذي أدوه وشعار (الشرطة في خدمتكم)، وكذا روح المواطنة، لأن الشرطة تعمل، أصلاً، بتفويض من الجماعة الوطنية وليس ضدها. معنى ذلك أن قيادات قوات الشرطة بقدر ما تركز على العمل الأمني، يجب أن تركز أيضاً على هذا الجانب، أي من دون قسوة ومع وجوب تفادي إعطاء الانطباع وكأنهم مجرد ميليشيا للسلطة الحالية. هنا، لا بد من لفت انتباه أعوان الشرطة بالزي المدني بوجه خاص: الحق أحقّ بأن يقال، عندما نرى تصرفات بعض أفرادكم تجاه المتظاهرين السلميين يخال لنا وكأننا أمام (بلطجية)»!

قمع المظاهرات السلمية

وبحسب هناد «مع مرور الزمن وتواصل الحراك، ظهر أن قيادة قوات الأمن بدأت تنسى أنها تتعامل مع متظاهرين سلميين يرفضون المواجهة، وأننا في عصر صار التظاهر السلمي من الخصائص الأساسية للمواطنة. لقد ولّى ذلك العهد الذي كان المواطن، أحياناً، يُصفع فيه أمام الملأ، بل وأمام زوجته وأولاده لأتفه الأسباب. من المفروض أن يدرك قادة الشرطة بوصفهم مواطنين أن الحراك عندما يطالب بدولة (مدنية ماشي عسكرية) معناه أنه يرفض دولة القهر مهما كان الشكل الذي قد تتخذه. لذلك، لو استمرت الأمور على هذا الحال، من المحتمل أن يظهر شعار آخر يطالب بدولة (مدنية ماشي بوليسية). بطبيعة الحال، مطلب التعامل مع المتظاهرين باحترافية وإنسانية ووطنية أيضاً، لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان جهاز الشرطة مستقلاً في اتخاذ تدابيره وليس خاضعاً، بشكل ما، إلى أجهزة أمنية أخرى».

ثم أضاف هناد: «مؤكد أن مسيرات الحراك المتواصلة بعزم قد أعيت أعوان الأمن كثيراً؛ فهم بشر. ومع ذلك، يجب أن يدرك هؤلاء جيداً أن هذه المسيرات ليست هي سبب معاناتهم، بل تعنّت السلطة وتُضيُّها في فرض أجندتها من دون اعتبار جادٍّ لمطالب الحراك الشعبي السلمي. لذلك، عوض أن يصبَّ أعوان الشرطة جام غضبهم على الحراك الشعبي، الأحرى بهم أن يتصرّفوا بوصفهم مهنيين ومواطنين أيضاً، ويطالبوا قيادتهم بإيصال معاناتهم إلى السلطة. هذا، وسيكون من شأن مثل هذه المبادرة أن تسهم، هي الأخرى، في ممارسة الضغط على هذه السلطة كي تجد حلاً حقيقياً للأزمة التي ستكون عواقبها وخيمة على الجميع، إن هي طالت».

واختتم بالقول: «مشكلة السلطة الحالية أنها تأبى أن ترى في الحراك الشعبي منعطفاً تاريخياً حاسماً في حياة الأمة الجزائرية، غايته إصلاح منظومة الحكم عندنا في العمق، بعدما استشرى الفساد في جميع أوصالها».

قطف ثمار التغيير... السودان يتعافى!

زهير الحارثي

السودانيون بقدر حماستهم للتغيير بقدر ذهولهم لما يجري في بلادهم من حراك إيجابي، وهو شعور جديد لم يألفوه من قبل. لا أحد يلومهم في ذلك، فالأفعال تتحدث بوتيرة وتسارع ليست معهودة في تلك البلاد. السلام هي الكلمة المتداولة في أرجاء السودان اليوم. الخرطوم كانت قبلة لكل التيارات المتطرفة في التسعينات وقد جاءها كارلوس وأسامة بن لادن وغيرهما من الإرهابيين، ولكن السودان اليوم يتنفس من جديد كدولة الشراكة والتنوع سائراً في طريق يعزز أمنه ويجسد نسيجه المجتمعي. المتابع يلمس أن هناك عملاً وجهداً كبيراً تبذله الحكومة الانتقالية خصوصاً في ظل تركة مثقلة بالديون والأعباء والتحديات. التمسك بالحوار والسلام مع كل القوى والأطراف مظهر حضاري وسلوك إيجابي يدفع باتجاه تعزيز الاستقرار في بلد لم يعرفه حقيقة منذ استقلاله. مفاوضات جوبا إشارة تفاؤلية في هذا الاتجاه، والدعم والوجود الأممي والأميركي مهمّان وفي هذا الوقت تحديداً لاستمرار زخم السلام.

كانت لافتةً تلك اللغةُ التي نطق بها رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، لتأكيدها فتح الأبواب لتحقيق السلام والوحدة مع كل الحركات وقوى الثورة، في حين دعا رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، أطرافاً أخرى للانضمام لمسار السلام. عبارة السيد حمدوك قد تلخص المشهد السوداني القادم عندما قال: «نريد قطف ثمار التغيير في السودان... التنوع في السودان هو أساس الوحدة... البحث عن السلام هو أولوية في السودان».

تَخلّص السودان من هيمنة الآيديولوجيا التي جثمت على صدره وأعاقت نموه وأعادته عقوداً للوراء. قيل حينها إن إيران دعمت البشير للوصول إلى السلطة عام 1989 على اعتبار أن انقلابه امتداد للثورة الإسلامية. علاقة البشير بالتيارات الإسلامية قديمة واستفاد كلاهما من الآخر. حقبة عمر البشير كانت الأكثر استبداداً، وقد أجاد عملية الغزل السياسي بين الدول والأطراف المتناقضة والمتباعدة. وظل الرئيس السوداني المخلوع يغيّر اتجاه بوصلته السياسية وتحالفاته الداخلية والإقليمية بدءاً بـ«الإخوان» ومروراً بالأتراك وانتهاء بإيران.

اليوم السودان في طريقه لبناء دولة مؤسسات تحفظ كرامة الإنسان لاغياً كل الفوارق وواضعاً الوطن الأكبر عنواناً للتعايش والتسامح

على أي حال انتهت مرحلة البشير التي عانى منها الشعب السوداني وذاق منها الأمرّين، وتنفّس الحرية والكرامة. يسعى الشعب السوداني اليوم بكل قواه وجهده لإلغاء ما تسمى الدولة العميقة التي امتدت إلى كثير من مفاصل الدولة وشبكاتها. تفكيك دولة «الإخوان» العميقة ضرورة وطنية لضمان عدم إنتاجها مرة أخرى، وهي التي شرعنت للفساد ومارست الترهيب ورسّخت سياسة الإقصاء، واستنزفت أموال الدولة، وأدخلت البلاد في دوامة الفقر والمرض. حقبة البشير كانت مظلمة وكارثية بمعناهما الدقيق وإن كانت قدمت خدمة للشعوب العربية بفضح المشاريع المؤدلجة التي تستحوذ على السلطة، كاشفة أن حركات الإسلام السياسي تعاني من انتهازية مفرطة وضآلة في المنتج الفكري وقلة في الممارسة السياسية ناهيك بالرؤية السياسية. ما يعانيه السودان اليوم بسبب نظام «الإنقاذ الوطني» في السودان الذي شن الحروب والقتل الجماعي في الجسد السوداني، ناهيك بفشله الذريع في التعاطي مع القضايا الدولية، ليُدرج السودان على قائمة الإرهاب، ويدخل بعدها في عزلة دولية قاسية غير مسبوقة.

تجاوُز السودان مرحلته الانتقالية يتطلب بلا أدنى شك دعم الأشقاء العرب والمجتمع الدولي لكون المصاعب جمّة وإن كانت الإرادة السياسية والرغبة الشعبية في هذا البلد تدفعان باتجاه تحقيق دولة مدنية فاعلة، وهو حلم راود كل سوداني منذ عقود.

في هذا السياق يُحسب للدبلوماسية السعودية دعمها لأشقائها العرب سياسياً ومادياً. السعودية كانت من أوائل الدول التي دعمت خيار الشعب السوداني، ووجّه الملك سلمان وقتها بتقديم حزمة من المساعدات الإنسانية والتنموية. كانت هناك عقوبات اقتصادية أرهقت السودان، ولكن السعودية أسهمت في رفعها ولم يتوقف الدعم بل قدمت قبل أيام للخرطوم منحة بـ20 مليون دولار لتغطية الفجوة التمويلية للسودان في صندوق النقد الدولي.

نجحت الخرطوم في تسوية متأخراتها مع البنك الدولي وبنك التنمية الأفريقي، ولكنها تواجه المعضلة الكبرى في تصفية متأخراتها من صندوق النقد الدولي، وهنا تكمن أهمية المبادرة السعودية في معالجة المتأخرات وتخفيف أعباء الديون على السودان الشقيق.

كاد السودان يتشظى إلى أجزاء وفتات وحرب أهلية مستعرة، منحدراً لوضع غير مسبوق في فترة البشير و«الإخوان» ونفوذ إيران، ولكن الشعب السوداني قال كلمته، ولذا لم يكن غريباً ما قاله وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله في مؤتمر باريس حول السودان من أن بلاده تؤمن بأهمية دور السودان الإقليمي ومن أجل حمايته وحفظ أمنه «أسهمت وشاركت من خلال إطار مجموعة أصدقاء السودان في دعم هذه المرحلة الانتقالية، إضافة إلى جهودها في تقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية».

تورُّط السودان في مشاريع التقسيم كان بسبب غياب مقومات الاندماج الاجتماعي، وعدم بناء دولة تنموية يسودها الدستور والقانون والمواطنة، ناهيك بوجود أوبئة طائفية وعرقية ومذهبية وعشائرية في نسيج المجتمع ما جعله عُرضة للانقلابات العسكرية وسيطرة الحركات المؤدلجة. اليوم السودان في طريقه لبناء دولة مؤسسات تحفظ كرامة الإنسان لاغياً كل الفوارق وواضعاً الوطن الأكبر كعنوان للتعايش والتسامح.

وأوصلت عون إلى بعبدا!

على امتداد عامين ونصف عام من الفراغ قبل انتخاب عون رئيساً كانت شعارات العونيين وحلفائهم التي تملأ الفضاء «عون أو لا أحد»، ولكن يبدو الآن أن عهد عون قد ينتهي في العام المقبل وسط الشعارات التي

ترسانة اللقاحات... طبيعة القوة وجوهر الأخلاق

إميل أمين

درجت العلوم العسكرية على استخدام مصطلح ترسانة، للتعبير عن مستودعات الأسلحة والذخائر وأدوات الحرب، وقبل أيام وصف الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، بلاده بأنها ستكون ترسانة العالم لتوفير اللقاحات اللازمة لمواجهة جائحة «كوفيد - 19».

في أبريل (نيسان) الماضي، كانت إدارة الرئيس بايدن تتعهد بتقديم 60 مليون جرعة لقاح من نوع «أسترازينيكا» لدول أخرى، وفي السابع عشر من مايو (أيار) الجاري وفي كلمة ألقاها بايدن من البيت الأبيض تبرع الرجل بـ20 مليون جرعة إضافية، ليصل عدد اللقاحات التي ستتبرع بها الولايات المتحدة لبقية العالم إلى 80 مليون لقاح.

هل التبرع الأميركي يأتي من منطلق إنساني ووجداني، أم أنه يصبّ ضمن رؤية وعد بها الرئيس بايدن منذ حملته الانتخابية، لعودة أميركا إلى قيادة العالم؟

بايدن يرى أنه يتعين على الولايات المتحدة المساعدة في مكافحة المرض في جميع أنحاء العالم للحفاظ على سلامة الأميركيين داخل وطنهم، الأمر الذي يمكن عدّه ضرباً من ضروب النرجسية المستنيرة، بمعنى حب الذات من خلال الآخر.

المساهمة الأميركية في كل الأحوال هي جزء من المبادرة العالمية «كوفاكس»، الساعية إلى توفير نحو ملياري جرعة لقاح ضد الفيروس، وهي جزء من سلسلة من المساهمات الأميركية تشمل مساهمة بقيمة ملياري دولار لمبادرة «كوفاكس»، وخططاً للتبرع بمبلغ إضافي بقيمة ملياري دولار، عطفاً على شحن الإمدادات الطبية والعلاجات إلى دول أخرى، بما في ذلك الهند.

في كتابات لاحقة طرح سيد البيت الأبيض مقاربات مثيرة للتفكر في الآليات التي يسعى من خلالها لإعادة الولايات المتحدة إلى موضع القيادة والريادة، إذ أشار إلى أنه «مثلما كانت أميركا في الحرب العالمية الثانية ترسانة للديمقراطية، فإنها اليوم في معركة ضد جائحة (كوفيد - 19)، ستكون ترسانة استنقاذ البشرية صحياً من الخطر الداهم».

شيء ما يستحق الإشادة في كل الأحوال بالموقف الأميركي تجاه الخطر المحدق بالإنسانية، ذلك أنه على الرغم من الخسائر الفائقة التصور التي لحقت بالولايات المتحدة جراء فيروس «كورونا»، بشراً وحجراً، فقد وافق الكونغرس الفائق بأوضاع المناخ العالمي المتدهورة، وعودة أميركا مباشرةً إلى اتفاقيات الحفاظ على المناخ العالمي، وتفهم احتياجات الشركاء الأوروبيين، الأمر الذي تَمثل في شبه الموافقة على خط «السيل الشمالي 2» الذي وقفت له إدارة ترمب بالمرصاد، ما كاد يؤدي إلى أن يلفظ «ناتو» أنفاسه الأخيرة، وفتح الباب واسعاً لطرح فكرة الجيش الأوروبي الموحد، ليكون بديلاً عن غطاء الحماية الأميركية العسكرية، وبخاصة في مواجهة صحوة روسية عسكرية مخيفة، ناهيك بترتيبات صينية قطبية، تبدأ بالاختراقات الاقتصادية، وقد تصل ذات مرة إلى سيطرة عسكرية كشأن القوى الإمبريالية العالمية كافة.

على الرغم من الخسائر الفائقة التصور التي لحقت بالولايات المتحدة جراء فيروس «كورونا» بشراً وحجراً وافق الكونغرس على تمويل لمساعدة الدول الفقيرة في مكافحة الوباء

هل ما يحدث داخل إدارة بايدن صحوة أميركية أمام مفترق طرق، ما بين طبيعة القوة الخشنة وجوهر الأخلاق الناعمة؟

في العدد الأخير من مجلة «فورين أفيرز» الذائعة الصيت، ينصح الكاتب الأميركي جوناثان كوهين، إدارة بايدن بأن تتجاوز القيادة الصحية العالمية للولايات المتحدة خطوط طول وعرض الأفكار التقليدية للقيادة والسيطرة، بمعنى أن تقفز أميركا فوق مفاهيم القوة التقليدية التي آمنت بها واعتمدت عليها، وأن تعيد مؤخراً على تمويل بقيمة 11,5 مليار دولار لمساعدة الدول في مكافحة الوباء، كما تدعم إدارة بايدن المفاوضات للتنازل عن حقوق الملكية الفكرية للسماح للدول الأخرى بإنتاج اللقاحات بسرعة أكبر.

حكماً هناك شيء ما عميق وجذري مختلف بين رؤية سلفه الرئيس السابق دونالد ترمب، التي مالت إلى تيار الانعزالية، ورفضت فكرة أميركا كشرطي العالم أو دَرَكِه، وبين إدارة بايدن، التي تُظهر بسرعة كبيرة رؤية مغايرة، تبدت في ميادين ضرب نار تاريخية، كما الحال في صراع الشرق الأوسط الإسرائيلي - الفلسطيني من ناحية، والترتيب في يونيو (حزيران) المقبل للقاء قمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سويسرا، والاهتمام قراءة كتاب الأخلاق العالمية واستراتيجياته اليوتوبية.

واشنطن أمام لحظة تاريخية لقيادة العالم، عبر نشوء وارتقاء حضارة أكثر إنسانية، لا سيما في لحظة يبدو فيها فخذ الإنسانية مكسوراً...

ذات مرة سُئلت عالمة الأنثروبولوجيا الأميركية الشهيرة مارغريت ميد، عن أولى علامات الحضارة، فأجابت: «حين اكتشفنا انكسار عظمة الفخذ ومن ثم شفاءها، ففي المملكة الحيوانية الكسر يعني موتك لأنك لن تستطيع الهرب من الوحوش الضارية، ولن يقدَّر لك الوصول للهرب إلى النهر لتشرب، أو الصيد للبحث عن الطعام، وبالتالي تتحول إلى فريسة سهلة للحيوانات المفترسة».

شفاء عظمة الفخذ دليل على أن شخصاً ما قد كرّس وقته وجهده للشخص المصاب، ولتضميد جراحاته، وحمله إلى مكان آمن، ثم ظل يعتني به حتى اكتملت عملية التعافي.

هل يمكن لواشنطن – بايدن أن تقوم بجبر كسر «كوفيد – 19» الذي أصاب البشرية؟

الولايات المتحدة مدعوة للتوفيق بين المبادئ الأخلاقية التي تعمّر ولا تدمّر، إذ لا يمكنها أن تحاجج بترسانتها النووية والتقليدية أبداً ودوماً، وفرصة ترسانة اللقاحات تفتح أمامها مساقات ومسارات للتحول من السياسة الاستحواذية إلى ممارسة أكثر توازناً أخلاقياً.

يطلق رجال الخدمة السرية على الرئيس الأميركي لقب «الحصن». وحال الاستعارة المجازية، هل يمكن أن يَضحى بايدن هو الحصن الذي يحمي الجمهورية الأميركية من تبعات ارتدادات وانتكاسات أخلاقية عدة مرّت بها الدولة في العقدين الأخيرين، ويعبر بها نهر الروبيكون الأخلاقي كما فعل يوليوس قيصر في روما من قبل؟

ترسانة اللقاحات ميدان اختبار، وإن غداً لناظره قريب.

لبنان بلد الفراغات القاتلة!

راجح الخوري

ليس خافياً على أحد في لبنان أن الرئيس ميشال عون الذي رفض «اتفاق الطائف» الذي صار دستوراً للبلاد، لم يتوقف يوماً منذ وصوله إلى بعبدا عن محاولة إدخال نوع من التعديلات عليه، إما بالاجتهاد أو بالمضي في البحث عن تفسيرات لا تقنع أحداً، وخصوصاً لجهة دوره ودور رئيس الحكومة المكلف بعد استشارات نيابية ملزمة لتشكيل الحكومة والتوقيع عليها، ثم إحالتها إلى مجلس النواب لنيل الثقة.

لكن تغيير الدستور ليس عملية مزاج أو هوى عند عون أو أحد، ولهذا مثلاً لم يبالغ البطريرك بشارة الراعي عندما قال يوم الأحد الماضي: «إن المسؤولين استنزفوا الدستور حتى جعلوا نصّه ضد روحه، وروحه ضدّ نصه، والاثنين ضد الميثاق»، متسائلاً أي صلاحيات تسمح بتعليق مؤسسات الوطن؟ وأي مرجع قانوني أو دستوري يبيح هذا التعطيل؟

كان هذا الكلام موجهاً ضمناً إلى بعبدا، وعون تحديداً، لأن الحديث عن «الصلاحيات الدستورية» هو عنوان الموقف الذي يتمترس رئيس الجمهورية وراءه، معتمداً على تأويلات وتفسيرات واجتهادات يمكنه أن يسبغها على النص الدستوري الصريح الذي يحدد المسؤوليات في عملية تشكيل الحكومة، وفي هذا السياق إذا كانت المادة 53 «البند 2» من الدستور تنصّ على أن يجري رئيس الجمهورية استشارات نيابية ملزمة لتسمية رئيس الحكومة المُكلف، فإن المادة 64 «البند 2» من الدستور تنص على أن يجري الرئيس المكلف الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقّع عليها مع رئيس الجمهورية قبل إحالتها إلى المجلس لنيل الثقة.

لم تكن كلمة «توقيع» رئيس الجمهورية تعني يوماً أنه مجرد «باش بزق» كما يقول صهر عون جبران باسيل، والأدلة هنا كثيرة جداً ونافرة جداً، ذلك أن التوقيع يأتي نتيجة مشاورات ونقاشات بين الرئيسين، ولهذا مثلاً قام الرئيس سعد الحريري منذ 7 أشهر ونيف بعد تكليفه، بزيارة عون 18 مرة من دون نتيجة، ولهذا أيضاً سبق أن تم تعطيل حكومة الرئيس تمام سلام لمدة 11 شهراً من قبل، ثم تعطيل حكومة الحريري الأخيرة التي استقالت بعد قيام ثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 لمدة 7 أشهر، وها هي الأشهر السبعة الأخيرة تمر، والأزمة تتعاظم، والبلد ينهار ويجوع؛ حيث قال الحريري في كلمته النارية في وجه عون: «إنهم يضعون الرئيس المكلف أمام معادلة مستحيلة، إما أن تشكل حكومة كما يريدها فريق رئيس الجمهورية، وإما لا حكومة».

هل من المبالغة القول: إنه عهد الفراغات الرئاسية، التي زادت من تدمير الوضع المتهالك في لبنان؟ قطعاً لا، ففي 31 أكتوبر من العام 2016 تم انتخاب عون رئيساً للجمهورية، بعد فراغ رئاسي استمر عامين ونصف العام، نتيجة تمسك «حزب الله» وحلفائه بمنع تأمين النصاب في كل جلسات مجلس النواب، ثم جاء الفراغ الحكومي مع تمام سلام لمدة 11 شهراً، والفراغ الأول مع الحريري لمدة 7 أشهر، وها هو الفراغ الثاني يصل إلى 8 أشهر في بلد مفلس كلياً يجوع أهله ويغرق في العتمة وسرعان ما ستدهمه الفوضى الاجتماعية والأمنية، ورغم هذا يبقى هاجس تعديل الدستور أو تحويره أو الاجتهاد حوله، ومحاولات الالتفاف، عاملاً يتحكم بمواقف عون والتيار والوطني الحر، رغم أن التسوية السياسية التي نسجها الحريري، هي التي كانت قد سهّلت إنهاء الفراغ المستديم تقول: «الحريري أو لا أحد»، فماذا يملك عون ليستمر متمترساً وراء مواقفه، في حين قال الرئيس نبيه بري يوم الثلاثاء الماضي، في إشارة واضحة إلى عون وفريقه: «إن البعض يتفنن في اختلاق الأزمات، التي ستطيح كل الإنجازات، وإذا استمرت الأزمات بلا مبادرات لحلها دون مبادرة فردية لمعالجتها، فإنها ستطيح بالتدقيق الجنائي، وكفى تضليلاً للناس. فنبيه بري و«حركة أمل» مع تطبيق التدقيق الجنائي وكل القرارات الإصلاحية التي أقرها المجلس النيابي، والتي قاربت 70 قانوناً.

كان آخر خرطوشة أطلقها عون في سياق محاولات تعديل الدستور لجهة سحب التكليف من سعد الحريري، هو تدبيج رسالة وجّهها إلى مجلس النواب، تحولت عراضة فاشلة، لأنها أعادت التركيز على تكليف الحريري تشكيل الحكومة، ما شكّل رداً صافعاً على محاولات إزاحة الحريري، رغم حرص جبران باسيل شكلاً على القول: إن العهد لا يريد إزاحة الحريري.

والمثير هنا أن تؤكد مصادر لبنانية أن الكلمة القاسية التي ألقاها الحريري في مجلس النواب، ووجّه فيها اتهامات إلى عون كانت مشتركة بينه وبين بري، الذي قيل إنه طلب الاطلاع عليها ونصحه بالتخفيف من حدة بعض الجمل والعبارات، لكنها بقيت أشبه بوابل من الاتهامات الموجهة إلى عون، الذي لم يتوانَ منذ أشهر عن اتهام الحريري علناً بأنه كاذب وغير مؤتمن في محاربة الفساد، ولكن الحريري ذهب بعيداً في القول: «ظاهرياً نحن أمام رئيس جمهورية يمارس حقه في توجيه رسالة إلى مجلس النواب، ولكننا بالفعل أمام رئيس يقول للنواب أنتم سمّيتم رئيساً للحكومة أنا لا أريده ولا أسمح له بالتشكيل فتفضلوا خلصوني منه».

ونحن أمام رئيس جمهورية يريد منا تعديل الدستور وإذا لم نفعل يريد تغييره بالممارسة، والأخطر أنه يعطّل أمام اللبنانيين أي أمل في وقف الانهيار المريع، وعلينا أن نعترف أنه يملك باعاً طويلاً في التعطيل، وقال إن الفريق الرئاسي يسعى إلى الحصول على الثلث المعطّل في الحكومة ليتمكن من إسقاطها متى شاء، وإن آخر حيلة خرقاء للوصول إلى الثلث المعطل المقنّع، القول إنه لا يحق لرئيس الحكومة المسلم أن يسمي وزراء مسيحيين، «فلمن يقول هذا الكلام التافه، أنا لن أشكّل حكومة على هوى عون»!

الموقف الذي اتخذه مجلس النواب جدد الثقة بالحريري رئيساً مُكلفاً ودعاه إلى المضي قدماً في العمل لتشكيل الحكومة، ما أسقط رهان عون وزاد الأمور تعقيداً، ولكن ما الهمّ إذا كان الأمر كما قال قبل أشهر عندما سئل؛ إذا لم تُشكل الحكومة إلى أين ذاهبون؟ فردّ، من دون تردد؛ إلى جهنم!

هذا الزجاج المحطم بين عون والحريري ليس من الممكن إصلاحه قط، ولهذا تماماً قال باسيل إذا كان العهد سينتهي من دون حكومة، أي أن عون الذي جاء من الفراغ الرئاسي، سينتهي في الفراغ الحكومي، فإنه يملك من البدائل ما يمكن أن يغيّر من هذه الصورة، لكن الأمور في النهاية لن تكون أفضل من النتائج الصادمة التي انتهت إليها رسالة عون إلى المجلس.

الحديث عن إمكان دعوة عون إلى عقد مؤتمر حوار وطني في بعبدا، لن يقدم أو يؤخر، فتلك المؤتمرات لن يحضرها الجميع وستكون مبتورة، حتى لو حضروها لن تكون لها أي مفاعيل دستورية أو سياسية ملزمة، أما التلويح أو الإيحاء بالذهاب إلى استقالات نيابية لا تقدم ولا تؤخر، فلن يكون من مصلحة الذين قد يستقيلون، الذين منعوا حتى الآن إجراء الانتخابات الفرعية كما هو معروف!

الحديث عن إمكان دعوة عون إلى عقد مؤتمر حوار وطني في بعبدا لن يقدم أو يؤخر، فتلك المؤتمرات لن يحضرها الجميع وستكون مبتورة... وحتى لو حضروها لن تكون لها أي مفاعيل دستورية أو سياسية ملزمة

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالمتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

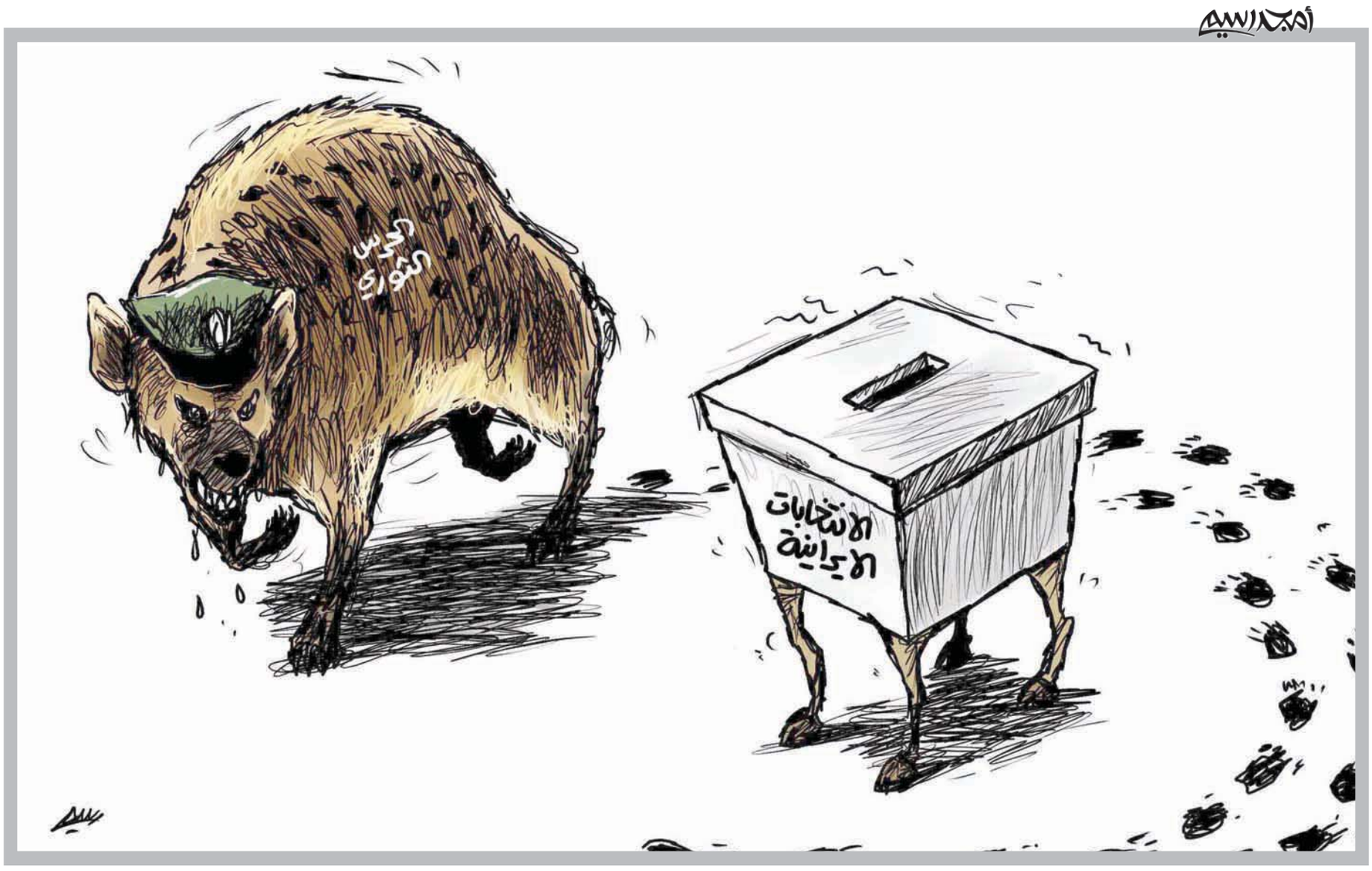

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

جبريل العبيدي

ليبيا: حكومة وحدة أم مغالبة؟

بعد مرور مائة يوم على ميلاد حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، خيّم الإحباط على الشارع الليبي بعد ضعف الأداء والتسويف والتجاهل الذي وصف به رئيس الحكومة في التعاطي مع الشرق الليبي، خاصة بتجاهل زيارته لكامل التراب الليبي وجزء كبير ومهم كبرقة، ما تسبب في تذمر واضح لدى الشارع الليبي المحب للوحدة الوطنية.

فالليبيون اليوم في أغلبهم محتارون في وصف الحكومة التي تحمل اسم «الوحدة الوطنية»، بينما أفعالها توصف بأنها حكومة مغالبة وامتداد ومناصرة لطرف على آخر، فالحكومة تجاهلت التواصل مع قيادة الجيش الليبي طيلة المائة يوم الأولى باستثناء الزيارة اليتيمة التي قام بها رئيس المجلس الرئاسي للشرق ومقابلة قيادة الجيش، الزيارة التي وصفها البعض بزيارة الحرج المجتمعي دون أن يكون لها أي أثر.

كان يجب على حكومة «الوحدة الوطنية» أن تكون امتداداً لحكومتين كانتا تتقاسمان الشرعية والسلطة على الأرض وهي الحكومة المؤقتة في الشرق وحكومة «الوفاق الوطني» في الغرب، فاتفاق جنيف وتفاهمات تونس ولجنة الحوار التي أنتجت حكومة «الوحدة الوطنية» نصت على تقاسم السلطة وميراث الحكومتين المتنازعتين على السلطة في البلاد، ولكن تصرفات رئيس الحكومة وتصريحاته وصفت بالمستفزة، خاصة قوله في اجتماع مع مجموعات متطرفة هاربة من الشرق الليبي: «مدينة بنغازي ستعود لحضن الوطن»، وإن كان تراجع عن التصريح لاحقاً بالقول إنه أخطأ التعبير وإن الوطن هو الذي سيعود لبنغازي.

ينبغي للكلام والتصريحات ألا تكون ارتجالية، بل يجب أن تكون محسوبة بدقة متناهية، تجنباً للحساسيات، ودرءاً للفتنة.

الشارع الليبي كان متفائلاً خيراً بتشكيل حكومة «وحدة وطنية»، ولكن التعاطي الأحادي والمتحيز من الحكومة لأحد طرفي الصراع سابقاً، والتجاهل التام للطرف الآخر، تسبب في حالة من النفور من الحكومة والحذر المشوب بالصدمة.

ليبيا بعد سنوات الحرب والقتال والتهجير والنزوح في حاجة حقيقية لمصالحة وطنية شاملة هي من أولويات مهام حكومة «الوحدة الوطنية»، ولم تنجز فيها أي تقدم ولو قيد أنملة، فحكومة «الوحدة الوطنية» من مهامها أيضاً عودة المهجرين والنازحين من الطرفين، الملف الذي لم تنجز حكومة «الوحدة الوطنية» أي خطوة فيه، ناهيك عن سيطرة الميليشيات وملف المرتزقة والقوات الأجنبية، الملف الذي لم تتقدم الحكومة فيه أي خطوة باستثناء تصريحات وزيرة الخارجية الشجاعة المطالبة بخروج المرتزقة والقوات الأجنبية، الأمر الذي تسبب لها في تهديد طال سلامتها الشخصية من قبل عملاء المرتزقة والقوات الأجنبية.

توحيد المؤسسات وعلى رأسها الجيش الليبي، الملف الذي فشلت حكومة «الوحدة الوطنية» حتى في التواصل فيه مع قيادة الجيش الليبي في بنغازي، وكأنه مؤسسة خارج أجندة الحكومة حتى في بند الميزانية العامة للدولة، الأمر الذي دفع البرلمان الليبي لإعادة مقترح الميزانية العامة لعدم إقرار بند ميزانية الجيش الليبي فيها، الأمر الذي يؤكد أن ما أطلق عليه حكومة «الوحدة الوطنية» مسمى يجب إعادة النظر فيه.

مغالطة الحكومة بالتعاطي كحكومة مغالبة وحكومة «المتغلب المنتصر» في حين الواقع العسكري ليس كذلك، تجعل الأمر أكثر تعقيداً في المشهدين السياسي والعسكري الليبيين مع استمرار خطاب الكراهية والفتنة والكذب والتضليل، ما يؤكد أن ثمة أطرافاً خارجية بعملاء محليين لا تريد الخير لليبيين، وتسعى إلى ديمومة الصراع وعودة المدافع والبنادق للبارود.

الليبيون سئموا من الحرب والقتال والانقسام، ولا يعنيهم مسميات الحكومة من دون أن تترجم هذه التسميات على أرض الواقع.

إذا اندلع صراع جديد، وإذا استمر الأمر على ما هو عليه، فإنَّ الخاسر الأوحد هو ليبيا والليبيون البسطاء، فالحل يكمن في نبذ عقلية المغالبة وتحقيق مصالحة وطنية تلم الشمل ولو كانت بجبر الضرر وتحقيق العدالة الانتقالية لتهدئة النفوس.

عبد الرحمن شلقم

سد النهضة... ما قبل الملء وبعده

سد النهضة الإثيوبي بؤرة أزمة أفريقية تداعت لها قوى قريبة وبعيدة. حامت أفريقيا حولها وغاصت فيها بمستويات مختلفة. آخر القادمين جيفري فلتمان السياسي الأميركي المخضرم مبعوثاً إلى منطقة القرن الأفريقي. عمل أميناً مساعداً للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية. عرفته عن قرب وتعاملت معه لسنوات، وعندما سمعت بتسميته لهذه المهمة وقفت عند الخبر. هل يقبل هذا السياسي الذكي والخبير بالأزمات أن يغامر بدخول صندوق ملتهب، لن تنخفض حرارته مهما حمل معه من مياه للإقناع أو الضغط بقوة الولايات المتحدة؟

الاتحاد الأفريقي مع تغير رئاسته وانتقالها من جنوب أفريقيا، الدولة الأقوى في أفريقيا وما تحمله من رمزية تاريخية نضالية، إلى الكونغو الديمقراطية التي تشكل أحد المنابع المهمة لنهر النيل، لم يحقق اختراقاً حقيقياً في الأزمة بين الدول الثلاث إثيوبيا والسودان ومصر. تحركت مياه الأزمة بين القارة ومجلس الأمن الذي أحالها إلى الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة الذي يفوض المنظمات الإقليمية بحل القضايا ذات الطابع الجهوي. سد النهضة يعيد إلى واجهة الاهتمام موضوع قديم، وهو قضية ماء النيل، وحصة دول المصب فيه والتزامات دول المنبع والممر.

سنة 1902 وقّعت حكومة بريطانيا التي كانت تحمي مصر والسودان مع الإمبراطور الإثيوبي مينليك اتفاقية تعطي لإثيوبيا حق استعمال منطقة بني شنغول السودانية مقابل عدم قيام إثيوبيا بأي نشاطات على نهر النيل أو نهر صوبات أو بحيرة تانا بما يؤثر على تدفق مياه نهر النيل إلى السودان ومصر. وفي سنة 1929 وقّعت بريطانيا مع الحكومة المصرية اتفاقية بالنيابة عن تنزانيا وكينيا وأوغندا التي تستعمرها، أعطت الحق لمصر الاعتراض على أي مشاريع على نهر النيل من دون إذن مصر، أي أن مصر تمتلك حق الفيتو على إقامة أي مشروع من دون موافقتها، وحددت الاتفاقية نصيب مصر بثمانية وأربعين مليار متر مكعب من الماء سنوياً، وفي سنة 1959 وبعد تفاهمات بين مصر والسودان زادت بموجبها حصة مصر إلى خمسة وخمسين ملياراً ونصف مليار متر مكعب، وثمانية عشر ملياراً ونصف مليار متر مكعب للسودان. وهذه الاتفاقية لا تلغي الاتفاقيات السابقة. في بعض الدول الأفريقية النيلية ارتفعت أصوات تدعو إلى إلغاء الاتفاقيات التي جرى توقيعها في عهد الاستعمار ووقعت على ذلك في عنتيبي سنة 2010 ولم توقع مصر والسودان عليها. نص ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية على احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار بين الدول الأفريقية. دول أفريقية ومن بينها إثيوبيا تحاجج بأن ما جاء في ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية لا يتجاوز قضية الحدود. لو جرى الارتكان إلى هذا المنطق، لاختلت العلاقات بين الدول الأفريقية. عندما حدث خلاف بين ليبيا وتشاد، وكان شريط أوزو حسب الاتفاق من نصيب ليبيا. صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على الاتفاق في حين لم يصادق البرلمان الإيطالي عليها. الحيثية الأخرى التي اعتمدت عليها محكمة العدل الدولية كانت ما نص عليه ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية باحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار. قبلت ليبيا الحكم بدافع حسن النوايا، وكان بإمكانها أن تجادل كثيراً بموضوع المصادقة الإيطالية التي لم تتم في البرلمان الإيطالي وكذلك قضية الاستعمار. إثيوبيا اليوم جعلت من قضية تعبئة سد النهضة محور الخلاف وجدول أعمال المفاوضات ومسار المبادرات الدولية والإقليمية، وتحول هذا الموضوع إلى الشجرة التي تخفي الغابة، وهي الحصص المقررة لمصر والسودان في أكثر من اتفاقية. تدفع إثيوبيا بأن تلك الاتفاقيات تمت في عهد الاستعمار، ولكن ذلك مردود عليه؛ فهي كانت دولة مستقلة ولم تكن مستعمرة عند توقيع تلك الاتفاقيات. الشيء الأساسي بالنسبة لمصر والسودان هو حصتهما من ماء النيل، وليس فقط موضوع الملء الثاني أو الثالث لسد النهضة الإثيوبي. فقد أعلن رئيس الوزراء المصري، أن بلاده تعيش حالة فقر مائي الآن، فعندما وقّعت آخر الاتفاقيات السابقة حول حصة مصر في مياه النيل، كان عدد سكانها آنذاك لا يتجاوز خمسة وعشرين مليون نسمة وتضاعف اليوم أكثر من أربع مرات. نجحت إثيوبيا في إطلاق دخان المماحكات والمفاوضات على الاتفاقيات العابرة للحدود التي أسست لملكية مياه النيل التي يدعمها القانون الدولي.

الشيء الأساسي بالنسبة لمصر والسودان هو حصتهما من ماء النيل وليس فقط موضوع الملء الثاني أو الثالث لسد النهضة الإثيوبي

إثيوبيا وضعت لها تكتيكاً متحركاً يهدف إلى تكريس تجاوز الاتفاقيات السابقة ويحول خلافها مع دول المصب إلى مجرد قضية تقنية محورها ملء السد ومراته ومدته وتوقيته بين مواسم الفيضان والجفاف. من حق إثيوبيا أن تقيم سد النهضة لتحقيق خطوات تنموية لشعبها، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك على حساب شعوب أخرى لها الحق نفسه في التنمية، بل في الحياة. إثيوبيا تراهن على استهلاك الوقت في التفاوض والحديث مع الوسطاء، وتخوض في مسلسل ملء السد الذي يزيح الحديث عن موضوع الحصص؛ لأنها توقن أن الوقت يصبّ في مجرى استراتيجيتها، وهي إغراق الاتفاقيات السابقة في خزان ماء سدها العملاق، وتصبح المتحكم الوحيد في كل ماء النيل ومن يقرر الحصص التي تسمح بها لدول المصب.

محمد الرميحي

هل قدم ترمب خدمة للقضية الفلسطينية؟

في العمل السياسي هناك نتائج غير متوقعة أو مرتبطة بالحدث مباشرةً، طبعاً لم يقدم السيد دونالد ترمب خدمة للقضية الفلسطينية مباشرةً، ولكن في القراءة السياسية قدمها بشكل غير مباشر؛ لقد اتخذ سياسات داخلية بالغة التطرف نحو اليمين الأبيض البروتستانتي تفاعلاً مع نمو الخوف الأبيض من الملونين في الولايات المتحدة، وهذا الخوف تاريخي، ففي مرحلة سابقة (قبل الحرب العالمية الثانية) مُنع دخول أي «ملوّن أسود أو أصفر لاجئ إلى الولايات المتحدة» من أجل إبقاء اللون الأبيض سائداً. كررها السيد ترمب ضد بعض الديانات والشعوب، وفقط في مراحل احتياج الاقتصاد الأميركي إلى يد عاملة سُمح بالهجرة المؤقتة، وعلى مر العقود تكونت أقليات عرقية ودينية وألوان من البشر ونَمَت في صُلب المجتمع الأميركي ولكن في الغالب مهضومة الحقوق، ربما صيحة ترمب هي الأخيرة قبل أن تتحول الأغلبية الأميركية إلى التلون.

تلك السياسات في السنوات الأربع من فترة ترمب جعلت من كل ألوان الطيف الأميركي تتكاتف وتندفع لانتخاب ثاني رئيس كاثوليكي هو جو بايدن، ونائبة رئيس سمراء أصولها من الهند. فالتفاعل الحادث في أميركا داخلياً من ثورة «حياة السود مهمة» إلى الحياة الملونة مهمة، أيقظ في قطاعات واسعة في الولايات المتحدة، خصوصاً الشباب، المطالبة بالمساواة وسيادة حقوق الإنسان «كإنسان» في وجه التعصب الأبيض، تلك الشرائح أصبحت حساسة لأي هضم للحقوق في أي مكان على البسيطة، ومنها الحقوق الإنسانية المسلوبة من الفلسطينيين.

على مقلب آخر فإنَّ أحداث حي الشيخ جراح والمسجد الأقصى، وصواريخ الفصائل، والنشاط السياسي لعرب إسرائيل في الداخل، وإعلان المقاومة السلمية من رام الله، وعدد القتلى من الفلسطينيين ومنهم عدد كبير من الأطفال، واستخدام القوة المفرطة «وغير المتكافئة»... كل ذلك أيقظ «الروح الوطنية الفلسطينية» وتجاوبت معها تلك القطاعات الواسعة من النخب في الولايات المتحدة ذات الحساسية لحقوق الإنسان، مما أجبر الإدارة على أن تقدّم ملف فلسطين والشرق الأوسط الذي كان في مؤخرة الأولويات إلى أن يكون أولها جنباً إلى جنب مع الملف الإيراني. هذا التغير قائم على المقارنة بين المطالبة بالمساواة في المجتمع الأميركي وبين عدم المساواة أولاً في المجتمع الإسرائيلي، حيث خضع العرب في الداخل لسنوات من الحكم العسكري ثم تلتها سنوات من «العدالة المنقوصة» وهم يمثلون 20% من السكان. لم يكن هذا التغير في الرأي العام الأميركي مفاجئاً، فقد تنبّه له قبل أشهر عدد من الكتاب الفلسطينيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، ونظّمت جامعة «بيرزيت» ندوة عن بُعد منذ أشهر تناولت فيه هذا الملف، وقُدم اقتراح وقتها من المشاركين بضرورة التفاعل مع تلك الإمكانية الناشئة، وأحداث فلسطين الأخيرة فعّلت ووسّعت ذلك التوجه حتى أصبح الملف ساخناً في وسائل الإعلام الأميركية، وظهرت إلى السطح الممارسات العنصرية التي تمارسها دولة تتكئ في إقناع الآخرين على أنه مورس ضد شعبها في السابق عسف أعمى من قوى فاشية!

المعضلة التي يواجهها المتابع في كيفية إقناع «الأهل»، خصوصاً بعض القيادات في فلسطين ومناصريهم من أهل «العواطف»، أن يقرأ الأحداث بعين بصيرة. ما حدث في الأسابيع الأخيرة هي روح وطنية فلسطينية في الغالب يحملها شباب في الداخل الإسرائيلي وفي الجوار، غير مرتبطين مباشرةً بما تُعرف بـ«الفصائل»، والخطورة أن يدّعي أي فصيل في أي أرض فلسطينية أنه الأجدر والأولى بأن يقطف ثمار تلك الروح الوطنية. الأسهل ما هو ماض والأصعب هو القادم، وهو في خطوطه العريضة كيفية استخدام ذلك التعاطف الواسع في عواصم العالم وعلى رأسها واشنطن لتحقيق تقدم سياسي له معنى للقضية لا للفصيل. طبعاً الوعي الجديد في الرأي العام الأميركي لا يسير بسهولة في التعاطف غير البصير، فهناك من يشير إلى أدبيات «حماس» المنشورة، وأن تلك الأدبيات لا تعترف بإمكانية التعايش في دولتين، كما أن الإدارة الأميركية الحالية، وإن شهرت رغبتها في حل الدولتين، فإنها ترى التعامل مع منظمة «حماس» للأسباب ذاتها أو أي فصيل آخر في الطرف التي تراه «متشدداً» في هذا الشق الفلسطيني الذي يتوجب أن يلتئم من أجل تعظيم المكاسب في ظل الظروف السياسية الدولية الراهنة. أما القول بأن فريقاً يتوجب أن يكون القائد لأنه المنتصر، فذلك وهم يتبع بعض الأوهام الأخرى التي جعلت من القضية في أوقات سابقة مطيّة «لمزايدات» يدفع فيها المواطن الفلسطيني الكثير من الدم والدموع والفقر والتهميش.

عندما يخطئ الطبيب في التشخيص قد يصف دواء يقتل المريض، كذلك السياسي عندما يخطئ في قراءة الأحداث بواقعية ويعظّم الوهم يحصد الخسران

إذن، يحتاج الجميع إلى عقل سياسي يقرأ الأوضاع على الأرض كما هي بلا تضخيم ولا تهوين، لأن الرأي العام الدولي لن يبقى طويلاً مع القضية، فقد يشغله أمر أو أمور أخرى، وفي الأوساط الأميركية هي شهور فقط قبل الاستعداد لانتخابات نصفية مقبلة، كما أن العالم ينشغل بعدد من القضايا وعلى رأسها تأثير جائحة «كورونا» على الاقتصاد والسياسة العالمية. ما يُقلِق أن بعض القوى الفلسطينية بسبب عمق الجرح التاريخي، وربما بسبب فقر التسيس وضياع البوصلة تتوجه إلى لوم الآخر العربي وبعضهم يستخدم لغة مستفزّة قد تقابلها لغة من نفس نوعها من بعض الأطراف الأخرى، وفي كل ذلك استنزاف للطاقات والبقاء في نفس المكان، كتغليظ القول ضد «المطبعين» وتلك ليست أولوية من جهة، وثانياً أن الاستفادة واضحة من التطبيع، فلولا وقوف مصر بحذق دبلوماسي لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه. لقد فضّلت الولايات المتحدة وقَبِلت إسرائيل بدور مصري فعّال للوصول إلى وقف إطلاق النار والبدء في عملية البحث عن رأس جسر لحلحلة هذه القضية الوطنية والإنسانية، وواضح أن الموقف المصري يرفده موقف دولي وعربي مؤيِّد. الفكرة هنا هي تعظيم الجوامع وتقليل الاختلاف من أجل تحقيق المصالح الوطنية الفلسطينية، ولن يكون ذلك سهلاً أو يسيراً، إنما المهم هو قفل الأبواب والمنافذ على الاستخدام المعاكس لما يظهر من فرص، فإن وصل الأفرقاء إلى تعاضد وطني فلسطيني واسع مع مساندة عالمية غير مسبوقة، فقد تكون تلك أولى خطوات نزع فتيل الحرائق التي التهمت معظم طاقات دول الشرق الأوسط.

آخر الكلام:

عندما يخطئ الطبيب في التشخيص قد يصف دواء يقتل المريض، كذلك السياسي عندما يخطئ في قراءة الأحداث بواقعية ويعظّم الوهم، يحصد الخسران.

اجتماع منظمة السياحة يدعو لتبني نهج تطوير بروتوكولات الصحة وإعادة إطلاق وجهات السفر

اتفاق على إطار عمل يعيد فتح الحدود الدولية لإنعاش السياحة

الرياض: «الشرق الأوسط»

انتهت اللجنة الإقليمية للشرق الأوسط التابعة لمنظمة السياحة العالمية الـ13 في اجتماعها في العاصمة السعودية أخيرا بعد يوم من احتفال وكالة الأمم المتحدة المتخصصة بالسياحة بالافتتاح الرسمي لأول مكتب إقليمي لها تحتضنه الرياض، بالاتفاق على مبادرة وضع إطار عمل مشتركة لفتح الحدود الدولية لإنعاش السياحة وتبني نهج منسق لتطوير بروتوكولات موحدة للسفر الآمن والمسؤول في جميع أنحاء المنطقة.

واتفقت الدول الأعضاء في منظمة السياحة العالمية في الشرق الأوسط على المبادرات الأساسية التي تهدف إلى تنسيق بروتوكولات السفر وتنشيط السفر الإقليمي من خلال وضع إطار عمل مشترك لإعادة فتح الحدود الدولية.

وجاء من نتائج الاجتماع إنشاء ممرات الصحة العامة المعتمدة بين الوجهات للترويج للتجارب السياحية وإعادة إطلاق الوجهات السياحية؛ داعية إلى تطبيق حلول رقمية صحية مشتركة لتسهيل تجربة المسافر للمساعدة في تطوير المعايير المشتركة.

وجاء في الاتفاق ضرورة العمل على تطبيق نظام التعقب الخاص باتحاد النقل الجوي الدولي ومنظمة السياحة العالمية، وهو نظام لمراقبة لتتبع البيانات الصحية واللوائح والتحركات عبر الحدود وحماية صحة وسلامة سكان المنطقة البالغ عددهم 450 مليون نسمة.

وانتهت في الرياض قمة تعافي قطاع السياحي الدولي، أول من أمس، بمشاركة قادة صناعة السفر في العالم من القطاعين العام والخاص، لبحث الحلول المشتركة والإجراءات المعتمدة مع دخول القطاع حقبة جديدة، حيث استضافت القمة أكثر من 60 متحدثا في الرياض، ومشاركة 16 وزيرا للسياحة من كافة أرجاء العالم.

وقدم الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية، زوراب بولوليكاشفيلي تقريراً إلى اللجنة الإقليمية استعرض فيه محصلة التعاون بين منظمة السياحة العالمية وجميع الأعضاء والأعضاء المنتسبين في المنطقة، وعلى الأخص الدعم والاستجابة المشتركة لتأثيرات جائحة كورونا.

الرياض شهدت أسبوعاً تاريخياً بحضور وزراء سياحة العالم لدعم تعافي قطاع السياحة الدولي (الشرق الأوسط)

وقال زوراب، في بيان صدر أمس، «تفتح هذه الاتفاقية فصلاً جديدًا للسياحة الإقليمية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتمثل نموذجاً للتعاون لبقية المناطق»، مستطردا «تكافح جميع دول العالم للتغلب على هذا الوباء وتأثيراته السلبية على قطاع السياحة».

وشدد زوراب على أنه إذا ما اتبعت كل دولة مساراً مستقلاً للخروج من الأزمة، ستطول مدة الإصلاح وإعادة البناء، داعيا إلى التعاون حيث هو السبيل الوحيد لتجاوز الأوقات الصعبة وإتاحة الإمكانيات السياحية للجميع مرة أخرى.

من ناحيته، لفت وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، في كلمة أمام اللجنة الإقليمية «تفتخر المملكة بكونها جزءاً من هذا الإعلان الهام، الذي سيخلق مسارًا جديدًا للتقدم في قطاع السياحة في الشرق الأوسط، ليس فقط من خلال التعافي من جائحة فيروس كورونا، ولكن ببناء ثقافة إقليمية جديدة للتعاون والتنسيق السياحي في الشرق الأوسط».

وتم إجراء ترشيحات وانتخابات للأجهزة القانونية لمنظمة السياحة العالمية وهيئاتها الفرعية، على خلفية افتتاح المكتب الإقليمي الجديد لمنظمة السياحة العالمية في الرياض، مما يعكس التزام منظمة السياحة العالمية بالبروتوكول حتى في الأوقات الصعبة.

وتم التصويت لصالح مصر كرئيس للجنة الإقليمية للشرق الأوسط للفترة من 2021 - 2023، بعد دولة الإمارات العربية المتحدة التي ستنتهي مدتها بانعقاد الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في مراكش في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وتقدمت السعودية بترشيحها لاستضافة يوم السياحة العالمي لعام 2023، وستصدق الدول الأعضاء على الترشيح خلال اجتماع الجمعية العامة.

وتواصل منظمة السياحة العالمية العمل على تشجيع الاستثمار في السياحة، حيث أعلنت في الرياض عن تعاون تاريخي جديد مع مجموعة البنك الدولي ووزارة السياحة السعودية، حيث ستشهد مذكرة التفاهم الجديدة تعاون المنظمات الثلاث في تفعيل مبادرة المجتمع السياحي والعمل على إنشاء صندوق ائتماني عالمي متعدد المانحين مخصص للسياحة.

ووقعت منظمة السياحة العالمية ووزارة السياحة في السعودية اتفاقية لتوسيع نطاق أكاديمية السياحة عبر الإنترنت التابعة لمنظمة السياحة العالمية، والتي تعمل بدعم من جامعة آي إي (IE)، سيكون الهدف الرئيسي تنظيم 50 دورة تدريبية مفتوحة عبر الإنترنت متاحة بخمس لغات، وستوفر المؤسسات الأكاديمية الرائدة المحتوى اللازم لتدريب واعتماد أكثر من 30 ألف متخصص في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

النفط يتشبث بالمكاسب مع توقعات إيجابية

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت أسعار النفط أمس (الجمعة)، وظل خام برنت متماسكاً قرب مستوى 70 دولاراً للبرميل، إذ طغت بيانات اقتصادية أميركية إيجابية وتوقعات بانتعاش للطلب العالمي على مخاوف حيال زيادة الإمدادات من إيران عند رفع العقوبات.

وبحلول الساعة 11:25 بتوقيت غرينتش، صعد برنت 24 سنتاً بما يعادل 0,4% إلى 69,70 دولار للبرميل، فيما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 35 سنتاً أو 0,5% إلى 67,20 دولار للبرميل. وقال أويجن فاينبرغ، المحلل لدى «كوميرتس بنك»: «بدعم البيانات الاقتصادية الجيدة والإقبال على المخاطرة من جانب المستثمرين في الأسواق المالية، يتجه برنت من جديد إلى مستوى 70 دولاراً للبرميل المهم نفسياً». وأضاف أن «المخاوف بشأن الطلب بسبب الجائحة تنحسر بفعل التفاؤل في ضوء العودة السريعة للمستهلكين».

ويتجه برنت وغرب تكساس الوسيط كلاهما لتسجيل مكاسب أسبوعية 5% و6% على الترتيب. ويتوقع المحللون أن يرتفع الطلب العالمي على النفط إلى ما يقرب من 100 مليون برميل يومياً في الربع الثالث من العام بدعم موسم السفر الصيفي في أوروبا والولايات المتحدة، وذلك بعد برامج التطعيم واسعة النطاق باللقاحات المضادة لفيروس «كورونا».

وقال محللون من «إيه إن زد» في مذكرة: «الطلب على البنزين يتجاوز حالياً مستويات 2019 في بعض المناطق». وقدمت بيانات اقتصادية قوية من الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد ومستهلك للنفط في العالم، الدعم أيضاً، إذ انخفض عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة إلى أدنى مستوى منذ منتصف مارس (آذار) 2020، وهو ما جاء أفضل من التوقعات.

وضغط ارتفاع وتيرة حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في آسيا على الأسعار. فقد تجاوز عدد الإصابات في منطقة جنوب آسيا 30 مليوناً أمس، وفق إحصاء أجرته «رويترز»، وذلك بقيادة الهند التي تعصف بها موجة ثانية من «كوفيد - 19» وعجز في اللقاحات بمختلف أنحاء المنطقة. وحدّت من المكاسب أيضاً الاحتمالات المتعلقة بزيادة النفط الإيراني في الأسواق. وتتفاوض إيران والقوى العالمية في فيينا منذ أبريل (نيسان) للتوصل إلى خطوات يتعين على طهران وواشنطن اتخاذها بشأن العقوبات والأنشطة النووية من أجل العودة إلى الامتثال الكامل لاتفاق إيران النووي المبرم في 2015 مع القوى العالمية.

محاولات مستمرة لإقناع الجمهوريين بجدوى خطة الاستثمار

ميزانية بايدن الأولى... 6 تريليونات دولار وزيادة «محتملة» بالدين العام

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قبل ساعات من كشف الرئيس الأميركي جو بايدن مساء الجمعة عن مشروع إنفاق قدر بنحو 6 تريليونات دولار، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين خلال جلسة استماع في الكونغرس الخميس إن خطة الرئيس بايدن المقبلة للإنفاق سترفع الدين العام الأميركي القياسي إلى مستويات أعلى، ولكن ليس خارج نطاق إمكانات البلاد.

وكانت وسائل إعلام أميركية ذكرت بالاستناد إلى وثائق داخلية وأشخاص مطلعين أن بايدن سيكشف المشروع الذي يشمل خططاً سبق وأن أعلن عنها، بينها نحو تريليوني دولار مخصصة لتحديث البنى التحتية و1,6 تريليون دولار لتطوير التعليم والقوة العاملة. ولم تقدم يلين خلال جلسة الاستماع أمام لجنة المخصصات بمجلس النواب تفاصيل حول الميزانية، لكنها أقرت بأنه بموجب المشروع المقترح فإن نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي «ستزيد قليلاً» عن نسبة الـ100,1 في المائة التي سجلت عام 2020.

ورغم ذلك اعتبرت يلين أنه مع انخفاض نسبة التضخم وعائدات سندات الخزانة، يمكن للبلاد تحمل هذا الدين. وقالت «على الأقل خلال مدة المشروع الذي سنتقدم به غداً، فإنه سيبقى ضمن المستويات التاريخية وأدنى منها، وأعتقد أنه يجب أن يظل على هذا النحو».

ويقول بايدن إن واشنطن بحاجة إلى إنفاق كبير لمساعدة أكبر اقتصاد في العالم على التعافي من تبعات جائحة كوفيد - 19 وتحسين قدرات الولايات المتحدة التنافسية ضد الدول الأخرى. وفي مارس (آذار) تمكن الرئيس الديمقراطي من تمرير خطة إنقاذ بقيمة 1,9 تريليون دولار لدعم التعافي، لكن مقترحاته المتعلقة بالبنى التحتية والخدمات الاجتماعية واجهت معارضة من الجمهوريين الذين يشعرون بالقلق بشأن تكاليفها والزيادات الضريبية المطلوبة لتمويلها.

وفي يناير (كانون الثاني) توقع مكتب الميزانية في الكونغرس ارتفاع الدين العام إلى 22,5 تريليون دولار، أي 102,3 في المائة بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي عام 2021، من دون أن يشمل الإنفاق الأخير في إطار خطة الإنقاذ الأميركية. ووفقاً لتقارير فإن خطط إنفاق بايدن سترفع نسبة الدين الأميركي إلى الناتج المحلي إلى 116 في المائة عام 2027.

ومن جهة موازية، حاول بايدن مجددا الخميس إقناع الجمهوريين بإقرار خطته لتعزيز البنى التحتية التي قدمت على أن لا مفر منها للاستمرار بالتفوق على الصين من خلال استحداث وظائف لكثير من الأميركيين المهمشين. إلا أن الجمهوريين لا يزالون على موقفهم ويرفضون تضمين الخطة ما لا يتعلق مباشرة بالبنى التحتية والمنشآت ويعارضون كذلك طريقة التمويل من خلال زيادة الضرائب على الشركات.

وقال الرئيس الأميركي خلال زيارة لمصنع في كليفلاند في ولاية أوهايو «خطتي ستزيد حجم الاقتصاد بـ4500 مليار دولار في السنوات العشر المقبلة». وسيسمح كذلك «باستحداث 16 مليون فرصة عمل جديدة بأجر جيد» أي أكثر بقليل من عدد الأشخاص الذين يتقاضون مخصصات بطالة راهنا. ودعا بايدن الكونغرس إلى جعل العمال والطبقة المتوسطة أولوية قبل رؤساء الشركات الكبرى وبورصة وول ستريت.

وكان أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون عرضوا عليه في وقت سابق الخميس اقتراحا مضادا لخطته بقيمة 928 مليار دولار على ثماني سنوات في مقابل 1700 مليار يريدها الديمقراطيون الذي وافقوا على تخفيض قيمة مشاريعهم بحوالي 600 مليار.

واتفق جو بايدن وأعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون على لقاء جديد الأسبوع المقبل.

ولا تزال حدود الخطة تشكل حجر عثرة بين الطرفين. ويريد الجمهوريون حصر البنى التحتية بتعريفها التقليدي من جسور وطرقات ومطارات وهم يضيفون عليها كما الديمقراطيون الإنترنت العالي السرعة. ومن نقاط الخلاف الأخرى، تمويل الخطة من خلال زيادة الضرائب على الشركات بنسبة تراوح بين 21 و28 في المائة. ويعود جو بايدن بذلك عن الإصلاح الضريبي الواسع الذي أقر في عهد دونالد ترمب وهي خط أحمر لا ينبغي تجاوزه بالنسبة للجمهوريين.

الرئيس الأميركي جو بايدن (رويترز)

استخدام أموال مرصودة في الأساس لمكافحة كوفيد - 19 ولم تستخدم بعد. ويثير هذا المسار «قلق» البيت الأبيض الذي يعتبر أن ذلك قد يلحق الضرر بالشركات الصغيرة التي تحاول النهوض بعد الجائحة على ما قالت الناطقة باسمه جين ساكي ويعارض الجمهوريون كذلك تفاقم عبء الدين الذي تجاوز 28 ألف مليار دولار. إلا أن نسب الفائدة المتدنية سمحت بخفض كلفة الدين بـ41 مليارا خلا الأشهر الستة الأولى من السنة المالية الراهنة. وشدد الرئيس الخميس على أن المرحلة الراهنة «وقت مناسب للاستثمار». وقال بايدن «خطتي هي طريقة جيدة للاستثمارات من خلال توزيع الاستثمارات الرئيسية زمنيا. ونحد بذلك من الضغوط على الأسعار».

وكان الرئيس السادس والأربعون للولايات المتحدة عرض نهاية مارس مشروعه الواسع «أميريكن جوبز بلان» مشددا على أنه سيسمح باستحداث ملايين فرص العمل والصمود في وجه الصين ومكافحة التغير المناخي. وشدد بايدن مجددا على أنه «يجب أن نكون الأوائل عالميا» مشيرا إلى أن الاقتصاد الأميركي بات «على مفترق». ويأمل الديمقراطيون تنظيم تصويت أول على مشروع القانون في مجلس النواب في مطلع يوليو إلا أن بطء المفاوضات قد يرجئ هذا الموعد.

قفزة هائلة للخدمات والتجزئة وثقة المستهلكين

أوروبا تصادق على خطة الإنعاش والمعنويات في القمة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

فيما انتهت المصادقة الأوروبية على خطة الإنعاش الاقتصادية الكبرى، أظهرت بيانات الجمعة، تحسن المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو بأكثر من المتوقع، لتبلغ أعلى مستوى لها في ثلاث سنوات في مايو (أيار)، إذ كانت أكبر الزيادات في قطاعي الخدمات وتجارة التجزئة ولدى المستهلكين مع تخفيف الحكومات القيود المرتبطة بالجائحة.

وارتفع مؤشر المفوضية الأوروبية للمعنويات الاقتصادية إلى 114,5 نقطة في مايو من 110,5 في أبريل (نيسان)، متجاوزاً التوقعات في استطلاع رأي أجرته «رويترز» لتحسن إلى 112,1. وهذا هو أعلى مستوى للمؤشر منذ يناير (كانون الثاني) 2018.

وكان التفاؤل في قطاع الخدمات، الذي يشكل ثلثي اقتصاد منطقة اليورو، هو الأكثر زيادة بارتفاعه إلى 11,3 نقطة من 2,2 نقطة، وهو أعلى بكثير من التوقعات التي كانت لزيادة إلى 7,5 نقطة.

وارتفعت المعنويات في قطاع التجزئة إلى 0,4 من -3,0 نقطة، إذ أعيد فتح كثير من المتاجر بعد إجراءات الإغلاق. وارتفعت معنويات المستهلكين إلى -5,1 من -8,1 نقطة في أبريل، في تحرك أعلى بكثير من المتوسط في فترة طويلة البالغ -11,0 نقطة. وزادت المعنويات في قطاع الصناعة إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق، كما سجل قطاع البناء ارتفاعاً.

وبالتزامن، أنجزت دول الاتّحاد الأوروبي الـ27 عملية المصادقة على خطة إنعاش بقيمة 672 مليار يورو أقرّها التكتّل، للتغلّب على العواقب الاقتصاديّة لجائحة «كوفيد - 19»، وذلك بعد أن صادق برلمانا النمسا وبولندا الخميس، على هذا المشروع التاريخي.

وقال المفوّض الأوروبي لشؤون الميزانية يوهانس هان في تغريدة على «تويتر»، إنّه «مع التصويت الإيجابي للبرلمانين النمساوي والبولندي اليوم، أنهت الدول الأعضاء الـ27 عمليّة المصادقة البرلمانيّة».

ومع 672 مليار يورو من الهبات والقروض للدول الأعضاء في الاتّحاد، فإنّ الآلية المموّلة للمرة الأولى عن طريق اللجوء المشترك إلى الاقتراض، تُجسّد التضامن الأوروبي في مواجهة الجائحة. وكثيراً ما تعرّض تطبيق الخطة التي تمّ التوصّل إليها في يوليو (تموز) 2020 بعد مفاوضات صعبة، لانتقادات بسبب بطئه. ويُتوقّع أن تتمّ في نهاية يوليو (تموز) المقبل، أول المدفوعات التي ستموّل مشاريع استثمارية للدول الأعضاء في التحوّلين الأخضر والرقمي.

ومصادقة الدول الـ27 كانت ضرورية لاقتراض الأموال اللازمة من الأسواق، ذلك أنّ أيّ توقيع ناقص كان سيؤدّي إلى عرقلة المشروع.

ويمكن لكلّ دولة من دول الاتحاد الأوروبي أن تُقدّم لبروكسل خطة استثمار مُقترنة بإصلاحات هيكلية. وحتى الآن، قدّمت 19 من أصل 27 دولة مشروعها إلى المفوضية التي أمامها شهران لدرسها والموافقة عليها. وسيكون أمام المجلس الأوروبي الذي يمثّل الدول الأعضاء، مهلة شهر لإعطاء ضوئه الأخضر.

وقال نائب رئيس المفوضية فالديس دومبروفسكيس في اجتماع في لشبونة السبت: «الهدف هو أن يبدأ دفع الأموال هذا الصيف». ووعد بأنّ مكتبه «سيحاول تسريع عملية التقييم قليلاً». وقال: «نحن نعمل بأسرع ما يمكن، غير أن هذه تقييمات معقّدة».

ومن المفترض أن تكون إسبانيا وإيطاليا المستفيدتين الرئيسيتين بنحو 70 مليار يورو لكل منهما، متقدمتين على فرنسا (نحو 40 مليار يورو). ويجب أن تتيح الأموال تمويل مشاريع تتعلّق بالتجديد الحراري للمباني والسكك الحديد ومحطات الشحن للسيارات الكهربائية وشبكات الاتصالات فائقة السرعة، بالإضافة إلى بنى تحتية لتخزين البيانات.

ازدياد أعداد المتسوقين في أوروبا (رويترز)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,65	8,85	1507	2,71
ج. استرليني £		5,31	5,15	0,54	5,20	0,53	0,42	1,00	22,18	12,53	2134	3,84
يورو €		4,56	4,43	0,46	4,47	0,45	0,36	0,86	19,07	10,78	1836	3,30

النفط (برنت)
أمس 69,70
السابق 68,96 $

الذهب
أمس 1898,90
السابق 1895 $

بتكوين
أمس 36554
السابق 39685 $

المؤشرات تحقق مكاسب أسبوعية رغم التوتر

قفزة التضخم الأميركي لا تعوق تفاؤل الأسواق

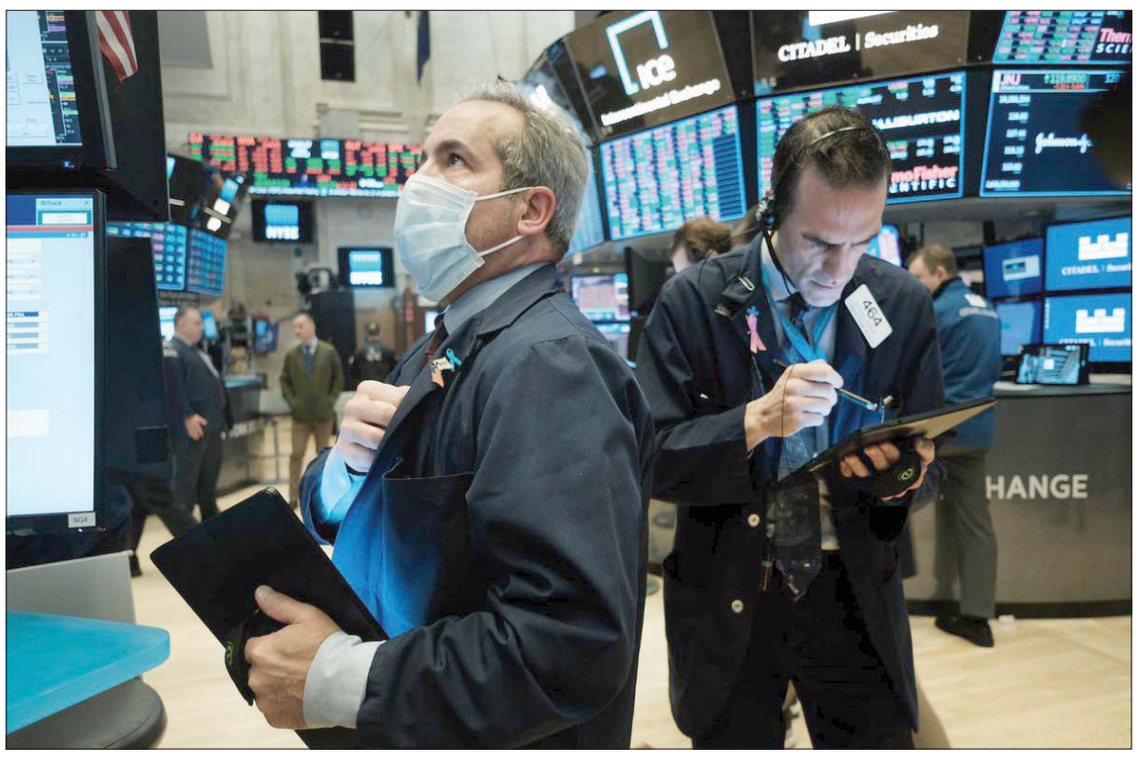

ارتفع المؤشر الصناعي داو جونز 93,9 نقطة بما يعادل 0,27 بالمائة ليصل إلى 34558,5 نقطة
وزاد ستاندرد أند بورز 9,9 نقطة أو 0,24 بالمائة مسجلاً 4210,77 نقطة (رويترز)

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت مؤشرات الأسهم الأميركية الرئيسية مرتفعة، الجمعة، مع تغاضي المستثمرين عن بيانات تظهر قفزة في التضخم، وإن كانت المخاوف السائدة في الآونة الأخيرة من طفرة في الأسعار قد أبقت المؤشر ستاندرد أند بورز 500 صوب أقل مكاسبه الشهرية منذ فبراير (شباط) الماضي.

وتسارعت أسعار المستهلكين بالولايات المتحدة في السنة المنتهية في أبريل (نيسان)، إذ تجاوز مقياس للتضخم هدف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي البالغ 2 في المائة.

وقالت وزارة التجارة الأميركية، الجمعة، إن أسعار المستهلكين مقيسة بمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، باستثناء مكوني المواد الغذائية والطاقة المتقلبين، ارتفعت 0,7 في المائة في الشهر الماضي بعد زيادة 0,4 في المائة في مارس (آذار).

وفي الـ12 شهراً حتى أبريل، قفز ما يعرف بالمؤشر الأساسي لأسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 3,1 في المائة. وجاء ذلك بعد صعود 1,9 في المائة على أساس سنوي في مارس. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا ارتفاع المؤشر الأساسي لأسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0,6 في المائة في أبريل وصعوده 2,9 في المائة على أساس سنوي. والمؤشر الأساسي لأسعار نفقات الاستهلاك الشخصي هو مقياس التضخم المفضل لدى مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وفي «وول ستريت»، ارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 93,9 نقطة بما يعادل 0,27 في المائة ليصل إلى 34558,5 نقطة، وزاد ستاندرد أند بورز 9,9 نقطة أو 0,24 نقطة، وتقدم المؤشر ناسداك المجمع 55,8 نقطة أو 0,41 في المائة إلى 13792,048 نقطة.

وفي أوروبا، قفزت الأسهم في اتجاه أعلى مستوياتها على الإطلاق، الجمعة، وسط تفاؤل المستثمرين بالمزيد من إجراءات التحفيز في الولايات المتحدة. لكن المخاوف من ارتفاع التضخم حدت من المكاسب.

وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة إلى 447,69 نقطة في التعاملات المبكرة بعد أن سجل أعلى مستوى له على الإطلاق عند 447,86 نقطة في الجلسة السابقة. كما يتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية طفيفة.

وقادت أسهم البنوك المكاسب المبكرة بارتفاعها 0,7 في المائة، في حين تقدمت أسهم الموارد الأساسية 0,4 في المائة، مستفيدة من ارتفاع أسعار المعادن الأساسية.

وارتفعت الأسهم العالمية على خلفية احتمال وجود المزيد من السيولة بعد أن قال تقرير إن الرئيس الأميركي جو بايدن سيسعى لجعل الإنفاق الاتحادي ستة تريليونات دولار في 2022.

وفي آسيا أيضاً، أغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع، إذ تهافت المستثمرون على الأسهم المرتبطة بموجة البيع التي أطلقها في الجلسة السابقة تعديل أجرته «إم. إس. سي. آي»، في حين أثار التقدم في طرح اللقاحات الإقبال على المخاطرة على أمل في انتعاش اقتصادي سريع.

وارتفع المؤشر نيكي 2,10 في المائة إلى 29149,41 نقطة، ليغلق فوق مستوى 29000 للمرة الأولى منذ العاشر من مايو (أيار)، فيما ارتفع المؤشر توبكي الأوسع نطاقا 1,91 في المائة إلى 1947,44 نقطة.

وسجل نيكي مكسبا أسبوعيا 2,94 في المائة، في حين أنهى توبكس الأسبوع بارتفاع 2,24 في المائة.

وقال مشاركون في السوق إن طرح لقاحات «كوفيد – 19» أسهم في جعل المعنويات إيجابية، إذ يأمل المستثمرون في أن تساعد حملة التطعيم المستمرة في تسريع الانتعاش الاقتصادي.

وقادت المكاسب الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية، إذ كانت المكاسب الأكبر لأسهم شركات تصنيع المعادن غير الحديدية وشركات صناعة الصلب والآلات من بين 33 مؤشراً فرعياً في البورصة الرئيسية.

أسوأ كابوس شهري لـ«بتكوين» منذ 2011

خسرت العملة المشفرة 37 % من قيمتها في مايو (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت «بتكوين»، الجمعة، إلى أدنى مستوى لها هذا الأسبوع، مما رفع الخسائر الناجمة عن حملة متنامية ضدها في الصين ومخاوف بيئية إلى ما يقرب من 40 في المائة منذ بداية الشهر.

وأضافت أكبر العملات المشفرة إلى خسائرها السابقة، وانخفضت 8,2 في المائة لتصل إلى 35 ألفاً و339 دولاراً، إذ ظلت قابعة في نطاق تداول ضيق نسبياً هذا الأسبوع. وكان متراجعة في أحدث تعاملات 6,2 في المائة.

وخسرت العملة المشفرة 37 في المائة من قيمتها في مايو (أيار)، وسيكون هذا أسوأ أداء شهري لها منذ سبتمبر (أيلول) 2011 إذا استمرت على الوتيرة نفسها.

ودفعتها إلى التراجع جهود الصين للقضاء على عمليات التعدين الإلكترونية لاستخراج العملات المشفرة وتداولها، وذلك إلى جانب خطوة «تسلا» وقف تلقي المدفوعات بها على خلفية مخاوف بشأن استهلاك الطاقة.

ومع ذلك، حققت «بتكوين» مكاسب بنحو ثلاثة في المائة هذا الأسبوع. ويجري التداول على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع في أسواق العملات المشفرة، ويشيع حدوث تقلبات في عطلات نهاية الأسبوع.

ونزلت أيضاً العملات المشفرة الأصغر، التي عادة ما ترتفع وتنخفض مع «بتكوين». ونزلت ثاني أكبر العملات الرقمية «إثريوم» بما يصل إلى 11 في المائة، لتبلغ أدنى مستوى لها في أربعة أيام.

وفي سوق المعادن الثمينة، تراجعت أسعار الذهب، الجمعة، إذ ارتفع الدولار وعوائد سندات الخزانة الأميركية، مع ترقب المستثمرين صدور بيانات الاستهلاك الشخصي في الولايات المتحدة. وبحلول الساعة 05,35 بتوقيت غرينتش، هبط الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1891,45 دولار للأوقية (الأونصة). وربح المعدن حوالي 0,6 في المائة منذ بداية الأسبوع، ويتجه لتسجيل رابع مكاسبه الأسبوعية على التوالي. ونزلت عقود الذهب الأميركية الآجلة 0,3 في المائة إلى 1891,60 دولار.

وقال إدوارد ماير المحلل لدى «إي دي آند إف مان كابيتال ماركتس»، «كان الذهب في موقف دفاعي بعض الشيء. من الناحية الفنية، كان هناك إفراط شديد في الشراء، وعلى جانب أساسيات السوق، شهد الدولار تحركاً صعودياً كبيراً، أول من أمس، وهو ما بدأ في التأثير على الذهب. ومن المرجح أن يتماسك الذهب حول مستوى 1900 دولار هذا لفترة أطول قليلاً. ربما يمكن أن نرى البدء في التحرك صعوداً مرة أخرى مع صدور المجموعة التالية من البيانات إذا أشارت لمزيد من الارتفاع في التضخم».

ارتفع مؤشر الدولار 0,1 في المائة، في حين تقدمت عوائد سندات الخزانة الأميركية القياسية لأجل عشر سنوات إلى 1,617 في المائة، وهو ما تترجم إلى زيادة تكلفة فرصة حيازة الذهب الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0,8 في المائة إلى 27,64 دولار للأوقية، وهبط البلاتين 0,3 في المائة إلى 1175,44 دولار. وارتفع البلاديوم 0,3 في المائة إلى 2814,36 دولار، إذ صعدت الأسعار بعدما توقعت شركة «نورنيكل» الروسية عجزاً أكبر في 2021.

«تفاوتات إقليمية» تؤرق انتعاش التجارة العالمية

جنيف: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة التجارة العالمية الجمعة إن تعافي تجارة السلع العالمية يتسارع بعد تراجع حاد قبل عام بسبب (كوفيد - 19)، لكن بعض المناطق أبطأ من غيرها في ضوء تباين سرعة توزيع اللقاحات.

وقالت المنظمة إن مؤشرها لتجارة السلع صعد إلى 109,7 نقطة في مايو (أيار)، متجاوزاً مستوى 100 الأساسي بفارق كبير، ومقارنة مع 103,9 نقطة في فبراير (شباط) الماضي. وكان المؤشر سجل أدنى مستوياته عند 88,1 في الربع الثاني من 2020، عندما انخفض حجم تجارة السلع العالمية 15,5 في المائة.

وتابعت المنظمة «في أحدث شهر، تجاوزت جميع مكونات المؤشر معدلاتها وارتفعت، ما يسلط الضوء على الطابع واسع النطاق للتعافي، ويشير إلى تسارع وتيرة نمو التجارة».

وقالت منظمة التجارة إن القراءة تنسجم عموماً مع توقعها لتسارع حجم تجارة السلع ثمانية في المائة هذا العام، بعد تراجعه 5,3 في المائة في 2020، لكن التحسن متفاوت. وأضافت أن «أفق التجارة الإيجابي نسبياً في الأجل القصير تشوبه تفاوتات إقليمية، واستمرار حالة الضعف في تجارة الخدمات، وتأخر في معدلات التطعيم، لا سيما في الدول الفقيرة».

وقالت المنظمة التي مقرها جنيف إن أكبر المكاسب تركزت في طلبيات التصدير والشحن الجوي والمكونات الإلكترونية. واتسمت كذلك تجارة منتجات السيارات والمواد الخام الزراعية والخشب المستخدم في قطاع الإنشاءات بالقوة، وهو ما عزته إلى تحسن ثقة المستهلكين على الأرجح... وكان شحن الحاويات، الأقل تأثراً بالجائحة، قوياً أيضاً.

في سياق منفصل، قال وزير التجارة الأسترالي دان تيهان في بيان أرسله عبر البريد الإلكتروني الجمعة إن حكومة بلاده ستطلب من منظمة التجارة العالمية تشكيل لجنة لتسوية المنازعات لحل المخاوف بشأن مكافحة الإغراق والرسوم التعويضية التي تفرضها الصين على الشعير الأسترالي، حسبما أفادت وكالة بلومبرغ.

وذكر تيهان أن تشكيل اللجنة هو الخطوة التالية في عملية تسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية. ومن المقرر أن تشهد المرحلة التالية من العملية تعيين الأفراد في اللجنة للفصل في النزاع.

وما زالت أستراليا منفتحة على إجراء مزيد من المناقشات مع الصين بهدف حل المشكلة. وستواصل الحكومة الدفاع بقوة عن مصالح منتجي الشعير الأسترالي باستخدام النظام المعمول به في منظمة التجارة العالمية لحل الخلافات.

الاقتصاد الفرنسي يعود للركود

باريس: «الشرق الأوسط»

أظهرت البيانات المعدّلة لمكتب الإحصاء الفرنسي «آنسي» الصادرة أمس (الجمعة)، عودة الاقتصاد الفرنسي إلى دائرة الركود خلال الربع الأول من العام الحالي، وذلك للمرة الثانية منذ بداية جائحة فيروس «كورونا» في الربع الأول من العام الماضي.

وأشار مكتب الإحصاء إلى انكماش الاقتصاد الفرنسي، ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، خلال الربع الأول بمعدل 0,1% من إجمالي الناتج المحلي، على خلفية تراجع أداء قطاع التشييد بأكثر من التقديرات الأولية.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن البيانات الأولية كانت قد أشارت إلى نمو الاقتصاد الفرنسي خلال الربع الأول بمعدل 0,4% من إجمالي الناتج المحلي.

من ناحية أخرى، أظهر تقرير منفصل أن الاقتصاد الفرنسي سجّل بداية ضعيفة في الربع الثاني من العام الحالي، حيث تراجع الإنفاق الاستهلاكي خلال أبريل (نيسان) الماضي بنسبة 8,3% مقارنةً بالشهر السابق، وهو ما يزيد على ضِعف معدل التراجع الذي توقعه المحللون الذين استطلعت «بلومبرغ» آراءهم.

وفي المقابل، ارتفعت أسعار المستهلك في فرنسا بأسرع وتيرة منذ أكثر من عام في مايو (أيار) الجاري، طبقاً لبيانات من مكتب الإحصاء «آنسي». وزاد التضخم في أسعار المستهلك إلى 1,4% من 1,2% في أبريل الماضي.

وجاء المعدل متمشياً مع توقعات خبراء الاقتصاد، وكانت آخر مرة تم فيها الإبلاغ عن معدل أعلى مماثل في فبراير (شباط) 2020.

وكانت الزيادة ناجمة بشكل كبير عن ارتفاع أسعار الطاقة إلى 11,8% من 8,8%. وفي الوقت نفسه، ما زالت أسعار السلع المصنّعة مستقرة وتباطأ التراجع في أسعار الغذاء بشكل طفيف ليصل إلى 0,2% بينما أظهرت البيانات زيادة في أسعار الخدمات بواقع 1%.

معهد للإحصاء أكد تقهقر قطاعين رئيسيين

تراجع صادرات تونس نحو السوق الأوروبية وراء تفاقم العجز التجاري

حاويات في ميناء بنزرت بتونس (رويترز)

تونس: المنجي السعيداني

كشف المعهد التونسي للإحصاء عن تفاقم العجز التجاري مسجلاً زيادة بنحو 92,8 مليون دينار تونسي بين شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين، ليمر العجز المسجل من 1083,3 مليون دينار إلى 1175,9 مليون دينار تونسي.

وأسهم انخفاض الصادرات مع السوق الأوروبية بنسبة 4,7 في المائة، في هذا العجز المسجل على المستوى المحلي، غير أن انكماش الصادرات التونسية تجاوز الفضاء الأوروبي ليشمل دول المغرب العربي، حيث انخفضت الصادرات بنسبة 13,2 في المائة وكذلك مع تركيا التي عرفت تراجعاً قياسياً لا يقل عن 46,7 في المائة.

وفسّر المعهد الحكومي هذا التراجع المهم على مستوى نتائج المبادلات التجارية إلى انخفاض عمليات التصدير التي عرفت تراجعاً بنسبة 1,8 في المائة، مقارنة بالنتائج المسجلة خلال شهر مارس الماضي.

وأظهرت مؤشرات المعهد التونسي للإحصاء، تراجع صادرات تونس نحو معظم البلدان، باستثناء ألمانيا التي سجلت الصادرات نحو هذه السوق زيادة بنسبة 2,5 في المائة، وفيما عدا ذلك فقد تراجعت الصادرات التونسية نحو إيطاليا بنحو 8,2 في المائة، أما فرنسا فقد شهدت عمليات التصدير نحوها انخفاضاً بنسبة 6,9 في المائة.

وتقلصت صادرات قطاعين رئيسيين ويتعلق الأمر بقطاع الفلاحة والمواد الغذائية الذي تراجعت صادراته بنسبة 18,6 في المائة وقطاع الطاقة وزيوت التشحيم الذي تراجع بدوره بما لا يقل عن 18,3 في المائة، وهو ما كان له الأثر المهم على نتائج المبادلات التجارية، إذ إن صادرات زيت الزيتون خلال السنوات الأخيرة مثّلت أحد العوامل المهمة في تعديل الميزان التجاري.

وخلال نفس الفترة الزمنية، حافظ حجم الواردات من السوق الأوروبية على المستوى ذاته مسجلاً زيادة بنسبة 0,2في المائة، وارتفعت الواردات التونسية من منطقة المغرب العربي بنسبة 4,7 في المائة والصين بنسبة 1,6 في المائة، في حين أنها سجلت تراجعاً مع تركيا بنسبة 8,1 في المائة.

ومن النتائج المباشرة لتراجع الصادرات التونسية، تأثر نسبة تغطية الواردات بالصادرات التي انخفضت بنسبة 1,7 في المائة خلال شهر أبريل الماضي لتصل إلى مستوى 77,2 في المائة.

على صعيد آخر، أمضى البنك المركزي التونسي اتفاقية تعاون مع وكالة التعاون الألمانية لإحداث فريق عمل لتقييم المساهمة الحقيقية للمغتربين التونسيين على مستوى التحويلات المالية والإيرادات الضريبية، والجمركية، والاستهلاك، والاستثمار. وتهدف هذه الاتفاقية إلى وضع آليات لتجسيد التوصيات المنبثقة عن دراسة أنجزت بتعاون بين الطرفين حول مساهمة التونسيين العاملين بالخارج في المجال الاقتصادي ككل.

يذكر أن المعطيات قد أظهرت أن معدل تحويلات كل تونسي مقيم بالخارج يبلغ 6,866 ألف دينار تونسي (2,542 ألف دولار) ولا يزيد معدل نفقات كل تونسي مقيم بالخارج خلال عطلته في تونس على 1,508 ألف دينار تونسي، وتوجه نسبة 50 في المائة من هذه النفقات نحو الترفيه والنقل.

وكشفت الدراسة التي أجرتها تونس مع الطرف الألماني أن 22 في المائة من التونسيين بالخارج لديهم اهتمامات استثمارية في تونس، وأن نسبة مساهمة تحويلات التونسيين في الخارج في مخزون تونس من العملة الأجنبية تبلغ 32 في المائة، كما تسهم بنحو 2 في المائة من المداخيل الجبائية للدولة.

المدلج: أهدي الكأس لأسرتي... ونفاضل بين 3 لخلافة شاموسكا

تأهيل نجوم و«تصفير ديون» وصفقات «معلم» قادت الفيصلي للإنجاز

الدمام: علي القطان

بعد أن توج مسيرته الرائعة والنموذجية بكأس الملك السعودي، نال فريق نادي الفيصلي كثيراً من الإشادات، وغدا نجماً لامعاً في أكبر مسارح الموسم الرياضي السعودي على الإطلاق، حقق على أثره مكاسب تاريخية منها انضمامه للسجل الشرفي للبطولة لأول مرة في تاريخه والفوز بمبلغ 10 ملايين ريال «جائزة المركز الأول» وكذلك بطاقة التأهل المباشر لنسخة دوري أبطال آسيا المقبلة.

وعدّ كثيرون هذا المنجز الكبير للفيصلي تتويجاً حقيقياً رائعاً لمسيرة ممتدة لأكثر من عقدين من الزمن ترأس فيها فهد المدلج إدارة النادي الواقع في قرية حرمة بسدير وسط المملكة، حيث تولى المدلج رئاسة النادي منذ عام 2000 عندما كان في دوري المناطق ثم صعد تدريجياً للأولى قبل أن يحصد الصعود الأول له للدوري الممتاز في عام 2007 لكنه عاد للأولى وصعد مجدداً في عام 2010 ومنها بقي في دوري المحترفين في مراكز الوسط ومنافساً في البطولات قصيرة النفس إلى أن بلغ الفريق ذروته في المنافسة حينما وصل لنهائي كأس الملك في عام 2018 إلا أنه خسر النهائي.

وعلى الأرجح لم تكن خسارة النهائي قبل ثلاثة أعوام إلا دافعاً من أجل تحقيق مزيد من المنجزات التاريخية تمثل أولها في الوجود في دوري أبطال آسيا، وهو الذي يمكن تحقيقه من خلال حصد أحد المراكز الأربعة الأولى في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين أو حصد بطولة كأس الملك.

وكان عنابي سدير قريباً من الوصول إلى رابع الترتيب في دوري الموسم المنصرم إلا أنه خسر ذلك بفارق نقطة عن الوحدة ليحل خامساً ويؤجل هذا الحلم موسماً جديداً.

وتميز رئيس نادي الفيصلي بالصبر والتروي في اتخاذ القرارات في أحلك الظروف ولذا تم الإبقاء على الجهاز الفني بقيادة المدرب البرازيلي شاموسكا، واحترام قراراته الفنية بإبعاد عدد من النجوم سواء المحليين أو الأجانب حتى مَن حققوا أرقاماً مميزة في الموسم الماضي مثل صانع الألعاب الفرنسي يوسف الجبلي ولاعب الوسط التريندادي هايلاند اللذين انتقلا إلى الباطن، حيث اعتمد على حاجات المدرب بعيداً عن العاطفة وحتى الأرقام التي سجّلها كل لاعب ليؤكد بذلك أنه أبقى شاموسكا لأنه يثق به وبقراراته ورؤيته الفنية ولا يسمح حتى لنفسه بالتدخل فيها.

وبعد أن نال الفريق الكثير من الخبرة في المنافسات والتجربة رسم الرئيس ومجلس إدارته خطة واستراتيجية تعتمد بشكل واضح على المنافسة على بطولات النفس القصير، وكانت بطولة كأس الملك أولوية قصوى لتحقيقها.

يقول المدلج لـ«الشرق الأوسط»: «في عملنا في نادي الفيصلي اعتمدنا على الإمكانيات المتوافرة، وسعينا لبناء فريق يمكنه أن ينافس على البطولات خصوصاً بعد أن اكتسب الفريق خبرة في المنافسة».

وأضاف: «في بطولات كأس الملك وصلنا 3 مرات لأدوار متقدمة في السنوات الخمس الأخيرة منها للدور نصف النهائي للمرة الأولى ثم النهائي مرتين ووُفقنا في الوصول إلى الثالث بحصد اللقب الأغلى»

وزاد بالقول: «سعينا لبناء فريق ليس مشاركاً فقط في المنافسات بل منافس على الحصاد، وكذلك كان للفئات السنية اهتمام كبير نتج عنه وجود جميع الفئات السِّنية بداية من البراعم وحتى الأولمبي في الدوري الممتاز وهذا يؤكد أن العمل غير مرتكز على الفريق الأول لكرة القدم. كما أن فِرق الألعاب المختلفة في النادي يوجد سبعة منها في الدوري الممتاز، وهذا يعني أن النادي لا يقتصر اهتمامه على كرة القدم بل إن هناك عملاً كبيراً يتم من قِبل كفاءات في كل الألعاب وهناك منجزات تمت وستتم بإذن الله في الفترة القادمة».

جماهير الفيصلي ساندت فريقها بقوة واحتفلت كثيراً مع لاعبيها بعد الإنجاز (الشرق الأوسط)

لاعبو الفيصلي ولحظات احتفالية لا تُنسى بعد صافرة النهاية (تصوير: سعد العنزي)

المدلج رئيس الفيصلي يحتفل مع أعضاء الجهاز الفني بالإنجاز (تصوير: سعد العنزي)

وبالعودة إلى الفريق الكروي فمنذ أن تجاوز الفريق عقبة الاتفاق بالركلات الترجيحية لبطولة كأس الملك لهذا الموسم بدت العزيمة كبيرة من أجل تحقيق هذا الكأس في ظل الخبرة والتجربة التي نالها الفريق وإمكانية تحقيق هذا المنجز الكبير بأقصر الطرق قياساً ببطولة الدوري التي تحتاج إلى نفس طويل.

وكانت جدولة مشوار الفريق في هذه البطولة صعبة، كون الفيصلي خاض جميع المباريات خارج أرضه، حيث واجه الباطن في الدور ربع النهائي في حفر الباطن إلا أنه فاز في الوقت الأصلي ليتأهل لمواجهة النصر في الرياض وينجح في التفوق على المرشح الأكبر بهدف رغم تعرض أحد لاعبيه للطرد وليؤكد بذلك عزيمته على نيل اللقب هذه المرة.

وبعد أن عاد الفريق لبطولة الدوري، حيث كانت النتائج أقل مما كانت عليه في الموسم الماضي كان هناك عمل على جبهتين: الأولى هي الابتعاد عن خطر الهبوط للأولى التي دخل فيها الفريق حسابياً حتى مباريات الجولة قبل الأخيرة، والأخرى التجهيز لبطولة الكأس من خلال التأكيد على اللاعبين التركيز في كل مباراة على حدة.

يقول المدلج: «وضعنا لكل مباراة أهمية خاصة، ففي بطولة الدوري هناك جمع نقاط مهمة، وفي بطولة الكأس هناك خروج مغلوب، كان من المهم التوازن في الجانبين مع تأكيد التركيز على تحقيق الهدف المتاح وهو المواصلة لحصاد الكأس».

وبعد أن شهدت مباريات الجولة 29 من الدوري خسارة الفيصلي لمباراته ضد الشباب بنتيجة ثقيلة بلغت خمسة أهداف دبّ القلق لدى أنصار عنابي سدير بأن يتعرض الفريق لانتكاسة كبيرة بخسارة نهائي كأس الملك ومن ثمّ التعرض للهبوط لدوري الأولى بكونه سيواجه الهلال في الجولة الأخيرة من بطولة الدوري، إلا أن بقية نتائج هذه الجولة شهدت خروج الفيصلي من حسابات الهبوط نهائياً نتيجة نتائج المنافسين ليريح ذلك اللاعبين بشكل أكبر ويجعلهم يركزون على النهائي الكبير.

وعلى الرغم من أن الفريق فقد في نهائي كأس الملك ثلاثة من أهم عناصره الأساسية المؤثرة جداً في التشكيلة مثل المهاجم البارع غيلرمي، والمدافعين إيغور روسي ورافائيل سليفا، فإنه دخل المباراة بكل شجاعة وعزيمة من أجل تحقيق اللقب وهذا ما حصل فعلاً بثلاثية الهداف جوليو تفاريس القادم من الرأس الأخضر.

وقبل أيام من النهائي لم يظهر أي تأثر على لاعبي الفريق مع الأخبار التي تسربت بعد الخسارة الدورية القاسية من الشباب برحيل المدرب شاموسكا، حيث بقي الود بين الإدارة والمدرب واللاعبين والثقة المتبادلة والأجواء الصحية التي ميّزت هذا النادي عن غيره من الأندية.

ولعل ما يميز نادي الفيصلي عن غيره هو الإيفاء بشكل منتظم برواتب اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية وحتى العاملين دون أي تأخير، حيث يعد الرئيس المدلج هذا العمل واجباً بأن يؤتي الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه.

ولم يدخل الفيصلي في صراع على حصد صفقات سواء محلية أو أجنبية مع أي نادٍ محلي بل إن القيمة السوقية للاعبيه تعد الأقل في الكرة السعودية، إلا أنه يمتاز بجلب اللاعبين الذين يتناسبون مع وضع النادي وإمكانياته وقدرة الإدارة على الإيفاء المنتظم بحقوقهم المالية.

كما يُعرف عن النادي كونه بيئة مميزة لإعادة تأهيل عدد من النجوم الذين تراجعت مستوياتهم الفنية مع أنديتهم وتوفير الأجواء الصحية لهم للإبداع وهذا ما حصل له مع الحارس أحمد الكسار، وكذلك حسين سالم الذي جلبه من الاتفاق ومحمد الصيعري من الوحدة وغيرهم من اللاعبين دون تحمل مبالغ باهظة، حيث حمل الكسار شارة القيادة للفريق في النهائي بعد أن ركز عليه المدرب في مباريات الكأس منذ المباراة الأولى التي تصدى فيها لأكثر من ركلة ترجيحية.

ولم يقتصر منهج الفيصلي على تأهيل اللاعبين وإبقائهم في الفريق بل إنه باع عقود بعضهم مثل حمدان الشمراني وعبد العزيز البيشي، حيث تم بيع عقديهما لنادي الاتحاد، وتبقى له من الصفقتين أكثر من سبعة ملايين ريال مما يؤكد الفكر الاستثماري لدى الإدارة.

وعلى الرغم من أن هناك قرارات ملزمة أُصدرت لصالح النادي بشأن أحقيته في الحصول على مبالغ الصفقات فإن المدلج فضّل إبعاد فريقه عن مثل هذه الأمور، وأبقى الوضع في الجانب القانوني بل أكد قبل أيام أنه يثق بقدرة الاتحاد على سداد المبالغ دون استخدام لهجة تصعيدية حرصاً منه على علاقة إيجابية مع جميع الأندية.

كما أن النادي منتظم في الحصول على الرخصة الآسيوية دون التعذر بوجود عوائق مالية للحصول عليها جراء تأخر بعض الأندية في تسديد ديون مستحقة لصالح ناديه.

وعن بقائه في منصبه بعد تحقيق اللقب الأغلى في مسيرة النادي وفي رياضة سدير بشكل عام، قال المدلج: «لكل حادث حديث، ولكن أعتقد أنه جاء الوقت لأمنح الفرصة لغيري من الكفاءات التي تزخر بها (حرمة) لا أريد أن آخذ زمني وزمن غيري، هناك عمل كبير تم وسيتم في المستقبل».

وعلى اعتبار أنه الرئيس الأقدم والأكثر خبرة والصوت المؤثر دائماً من الأندية غير الغنية مادياً وغير المصنّفة من الكبار فقد تلقى في عدد من المنافسات دعماً من زملائه في الأندية الأخرى للتقدم لمنصب رئيس الاتحاد السعودي أو رئاسة رابطة دوري المحترفين، إلا أنه يعتذر دائماً، ويرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه يفضل أن يستمر في قيادة النادي والوفاء للأشخاص الذين وثقوا به طوال الفترة الماضية للبقاء في منصبة كرئيس بالتزكية دون منافسين له في «5» دورات رئاسية سابقة للفيصلي وأنه يخدم الكرة السعودية من خلال ناديه.

وقد يفكر المدلج جدياً في هذه الخطوة في حال انتهت دورته الرئاسية في نادي الفيصلي ونال وقتاً للراحة.

ويؤكد المدلج أن ارتباطه مع النادي جعله يقصر في الجانب الأسري تجاه والدته وزوجته وأبنائه وبناته، ولذا يعدهم أساس كل نجاح تحقق ويهديهم المنجز الأكبر.

وبعد أن تأكد رحيل المدرب شاموسكا عن النادي أكد المدلج أنه يبارك لهذا المدرب هذه الخطوة ويتمنى له المزيد من التوفيق، وبيّن أن هناك ثلاثة ملفات على طاولة إدارة النادي لدراستها واختيار المدرب الأنسب منها لقيادة الفريق في الموسم المقبل سواء في دوري أبطال آسيا التي تأهل فيها الفيصلي بمقعد مباشر أو بطولتي دوري المحترفين وكأس الملك إضافةً إلى بطولة السوبر السعودي، حيث سيكون لدى عنابي سدير أربعة استحقاقات كبيرة في الموسم المقبل.

بقيت الإشارة إلى أن الفيصلي سيخوض المباراة الأخيرة ضد الهلال في ختام الدوري في مباراة يمكن أن توصف بمباراة «احتفالية» لبطلي الدوري والكأس في مباراة نقاط ثلاث فقط ولتمثل بذلك مباراة سوبر مبكر، حيث سيكون هناك ممر شرفي من الفيصلي للهلال حسب اتفاق المدلج مع رئيس الهلال فهد بن نافل، فيما يرجح أن يبادر الهلاليون بردّ هذه التحية بمثلها على أن يجري التنسيق بين الناديين قبل مواجهة الأحد الختامية لهذا الموسم الرياضي السعودي.

عنابي سدير أبى إلا أن يسجل بصمته التاريخية بين كبار الكرة السعودية

بعد 67 عاماً... «شباب حرمة» محط الأنظار وأبطال الحدث الأهم

الرياض: فهد العيسى

كانت مدينة حَرْمة الواقعة شمال غربي العاصمة الرياض والحاضرة ضمن التوزيع الجغرافي لمنطقة سدير، محط أنظار الكثيرين وذلك بعد الليلة التاريخية الحافلة بالذهب لنادي الفيصلي الفريق الذي تم تأسيسه في تلك المدينة الصغيرة وحول أحلام رجالها إلى واقع بمعانقة ذهب كأس الملك «أغلى البطولات المحلية على الإطلاق».

وقبل 67 عاماً أعلنت ولادة هذا النادي تحت مسمى «نادي شباب حَرْمة» وكان إبراهيم المدلج أول رئيس له وأحد مؤسسيه قبل أن يتحول فيما بعد إلى المسمى الحالي «نادي الفيصلي».

ولن يكون تحقيق فريق الفيصلي لقب بطولة كأس الملك مجرد إنجاز عابر في تاريخ هذا النادي العريق والذي فتح خزائنه مساء الخميس لأبرز بطولة في تاريخه، حيث حقق الفريق العديد من المكاسب، أبرزها الكأس والجائزة المالية الضخمة البالغة عشرة ملايين ريال، بالإضافة إلى حجز مقعد مباشر للمشاركة في دوري أبطال آسيا للمرة الأولى في تاريخه الموسم القادم، وكذلك المشاركة في نهائي كأس السوبر السعودي أمام الهلال بطل دوري المحترفين السعودي.

الفيصلي الذي صعد في موسم 2009- 2010 إلى دوري المحترفين السعودي بعدما حقق درع دوري الدرجة الأولى، لم يكن مجرد فريق عادي يكتفي بالمشاركة ضمن «الكبار» في دوري المحترفين السعودي، حيث ظهر «عنابي سدير» بصورة مغايرة وكان فريقاً صعب المراس رغم توسطه مراكز ترتيب الدوري.

في مواسمه الأخيرة بات الفيصلي يبحث عن إنجاز يُخلد فيه اسمه، فنجح في بلوغ نهائي كأس الملك قبل موسمين، ولعب المباراة النهائية أمام الاتحاد قبل أن يخسرها بثلاثة أهداف مقابل هدف، لم تنتهِ آماله وطموحاته بهذه الخسارة حتى عاد بعد موسمين ليلامس الذهب للمرة الأولى في تاريخه ويدون اسمه في السجلات الشرفية للبطولة الأغلى محلياً.

وبعيداً عن تحقيقه لقب بطولة كأس الملك وهو الإنجاز التاريخي غير المسبوق للفريق، إلا أن الفيصلي في مواسمه القادم يبحث عن تحقيق إنجاز آخر بطولة كأس الملك.

عنابي سدير أو فخر سدير كما يحلو لعشاقه تسميته بهذا اللقب، يقضي هذا العام موسمه الثاني عشر في دوري المحترفين السعودي، حيث نجح خلالها بإحضار العديد من الأسماء المميزة على صعيد الأجهزة الفنية أو حتى اللاعبين المحترفين الأجانب أو إعادة إبراز الأسماء التي غادرت فرق كبيرة في الدوري.

البرازيلي شاموسكا المدرب الحالي كان اسماً مثالياً أسهم في فرض نجاحه خلال فترة قيادته للنادي الذي ستكون مواجهة الهلال يوم غدا الأحد هي المباراة الأخيرة له مع النادي قبل توقيعه عقده الجديد لتدريب وقيادة فريق الشباب في الموسم القادم، شاموسكا لم يكن بعيداً عن أعين الأندية المنافسة فقد سبق لفريق الهلال استعارته في الموسم قبل الماضي.

كما سبق لنادي الفيصلي إحضار الكرواتي زلاتكو داليتش الذي نجح في بروز نجمه التدريبي حتى أتم الهلال تعاقده مع الاسم الفني الذي تولى فيما بعد قيادة منتخب كرواتيا، وكذلك الصربي رازوفيتش الذي قاد فريق الفيصلي لبلوغ نهائي كأس الملك للمرة الأولى في تاريخه، قبل أن ينتقل لخوض تجربة تدريبية جديدة في الإمارات.

وعلى صعيد اللاعبين المحترفين الأجانب، فقد كان الفيصلي محطة ولادة للعديد من الأسماء التي برزت في منافسات الدوري السعودي وكانت محط تهافت الأندية لشراء عقود اللاعبين كما حدث مع الألباني ميخين ميملي الذي انتقل بعد بروزه إلى التعاون، وكذلك البرازيلي غوستافو الذي انتقل إلى صفوف فريق الوحدة.

وفي الموسم الماضي كان يوسف الجبلي واحداً من أبرز الأسماء التي برز نجمها في دوري المحترفين السعودي وكان على قائمة صانعي الأهداف، قبل أن ينتقل مع بداية الموسم الحالي إلى صفوف فريق الباطن بجوار المهاجم خاليم هايلاند. أما على صعيد الأسماء المحلية، فينجح الفيصلي دائماً في إعادة إبراز اللاعبين الحاضرين لصفوفه على سبيل الإعارة أو حتى الانتقال النهائي، وذلك من خلال توفير بيئة مثالية تسهم في الانضباط الكبير للاعبين وعودتهم للتوهج مجدداً.

طفله فيصلاوية تعبر عن سعادتها عقب الفوز بكأس الملك («تصوير: سعد العنزي)

غواردیولا یبحث عن القطعة المفقودة في لوحة نجاحه في إنجلترا... وتوخیل یتطلع لحصد اللقب الأول

دوري أبطال أوروبا: نهائي بنكهة إنجليزية بين مانشستر سيتي وتشيلسي

مشجعون بجانب نموذج ضخم لكأس دوري أبطال أوروبا في بورتو (أ.ب)

توخيل مدرب تشيلسي (أ.ف.ب)

غواردیولا مدرب مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

بورتو (البرتغال): «الشرق الأوسط»

بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، بلغ مانشستر سيتي نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه... والآن يتطلع الفريق إلى تتويج موسمه الناجح بإحراز لقب دوري الأبطال أكثر الألقاب التي يتطلع إليها الفريق. ويلتقي مانشستر سيتي مع تشيلسي، اليوم (السبت)، في المباراة النهائية للبطولة، حيث يتسم النهائي بنكهة إنجليزية خالصة.

ويستطيع غواردیولا أن يعتبر مسيرته ناجحة مع مانشستر سيتي حتى الآن، حيث قاد الفريق للقب الدوري ثلاث مرات في غضون المواسم الأربعة الأخيرة، وأسهم في أن يصبح مانشستر سيتي من أبرز الأندية الأوروبية. ورغم هذا، تظل القطعة المفقودة في لوحة نجاح مانشستر (جواردیولا) هي لقب دوري أبطال أوروبا. والآن، أصبح الفريق على بُعد خطوة واحدة من حسم لقب دوري الأبطال، حيث يلتقي تشيلسي اليوم على استاد «إل دراغاو» في بورتو بالبرتغال.

وقال غواردیولا: «الأندية تحتاج أحياناً إلى خوض المزيد من المباريات النهائية للفوز باللقب الأول. وهناك أندية أخرى تحتاج إلى مرة واحدة. ونأمل في أن يكون هذا الحال بالنسبة لنا». وأوضح: «أثق كثيرا بفريقي. لا يمكن أن تتخيل مدى ثقتي بفريقي، وبما يمكن أن نقدمه». وبالنسبة لغواردیولا، تمثل المباراة اليوم فرصة للفوز بأول لقب له في دوري الأبطال منذ أن فاز بلقب البطولة مع برشلونة الإسباني للمرة الثانية في 2011.

وقال برناردو سيلفا، لاعب خط وسط مانشستر سيتي على الموقع الإلكتروني بالنادي: «غواردیولا هو خريطتنا. فاز بلقب المسابقة عدة مرات كلاعب ومدرب... يعرف غواردیولا سبيل الفوز بلقب دوري الأبطال. نحن على بُعد خطوة واحدة من تحقيق هدفنا». ويعتمد غواردیولا على كوكبة من النجوم بقيادة صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين، والجناح الجزائري رياض محرز المتألق بشكل لافت هذا الموسم، والمدافع البرتغالي روبن دياش القادم إليه هذا الموسم وتوج لاعب العام في إنجلترا بحسب استفتاء رابطة الصحافيين.

وفي المقابل، يخوض تشيلسي النهائي للمرة الأولى منذ 2012، حيث سبق له التتويج بلقبه الوحيد في البطولة بالفوز على بايرن ميونيخ الألماني في عقر داره على استاد «أليانز آرينا». وأصبح الألماني توماس توخيل، المدير الفني لتشيلسي، أول مدرب يخوض نهائي دوري الأبطال في موسمين متتاليين مع فريقين مختلفين.

وكان توخيل قاد فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي إلى نهائي الموسم الماضي ولكنه سقط في النهائي أمام بايرن ميونيخ. وتولى توخيل تدريب تشيلسي في يناير (كانون الثاني) الماضي، وترك أثراً سريعاً في أداء ونتائج الفريق، ولعب دوراً بارزاً في قيادته إلى نهائي دوري الأبطال هذا الموسم.

وقال ماتيو كوفاسيتش، لاعب خط وسط تشيلسي: «منذ اللحظة الأولى له مع الفريق، شعر اللاعبون بالترابط معه... أدى عملاً جيداً، وقدمنا موسماً رائعاً في النهاية، لأننا بلغنا نهائي دوري الأبطال، ووصلنا لنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وأنهينا الموسم في المراكز الأربعة الأولى بالدوري الإنجليزي». وأضاف: «لهذا، فإنه موسم جيد، ولكنه ليس مكتملاً لأننا نحتاج إلى الفوز بلقب».

وتغلب تشيلسي على مانشستر سيتي مرتين في الموسم الحالي ومنها الفوز عليه في الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي ليحرمه من حلم تحقيق الرباعية. ولكن توخيل يدرك أن نهائي دوري الأبطال أمر آخر. وقال توخيل: «اللعب أمام الفرق التي يدربها غواردیولا أمر صعب دائماً. نحاول تقليص الفجوة، والأمر الجيد في كرة القدم أنه يمكن تقليص الفجوة في غضون 90 دقيقة». وأوضح: «هذا أمر ممكن تماماً، وهذا ما نسعى إليه في النهائي». وأضاف توخيل: «لقد بلغنا المباراة النهائية وهذا إنجاز بحد ذاته. وعندما تصل تريد أن تكون في كامل جاهزيتك، لكننا نواجه مانشستر سيتي ومدربه بيب غواردیولا الذي يعتبر حالياً على الأرجح الأفضل في أوروبا وربما على الصعيد العالمي». وقال: «في كرة القدم كل شيء يجوز، وفي مباراة نهائية أيضاً».

وطمأن توخيل أنصار الفريق على الحالة الصحية لحارس المرمى السنغالي إدوارد ميندي ولاعب الوسط الفرنسي المؤثر نغولو كانتي بعد عودتهما إلى تمارين الفريق الأربعاء.

ومثلما كان الحال في العام الماضي، تأثر نهائي دوري الأبطال هذه المرة أيضاً بجائحة «كورونا»، وتم نقل المباراة النهائية من إسطنبول إلى بورتو بسبب قيود السفر المفروضة في ظل أزمة «كورونا». وأضيفت تركيا إلى «القائمة الحمراء» التي وضعتها بريطانيا بشأن السفر، وذلك بسبب ارتفاع أعداد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، ما يعني أن العائدين من أي دولة ضمن القائمة الحمراء يجب أن يخضعوا للحجر الصحي بأحد الفنادق لمدة عشرة أيام من تاريخ عودتهم إلى بريطانيا.

ورغم هذا، ستشهد المباراة النهائية هذا الموسم حضور 16 ألفاً و500 مشجع في مدرجات الاستاد. وهذا هو الموسم الثاني على التوالي الذي تُنقل فيه المباراة النهائية من إسطنبول لعدم القدرة على استضافة المباراة في ظل الجائحة، وحلت الملاعب البرتغالية مكان إسطنبول في كل من الموسمين. وكانت العاصمة البرتغالية لشبونة قد استضافت فعاليات الأدوار النهائية من البطولة على هيئة بطولة مجمعة، ولكن النهائي بين بايرن وسان جيرمان لم يشهد حضور أي جماهير.

فيل فودين... موهبة نادرة في صفوف مانشستر سيتي

فودين ... نجم ساطع في سماء سيتي (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

يملك مهاجم مانشستر سيتي فيل فودين الذي احتفل بعيد ميلاده الحادي والعشرين، أمس (الجمعة)، ثمانية ألقاب في مسيرته حتى الآن، لكنه ربما يحرز الهدية المثلى في اليوم التالي في حال تتويج فريقه بطلاً لدوري أبطال أوروبا، عندما يلتقي مواطنه تشيلسي في المباراة النهائية على ملعب دراغاو في مدينة بورتو البرتغالية.

وُلد فودين وترعرع في منطقة ستوكبورت التي تبعد قرابة 10 كيلومترات عن ملعب الاتحاد الخاص بنادي مانشستر سيتي، وهو بالتالي اللاعب الوحيد المحلي في صفوف مانشستر سيتي الذي تخرج في أكاديمية النادي، وسط كوكبة من النجوم. عندما انضم فودين إلى النادي بعمر السادسة، كان مانشستر سيتي مختلفاً تماماً عما هو عليه الآن بعد انتقال ملكيته إلى إمارة أبوظبي عام 2008.

ويلخص المدير السابق في أكاديمية مانشستر سيتي جيم كاسل الأمر بقوله: «كانت ميزانيتنا وإمكانياتنا محدودة في ذلك الوقت، وكان استثمارنا في الأشخاص». في تلك الحقبة، كان مانشستر يونايتد ينقض على أبرز المواهب المحلية في المنطقة، في الوقت الذي كان فيه مانشستر سيتي يتصارع مع ليفربول وإيفرتون للحصول على خدمات فودين الذي أطلق عليه لقب «إنييستا ستوكبورت» نظراً لتشابه أسلوب لعبه الأنيق والسلس مع نجم منتخب إسبانيا ونادي برشلونة السابق. وأضاف: «كان فودين مختلفاً، كان مميزاً. لطالما امتلك تلك الرشاقة والتوازن، هذا ما يجعله مميزاً، كان يتلاعب بالكرة من دون أن يلمسها نظراً لشكل جسده».

وكال مدرب سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا المديح لفودين بعد إشراكه في باكورة مبارياته في الفريق الأول بقوله: «أنت شخص محظوظ أن تشاهد المباراة الأولى للفريق الأول بمشاركة هذا اللاعب»، وذلك عندما خاض فودين بسن السابعة عشرة أول مباراة رسمية له في مواجهة مانشستر يونايتد في مباراة ودية في هيوستن الأميركية صيف عام 2017. في نهاية ذلك العام، أحرز فودين هدفين في نهائي كأس العالم تحت 17 عاماً ليقود منتخب إنجلترا إلى إحراز اللقب في النسخة التي أقيمت في الهند، في المباراة التي تفوق فيها منتخب «الأسود الثلاثة» على إسبانيا بنتيجة 5 - 2. وتُوّج أفضل لاعب في البطولة.

ورغم مطالبة النقاد غواردیولا لمنح فودين فرصة خوض عدد أكبر من المباريات في صفوف مانشستر سيتي أو السماح له بالانتقال إلى ناد آخر على سبيل الإعارة، نجح المدرب في إشراكه في المباريات تدريجياً، لاكتساب الخبرة والتأقلم مع أجواء الفريق الأول على مدى السنوات الثلاث الأخيرة. فرض فودين نفسه أساسياً هذا الموسم، حيث سجل 16 هدفاً، حتى إنه نجح في إزاحة الجناح رحيم ستيرلينغ من التشكيلة الأساسية في الأدوار الأخيرة من دوري أبطال أوروبا. وأضاف كاسل: «رأى غواردیولا فيه ما شاهدناه عندما كان في السادسة من عمره وقد أحاطه بطريقة رائعة. نصحه الجميع: (يتعين عليك أن تشرك فيل في عدد أكبر من المباريات، هو في حاجة إلى الذهاب إلى نادٍ آخر على سبيل الإعارة) بيد أن غواردیولا كان قوياً، فقد احتفظ به لأنه أدرك ما يملك واعتقد بأن الجميع مدرك أننا أمام نجم حقيقي في صفوف مانشستر سيتي».

ومن جهته، قال فودين: «كان من الصعب للغاية حجز مكاني (في الفريق). حافظت على إيماني بإمكاناتي والثقة في المدرب. هذا العام كان جيداً حقاً بالنسبة لي. العديد من اللاعبين طلبوا مني الاستمرار في التدريب بأفضل ما يمكنني، وأن أرغب في المزيد «فينسن كومباني كان واحدا منهم وأيضا فرناندينيو وهما قائدان رائعان. خارج الملعب، هناك أشياء لا يراها الكل، مثل كيفية مساعدة لاعب صغير وجعله يشعر براحة تجاه نفسه».

وانتقل فودين هذا الموسم إلى دور هجومي في الأغلب في الجناح الأيسر، وهز شباك بروسيا دورتموند في ذهاب وإياب دور الثمانية، كما أحرز تسعة أهداف k وصنع خمسة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز.

أشاد به زميله لاعب الوسط الألماني ايلكاي غوندوغان بقوله: «بات فيل إحدى ركائز الفريق. لقد طور أسلوب لعبه من جوانب عدة لا سيما في اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات الحاسمة، وهذا أمر مدهش للاعب بعمره». وختم بأنه «لاعب يستطيع تغيير مجرى المباراة في أي لحظة ويمكن أن يفعل ذلك السبت» في إشارة إلى المباراة النهائية.

نغولو كانتي... لاعب خط وسط استثنائي في تشيلسي

نغولو كانتي.. اللاعب الاستثنائي الهادئ والخجول (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

هو لاعب لا يحب الأضواء ويتمتع بشخصية خجولة ومحببة. إلا أن حضور لاعب الوسط الدولي نغولو كانتي بطل العالم عام 2018 مع منتخب فرنسا على أرض الملعب لا يمر مرور الكرام بفضل تحركاته وقطعه للكرات وتواجده في كل زاوية. وهذا ما سيحاول تكراره في أحد أهم استحقاقاته عندما يلتقي فريقه تشيلسي مع مانشستر سيتي في النهائي الإنجليزي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم اليوم في بورتو.

ارتجل مشجعو «منتخب الديوك» أغنية له في ذاك الصيف في مونديال روسيا على أنغام الأغنية الشهيرة «لي شان إليزيه» للمغني الفرنسي جو داسان عام 1969. وتقول ترجمة الأغنية المبتكرة «إنه صغير، إنه لطيف، لقد أوقف ليو ميسي»، نجم المنتخب الأرجنتيني خلال دور الثمانية في كأس العالم. يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا للوصول إلى القمة في كرة القدم مثل كانتي، حيث فاز بلقبين في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولقب في كل من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» وكأس إنجلترا بالإضافة إلى وصوله إلى المجد الكروي في كأس العالم. فيما يبقى لقب دوري الأبطال غائبًا عن خزائنه.

ورغم ذلك، كل من التقى كانتي منذ بداية مسيرته في ضواحي العاصمة الفرنسية باريس يعتبر أن ما من لاعب يشبهه ابن الـ30 عامًا. يقول كريم المدخل، مدرب كانتي السابق: «كل مرة يعود إلى باريس، يأتي لزيارتنا». ويتابع «لكنه لا يقوم فقط بزيارة عابرة، يبقى ليأكل معنا ويحرص على التقاط الصور مع الجميع وعلى اللعب مع الأولاد». نشأ كانتي المولود من أب وأم من مالي، في أسرة كبيرة في حارة هادئة في رويال - مالميزون، غرب العاصمة الفرنسية.

لدى المدخل حكايات لا تنتهي يرويها بالإضافة إلى مقاطع فيديو حديثة عن كانتي وهو يلعب كرة القدم مع أولاد الحي الذين يجدون في الدولي الفرنسي مثالهم الأعلى. ويقول: «في الصيف هنا، يرتدي الجميع قمصان كايان وليستر وتشيلسي ومنتخب فرنسا». يعتبر كانتي شخصًا محبوبًا ويحظى باحترام على نطاق واسع بسبب دفئه وتواضعه. كما اكتسب كلاعب سمعة جيدة لكونه كريمًا ومنعزلاً.

ويروي المدخل: «لم يصبح أبدًا مغرورًا، لم يتغير أبدًا. أشقاؤه أيضًا مثله، أرغب أن أعرف كيف تمكنوا من القيام بذلك». إذا سألتم مدربه السابق عما إذا يتذكر غضب كانتي أثناء إحدى المباريات أو إظهاره لأي مشاعر سلبية، يجاوب «أحاول التفكير في شيء لكنني بصراحة لا أتذكر أي حادثة. لم أره يغضب أبدًا منذ أن عرفته». ويتابع «ومع ذلك، إذا كان يحق لأي شخص أن يغضب، سيكون هو بالنظر إلى عدد المرات التي تعرض فيها للأخطاء حين كان يلعب في سورين». فهناك، على ضفاف نهر السين، لعب كانتي في صغره.

على عكس العديد من نجوم كرة القدم في العصر الحديث، لم يلتحق كانتي بأكاديمية في أي ناد محترف. امتلك الموهبة، ولكن شخصيته وصغر حجمه لعبا دورًا ضده. وكشف بيار فيل، أحد المسؤولين في سورين الذي لعب كانتي لصالحه في طفولته ومراهقته (1999 - 2010) عام 2018: «نغولو ليس شخصًا يبرز نفسه، لذا خلال التجارب لم يكن ظاهرًا».

بدأت مسيرته تتغير عندما انتقل إلى شمال فرنسا للالتحاق بفريق بولون عن 19 عامًا في 2010. ارتقى بعدها إلى الفريق الأول في عام 2012 الذي كان حينها ينافس في الدرجة الثالثة ومن ثم إلى كايان في 2013 حيث ساهم في صعود الفريق إلى دوري الأضواء. وبعد موسم واحد فقط في دوري النخبة في فرنسا، انتقل كانتي إلى ليستر سيتي في 2015 عن 24 عامًا وكان أحد أبرز النجوم الذين ساهموا في التتويج التاريخي للفريق بلقبه الأول في الدوري موسم 2015 - 2016.

انتقل في العام التالي إلى تشيلسي حيث سطع نجمه على مر السنوات وتوج معه بلقب الدوري الممتاز والكأس ويوروبا ليغ، واختير رجل المباراة في لقاءي الذهاب والإياب في الدور نصف النهائي من دوري الأبطال هذا الموسم ضد ريال مدريد الإسباني. ويقول المدخل «ما إن وقع مع بولون أدركت أن مسيرته انطلقت».

وعلى ساحل بحر المانش، ترك كانتي المتوج بجائزة أفضل لاعب في إنجلترا لموسم 2016 - 2017، ذكريات جميلة. يستذكر كريستوف ريمون الذي أشرف على الفرنسي في الفريق الرديف لبولون سور مير بين 2010 و2012 «ما كان يلفتني هو رغبته في المثابرة والتقدم. كان أشبه بالإسفنجة، يمتص كل النصائح من مدربيه». ويردف «كنا نشعر أنه يملك الموهبة ولكن سأكذب لو قلت إننا اعتقدنا أنه سيصل إلى ما وصل إليه».

الثقة بالمهاجم الوهمي تجعل نهائي دوري الأبطال بين مانشستر سيتي وتشيلسي بلا قلب هجوم

غواردیولا وتوخيل يعتمدان أسلوباً هجومياً مشابهاً... فلمن تكون الغلبة اليوم؟

لندن: جوناثان ويلسون

في البداية، أود أن أشير إلى أن هداف مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم هو إيلكاي غوندوغان برصيد 13 هدفاً، وفي المقابل يتصدر جورجينيو قائمة هدافي تشيلسي في الدوري برصيد سبعة أهداف، يليه تامي أبراهام وماسون ماونت وتيمو فيرنر بستة أهداف لكل منهم. ويلتقي الفريقان في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا اليوم.

وعلى مدار العقد الماضي، كان هناك اختلاف كبير في أندية النخبة بين أولئك الذين يركزون على الأسماء الكبيرة والهدافين البارزين، وأولئك الذين يعطون الأولوية للعب الجماعي. هذا لا يعني بالضرورة أن أحد الطرفين على صواب والآخر على خطأ، لكن نظراً لأن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي (الذي أصبح رمزاً للمهارات والقدرات الفردية بعد أن كان عنصراً جماعياً حاسماً في أحد أفضل الفرق على الإطلاق، وهو برشلونة تحت قيادة غواردیولا) والنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قد اقتربا من نهاية مسيرتهما الكروية، فإن عدم وجود هداف بارز في المباراة النهائية للبطولة الأقوى في «القارة العجوز» قد يكون بمثابة مؤشر على تغيير محتمل في كرة القدم خلال الفترة المقبلة.

ومنذ عدة سنوات حتى الآن، كانت المراحل الأخيرة من دوري أبطال أوروبا تشهد مباريات مثيرة للغاية بين الأندية التي اعتادت على الهيمنة على الساحة المحلية تماماً، ونسيت كيف تدافع. وأصبحت كل الأندية تقريباً تعتمد على الضغط العالي على المنافس، مع محاولة الحد من خطورة الهجمات المرتدة السريعة في حال فقدان الكرة، وهو الأمر الذي يبدو أن مانشستر سيتي، وتشيلسي بدرجة أقل، قد نجحا في تحقيقه في هذا الموسم الغريب.

إن كلا الناديين قادر على الاستحواذ على الكرة بشكل جيد واستعادتها في أسرع وقت ممكن في حال فقدانها، في هذا الصدد، يعتبر توماس توخيل هو المدير الفني الأكثر شبهاً بغواردیولا في المدرسة الألمانية الحديثة، كما أن الناديين يمتلكان خطّي وسط قويين للغاية تم بناؤهما بعناية فائقة.

لكن من المثير للاهتمام أن كلا الناديين من المرجح أن يلعبا المباراة النهائية بقلب هجوم وهمي - ربما كيفن دي بروين أو برناردو سيلفا في مانشستر سيتي، وكاي هافرتز في تشيلسي. إن طريقة الاعتماد على المهاجم الوهمي التي بدأها روما من خلال فرانشيسكو توتي، وبرشلونة من خلال ميسي، ومانشستر يونايتد من خلال كريستيانو رونالدو (في الأيام التي سبقت تطوره إلى قلب هجوم تقليدي) أصبحت طريقة سائدة تماماً في عالم كرة القدم الآن.

ومع ذلك، فإن اعتماد مانشستر سيتي وتشيلسي على المهاجم الوهمي قد فرضته الظروف إلى حد ما، فالإصابات المتتالية التي تعرض لها سيرجيو أغويرو وتراجع مستوى غابرييل جيسوس جعلت غواردیولا لا يملك خيارات أخرى في مركز قلب الهجوم - ربما بخلاف فيران توريس، الذي يفتقر إلى الخبرة

إصابة أغويرو وابتعاد جيسوس عن مستواه جعلا سيتي يعتمد على دي بروين في إحراز الأهداف (أ.ب)

لم تعد هناك حاجة لقلب الهجوم بالشكل التقليدي في ظل وجود الهدافين القادمين من على الأطراف أو من الخلف

الهجوم، لكن توخيل لم يكن أول مدير فني يفضل الاعتماد على جيرو كبديل، وهناك شعور بأن المدير الفني الألماني يفضل الاعتماد على لاعب آخر أكثر قدرة على الحركة المستمرة لإرباك مدافعي الفرق المنافسة.

وعندما كان توخيل يتولى القيادة الفنية لنادي وهميين، لكن لم يكن أي منهم أيضاً يلعب كقلب هجوم ثابت، حيث كانوا جميعاً يفضلون التراجع للخلف لتسلم الكرة أو التحرك على أطراف الملعب للهروب من الرقابة.

وفي باريس سان جيرمان، كان هناك نيمار وكيليان مبابي، ولم يكن لدى توخيل وانتقل إلى مانشستر سيتي كجناح أيمن. في غضون ذلك، يبدو أن توخيل غير مقتنع على الإطلاق بتامي أبراهام. لكن لا يزال هناك المهاجم الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو الذي يمكنه القيام بدور قلب هجوم، فإنه كان يعتمد على لاعبين مثل أندريه شورله وشينجي أوكازاكي في مركز قلب الهجوم، وفي بوروسيا دورتموند كان لديه بيير إيمريك أوباميانغ، ولم يكن أي من هؤلاء اللاعبين مهاجمين خيارات كثيرة في مركز قلب الهجوم، لكن هجوم النادي الباريسي كان دائماً يتمتع بالمرونة الشديدة.

وقد برز فيرنر وهافرتز كأبرز خيارين لتوخيل في مركز قلب الهجوم للبلوز. ويواجه فيرنر سوء حظ غريباً في الفترة الأخيرة، لكن لو ابتسم له الحظ (وهو ما سيحدث بالتأكيد في مرحلة ما) فإنه سيصبح مهاجماً صريحاً يتسم بالسرعة الفائقة والتحرك المستمر ويميل للعب في الناحية اليسرى والدخول إلى عمق الملعب، تماماً كما كان يفعل أوباميانغ عندما كان في قمة عطائه الكروي.

لكن هافرتز يُعدّ نموذجاً للمهاجم الوهمي، فرغم أنه يمتلك اللياقة البدنية والقدرات التي تمكّنه من اللعب وظهره إلى المرمى، فإنه ينجذب بشكل طبيعي للعودة إلى خط الوسط والانطلاق إلى الأمام.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل اعتمد غواردیولا وتوخيل على المهاجم الوهمي خلال الأشهر القليلة الماضية بسبب الظروف التي تعرض لها الناديان، أم أن ذلك يُعدّ جزءاً ضرورياً في إطار الخطة الأكثر تحفظاً التي يعتمدان عليها من أجل تقوية خط الوسط والقدرة على استعادة الكرة سريعاً في حال فقدانها؟

وما الذي يريده غواردیولا من اللاعب الذي يلعب كمهاجم وهمي؟ من المؤكد أنه يريد من هذا اللاعب أن يقود عملية الضغط على الفريق المنافس، وأن تكون لديه القدرات الخططية والتكتيكية للقيام بذلك، كما يتعين عليه أن يكون قادراً على التحرك بطريقة تساعد الفريق ككل، ويكون قادراً العودة إلى الخلف وخلق مساحات لزملائه في الفريق للانطلاق فيها.

ربما يفضل غواردیولا المهاجم الوهمي بتحركاته الخططية الواعية على قلب الهجوم بصفاته التقليدية من حيث السرعة والقدرة على اللعب بالرأس وإحراز الأهداف - تماماً كما يفضل أن يكون حارس مرماه قادراً على اللعب بالقدم والتمركز الصحيح حتى لو كان أقل من حيث التصدي للتسديدات، وكما يفضل أن يكون المدافعون قادرين على التمرير الدقيق وبناء الهجمات من الخلف حتى لو كانوا أقل فيما يتعلق بالتدخلات واستخلاص الكرات والتفوق في الألعاب الهوائية.

وقبل أن يتعرض أغويرو للإصابات فإنه كان قادراً على التأقلم مع طريقة اللعب التي يعتمد عليها غواردیولا، لكن أمام ريال مدريد الموسم الماضي، بدأ غابرييل جيسوس ناحية اليسار، في حين لعب فيل فودن كمهاجم وهمي. وكان الضغط الكبير الذي يمارسه جيسوس حاسماً في الهدفين اللذين أحرزهما مانشستر سيتي، وبدا الأمر آنذاك وكأن اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 23 عاماً سيكون المهاجم المثالي بالنسبة لغواردیولا خلال الفترة المقبلة. لكن جيسوس لم يقدم الأداء المتوقع منه، وأصبح حبيساً لمقاعد البدلاء بعدما تراجع مستواه بشكل كبير.

وتشير تقارير إلى أن مانشستر سيتي مهتم بالتعاقد مع هاري كين بعدما أعلن الأسبوع الماضي رغبته في الرحيل عن توتنهام، وفي حال إتمام هذه الصفقة سيكون المهاجم الإنجليزي قادراً على قيادة الضغط على الفرق المنافسة من الأمام، كما يعود إلى الخلف لخلق مساحات لزملائه للانطلاق بها، وعلى هذا النحو فإنه يُعدّ أحد المهاجمين القلائل الذين يبدو أنهم يناسبون تماماً الطريقة التي يلعب بها غواردیولا.

وبالمثل، ما الذي يريده توخيل من المهاجم الوهمي؟ بالنظر إلى أن المدير الفني الألماني لم يقض وقتاً طويلاً مع تشيلسي فإنه يصعب تقييم ما قدمه الفريق حتى الآن، لكن طريقة 3 - 4 - 2 - 1 التي يعتمد عليها تتطلب وجود مهاجم قادر على خلق مساحات للقادمين من الخلف، وهو الأمر الذي يبدو أن فيرنر قادر على القيام به، بل وسعيد بذلك أيضاً.

فما الذي يعنيه ذلك فيما يتعلق بالاعتماد على المهاجم الوهمي في الخط الأمامي؟ ربما يعني هذا أنه لم تعد هناك حاجة لقلب الهجوم بالشكل التقليدي، في ظل وجود الهدافين القادمين من على الأطراف أو من الخلف، والقادرين على ربط خطوط الفريق المختلفة معاً.

هافرتز مثال للمهاجم الوهمي في صفوف تشيلسي (أ.ف.ب)

يمتلك نجم منتخب فرنسا الكثير من الجوانب الإنسانية إلى جانب موهبة لا تنضب

فقدان سان جيرمان لقب الدوري الفرنسي لا يقلل من إنجازات كيليان مبابي

لندن: بارني روناي

إنهاء باريس سان جيرمان الموسم بلقب واحد كبير بعدما خسر الصراع مع ليل على لقب دوري الدرجة الأولى الفرنسي، لا يقلل بأي حال من الأحوال من تألق النجم الفرنسي كيليان مبابي مع فريق العاصمة على مدار الموسم، والدور لعبه في تتويج سان جيرمان قبل أيام بلقب كأس فرنسا. كما أن خسارة لقب الدوري جاء بعد تغلب ليل على أنجيه 2 - 1 ليتوج باللقب متفوقاً بفارق نقطة واحدة أمام سان جيرمان الذي فاز أيضاً على بريست بهدفين نظيفين في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من المسابقة. وقال مبابي - الذي صنع الهدف الأول وأحرز الثاني - بعد المباراة، إن «الفوز بهداف البطولة للمرة الثالثة على التوالي مصدر فخر».

في المباراة النهائية لكأس فرنسا بين باريس سان جيرمان وموناكو، بدا الأمر وكأن عالم كرة القدم بأسره قد توقف وهو يشاهد إبداعات النجم الفرنسي الشاب مبابي. فبينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي، نفذ موناكو ركلة ركنية من جهة اليمين لتسقط الكرة أمام مبابي داخل منطقة جزاء فريقه وهو يقوم بواجباته الدفاعية، ليبدأ النجم الصاعد بسرعة الصاروخ في إبهار الجميع بموهبته الفذة، حيث استقبل الكرة بشكل رائع وبدأ في الركض باتجاه خط الوسط قبل أن يتحرك يميناً ثم يساراً ويراوغ ثلاثة لاعبين من موناكو. وبعد ذلك، أبطأ مبابي سرعته في دائرة خط الوسط وراوغ لاعباً رابعاً، ثم حرك قدميه من فوق الكرة وانطلق مرة أخرى، فيما بدا وكأنه مشهد مسرحي هزلي.

لقد تلاعب مبابي بلاعبي موناكو الذي يعد من الأندية الكبيرة، أما اللاعب الذي راوغه مبابي بشكل مهين فهو غبريل سيديبي، الفائز بلقب كأس العالم والذي لعب 18 مباراة دولية مع منتخب فرنسا. وحتى تلك اللحظة، كان سبعة لاعبين يطاردون مبابي ويدورون حوله، بينما كان مبابي يتحكم بالكرة بشكل مذهل قبل أن يمررها ناحية اليمين. وبعد ذلك بقليل، صنع مبابي الهدف الافتتاحي في المباراة لماورو إيكاردي. وفي الشوط الثاني، رأى مبابي حارس موناكو، رادوسلاف ماجيكي، متقدماً عن مرماه فلعب الكرة ببراعة من على مسافة 45 ياردة بقدمه اليمنى لتصطدم بالعارضة في مشهد جميل كان من الممكن أن يكون أفضل هدف في الموسم.

وعندما سجل مبابي الهدف الثاني لفريقه بلمسة رائعة بقدمه اليسرى هذه المرة، وصفه المعلق التلفزيوني الفرنسي بأنه «لاعب فوق العادة». إنه محق تماماً؛ لأن مبابي لاعب استثنائي في حقيقة الأمر، ويمكنني القول بأن مبابي هو أفضل لاعب في العالم في الوقت الحالي. لكن يجب أن نشير أيضاً إلى أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لا يزال يقدم مستويات استثنائية، على الرغم من أن سرعته قلت كثيراً عن ذي قبل بسبب وصوله إلى الثالثة والثلاثين من عمره. لكن مبابي الآن في أوج عطائه الكروي ويقدم أداء يجعله قادراً على التألق في أي فريق ينضم إليه، بل والتطور والوصول إلى مستويات أعلى.

ومن الواضح، أن مبابي في حالة ذهنية وبدنية رائعة، وقد ظهر ذلك عندما خلع قميصه قبل انطلاق الشوط الثاني. وأمام موناكو، كان النجم الفرنسي الشاب يصول ويجول داخل المستطيل الأخضر، فتارة تراه ناحية اليسار، وتارة أخرى ناحية اليمين، ثم تراه في عمق الملعب ليلعب تمريرات سحرية إلى زملائه. وتعرض مبابي لتدخلات بدنية عنيفة خلال اللقاء، لدرجة أن أحد اللاعبين قد داس على رأسه في إحدى الكرات، وهي التدخلات التي تجعلنا ندرك تصريحات لاعب آرسنال، غابرييل، التي قال فيها، إن الدوري الفرنسي الممتاز «أقوى بدنياً» من الدوري الإنجليزي الممتاز. ومن الواضح أن الدوري الفرنسي يضم عدداً كبيراً من اللاعبين الأقوياء ذوي الإمكانيات والطموحات الكبيرة.

وعلى الرغم من أن باريس سان جيرمان قد يكون مشروعاً ممولاً من دولة، فإنه دخل مباراة موناكو وهو يفتقر للعديد من النجوم، لدرجة أن صحيفة «ليكيب» قالت إن الفريق سيدخل المباراة وهو «يفتقر إلى الإبداع بشكل صارخ». وبالتالي، كانت هذه هي اللحظة المناسبة لمبابي لكي يقود هذه المجموعة من اللاعبين في هذه المباراة المهمة، وقد أثبت النجم الفرنسي أنه على القدر المسؤولية وتألق بشكل لافت للأنظار.

في الحقيقة، لم يكن هذا شيئاً جديداً، حيث يتألق مبابي ويقدم مستويات مذهلة منذ خمس سنوات. لكن الشيء الآخر الذي أود التأكيد عليه بخصوص هذا الصبي القادم من ضاحية بوندي الفرنسية هو أنه شخص محبوب للغاية. وقبل المباراة النهائية للكأس، حاول أحد الصحافيين إثارة الجدل فسأل مهاجم ليل، جوناثان بامبا، عما إذا كان مبابي قد أظهر عدم الاحترام لنادي ليل عندما قال، إن باريس سان جيرمان يفضل خسارة لقب الدوري على أن يفوز به ليل، فهز بامبا كتفيه وقال، إن مبابي لم يكن يقصد ذلك بكل تأكيد، فهذه ليست شخصيته!

إنه موضوع متكرر مع مبابي، الذي يتسم بالتواضع والوضوح، رغم كل ما حققه في هذه السن الصغيرة. وهذا هو الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في مبابي، فهو يجسد مفارقة رئيسية في كرة القدم الحديثة، فهناك عدد كبير من الجماهير التي تدعمه أكثر من النادي نفسه، والدليل على ذلك أن عدد متابعيه على إنستغرام بلغ 50 مليون شخص (أكثر من متابعي باريس سان جيرمان). وهناك الكثير من الشباب الذين سيتوقفون عن دعم باريس سان جيرمان ويواصلون دعم مبابي عند رحيله إلى ناد آخر، فهم يدينون بالولاء للاعب وليس للنادي.

وقد يكون هذا أمراً منطقياً تماماً من نواحٍ كثيرة، خاصة بعد رغبة عدد من الأندية الكبرى في إقامة بطولة دوري السوبر الأوروبي بحثاً عن جني مزيد من الأموال. وفي المستويات العليا من اللعبة، فإن اللاعبين هم من يضفون الطابع الإنساني على كرة القدم الآن ويمنحون هذه الصناعة العالمية قدراً من المشاعر والأحاسيس. ويتميز مبابي بأنه رياضي لامع وممتع وملهم، وبالتالي أصبح معشوقاً لعدد كبير من الجماهير التي تبحث عن الطابع الإنساني للعبة بعيداً عن الأمور المادية.

فوز ليل بلقب الدوري الفرنسي الممتاز هو بمثابة إنجاز رائع لهذا الفريق الجيد. أما مبابي فسيكون أمامه صيف آخر لتحقيق إنجاز عظيم، حيث سيقود منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأوروبية. ومن الناحية النظرية، تمتلك فرنسا خط هجوم نارياً في هذه البطولة. إن استدعاء كريم بنزيمة، الذي يتميز بأنه من نوعية اللاعبين الذين يلعبون من أجل الفريق، يعود إلى الرغبة في تحقيق أقصى استفادة ممكنة من المواهب الرائعة في فرنسا. لكن على أي حال، من المتوقع أن يمتعنا مبابي بالكثير من مستودع موهبته الذي لا ينفد وسط كل هذا الضوضاء والضجيج لعالم كرة القدم الحديثة!

لعب مبابي دوراً بارزاً في فوز سان جيرمان بكأس فرنسا (أ.ف.ب)

المطرب المصري أكد عرض فيلمه «قرار حازم» نهاية العام الحالي

محمد نور: نجاح زملائي درامياً يدفعني لخوض التجربة

القاهرة: محمود الرفاعي

الفنان المصري محمد نور

قال الفنان المصري محمد نور إن فيلمه الجديد «قرار حازم» سيرى النور مع نهاية العام الحالي، بعد الانتهاء من تصويره في مملكة البحرين، وكشف في حواره مع «الشرق الأوسط» أن ألبومه الجديد سيتضمن 8 أغنيات جديدة يقدمها جميعا باللهجة المصرية بالتعاون مع شعراء وملحنين مصريين.

وأعرب نور عن سعادته بشأن ردود الفعل تجاه أغنيته الجديدة «زهقان يا كورونا» والتي شارك فيها كضيف شرف مع الطفل «أدهم» والتي تدور فكرتها حول الصعوبات التي يواجها الأطفال بسبب تداعيات كورونا، قائلاً: «فكرة الأغنية جاءت من صديقي المنتج هيثم إبراهيم والد الطفل أدهم الذي عرض علي المشاركة كضيف شرف بصوتي في الأغنية التي تدور حول مشاكل طفل صغير غير قادر على الخروج وممارسة الرياضة في النادي بسبب حالة الإغلاق التي تسود دول الخليج ومنها دولة البحرين التي يعيش فيها».

وكشف نور تفاصيل فيلمه السينمائي الجديد المقرر طرحه في دور العرض العربية نهاية العام الحالي «من المقرر تصوير الفيلم بين مصر والبحرين، وهو يدور في إطار كوميدي ويشاركني في بطولته عدد من الأطفال من بينهم الطفل أدهم، ونجلي عمر، ويتضمن عدداً كبيراً من الأغنيات، لافتاً إلى أنه كان مقرراً البدء في تصويره منذ عدة أشهر، ولكننا توقفنا منذ فترة بسبب حالة الإغلاق».

وأشاد نور بمواهب زملائه الذين خاضوا غمار دراما رمضان لعام 2021، من بينهم أعضاء فريقه الغنائي «واما»: قائلاً «صديقي أحمد فهمي قدم أداءً رائعاً خلال ظهوره كضيف شرف في مسلسل (الاختيار 2)، إذ إنني كنت أداعبه وأقول له كان لا بد أن تستمر حلقة أخرى بدلا من أن يتم استشهادك في حلقة واحدة، والأمر نفسه فعله صديقي أحمد الشامي بعد ظهوره في مسلسلي (أحسن أب) و(كوفيد - 25)».

وشدد المطرب المصري على أن الممثل أحمد العوضي كان من أكثر الفنانين الذين لفتوا انتباهه خلال الموسم الرمضاني المنصرم، وهو ما شجعه على خوض تجربة الدراما التلفزيونية العام المقبل.

وبشأن تفاصيل ألبومه الغنائي الجديد المقرر طرحه خلال فصل الصيف بالعام الحالي، قال نور: «انتهيت فعليا من تسجيل أغنيات الألبوم الثماني، والذي أتعاون فيه مع المنتج محمد علام، وأعد جمهوري، بأن كل أغنية من الأغنيات الثماني ستكون مفاجأة مدوية، ليس هذا فحسب، بل إنني أراهن على أن أغنية (سداح مداح)، ستكون واحدة من بين أهم أغنيات عام 2021، وهي من كلمات وألحان عزيز الشافعي، الذي سبق لي التعاون معه عبر أغنية (جاني في ملعبي)، مشيراً إلى التعاون في الألبوم مع عدد من الشعراء والملحنين، من بينهم تامر حسين، وعزيز الشافعي، ومحمد شفيق، بالتعاون كذلك مع الموزع الموسيقي إسلام ساسو، أحد أهم رواد الإيقاعات الموسيقية في الآونة الأخيرة».

وذكر نور أن أغنيته الجديدة التي يتعاون فيها مع الفنان أحمد السقا ستكون ضمن أغنيات ألبومه الجديد، وذلك بعد أن حققت أغنيتهما الأولى «مالك يا ترى» نجاحا كبير في عام 2020. بحسب نور الذي يضيف: «أحمد السقا فنان موهوب ليس فقط على صعيد الدراما، إنما أيضا على صعيد الشعر، وأغنيته الجديدة ستكون مفاجأة، ربما أفكر في طرحها بشكل مستقل قبل طرح الألبوم».

وأكد نور أن فريق «واما» الغنائي، الذي يضمه مع أحمد فهمي، ونادر حمدي، وأحمد الشامي، سوف يقدم أغنية سينغل جديدة، خلال الأشهر المقبلة، وذلك بعد مشاركتهم معا في بطولة عمل إذاعي بعنوان «دايرة الشك» خلال موسم رمضان الماضي، عبر إحدى الإذاعات المصرية الخاصة.

واختتم المطرب المصري، حديثه بالتأكيد على أن فكرة طرح الفريق ألبوما غنائيا جديدا خلال الأشهر المقبلة، غير مطروحة حالياً، لأنهم اعتادوا طرح ألبوم غنائي للفريق كل 4 سنوات، بينما كان آخر ألبوماتهم في عام 2019 بعنوان «الصيف ابتدى».

قال لـ الشرق الأوسط إن دوره في «لعبة نيوتن» الأهم في مسيرته

محمد فراج: أتوحد مع شخصياتي بسبب تركيباتها المعقدة

حوار في

القاهرة: داليا ماهر

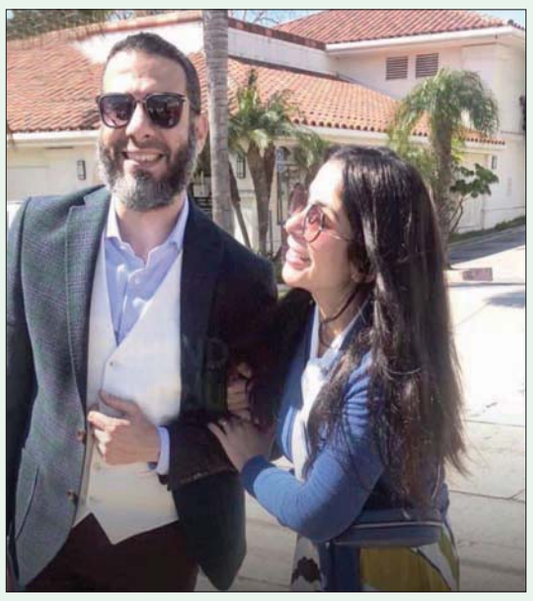
منى زكي ومحمد فراج في مشهد من مسلسل «لعبة نيوتن»

قال الفنان المصري محمد فراج إن شخصية «مؤنس» التي قدمها في مسلسل «لعبة نيوتن» بموسم دراما رمضان الماضي، أرهقته كثيراً لدرجة أنه توحد معها، وأكد في حواره مع «الشرق الأوسط» أن المخرج المصري تامر محسن، والفنانة منى زكي كانا وراء موافقته على المشاركة في المسلسل، الذي يعتبره من أبرز الأعمال الدرامية المصرية بالآونة الأخيرة، مشيراً إلى أن دوره في «لعبة نيوتن» الأقرب لقلبه، والأهم في مسيرته ونفى الفنان المصري صلة العمل بأي توجهات سياسية أو دينية أو الترويج للحلم الأميركي، ولفت فراج إلى أنه نافس نفسه بموسم رمضان من خلال شخصيتي «كريم»، و«مؤنس»، وإلى نص الحوار:

● نلت إشادات عدة جراء أدائك في «لعبة نيوتن» كيف ترى ذلك؟

- مسلسل «لعبة نيوتن» هو مشروعي الكبير، والأقرب إلى قلبي خلال مسيرتي الفنية، فهذا العمل تحديداً يعني لي الكثير، فانا أحبه جداً، وفخور لأنني جزء منه، فهو نقلة في مسيرتي الفنية، وردود الفعل الإيجابية التي وصلتني أكدت شعوري وإحساسي وجعلتني ألمس مدى تفاعل الجمهور معي.

● وما الذي حمسك لتقديم شخصية «الشيخ مؤنس» بالعمل؟

- تحمست لتقديمه بسبب وجود المخرج تامر محسن، الذي يعد العمل معه متعة لا أجدها في كثير من الأعمال، فهو مخرج يعرف كيف ينتقي أعماله جيداً، وقدمت معه شخصية المتسول في «بدون ذكر أسماء» والهجام في «الصندوق الأسود» وهاتان الشخصيتان كان يجمعهما بعض التفاصيل البسيطة، لكن شخصية «مؤنس» كانت تركيبة جديدة علي تماما لذلك كان لدي شغف كبير لتجسيدها، وأرى أن تامر محسن تفوق على نفسه في «لعبة نيوتن» حتى خرج بهذا الشكل رغم ظروف التصوير الصعبة وطول مدة تصوير المسلسل، لذلك أعتقد أن هذا المسلسل مؤهل لأن يكون من علامات الدراما المصرية.

● وهل توقعت نجاح المسلسل قبل عرضه؟

- في البداية توقعت نجاحه بنسبة 90 في المائة، لثقتي بالمخرج تامر محسن، وخبرتي السابقة معه في مسلسل «بدون ذكر أسماء» فهو مخرج متميز ونحن ننتمي لمدرسة واحدة، ولا أنكر أنني كنت متخوفا في البداية من رد فعل الجمهور، لكن نجاح المسلسل وإشادة الجمهور والنقاد به فاق كل التوقعات، وفي تقديري هذا يرجع إلى جودة السيناريو وتعدد الشخصيات به، واهتمامه بإبراز المشاعر الإنسانية لكافة الشخصيات.

● ما هي التحديات التي واجهتك خلال تجسيد شخصية «مؤنس»؟

- قوة شخصية «مؤنس» تكمن في طريقة تفكيرها، ونفوذه المستمد من مركزه وماله، فالشخصية لديها تقلبات دينية واجتماعية متعددة، والتنقل بينها لم يكن سهلاً ولكنني أحببت الشخصية وتعايشت معها على الورق ودرست مظهرها الخارجي بشكل واف، بجانب لغة الجسد، وكيفية قراءة القرآن، وكل هذا لم يكن صعبا، لكن تكوين الشخصية الداخلي كان الجزء الأصعب وهذا هو ما شغلني كثيراً.

● بعض الفنانين يعانون من توحدهم مع الأدوار هل يحدث ذلك معك؟

- أنا أشعر بما أقدمه لدرجة لا يتخيلها أحد، وأتوحد مع شخصياتي بسبب تركيباتها المعقدة، لذلك فإن بقايا «مؤنس» ظلت معي لفترة كبيرة وأرهقتني نفسيا وتوحدت معها بشكل كبير، وخصوصاً بعد المشاهد التي تحتوي على شحنات عالية من المشاعر، وهذا سر نجاح الشخصية فالتركيبة النفسية التي مر بها في حياته وتربيته التي أثرت كثيراً في نفسيته، كذلك الكره والغضب الذي يحمله في عقله كان عامل ضغط كبير علي للخروج بالشخصية بهذا الشكل، فهو بمعنى بسيط شخصية افتقدت الحب والحنان، وهذا هو سبب حب الناس للشخصية وتعاطفهم معها.

كما أنني أشاهد الكثير من الأعمال وأدرس جوانب الشخصية بشكل كبير ولكن تفاصيل تقديمها يخصني وحدي كفنان بمعاونة المخرج والمؤلف فأنا ممثل أقدم أي شخصية تعرض علي وأشخصها بإحساسي كما يطلب مني.

● وهل شعرت بالغضب جراء تأجيل «لعبة نيوتن» من العام الماضي؟

- في البداية شعرت بذلك، لكن تأجيله جاء في مصلحة العمل لأن عنصر التشويق زاد بنسبة كبيرة ولكن أكثر ما أرهقني هو سيطرة الشخصية علي عقلي بالإضافة لاحتفاظي بشكلي الخارجي لوقت طويل، فقد رافقتني اللحية على سبيل المثال فترة طويلة لأتمكن من التعايش معها.

الفنان المصري محمد فراج

● البعض انتقد العمل بحجة تشويهه رجال الدين والترويج للحلم الأميركي؟

- مؤنس ليس إرهابياً، لكنه شخص ملتزم دينيا، وليس كل من له لحية ملاك يمشي على الأرض، والعكس صحيح، وتم تناول شخصية «مؤنس» اجتماعيا مع إقحام بعض التعاليم في سياق الأحداث وليس لنا علاقة بأي أحداث سياسية أو دينية وحاولنا قدر الإمكان الالتزام بشكل معين حتى لا نتهم بأن الشخصية لشخص سلفي، كذلك لم نروج تماماً للحلم الأميركي.

● وهل ستتعاون مجددا مع منى زكي؟

من يرفض العمل مع منى زكي؟ بالفعل أتمنى العمل معها مجدداً، منى سبب رئيسي في نجاح المسلسل، والعمل معها يعتبر إضافة كبيرة بل علامة فهي من أجمل الفنانات اللواتي عملت معهن، فهي فنانة لديها أدوات مميزة، تعرف جيداً كيف توظفها بشكل يخدم العمل ككل ولديها قدرة على التلون لدرجة مثيرة، فالموهبة التي تتمتع بها لا تقدر بثمن، وأنا على المستوى الشخصي أحبها كممثلة، وأنا من جمهورها، قبل أن أقف أمامها، هذه السيدة تستحق أن تكون في مكانة كبيرة بل تستحق العالمية.

● قدمت شخصية «كريم» في مسلسل «ضد الكسر»... كيف كانت الكواليس؟

- رفضتها في البداية، ولكن عدلت عن قراري حتى أنافس نفسي بالعملين لأن شخصية «كريم» عكس «مؤنس» تماما، فعندما قررنا تأجيل «لعبة نيوتن» شعرت بأنني حبيس الشخصية، وكلما أتى لي عرض تراجع صاحبه بسبب تمسكي بشكل شخصية «مؤنس» ولكنني بدأت تصوير فيلم «أهل الكهف» واضطررت لإزالة الذقن وبدأت تصوير «ضد الكسر» أيضا.

● وكيف تقيم تعاونك مع نيللي كريم ومنى زكي في موسم واحد؟

- قدمت مع نيللي مسلسل «تحت السيطرة» و«سقوط حر» والمسلسل الإذاعي «اعترافات خوخة»، ونيللي فنانة مرحة وبسيطة، لكن من يقف أمام منى زكي يشعر أنه فنان له وزن وثقل لأنها كذلك.

● ولماذا تحمست للظهور في مسلسل «الاختيار2» كضيف شرف؟

- تمنيت العمل بـ«الاختيار» منذ العام الماضي، وتوقعت مشاركتي بدور محوري بالعمل، لكنني فوجئت بتقديم مشهد كضيف شرف يجمعني بالفنان كريم عبد العزيز وكنت في قمة سعادتي بالعمل معه بعد أن اجتمعنا سويا من قبل عبر فيلم «فاصل ونعود» منذ 11 عاما وكذلك سعدت بالعمل مع الفنانة أمينة خليل في «خلي بالك من زيزي»، ولكن يبقى مسلسل «لعبة نيوتن» هو حصاني الرابح ومكسبي الكبير.

● وما هي آخر تطورات تصوير وعرض فيلم «أهل الكهف»؟

- نقوم حاليا باستكمال تصوير الفيلم، لعرضه في صيف العام المقبل، ومعظم مشاهد الفيلم لن يتم تصويرها في مصر، لكننا نعمل حاليا على إنهاء مشاهد التصوير في مصر، والعمل سيكون مفاجأة كبيرة للجمهور، لأن المؤلف والمخرج لديهما موهبة كبيرة بالإضافة إلى وجود منتج جريء، فنحن نقدم عملا مصريا بشكل عالمي ويكفي كم النجوم الكبار المشاركين به.

دورها بمسلسل «راحوا» يحمل رسالة حول الأم المتفانية

نهلة داوود: التنويع في أداء أدوار متشابهة مهمة صعبة على الممثل

بيروت: فيفيان حداد

تصور نهلة داوود حالياً مشاهدها في مسلسل «صالون زهرة»

قالت الممثلة نهلة داوود إنها عندما اطلعت على طبيعة دورها في مسلسل «راحوا» أُعجبت به كثيراً، لا سيما أنه يبتعد عن أدوار سابقة قدمتها حول المرأة المتسلطة. وتتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «يتعب الممثل من تقديم أدوار متشابهة ليس من باب عدم الاحتراف؛ بل لأن التنويع فيها وتقديمها بشكل مغاير، مهمة صعبة. ورغم أن شخصية الأم التي أؤديها في (راحوا) تمثل المرأة المغبونة ومسحوقة الشخصية، فإنها جذبتني لأسباب كثيرة؛ فهي تعيش صراعاً في أعماقها كونها تعرف مشكلاتها ولا تستطيع البوح بها. وهي حقيقة تعيشها أمهات كثيرات تبذلن تضحيات كثيرة في سبيل أولادهن. فأحياناً المصائب تكشف لنا عن حقيقة وجوه تحيط بنا بشكل يومي، كما أنها تعرفنا على قيم نتحلى بها من حيث لا ندري».

نهلة داوود ممثلة لعبت ببراعة أدوار المرأة المتغطرسة والظالمة، فقدمتها ضمن مسلسلات عدة؛ بينها «وأشرقت الشمس» و«الحب الحقيقي». وتعلق: «يجد الممثل متعة في أداء أدوار الشر؛ لأنها تتطلب منه مجهوداً إضافياً ينبع من أعماقه. هذا الأمر ينعكس إيجاباً على خبراته ويزوده بالتحدي».

وترى داوود أن دورها في «راحوا» ينبع من قصة بسيطة، ولكن عنوانها العريض يتمحور حول الأهمية التي يمكن أن تشكلها الأم حتى لو كانت غير متعلمة. وتتابع: «إحساس الأم لا يخطئ فيكون بوصلتها التي تعتمد عليها في قراراتها. وفي شخصية (زينة) التي أجسدها في (راحوا)، أستطيع أن ألمس مشكلات كثيرة يعاني منها أولادي، من دون أن أملك ثقافة واسعة وتعليماً عالياً. وهذا هو لبّ الرسالة التي يحملها دوري؛ عن التضحيات التي يمكن أن تقوم بها الأم بصورة عفوية، من خلال رسالتها السامية هذه».

يلعب ألكو داوود دور زوج نهلة (منصور) في المسلسل، وهو الدور الذي يؤديه على أرض الواقع معها؛ لأنهما متزوجان منذ سنوات طويلة، فيشكلان معاً ثنائياً متناغماً، فكيف كانت طبيعة عملهما من خلال هذه المشاركة؟ ترد: «عندما نعمل معاً نصبح مجرد زميلين، فنفصل تماماً حياتنا الطبيعية عن مهنتنا. ولكن ما لفتني في ألكو وفي الدور الذي يشاركني فيه، هو كمية الحنان التي يتمتع بها. فهو رغم الخطوط العريضة لدوره بوصفه زوجاً يغار من زوجته وعليها، ويتدخل في قراراتها من باب الذكورية، كان في مشاهد تجمعه مع ابنته في العمل (ناديا شربل) يذوب حناناً. وهذه هي طبيعته الحقيقية في الحياة. ألكو هو بالفعل إنسان محب جداً وأب حنون مع عائلته بشكل كبير».

وعن الانتقادات التي وُجهت إلى المسلسل من نواح عديدة من جهة؛ وتصدره رغم ذلك نسب المشاهدة من جهة أخرى، تعلق: «الانتقادات هي تحصيل حاصل لأي عمل يجري عرضه على الشاشة، فكيف إذا ما كان في رمضان، وهناك نسبة مشاهدين مرتفعة تتابعه؟ ولكن ما أستطيع تأكيده هو أن كلوديا مرشيليان عرفت كيف تخاطب اللبناني بقصص مختلفة تشبهه. وكذلك بالنسبة لمخرج العمل نديم مهنا الذي وضعنا جميعا في خانة (كل الممثلين أبطال)؛ فهو لم يستخف بحرفية أي منا، ولم يوفر أي مجهود لجمعنا كلنا في عمل واحد. فألفنا خلطة جديدة من نوعها، لم يسبق أن شهدناها بكثافة على الشاشة الصغيرة. كما أن الحدوتة التي اختارتها كلوديا مرشيليان للنقاش حولها كانت مميزة. ولا مرة فكر أحدهم بمصير من يتعرض لعمليات إرهابية، أو بالشخص الذي يقف وراءها. فعادة ما نقرأ هذه الأخبار أو نتابعها لفترة قصيرة، ومن ثم ننساها. ولذلك يجذب هذا العمل المشاهد بدءاً من حلقته الأولى، التي تشهد حدثاً إرهابياً تتعرض له مجموعة من الأصدقاء. ومن ثم نتابع تفاصيل حياة هؤلاء بعد الحدث، مما يعطينا فكرة عن المعاناة التي ترافقهم طيلة حياتهم».

تابعت نهلة داوود مسلسلات الدراما الرمضانية وتعلق: «طبعاً تابعتها، وأنا فخورة بما وصلنا إليه في إنتاجاتنا، وفي بلورة قدراتنا التمثيلية والإخراجية. فلقد أعجبت كثيراً بمسلسل (2020) وكذلك (للموت). ويمكنني القول إن نجم الشاشة اللبنانية هذه السنة كان مخرج العملين فيليب أسمر. وكم نحن بحاجة إلى نبض الشباب هذا في الإخراج. فلدينا قدرات هائلة في هذا المجال، أمثال ديفيد أوريان وجو بوعيد ورامز خوري ورودني حداد وإيلي أبي سمعان... وغيرهم. كما أن عملية الكاستينغ كانت رائعة، وشدّنا أداء جميع الممثلين النجوم من ماغي بو غصن وباسم مغنية ودانييلا رحمة وكارول عبود... وغيرهم. وأنا شخصياً أعجبت كثيراً بمسلسل (2020) وبأبطاله مجتمعين. فإضافة إلى نادين نسيب نجيم وقصي الخولي، كان هناك حضور لافت لرندة كعدي وطوني عيسى ويوسف حداد. لطالما كنت ولا أزال فخورة بما نحققه في الدراما العربية المختلطة. فكل ما كان ينقصنا هو الميزانية المادية اللازمة للنهوض بأعمالنا وانتشارها. وبفضل شركات إنتاج رائدة وثقت بقدراتنا، نحقق اليوم النجاح تلو الآخر، ضمن أعمال تعرض أيضاً عبر المنصات الإلكترونية».

وعن أعمالها الجديدة، تخبرنا نهلة داوود عن «صالون زهرة». وتقول: «إنه مسلسل يتألف من 15 حلقة من إنتاج (شركة الصباح) وبطولة نادين نسيب نجيم ومعتصم النهار ومجموعة من النجوم اللبنانيين. والشخصية التي أؤديها تدور في فلك العاملة في الصالون، وهو لا يشبه الذي قدمته في مسلسل (طريق)».

وعن النهاية التي تنتظرنا في مسلسل «راحوا»، الذي لا يزال يعرض على شاشة «إم تي في»، توضح: «لكل قصة من قصص العمل نهايتها، ويجب ألا نتشاءم؛ إذ هناك دائماً بصيص أمل علينا أن نفكر به. فهناك مفاجآت كثيرة تنتظرنا في سياق الحلقات المقبلة... انتظروها».

تتشارك نهلة مع زوجها ألكو داوود في مسلسل «راحوا» ليشكلا ثنائياً ناجحاً

بيعت مجموعة من مخطوطات العائلة تعود إلى القرن الـ19

مكتبة «برونتي» المفقودة تظهر من جديد في مزاد «سوذبيز»

نيويورك: جينيفر شوسلر *

في عام 2011، أدى بيع رواية قصيرة من تأليف شارلوت برونتي وكانت تبلغ وقتها 14 عاماً، إلى اندلاع حرب مزايدة تجاوزت المليون دولار. وفي عام 2016، أعلن متحف «برونتي بارسوناج» عن العثور على كتاب مليء بالرسومات والنقوش لبنات برونتي (بما في ذلك قصيدة غير معروفة من تأليف شارلوت) بين حطام سفينة.

والآن، من المقرر بيع مجموعة من المخطوطات العائلية التي تعود إلى عائلة برونتي بعد أن ظلت مختفية طيلة قرن كامل، في مزاد علني لدار «سوذبيز» كجزء مما صنفته الدار على أنّه بيع لـ«مكتبة مفقودة» من كنوز الأدب البريطاني.

تحتوي مكتبة «هونريسفيلد»، وهي مجموعة خاصة جمعها اثنان من رجال الصناعة الفيكتوريين التي اختفت عن الأنظار في ثلاثينات القرن الماضي، على أكثر من 500 مخطوطة ورسائل وطبعات أولى نادرة، وغيرها من المطبوعات اليدوية التي تعود لعدد من المؤلفين القانونيين، بما في ذلك مخطوطات والتر روب وروبرت برنز التي حملت عنوان «الكتاب الشائع الأول».

لكن نظراً للضجيج الذي أحاط بمزادات برونتي السابقة وتقديرات المزاد، فإنّ مادة برونتي من المرجح أن تتسبب في ضجيج أكثر من غيرها. ستتضمن المعروضات البارزة التي ستعرض في مزاد «سوذبيز» في نيويورك في الفترة من 5 إلى 9 يونيو (حزيران)، مخطوطة مكتوبة بخط اليد لقصائد إميلي برونتي، مع تعديلات بقلم الرصاص تعود إلى شارلوت، يُتوقع أن تُباع بنحو 1,3 مليون دولار إلى 1,8 مليون دولار.

يتضمن الكنز أيضاً خطابات عائلية وطبعات أولى ومخطوطات أخرى تعرض لمحة عن الحياة في منزل برونتي، منها نسخة من كتاب عالم التاريخ الطبيعي توماس بويك «تاريخ الطيور في بريطانيا» الذي تناولته شارلوت برونتي في افتتاحية روايتها «جين أير».

وصف غابرييل هيتون، المتخصص في الأدب الإنجليزي والمخطوطات التاريخية في دار «سوذبيز»، مكتبة «هونريسفيلد» بأنّها أفضل مكتبة شاهدها منذ 20 عاماً، وأنّ خبيئة برونتي التي ظهرت للعلن هي الأكثر أهمية على مدار جيل كامل. وفي مقابلة بالفيديو قبل إلقاء نظرة خاطفة على المعروضات، قال هيتون «إن حياة هؤلاء الأخوات غير عادية». فالنظر إلى المخطوطات «يعيدك مباشرة إلى اللحظة المذهلة حين كانت الشقيقات تخربشن بعيداً في بيت القسيس».

وفي السياق ذاته، قالت كلير هارمان، مؤلفة كتاب «شارلوت برونتي: قلب ناري»، إنّها «مهتمة بشدة» منذ أن علمت بالمزاد الذي سيقام على الإنترنت في يوليو (تموز)، بعد معاينات إضافية في لندن وإدنبرة، مضيفة «أنّه مذهل للغاية، فالعلماء والقراء يعرفون أنّ هذه الأشياء موجودة، لكنك تنسى عندما تكون في أيدٍ خاصة. إنّها مثل شابة جميلة نائمة».

لم تكن مكتبة «هونريسفيلد» بعيدة عن بيت القسيس، تحديداً على حافة مستنقعات ويست يوركشاير، حيث نشأت شارلوت وإميلي وآن وشقيقهم، برانويل (ولدوا بين عامي 1816 - 1820)، ليخلقوا عوالم خيالية متقنة ومشتركة.

جُمّعت المكتبة ابتداءً من تسعينات القرن التاسع عشر من قبل الأخوين ألفريد وويليام لو، وهما اثنان من أصحاب المطاحن العصاميين نشآ على بعد أقل من 20 ميلاً من منزل برونتي في «هاوورث» (الذي أصبح الآن متحف برونتي لبارسوناج).

تضمنت «مجموعة لو» فترة طويلة). لكنّ الأخوين كانا أيضاً جامعان متحمسان للمخطوطات، وقد حصلا على خبيئة برونتي من تاجر اشتراها مباشرة من أرمل شارلوت. وقام ويليام، جامع التحف الأكثر جدية، بزيارات متكررة إلى «هاوورث» لشراء متعلقات الأسرة التي أنقذها الجيران والأقارب.

وبعد وفاة الأخوين (اللذين لم يتزوجا قط)، انتقلت المجموعة إلى ابن أختهما، الذي سمح باطلاع علماء مختارين عليها، وصنع نسخاً طبق الأصل من بعض العناصر. ولكن بعد وفاته في عام 1939 ذهبت النسخ الأصلية بعيداً عن الأنظار.

بحلول أربعينات القرن الماضي، باتت المجموعة «قريبة جداً وسهلة التتبع»، حسب أحد العلماء في ذلك الوقت. وفي العقود الأخيرة عُرضت بعض القطع الأثرية من المجموعة، مثل طاولة الكتابة الخاصة بشارلوت (الموجود الآن في متحف برونتي بارسوناج)

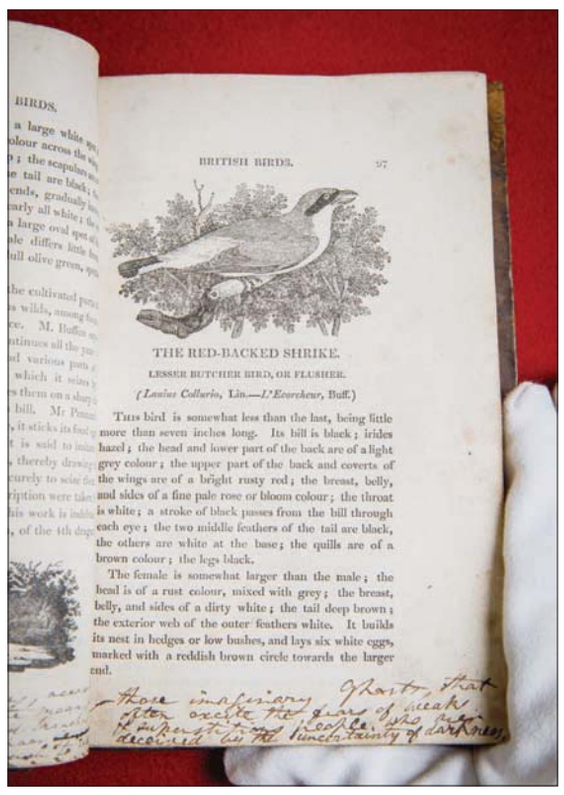

الكتاب مليء بالتعليقات التوضيحية التي كتبها والد أسرة برونتي (دار سوذبيز)

«يوميات» من إميلي لأُختها آن في عيد ميلادها تعود لعام 1841 (دار سوذبيز)

عام 1847، قبل عام واحد من وفاتها بمرض السل. وأضاف هيتون «من المعروف أنّ رسالتين فقط كتبتهما إميلي قد نجيتا وموجودتان حتى الآن».

تتضمن المواد التي ستُباع في دار «سوذبيز» بعض «اليوميات» التي كتبتها إميلي وآن لبعضهما بعضاً في أعياد ميلادهما. (واحدة من إميلي، في عام 1841 تطلب من شقيقتها آن، أن تقرأها لاحقاً عندما تبلغ 25 عاماً). هناك أيضاً رسائل من عام 1840 من قبل شقيقتهما الأقل شهرة، برانويل برونتي، بما في ذلك رسالة إلى هارتلي كوليردج، ابن صموئيل تايلور كوليردج، التي تحتوي على نسخ من أشعاره وتصف طموحه الأدبي (الذي لم يتحقق).

لكنّ المادة البارزة، هي مخطوطة من 31 قصيدة بيد إميلي، مؤرخة في فبراير (شباط) 1844، ذكر هارمان أنّها لا تحافظ فقط على شعرها كما كتبته، لكنّها لعبت دوراً حاسماً في تحفيز الميول الأدبية لجميع الأخوات الثلاث.

كتبت إميلي قصائدها في الخفاء من دون نية للنشر، لكن في عام 1845، عثرت شارلوت عليها بالصدفة ووجدت أنها غير عادية. (هناك تدوينة بقلم رصاص ربما بقلم شارلوت في أسفل المخطوطة: «ليس هناك أروع من هذا أبداً» أسفل المخطوطة). وعلى الرّغم من أنّ إميلي كانت غاضبة في البداية، فقد وافقت على تضمينها في مجلد شعر ممول ذاتياً للأخوات الثلاث، استخدم أسماء مستعارة: كورير، وإليس، وأكتون بيل.

بيعت نسختان فقط من هذا المجلد الذي نُشر عام 1846. لكنّها دفعت الأخوات إلى البدء في العمل على رواياتهن التي أثارت ضجة كبيرة؛ مما أثار تكهنات مكثفة حول المؤلفين الحقيقيين وراء الأسماء المستعارة، وحول هوس الناس الأوسع ببرونتي الذي استمر حتى اليوم.

استطرد هارمان قائلاً «إذا كانت هذه المخطوطة هي التي نظرت إليها شارلوت خلسة، فقد كانت شاهداً على هذا المشهد المتوتر للغاية بين الأخوات، ناهيك عن أنّها تراث أدبي».

تتضمن مجموعة مزاد «سوذبيز» عناصر أخرى تقدم لمحات عن الحياة اليومية في بيت القسيس. فخلال مقابلة الفيديو، قلب هيتون صفحات كتاب «تاريخ الطيور البريطانية» لبويك، المليء بالتعليقات التوضيحية التي كتبها والد الأشقاء باتريك برونتي. في المشاهد الأولى لرواية «جين أير»، تتصفح جين الكتاب بحثاً عن ملاذ خيالي من ظروفها القاتمة. وفي الحياة الواقعية، استخدم الأشقاء الكتاب نموذجاً لممارسة الرسم، في حين ملأها باتريك بملاحظات عملية عن أنواع الطيور لذيذة الطعم كغذاء (حسب الوصف المدون، فإنّ مذاق البط الاسكوتلندي عبارة عن «خليط من لحم البقر والرنجة الحمراء»).

تتضمن المجموعة أيضاً كتباً كتبتها شارلوت وأفراد آخرون في العائلة لمارثا براون، ابنة صديق العائلة، التي انتقلت للعيش مع العائلة عندما كانت في الحادية عشرة من عمرها وأصبحت خادمة في المنزل. من بينها الطبعة الأولى من «جين إير»، بخط يد باتريك، ودليل التدبير المنزلي بخط شارلوت.

هناك أيضاً طبعات أولى من رواية آن «أغنيس غراي» ورواية «مرتفعات ويذرنغ» لإميلي. واليوم تقدر دار مزادات «سوذبيز» أن يحقق المخطوطان ما بين 280,000 دولار و425,000 دولار. واللافت في الأمر، أنّ الأختين قد عبرتا عن غضبهما من عمل الناشر المليء بالأخطاء المطبعية. وأشار هيتون إلى عيب آخر في نسخة «مرتفعات ويذرنغ»؛ إذ إنّ بعض الصفحات غير مرتبة، «وهو ما يعطي سبباً جديداً للجدل الذي شاب نشر الرواية».

مخطوطة لقصائد إميلي برونتي مع تعديلات بقلم الرصاص تعود إلى شارلوت (دار سوذبيز)

للبيع بالمزاد. لكن مكان وجود باقي المقتنيات ظلّ مجهولاً.

يتذكر هيتون قائلاً «عندما تلقيت اتصالاً لأول مرة بشأن هذه المقتنيات، فكرت في أنّها ربما كانت هذه المجموعة. بعد ذلك كان الأمر مثيراً للغاية». (وكشف عن أن البائعين الذين يرغبون في عدم الكشف عن هويتهم من نسل عائلة لو).

لكنّ الأخبار التي تفيد بأنّ المجموعة التي ظهرت حديثاً ستُفرّق في المزاد لم ترق للجميع. فقد أصدر متحف «برونتي بارسوناج» بياناً الثلاثاء الماضي، دعا فيه إلى «الحفاظ على مادة برونتي سليمة للأمة»، وأعرب عن أسفه «للتسويق الضيق وخصخصة التراث».

تعتبر المواد التي خرجت من يد إميلي برونتي نادرة؛ إذ لا توجد مخطوطة لـ«مرتفعات ويذرنغ» التي نشرت لأول مرة المحفوظة في المكتبة في منزلهم «هونريسفيلد هاوس» ما أسماه هيتون «كتب منزل ريفي كبير»، منها «مطوية شكسبير الأولى» (بيعت منذ

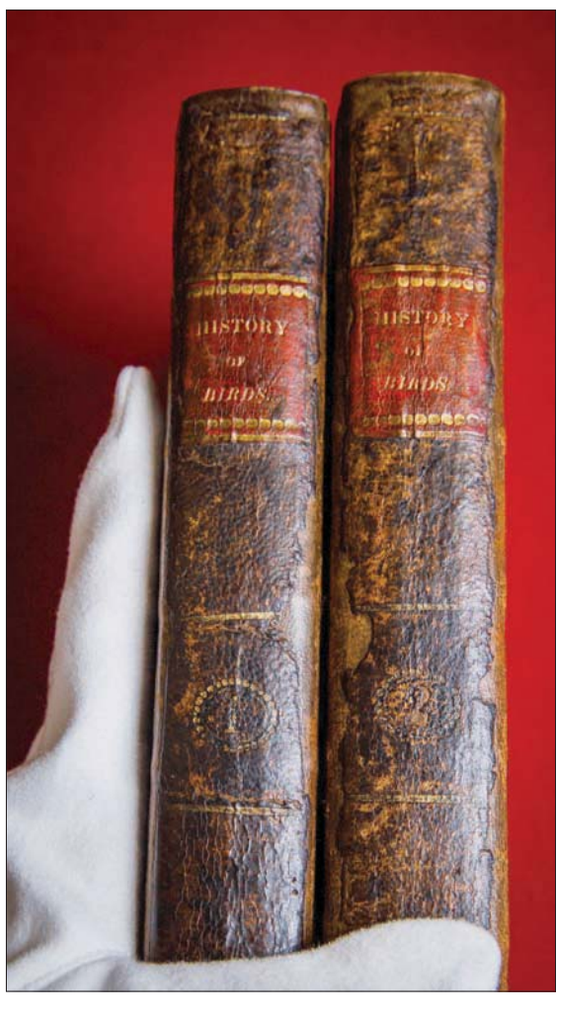
نسخة من كتاب عالم التاريخ الطبيعي «تاريخ الطيور في بريطانيا» (دار سوذبيز)

كتبت إميلي قصائدها في الخفاء من دون نية للنشر، لكن في عام 1845 عثرت شارلوت عليها بالصدفة ووجدت أنها غير عادية. هناك تدوينة بقلم رصاص ربما بقلم شارلوت في أسفل المخطوطة تقول «ليس هناك أروع من هذا أبداً». وعلى الرّغم من أنّ إميلي كانت غاضبة في البداية، فقد وافقت على تضمينها في مجلد شعر ممول ذاتياً للأخوات الثلاث، استخدم أسماء مستعارة، وهي: كورير، وإليس، وأكتون بيل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المتحف المصري يبرز تطور صناعة المسارج والمشاعل

القاهرة: عصام فضل

يوثق المتحف المصري بالتحرير، تطور صناعة المسارج والمشاعل الأثرية في مصر القديمة، عبر عرض بعض مقتنياته النادرة من المشاعل والمسارج التي تعود إلى العصر الفرعوني، والعصرين اليوناني والروماني، ويبرز المتحف تطور هذه الصناعة وتحولها إلى فن يدوي يتطلب مهارات مهنية حولتها من أدوات تستخدم في الإضاءة والتدفئة إلى قطع فنية فريدة صنع بعضها من الفخار، وأخرى من البرونز والأحجار، وذلك ضمن احتفال المتحف باليوم العالمي للإضاءة في شهر مايو (أيار) الجاري.

وتنوعت القطع التي يعرضها المتحف المصري بالتحرير، سواء من حيث العصور التي تنتمي إليها، أو اختلاف المفردات الفنية والنقوش والزخارف، أبرزها مصباح إضاءة يعود إلى الفترة ما بين عامي (1388 - 1351) قبل الميلاد، وينتمي إلى عصر الملك إمنحتب الثالث، وتم العثور عليه في مقبرة رئيس العمال وكبير مهندسي البلاط الملكي «خع» وزوجته «ميريت» في دير المدينة بالبر الغربي بمدينة الأقصر (جنوب مصر)، ومجموعة من مسارج الزيت تعود إلى العصرين الروماني واليوناني، مصنوعة من الفخار، وتضم نقوشاً وزخارف توثق لتطور صناعة المصابيح، وتحولها إلى قطع فنية بأشكال وزخارف تبرز معالم العصر الذي صنعت خلاله.

ويحتفل العالم باليوم الدولي للضوء في 16 مايو (أيار) من كل عام، وفق قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» الذي تم اتخاذه خلال الدورة التاسعة التي أقيمت في الفترة من 30 أكتوبر (تشرين الأول) و14 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2017، بهدف التركيز على الدور الذي يلعبه الضوء في الحياة اليومية للبشر، وتأثيره في التنمية بكافة المجالات، وبدأت أول احتفالية ليوم الضوء في العام التالي 2018.

ويمتلك المتحف المصري بالتحرير مئات القطع النادرة من مشاعل ومسارج تؤرخ لتطور وسائل الإضاءة في عصور مختلفة، حيث يعرض مجموعات متنوعة منها خلال شهر مايو (أيار) لإبراز أهمية الضوء في تاريخ البشرية وفق صباح عبد الرازق، مدير عام المتحف المصري بالتحرير، والتي تقول لـ«الشرق الأوسط» إن: «المصري القديم ابتكر المسارج والمشاعل لتساعده على تطوير حياته، والعمل ليلاً، وكانت مصابيح الزيت شائعة الاستخدام في الدولة المصرية القديمة، لإنارة المنازل والمعابد والمقابر، وتصنع على شكل حاويات مغلقة، مع فتحة لإضافة الزيت من خلالها، ويعد زيت الخروع هو الأكثر استخداماً، وكانت المسارج تصنع من مواد عديدة على غرار الفخار والبرونز والذهب والحجر، وتكون عبارة عن صحن مملوء بالزيت والملح، يطفو فوقه الفتيل».

وشهدت صناعة المسارج والمشاعل تطوراً لافتاً في العصر اليوناني، حيث تمت صناعتها بأشكال مجسمة على هيئة وجوه أدمية ونقوش وزخارف تعبر عن ثقافة الحقبة اجتماعياً ودينياً وفق دراسة للدكتورة شهيرة عبد الحميد هاشم، مدرس الآثار اليونانية والرومانية في كلية الآداب بجامعة طنطا المصرية، تناولت تطور استخدام الوجوه الأدمية في صناعة المسارج بمصر خلال العصر اليوناني، وتقول الدراسة إن «تطور المسارج خلال العصر اليوناني اتخذ أنماطاً مختلفة للتصوير الشخصي والواقعي، يرتبط بالغرض من استخدامها، ويحمل دلالات اجتماعية ودينية، حيث تنوعت الموضوعات المصورة والنقوش لتغطي الكثير من التفاصيل الاجتماعية، وتضمنت ابتكارات فنية تبرز رؤية كل فنان، ووصلت إلى ذروة الابتكار بصناعة مسارج على هيئة بشرية، فكانت تشكل وجه رجل أو سيدة كاملاً».

ويقول الدكتور شريف عبد المنعم، مدير وحدة دراسة الفخار بمركز تسجيل الآثار التابع لوزارة السياحة والآثار المصرية، لـ«الشرق الأوسط»: إن «صناعة المسارج بدأت في الدولة المصرية القديمة بأشكال بدائية بسيطة عبارة عن إناء مسطح يشبه (السلطانية) يوضع فيها الزيت والفتيل، ثم تطورت إلى أشكال مختلفة تحمل قيمة فنية كبيرة، وتحوي إبداعاً لافتاً في صناعتها ونقوشها خاصة في العصر الروماني».

وتشير دراسة هاشم إلى أن «صناعة المسارج على هيئة بشرية خلال العصر الروماني شهدت تطوراً مهما، إذ كانت تشبه التماثيل في كل المكونات الفنية، وإبراز شكل وجه الشخص بدقة ملامحه، كما كان الفنان يستخدم الزجاج البني أو الرمادي لتطعيم العيون لإضفاء نوع من الحيوية عليها، بينما استخدم الجص الأبيض لتصوير البياض الذي يعلو العينين، وانتشر فن صناعة المسارج في العديد من المدن المصرية، خصوصاً في مناطق الدلتا ومدينتي الفيوم والإسكندرية».

مجموعة مسارج تعود للعصرين الروماني واليوناني ضمن معروضات المتحف المصري

«نفس جديد» عنوان برنامجه في الإعلام الرقمي

زافين قيومجيان: «الافتراضي» يضعني بمنأى عن انهيار التلفزيون

بيروت: فيضيان حداد

انطلاقا من برنامج «نفس جديد» ينتقل الإعلامي زافين قيومجيان إلى العالم الرقمي في تجربة إعلامية جديدة، ويتعاون فيها مع «المنظمة الدولية للتقرير عن الديمقراطية» في لبنان ومركزها الرئيسي برلين. ويتضمن البرنامج الذي يبدأ عرضه في الأول من يونيو (حزيران) المقبل عبر قناة يوتيوب والمنصة الإلكترونية للمنظمة المذكورة، حوارات مع وجوه شبابية غير مستهلكة في عالم الإعلام. وتهدف القناة إلى دعم الشباب اللبناني، واستحداث مساحات مشتركة معه، لإجراء التغيير على أصعدة مختلفة بينها إعلامية وسياسية واجتماعية. كما يرجى رسم آفاق جديدة لهؤلاء الشباب من خلال مناقشة هواجسهم ومخاوفهم ومصيرهم، في ظل موجة العواصف الأمنية والسياسية والاجتماعية المتراكمة. ويأتي هذا المضمون ليواكب أهداف «المنظمة الدولية للتقرير عن الديمقراطية» صاحبة الفكرة.

وتعنى المنظمة بتعزيز المشاركة السياسية، ومساءلة الهيئات الحكومية، وتطوير المؤسسات الديمقراطية في أرجاء العالم كله، كما تساهم في إيجاد الوسائل المحلية الكفيلة بتعزيز حق المواطن العالمي في المشاركة في الحياة السياسية، وفق ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

ومن عنوان البرنامج «نفس جديد» يستطيع سامعه أن يكون فكرة واضحة عن مضمونه. فيتنفس الصعداء ويتوقع خيرا من فكرة برنامج حواري غير تقليدي. فهو يرتكز على استضافة وجوه مخضرمة وأخرى شابة، لديها تطلعات مستقبلية تتوق إلى الأفضل.

ويعلق زافين قيومجيان في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إنها شريحة من اللبنانيين التي نحتاجها في أيامنا الصعبة هذه. هناك أسماء كثيرة سأستضيفها، غالبيتها من الشباب، وتتراوح أعمارهم بين العشرينات والثلاثينات، إضافة إلى آخرين من أساتذة جامعيين وخبراء وناشطين في جمعيات. وعادة ما يستعان بهؤلاء في برامج حوارية تلفزيونية للوقوف على رؤى مختلفة يملكونها. ولكن لا يأخذ بتطلعاتهم، بل يسخفونها ويستخدمونها فقط لتسخين النقاشات أو تسطيحها».

الإعلامي اللبناني زافين قيومجيان

> زافين: المجازفة تحضر في أي تجربة جديدة. العالم يتجه نحو الرقمي، وكنت من الإعلاميين الأوائل الذين مدوا جسر التواصل مع هذا العالم منذ منتصف التسعينات. واعتبر «نفس جديد» بمثابة عودة ومصالحة مع العالم الافتراضي

وعما إذا هو كإعلامي صاحب التاريخ الطويل في عالمي التلفزيون والإذاعة يقوم بنوع من المجازفة في انتقاله إلى العالم الرقمي يرد: «المجازفة تحضر في أي تجربة جديدة. العالم يتجه نحو الرقمي، وكنت من الإعلاميين الأوائل الذين مدوا جسر التواصل مع هذا العالم منذ منتصف التسعينات. واعتبر «نفس جديد» بمثابة عودة ومصالحة مع العالم الافتراضي. فعندما تراجعت عن انخراطي فيه في تلك الفترة كان بدافع حمايتي للشاشة الصغيرة. فتفاني ووفائي للتلفزيون دفعاني حتى للتفكير في التوقف من التواصل مع الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كي أحصر اهتمامهم بالشاشة الصغيرة. ولكني اكتشفت أن الزمن تجاوزني، وأن العودة إلى أحضان الافتراضي، أصبحت ضرورة لمواكبة التطور الإعلامي».

ويرى قيومجيان أن الرقمي لم يشكل يوما الإعلام البديل، «ولكنه اليوم أصبح أساسا لا يمكننا تجاهله أو أن نغض النظر عنه. وكنت أبحث عن الإطار الأفضل لانطلاقة تمثل طموحي، ولا تدخلني في زواريب السياسة في البلد، أو يقدمني بصورة الهاوي، ولذلك وافقت على قيامي بهذه الخطوة اليوم».

وعن سبب في حثه عن فرصة في العالم الرقمي يقول: «في فترة سابقة ليس من وقت طويل، وبعيد إقفال قناة «المستقبل»، التي قدمت فيها على مدى سنوات برنامجي «سيرة وانفتحت» و«بلا طول سيرة»، قمت بعدة تجارب في محطات تلفزة مختلفة، ولكنها لم ترحني. لمست أن هناك شيئا مكسوراً يشوب الإعلام المرئي، ومن الصعب ترميمه. فبرأيي يجب أن يكون هناك إعادة بحث عن هوية له. فهو يشهد انهياراً شاملاً، لم أرغب في أن أكون جزءا منه. فأنا أنتمي إلى الإعلام الحديث وأحد مؤسسيه، ولست بوارد تشويه تاريخي، فأكون جزءا من انهيار المنظومة الإعلامية، لذلك فضلت أن أكون بمنأى عنه».

ويرى زافين أن هناك تراجعاً هائلاً من حيث انتشار محطات التلفزة ونوعية برامجها، ويتابع: «هناك سباق نشهده يوميا عبر شاشاتنا المحلية حول كشف الفضائح. ولكن مع الأسف ليس هناك من يحاسب أصحابها. فتحولت مع الوقت إلى مادة مسلية ليس أكثر، ولا يتم التعاطي معها بجدية من باب الاستقصاء والملاحقة القانونية. وهو ما يفرغ الموضوع من هدفه الأساسي، ونكتشف أن هذه الفضائح، هي بمثابة تصفية حسابات لأجهزة داخل المنظومة السياسية يستخدم الإعلام منبرا لها».

ويصف زافين نفسه بالإعلامي الملتزم يهدف إلى تقديم المعلومة، التي تنعكس إيجابا على مجتمعنا اللبناني. ويوضح: «لست صاحب برامج حوارية هدفها أن تدر الأرباح على صاحب المحطة. أتمتع بمسؤولية كبيرة ولا أحاور لأملأ فراغاً. واليوم ومع تجربتي الجديدة هذه، أبحث عن نفس جديد نحتاجه كلبنانيين يشد من عزيمتنا ويضعنا على الطريق الصحيح من أجل بناء وطن أفضل».

ويشير زافين الإعلامي اللبناني الذي اختير عام 2005، من بين 40 شخصية الأكثر تأثيرا في العالم العربي، إلى أن برنامجه «نفس جديد» سيقدم ضمن الشروط التقنية المتبعة في الإعلام المحترف. ويقول: «لن يكون وثائقياً ولا حوارياً عادياً، بل نافذة حرة بعيدة عن الزبائنية، تقدم محتوى راقيا وجميلا يستمتع به المشاهد».

مدة البرنامج نحو 30 دقيقة، يعرض مرة في الأسبوع كحلقة حوارية، ليتبعها في الأسبوع التالي حلقة نقاش حول نفس الموضوع. «أود أن يحمل ضيوفي معهم نبضا جديداً بالسياسة اللبنانية، وأفكاراً ريادية بعيداً عن النقاشات الساخنة والحادة، التي لم أتبنها يوما في برامجي كوني لا أحبذها بتاتا».

مقبرة تعود لما قبل التاريخ بالسودان تظهر جحيم الحرب منذ آلاف السنين

الباحثتان مار هيلين ميرينو (يساراً) وإيزابيل كريفيكور خلال إعادة فحص رفات مقبرة جبل الصحابة في المتحف البريطاني في لندن (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشف فحص لرفات مدفونة في مقبرة بأحد أقدم المواقع، التي تبين أدوات الحرب بين البشر في العالم، أن حياة الشعوب التي سكنت الضفة الشرقية لنهر النيل في شمال السودان منذ نحو 13400 سنة لم تخل من الحروب فيما بينها.

وقال باحثون أن إعادة فحص بقايا مقبرة «جبل الصحابة» التي جرى التنقيب فيها في في حقبة الستينات قد أعطت نظرة ثاقبة جديدة حول إراقة الدماء في عصور ما قبل التاريخ، بما في ذلك أدلة على حدوث سلسلة من مواجهات دامية، وليس معركة واحدة كما كان يعتقد في السابق.

ومن بين بقايا 61 جثة لرجال ونساء وأطفال، ظهرت على 41 جثة بقايا إصابة واحدة على الأقل، غالبيتها من أسلحة المقذوفات بما في ذلك الرماح والسهام، وقد التأمت بعض الجروح، ما يدل على أن المصاب قد نجا من القتال.

16 من الضحايا أصيبوا بجراح ملتئمة وغير ملتئمة، ما يشير إلى أنهم نجوا من قتال مرة واحدة على الأقل قبل أن يموتوا في معركة لاحقة. وقد أظهر الفحص المجهري الجراح التي تحتوي على بقايا أسلحة حجرية مغروسة في العظام.

وحدد التحليل الأصلي الذي جرى في ستينات القرن الماضي 20 شخصاً فقط مصابين بجراح لم تلتئم. وأفادت عالمة الأنثروبولوجيا القديمة، إيزابيل كريفيكور، الخبيرة بالمؤسسة الفرنسية الوطنية التابعة لمركز البحث العلمي بجامعة بوردو والمؤلفة الرئيسية للدراسة المنشورة في مجلة «Scientific Reports»، إن العنف الواسع والعشوائي أثر على الرجال والنساء على حد سواء، حيث ضمت الرفات أطفالاً لم تتجاوز أعمارهم أربع سنوات.

استطردت كريفيكور قائلة: «يبدو أن إحدى الوسائل المميتة المتبعة كانت إحداث قطع يتسبب في فقدان الدم بإطلاق رمح أو سهم من مسافة بعيدة. كان هناك أيضاً دليل على قتال متلاحم ظهر من خلال العديد من حالات الكسور الناجمة عن ضربات في الساعد وعظام اليد أصيب بها الضحايا عند رفع الذراع لحماية رؤوسهم».

وأوضحت وكالة «رويترز» أن الصيادين كانوا يعيشون في وادي النيل في ذلك الوقت قبل ظهور الزراعة على اصطياد الثدييات مثل الظباء وصيد الأسماك وجمع النباتات، وكانوا يعيشون في مجموعات صغيرة ربما لا تتجاوز المائة.

رغم صعوبة معرفة دوافع القتال، فقد كان من الواضح أن المعارك اندلعت خلال فترة تغير المناخ في المنطقة في الفترات التي تراوحت بين الجفاف والرطوبة وفيضانات النيل الشديدة، ما قد يؤدي إلى إثارة المنافسة بين العشائر المتنافسة على الموارد والأراضي.

وأشار دانيال أنطوان، القائم بأعمال رئيس قسم مصر والسودان وأمين علم الآثار البيولوجية بالمتحف البريطاني في لندن، والمؤلف المشارك في الدراسة، إلى أن ما كان يجري «لم يكن معركة أو حرباً قصيرة، يبدو أن العنف كان للأسف حدثاً منتظماً وجزءاً من النسيج اليومي لحياتهم».

وذكرت إيزابيل كريفيكور أن الأدلة الأثرية المشار إليها كانت «اشتباكات متكررة على نطاق صغير على الأرجح تكررت في شكل غارات، ومناوشات، وكمائن بين مجموعات الصيد وجني الثمار، ولم تكن معركة واحدة. كذلك فإن الاختلافات الثقافية غير المعروفة بين المجموعات يمكن أن تلعب دوراً في ذلك». ويعد الموقع أقدم مجمع جنائزي معروف في وادي النيل وأحد أقدم المجمعات الجنائزية في أفريقيا.

والجدير بالذكر أن الرفات البشرية المكتشفة قد جرى حفظها في المتحف البريطاني. لطالما فكر الفلاسفة في تناقضات الطبيعة البشرية. فقد حقق جنسنا البشري إنجازات فكرية وتكنولوجية وفنية رائعة لكنه انخرط في حروب مروعة أظهرتها الأدلة الأثرية العنيفة بين الأشخاص خلال مراحل التطور البشري حتى قبل ظهور الإنسان العاقل منذ أكثر من 300 ألف عام.

وأضافت كريفيكور قائلة: «نعتقد أن النتائج التي توصلنا إليها لها آثار مهمة على النقاش حول أسباب وشكل الحرب. ما هو مؤكد هو أنه تم تسجيل أعمال العنف منذ مئات الآلاف من السنين ولم يقتصر الأمر على جنس بشري محدد، وربما كانت لهم دوافعهم المعقدة والمتنوعة أبعد مما نتخيل».

عرب وعجم

● عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، استقبل أول من أمس، كلاً من السفير الشيخ خليفة بن أحمد بن عبد الله آل خليفة، والسفير عبد اللطيف جاسم السكران، وسعود النصف، بمناسبة انضمامهم إلى السلك الدبلوماسي والقنصلي في وزارة الخارجية، حيث هنأ الوزير السفراء مشيدًا بالكفاءات الوطنية التي تزخر بها مملكة البحرين وإسهاماتها البارزة في خدمة الوطن. من جانبهم، أعرب السفراء عن اعتزازهم وتقديرهم للثقة الملكية، مؤكدين حرصهم على العمل لكل ما فيه خدمة ورعاية مصالح البحرين.

عبد اللطيف بن راشد الزياني

● الهاشمي عجيلي، سفير تونس المعتمد لدى الكويت، استقبله أول من أمس، فيصل دويح العتل رئيس جمعية المهندسين الكويتي، وتم الاتفاق خلال اللقاء على توقيع مذكرة تفاهم وتعاون مع عمادة المهندسين التونسيين، لتعزيز التعاون المشترك. وأوضح العتل أن مذكرة التعاون ستكون تجسيدا حقيقيا لخطاب النوايا الموقع بين الجمعية وعمادة المهندسين التونسيين في وقت سابق، موضحاً أن التعاون سيتناول تبادل الخبرات الهندسية بمختلف التخصصات وتبادل الزيارات الميدانية عندما تسمح الظروف، بالإضافة إلى عقد برامج تدريب وتطوير هندسي مشترك.

الهاشمي عجيلي

● أنطونيو باتريوتا، سفير البرازيل لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور تامر عصام، رئيس هيئة الدواء المصرية، لبحث العلاقات الثنائية وأوجه التعاون بين البلدين في مجال صناعة الدواء والرقابة الدوائية. واستهل رئيس الهيئة اللقاء بالترحيب بالسفير قائلا إن الزيارة تعكس حرص الجانبين على تطوير العلاقات التاريخية المصرية البرازيلية، كما تمثل فرصة لاستكشاف آفاق أوسع من التعاون الثنائي.

أنطونيو باتريوتا

تضمن اللقاء التعريف بأهداف الهيئة التي يأتي على رأسها تنظيم ومراقبة جودة ومأمونية المستحضرات والمستلزمات الطبية.

● الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الرئيسة الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية بدولة الإمارات، بعثت أول من أمس، ببرقية تهنئة إلى الملكة رانيا العبد الله بمناسبة ذكرى استقلال المملكة الأردنية الهاشمية الخامس والسبعين. وأعربت خلال البرقية عن أطيب تمنياتها القلبية بموفور الصحة والعافية، داعية الله تعالى أن يحفظ المملكة الأردنية الهاشمية قيادة وحكومة وشعبا وأن يديم عليها الأمن والأمان.

حسين بن إبراهيم الحمادي

د. علي المصيلحي

جيروم كوشارد

● محمود المغربي، سفير مصر في سنغافورة، شارك أول من أمس، كمتحدث رئيسي في ندوة افتراضية قام بتنظيمها مجموعة السفراء الأفارقة في سنغافورة احتفالاً بيوم أفريقيا تحت عنوان «التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أفريقيا: نحو المزيد من المشاركات». وتناول في كلمته الجهود والتحركات الجماعية المطلوبة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مرحلة التعافي الاقتصادي بعد جائحة «كوفيد - 19»، متطرقا إلى الاستراتيجيات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد التي يجب تبنيها للخروج من تداعيات الأزمة، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار أجندة أفريقيا 2063.

● حسين بن إبراهيم الحمادي، وزير التربية والتعليم الإماراتي، زار أول من أمس، معرض أبوظبي الدولي للكتاب. وأكد أن المعرض في دورته الثلاثين رسالة أمل للجميع تؤكد قدرة الإمارات على التعافي المستدام من جائحة «كورونا»، وأن تنوع المشاركات المحلية والدولية والزخم الذي يشهده المعرض يؤكد مكانته الراسخة عربيا وعالميا حتى بات منصة رائدة للتبادل الثقافي والمعرفي والحوار الحضاري، موضحاً أن المعرض يزخر بالعديد من الإصدارات الجديدة في ظل الحضور المشرف للناشرين الإماراتيين بتميزهم وإبداعاتهم في الإصدارات.

● الدكتور علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، افتتح أول من أمس، أول مكتب نموذجي على مستوى المحافظات المصرية ببورسعيد يقدم جميع خدمات الوزارة. وقال إن المكتب يتضمن كافة خدمات وزارة التموين والتجارة الداخلية والتي تشمل حزمة من الخدمات المقدمة منها جميع خدمات السجل التجاري وتلقي طلبات تسجيل العلامات التجارية وأيضا كافة خدمات البطاقات التموينية، وكذلك تلقي شكاوى المواطنين عن أي ممارسات خاطئة تتعلق بحقوق المستهلك، وذلك في إطار التحول الرقمي وتيسير الحصول على خدمات مميكنة ومتميزة.

● جيروم كوشارد، سفير فرنسا بالمنامة، استقبله أول من أمس، خالد بن خليفة آل خليفة، نائب رئيس مجلس الأمناء المدير التنفيذي لمركز عيسى الثقافي رئيس مجلس أمناء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي البحريني، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك وتفعيل الشراكات الفكرية والثقافية وفي مجالات حوار الأديان والتعايش السلمي بين شعوب العالم، وذلك من خلال إطلاق مشاريع مشتركة تخدم أهداف البلدين والشعبين الصديقين، وتوجه السفير بالشكر والتقدير إلى رئيس المركز واهتمامه بتطوير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين.

كلمات متقاطعة

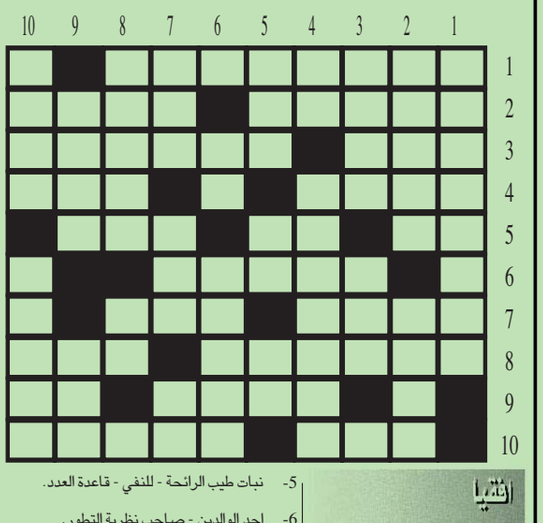

أفقيا

1- رسام هولندي.
2- دولة فارسية - حيوان لطيف.
3- شعوب "معكوسة" - مطربة عالمية راحلة.
4- اتخذ ذات اليمين - ظرف مكان.
5- حرف جر - احد الوالدين - مرض.
6- نقايض.
7- علم مؤنث "معكوسة" - طمأنينة وامان
8- شخصية الملك في حكاية الف ليلة وليلة - من الابجدية "معكوسة".
9- صوت في الخفاء - حرف نصب "معكوسة".
10- ضد جنة "معكوسة" - دولة في جبال الهامالايا.

عموديا

1- مغني لبناني.
2- تقوى وورع - ضد ليل.
3- مطلب - مضيء.
4- احد الوالدين "معكوسة" - امبراطور فرنسي.
5- نبات طيب الرائحة - للنفي - قاعدة العدد.
6- احد الوالدين - صاحب نظرية التطور.
7- حصل على - ضد حرب - نوتة موسيقية.
8- ما يضاد عمل السم - حرف نصب "معكوسة".
9- صديق - ضمير المتكلم.
10- قبطان - لاعب كرة مضرب اسباني.

الحل السابق

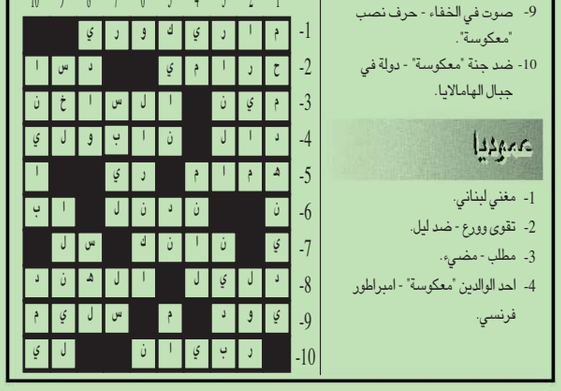

سودوكو

8			4					7
	9			3	6			
	2		7					6
2				1	7			
		1	5	2	8		3	
						9		
	1					8		
				4				
6		7				1		

الحل السابق

2	9	4	3	1	5	8	7	6
3	8	1	4	6	7	9	5	2
5	7	6	8	2	9	1	3	4
6	1	7	5	4	3	2	8	9
9	4	2	6	7	8	3	1	5
8	5	3	1	9	2	4	6	7
7	2	8	9	3	6	5	4	1
1	6	5	2	8	4	7	9	3
4	3	9	7	5	1	6	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 29 May 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15523
السبت 17 شوال 1442 - 29 مايو (أيار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15523

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

غواردیولا وتوخیل یعتمدان على أسلوب هجومي مشابه... فلمن تكون الغلبة اليوم؟

سمير عطاالله

غزّة المكتبة

يغفل المراسلون في تغطيتهم الحرب، «الضحايا» المنسيّة أمام هول الضحايا البشرية، خصوصاً النساء والأطفال. وتستهدف في الحروب، صغيرة أو كبيرة، المعالم الحضارية أولاً. وعندما دخل الأميركيون بغداد اتجهوا مباشرة إلى متاحفها وعبثوا فيها. وخلال الحرب اللبنانية، كان البرابرة إذا هاجموا خصماً، عمدوا أولاً إلى إحراق مكتبته، لأنه يتعذر عليه إعادة إنشائها مرة أخرى. أول ما يريده العدو هو محو ذاكرتك الثقافية وشواهدها.

في قصفها غزة، بدأت إسرائيل بإطلاق صاروخ أحرق «مكتبة سمير منصور» التي تضم أكثر من 150 ألف كتاب، وتعتبر «المكتبة الوطنية» في القطاع. وقد تلقى الغزّاويون مساعدات شتى في إعادة الإعمار وإزالة الركام. لكن من يفكر في مثل هذه الحال بالمكتبات؟ محبو الكتب.

الأستاذ سليمان بختي، صاحب «دار نلسون للنشر» في بيروت، دعا جميع الناشرين العرب إلى التبرع بما لديهم من كتب من أجل إحياء «مكتبة سمير منصور». واتفق مع رئيس «مؤسسة عامل الخيرية» الدكتور كامل مهنا على ضم الكتب إلى شحنة المساعدات الأسبوعية التي ترسلها «عامل» كل أسبوع إلى الأردن، ومن هناك تُرسل إلى القطاع.

كان الراحل الكبير عبد المحسن القطان، قد أنشأ مركزاً ثقافياً تربوياً في غزة قبل سنوات، لاقتناعه بأن الصراع مع إسرائيل، صراع ثقافي بالدرجة الأولى. وكان يؤمن أن الأثر الذي يتركه رجل مثل إدوارد سعيد في الرأي العام العالمي، يوازي قوة فرقة عسكرية. وبرغم احتفاظه بعلاقة مودة مع الرئيس الراحل ياسر عرفات، فقد فضّل هو دعم العنصر الثقافي والإنساني من القضية. وخرج من البرلمان والعمل السياسي، لينصرف إلى تطوير الحقل التربوي والتعليمي في الضفة وغزة.

ذات مرة عثرت في سوق المكتبات القديمة على كتاب بعنوان «أزهار فلسطين» وقلت في نفسي إن «أبو هاني» أحق به مني. بعد أشهر قليلة سألته كيف وجد الكتاب، قال «ترجمناه، وطبعناه وأرسلناه إلى جميع الأصدقاء. وكانت رسالة الترحيب الأولى من الرئيس جورج بوش الأب».

لا شيء يربط الناس مثل الكتاب. صدام الحضارات أو سلامها يبدأ وينتهي في الكلمة. التعاطف الذي لقيته غزة حول العالم هذه المرة، لم تستطع القبة الحديدية أن تصد شيئاً منه. 250 ألف بشري ساروا في لندن دعماً لفلسطين. وعاد الغرب برمّته يتحدث عن «حل الدولتين». وهزمت سياسة التهجير في القدس. الأخبار الطيبة تعود من جديد.

الممثلة الصينية ني ني تحضر افتتاح نماذج حديقة غوتشي الأصلية في شنغهاي أول من أمس (غيتي)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

ذكر لي أحدهم أن هناك استخدامات لأرقام معينة في أحاديثنا وأفعالنا، وأخذت أفكر في كلامه وأضرب (أخماساً بأسداس)، واتضح لي صحة ملاحظته، وها أنا ذا ذكرت الآن لا شعورياً الأخماس والأسداس، وكيف تركب لو أنني قلت بدلاً منها: ضربت (أسباعاً بأثمان) أو (أثلاثاً بأرباع)؟!

وقد تغضب الزوجة على زوجها الذي تمرد عليها خارجاً، فتصرخ بوجهه قائلة: روح انقلع في (60) داهية، وهي لن تبدل الرقم بـ50، ولا حتى 90 داهية.

كما أن العامل الآسيوي عندما تكلفه بعمل وينهيه، وتسأله عن جودته، سرعان ما يهز لك رأسه قائلاً: (مية مية)، ولكن لماذا الـ(100) بالذات وليس الـ(1000) مثلاً.

بعكس إذا أردت أنت أو أنا أو أي واحد، يريد أن يبارك للآخر سواء بالنجاح أو الزواج أو الترقية، فلن يجد غير الرقم (1000)، فيقول له وهو مغمض (ألف مبروك)، ولن يستبدل رقماً آخر به، أما أنا إذا أردت أن أهنئ أحداً سأقول له (مليار مبروك) – طالما أن الأرقام (ما عليها جمرك).

ومن أكثر الأرقام استعمالاً هو رقم (7)، عندما يعجز إنسان عن فهم شيء ما، فيعبر عن خيبته بقوله: (والله دخت السبع دوخات)، وإذا كنت بليداً واتصل أحد عليك ولم ترد عليه، فتقول له كاذباً: آسف والله كنت في (سابع نومة).

وأطول مدة تعبر عن ضجرنا من كلام أحدهم هي أن نقول عنه: أخذ يحكي ويعيد ويزيد بنفس القصة (طوال ساعتين) – ولم تخطر على بالك ثلاث أو أربع أو خمس ساعات - بينما لو كان المتكلم غير ثرثار وأنت معجب به فتقول عنه: الحقيقة أنه قال (كلمتين) ورد غطاهم، رغم أنه قال ما لا يقل عن (200) كلمة.

ولو أنني استرسلت في ضرب الأمثال باستخدام الأرقام لن تكفيني هذه الصفحة.

***

شهدت فرنسا أول ولادة لطفل من أم خضعت لعملية زراعة رحم لأنها ولدت من دون رحم، الروعة أن أمها هي التي تبرعت لها برحمها، ونجحت العملية وأنجبت مولوداً بصحة جيدة.

والطفل في هذه الحالة يكون هو ابن الجدة والأم معاً، كما أنه في نفس الوقت هو أخ لأمه التي لم تلده، لأنهما تشاركا في نفس الرحم من أول ما كانا نطفتين إلى مرحلة الطلق والولادة.

***

نصيحة أقدمها لك أيها الرجل الـ(gentleman): لا تناقش المرأة وتتحداها، لأنك إن انتصرت عليها أبغضتك، وإن انتصرت هي عليك احتقرتك: أحسن لك خليك (أرنب)، ولعّب لها حواجبك.

افتتاح متحف عن تاريخ شرطة لندن على مدى 3 قرون

لندن: «الشرق الأوسط»

افتُتح أمس (الجمعة)، أحدث متحف في لندن يتتبع تطور عمل الشرطة في العاصمة البريطانية. ويمكن للجمهور الآن زيارة زنزانات مرمَّمة قبع خلف قضبانها ذات يوم قتلة، ومناصرون لحق المرأة بالاقتراع في المملكة المتحدة، وديكتاتوريون، وحتى الكاتب المسرحي أوسكار وايلد.

وفي منطقة «كوفنت غاردن»، يقام متحف «بو ستريت بوليس» في أحد أول مراكز الشرطة في لندن، إذ يعود تاريخه إلى ما يقرب من قرن ونصف قرن. وتم تحويل معظم الموقع الكائن قرب محكمة سابقة، إلى فندق فخم لكنّ جزءاً من مركز الشرطة الأصلي يستعرض حالياً تاريخه الاستثنائي.

وذكّرت القيّمة على المتحف جين كافانا، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية خلال عرض تمهيدي، بأن «محكمة بو ستريت شهدت كثيراً من القضايا الشهيرة». وأضافت: «نحن نعرض على نطاق واسع تاريخ ما حدث داخل هذه الجدران». وتعاونت كافانا بشكل وثيق مع شرطيين سابقين كان هذا الموقع مركز خدمتهم منذ الخمسينات، كي تتمكن من فهم خلفيته الغنية بشكل أفضل. ورأت أن «الاطلاع على التحول الذي شهده خلال السنوات القليلة المنصرمة كان أمراً مذهلاً».

بعد إغلاقه في عام 1992، يؤرخ المركز الآن تطور عمل الشرطة البريطانية على مدى ثلاثة قرون والذي بدأ مع «بو ستريت رانرز». و«ذي رانرز» كانت أول قوة شرطة منظمة في بريطانيا ضمت متطوعين محليين في أوائل القرن الثامن عشر مسلحين بأجراس وفوانيس وعصيّ. وبعد تشكيلها في عام 1829 دُمج هؤلاء في «متروبوليتان بوليس سيرفس» المعروفة حتى اليوم بشرطة لندن. لكن «بو ستريت» بقي مركزاً مزدحماً على مدار العقود التالية بعدما افتُتح في المبنى متحف عام 1881.

فيليب جوف، وهو مفتش متقاعد خدم هناك منذ عام 1989 حتى إغلاقه بعد ثلاث سنوات، هو الآن عضو في مجلس الأمناء وانضم إلى زملاء سابقين آخرين في لقاء «عاطفي» الأسبوع الماضي للقيام بجولة في المعرض. وروى لوكالة الصحافة الفرنسية: «عندما أُغلق المركز، كان الجميع يأمل في أن يستحيل متحفاً».

سيارة قديمة للشرطة داخل المتحف (متحف الشرطة)

محاكمة ألماني عمره 84 عاماً بتهمة حيازة «دبابة» نازية

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت، أمس، في ألمانيا محاكمة رجل يبلغ من العمر 84 عاماً بتهمة تخزين أسلحة تعود إلى الحقبة النازية - بما في ذلك دبابة - في قبو في فيلته في ضاحية راقية بشمال مدينة كيل، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

يذكر أنه تم الكشف عن المعدات العسكرية التي تعود للحرب العالمية الثانية، والتي تضمنت مدفعاً مضاداً للطائرات عيار 8,8 سم وطوربيد، في عام 2015 خلال تحقيق في سرقات لأعمال فنية إبان الحقبة النازية. كما اتهم الادعاء العام الرجل، الذي لم يتم الإفصاح عن هويته، بموجب قوانين حماية البيانات الصارمة في ألمانيا، بحيازة رشاشات هاون من عيار 5 سم وبنادق هجومية. بالإضافة إلى ذلك، تضمنت المجموعة مسدسات نصف آلية وآلية بالكامل، وأكثر من 1000 طلقة ذخيرة.

وتطلب البحث عن الفيلا في عام 2015 عملية استغرقت يومين. واستغرق 20 جندياً نحو تسع ساعات لإخراج الدبابة، التي تزن نحو 40 طناً، من الضيعة.

ويدعي المتهم أنه اشترى الدبابة في إنجلترا كخردة معدنية. وتدور القضية الرئيسية أمام محكمة كيل الإقليمية حول ما إذا كانت الأسلحة المخزنة في الفيلا تعمل. ويعتقد الادعاء أنها كذلك. وإذا ثبتت صحة الأمر، فهذا يعني أن المتهم انتهك قانون مراقبة الأسلحة الحربية وجرائم أخرى متعلقة بحيازة الأسلحة. ويعاقب القانون الألماني المخالفين بالسجن لمدة لا تقل عن سنة واحدة وخمس سنوات كحد أقصى. ومع ذلك، يعتقد خبراء كلفتهم المحكمة أن المدفع المضاد للطائرات فقط هو الذي من المرجح أن يكون سلاحاً حربياً، وأن الأسلحة الأخرى لم تعد تعمل.

زائرة أوكرانية تقف لالتقاط صور أمام سيارات قديمة، كجزء من معرض في الهواء الطلق، خلال افتتاح مهرجان «أرض السيارات القديمة» في كييف أمس. وتُعرض نحو 700 سيارة قديمة في المهرجان الذي يستمر ثلاثة أيام في العاصمة الأوكرانية. (أ.ف.ب)

مهرجان «أرض السيارات القديمة»

حشرات «السيكادا» حمراء العيون تظهر بعد غياب 17 عاماً... لتتكاثر وتموت

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت المناطق المشجرة في أعلى وأسفل الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأميركية ضجيجاً يصم الآذان إيذاناً بوصول جمع هائل مهيب من الحشرات العجيبة للغاية.

بعد مرور 17 عاماً من فترة قضتها تحت سطح الأرض، بدأت البلايين من حشرات السيكادا حمراء العيون (فصيلة الزيزيات العليا المنتمية إلى رتبة الحشرات نصفيات الأجنحة) في الظهور في عرض طبيعي مثير للذهول. ويكمن هدفها من الظهور بعد تلك الفترة الطويلة من المكوث في باطن الأرض في العثور على شريك للتزاوج، ثم التكاثر، انتهاءً بالوفاة، حسب ما ذكرته صحيفة (ميرور) البريطانية.

ويغطي الجمع الهائل الكثيف من هذه الحشرات الأشجار وسطح الأرض عند الظهور، مع الذكور التي تملأ الأجواء بطنينها المزعج وصفيرها المميز جذباً للإناث في موسم التزاوج الجديد، غير أن هذا الضجيج الهائل قد جذب إليها أيضاً السواح والعلماء الذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة نادرة الحدوث وقليلة التكرار.

ومع ارتفاع درجات حرارة الهواء والتربة المسطحة إثر التغيرات المناخية المصاحبة، يحرص العلماء المعنيون أيضاً على معرفة كيفية وأنماط استجابة هذه الحشرات العجيبة. وتلعب درجات حرارة الأجواء المحيطة دوراً بارزاً في ظهور حشرات السيكادا حمراء العيون ونموها المستتر تحت سطح الأرض. وشاهد العلماء أعداداً هائلة من تلك الحشرات التي ظلت كامنة لمدة 17 عاماً قبل سنوات من ميعاد خروجها المحدد في عام 2017، والتي يعتقد علماء الحشرات أن خروجها قد يكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الاحتباس الحراري المعروفة.

تقول الدكتورة كريس سيمون، عالمة البيولوجيا التطورية لدى جامعة كونيتيكت الأميركية، والتي عكفت على دراسة تلك الحشرات لما يزيد على ثلاثة عقود كاملة: «يدور التساؤل الكبير حول أثر التغيرات المناخية في الكوكب على دورات حياة تلك الحشرات، ثم مقدار التغيرات التي طرأت عليها وعلى أنماط حياتها».

وكانت الدكتورة سيمون قد أمضت أغلب مايو (أيار) الجاري، برفقة زوجها، في قيادة سيارتها حول مختلف مناطق الساحل الشرقي للولايات المتحدة لمراقبة تلك الظاهرة، مع متابعة حثيثة للتقارير ذات الصلة على شبكة الإنترنت حول المحاضن الناشئة لهذه الحشرات خلال العام الجاري من أجل الوقوف الدقيق على نطاق وجودها وانتشارها. ويتشارك الدكتور ستيفن شيزويل، عالم المحيطات وزوج الدكتورة سيمون، معها في رحلات مراقبة حشرات السيكادا، كما يشاركها نشر الأوراق البحثية بشأن هذه الظاهرة.

مضادات حيوية من «فضلات» الخنافس

القاهرة: حازم بدر

قد يبدو نمط حياة الخنفساء ذات القرون، والمعروفة باسم خنفساء البق، مثيراً للاشمئزاز، فلا تأكل فضلاتها فقط، ولكنها تستخدمها لتبطين جدران مكان معيشتها وتبني بها غرفاً واقية حول صغارها. وتشير دراسة جديدة نُشرت في العدد الأخير من دورية «إي لايف» إلى أن «العادات المثيرة للاشمئزاز لهذه الخنفساء، هي في الواقع جزء من استراتيجية ذكية لحماية صحة الحشرة، ويمكن أن تفيد الطب البشري أيضاً». واكتشف باحثو جامعة كاليفورنيا أن «مخلفات هذه الخنفساء تعجّ بالمضادات الحيوية والمواد الكيميائية المضادة للفطريات المشابهة لتلك التي يستخدمها البشر لدرء الالتهابات البكتيرية والفطرية، ويتم إنتاج هذه المركبات من مجموعة من البكتيريا المفيدة تسمى (الفطريات الشعاعية) التي تعيش في نفايات الخنفساء، والتي يبدو أنها تنتقل من خنفساء إلى أخرى، ومن مستعمرة إلى أخرى، عن طريق أكل الخنفساء للفضلات».

وأوضح الباحثون أن «فهم العلاقة التكافلية بين خنافس البق والفطريات الشعاعية ومركباتها المضادة للميكروبات، يمكن أن يساعد في تسريع البحث عن عقاقير جديدة للمضادات الحيوية، ويساعد الأطباء على وضع استراتيجيات أفضل لمنع انتشار العدوى المقاومة للمضادات الحيوية». وقال ماثيو تراكسلر، كبير مؤلفي الدراسة، وهو أستاذ مساعد في علم الأحياء النباتية والميكروبية بجامعة كاليفورنيا، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة: «عندما يكتشف العلماء مضاداً حيوياً جديداً ويُدخلونه إلى العيادة، غالباً ما يستغرق الأمر بضع سنوات فقط قبل أن تبدأ البكتيريا والفطريات الذي توجه إليه المضادات في تطوير مقاومة لها، لكن المركبات المضادة للميكروبات في الفطريات الشعاعية لم يتم تطوير مقاومة لها، مما أبقى العلاقة التكافلية مع خنافس البق مستمرة لملايين السنين، وهذا يخبرنا باختلاف الطريقة المستخدمة عن طريقة استخدامنا للمضادات الحيوية».

ووجد الباحثون أكثر من 30 نوعاً من الفطريات الشعاعية في أماكن معيشة خنفساء البق، وهي الأنفاق المجوفة داخل جذوع الأشجار الميتة التي تعيش فيها، ويبدو أن التنوع الأكبر للفطريات الشعاعية يسهم في تنوع أكبر للمضادات الحيوية الوقائية ومضادات الفطريات في أماكن المعيشة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية